الجزء الرابع من يتيمة الدهر في شعراء اهل العصر

تأليف من جلت فضائله عن التعداد والحصر

ابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل

النيسابوري الثعالبي رحمه

الله واحسن

اليه

م

٢٧١٦
٤٨٦

مدونة لسان العرب
http://lisaanularab.blogspot.com

بسم الله الرحمن الرحيم

(القسم الرابع) في محاسن اشعار اهل خراسان وما وراء النهر من انشاء الدولة السامانية والغزنية والطارئين على الحضرة ببخارى من الآفاق والمتصرفين على اعمالها وما يستظرف من اخبارهم وخاصة اهل نيسابور والغرباء الطارئين عليها والمقيمين بها (قال مؤلف الكتاب) لما كان اول الكتاب مرتهنا بآخره * وصدره موقوفا على عجزه * ولم يكد تحصل تمام الفائدة في فاتحته وواسطته الا عند الفراغ من خاتمته * استعنت الله تعالى على عمل هذا الربع الرابع منه واخرجته في عشرة ابواب * والله سبحانه الموفق للصواب *

الباب الاول

في ايراد محاسن وظرف من اخبار واشعار قوم سبقوا اهل عصرنا هذا قليلا * وتقدموهم يسيرا * من ابناء الدولة السامانية * وانشاء الحضرة البخارية * وسائر شعراء خراسان الذين هم مع قرب العهد في حكم اهل العصر (ابو احمد بن

مدونة لسان العرب
http://lisaanularab.blogspot.com

ابي بكر الكاتب) ابوه ابو بكر بن حامد كان كاتب الامير اسمعيل بن احمد ووزير الامير احمد بن اسمعيل قبل ابي عبد الله الجيهاني الكبير وكان ابو احمد ربيب النعمه * وغذيّ الدوله * وسليل الرياسه ومن اول من تأدب وتظرف وبرع وشعر بما وراء النهر وحذا في قرض الشعر حذو اهل العراق * وسار كلامه في الآفاق * وهو القائل

لا تعجبن من عراقيّ رأيت له بحرا من العلم او كنزا من الادب
واعجب لمن ببلاد الجهل منشاؤهُ ان كان يفرق بين الراس والذنب

وكان يجرى في طريق ابن بسام وينفو اثرهُ في عبث اللسان * وشكوى الزمان * واستزادة السلطان * وهجاء السادة والاخوان ويتشبه به في اكثر الاحوال وكان ابن بسام هجا اباه واخاه حتى قيل فيه

من كان يهجو عليا فشعرهُ قد هجاه
لو انه لابيه ما كان يهجو اباه

فضرب ابو احمد على قالبه * ونسج على منواله * حتى قال في ابيه

لي والد متحامل * من غير ما جرم عملته * ان لم يكن اشتي اليّ من المنون فلا عدمته

وقال في اخيه ابي منصور

ابوك ابي وانت اخي ولكن ابي قد كان يبذر في السباخ
تجاريني فلا تجرى كجريي وهل تجرى البيادق كالرخاخ

وكان يرى نفسه احق بالوزارة من الجيهاني والبلعي لما له فيها من الوراثة مع التبريز في الادب والكتابة ولا يزال يطعن عليهما ويصرّح بهجائهما ولا يوفيهما حق الخدمة والحشمة حتى اوحشاهُ واخافاه فذهب مغاضبا ولج وحج ثم اقام ببغداد برهة وحنّ الى وطنه فعاود بخارى وحين حصل بقرية يقال لها آمل قال فاحسن

قطعت من آمل المفازه قطعا به آمل المفازه

ولم يرَ بخاري غيرنا يكن من اعراض الامير*واستخفاف الوزير*فلزم منزله واشتغل باتخاذ الندماء وعقد مجالس الانس والجري في ميدان العزف والقصف وجعل يخرق في تبذير ماله*حتى رقت حاشية حاله*وكان مولعا بشعر العطوى حافظا لديوانه*مقدما اياه على نظرائه*كثير المحاضرة بامثاله*وغرره في مخاطباته ومكاتباته*فلقب بالعطوانى وفيه يقول ابو منصور العبدوني وكان من ندمائه مع ابي الطيب الطاهري والمصعبي

ابا احمد ضيعت بالخرق نعمة　　افادكها السلطان والايوان
فقد صرت مهتوك الجوانب كلها　　ولقبت للادبار بالعطواني
وافكرت في عود الى ما اضعته　　وقد حيل بين العير والنزوان
فرأيك في الادبار رأى اخذته　　وعلمته من مشية السرطان

ثم انه تقلد اعمال هراة وبوشنج وباذغيث فشخص الى رأس عمله واستخلف عليه ابا طلحة قسورة بن محمد واصطنعه ونوه به حتى صار بعد من رؤساء العمال بخراسان وكان قسورة من اولع الناس بالتصحيفات فقال له ابو احمد يوما ان اخرجت مصحفا اسألك عنه وصلتك بمائة دينار قال ارجو ان لا اقصر عن اخراجه فقال ابو احمد (في قشور هيم جمد) فوقف حمار قسورة وتبلد طبعه وتقشر فلسه فقال ان رأى الشيخ ان يمهلني يوما فعل فقال امهلتك سنة فحال الحول ولم يقطع شعره فقال له ابو احمد هو اسمك قسورة بن محمد فازداد خجلة واسفه وعلى ذكر ابي طلحة فانه كان كوسجا وفيه يقول اللحام

ويلك ابا طلحة ما تستحي　　بلغت سبعين ولم تلتحي

ولما استعفى ابو احمد من عمله وخطب بنيسابور اجيب الى مراده فمن قوله بنيسابور وقد طالب العمال ارباب الضياع ببقايا الخراج

سلام الله مني كل يوم　　على كتاب ديوان الخراج
يرومون البقايا في زمان　　عجزنا فيه عن مال الزواج

﴿ وبلغه ان الساجي هجاه بالحضرة فقال ﴾

أنّا اناس اذا افعالنا مدحت انسابنا فهجينا لم نخف عارا

وان هجونا بسوء الفعل انفسنا فليس يرفعنا مدح وان سارا

﴿ وقال للجيهاني ﴾

ايها السيد الرئيس ومن ليس عليه فضلا ونبلا قياس

انت سهل الطباع مرتفع القد ر ولكن منادموك خساس

﴿ ومن هجائه قوله فيه ﴾

يا ابن جيهان لا وحقك لا تصلح فاغضب او فارضين بالحراسه

عجبا للجميع اذ نصبوا مثلك في صدر ملكهم للرياسه

ولو ان التدبير والحكم في الخلق على العدل ما وليت كناسه

﴿ ومن امثاله السائرة قوله ﴾

اذا لم يكن للمرء في دولة امرء نصيب ولا حظ تمنى زوالها

وما ذاك من بغض لها غير انه يرجى سواها فهو يهوى انتقالها

﴿ وقوله ﴾

انى وجعفر بعد ما جرّبته وبلوت في احواله اخلاقه

كمعيد شكّ في خرا قد شمه فاراد معرفة اليقين فذاقه

﴿ وقوله ﴾

احسن اذا احسن الزمان وصح منه لك الضمان

بادر باحسانك الليالى فليس من غدرها امان

﴿ وكتب الى ابي نصر بن ابي حبه يستزيره فلم يجبه واعتذر بعلة فكتب اليه ﴾

(ابو احمد)

تعاللت حين اتاك الرسول وليس كذاك يكون الوصول

واقسم ما نابك من علة ولكنّ رأيك فينا عليل

وما يستحسن لابي احمد قوله

اختر لكأسك ندمانا تسرّ بهم ... اولا فنادم عليها جلة الكتب

فالانس بين ندامى سادة نجب ... منزهين عن الفحشاء والريب

هذا يفيدك علما بالنجوم وذا ... يأتيك بالخبر المستطرف العجب

وبين كتب اذا غابوا فانت بها ... في انزه الروض بين العلم والادب

اذا أنست بيبت مرّ مقتضب ... افضى الى خبر يلهيك منتخب

ويكمل الانس ساق مرهف غنج ... يسعى بياقوتة سلت من العنب

فانت من جدّ ذا في منظر انق ... وانت من هزل ذا في مرتع خصب

وخير عمر الفتى عمر يعيش به ... مقسم الحال بين الجد واللعب

فحظ ذلك من علم ومن ادب ... وحظ هذا من اللذات والطرب

وحكى ان ابا حفص الفقيه عاتب يوما ابا احمد على لبسه الخاتم في يمينه فقال ابو احمد ان فيه اربع فوائد (احدها) السنة المأثورة من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يختم في اليمين وكذلك الخلفاء الراشدون بعده الى ان كان من امر صفين والحكمين ما كان حين خطب عمرو بن العاص فقال الا اني خلعت الخلافة من علي كخلع خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري فبقيت سنة عمرو بين العامة الى يومنا هذا (والثانية) من كتاب الله تعالى وهي قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومعلوم ان اليمين اقوى من اليسار فالواجب ان يكلف حمل الاشياء الاقوى دون الاضعف (والثالثة) من القياس وهو ان النهي عن الاستنجاء باليمين صحيح والادب في الاستنجاء باليسار ولا يخلو نقش خاتم من اسم الله تعالى فوجب تنزيهه عن مواضع النجاسة (والرابعة) ان الخاتم زينة الرجال واسمه بالفارسية انكشت ارای فاليمين اولى به من اليسار * ولما عاد ابو احمد بخارى من نيسابور وورد على ماله كدر واسباب مختلفة وقاسى من فقد رياسته وضيق معاشه قذاة عينه

وغصة صدره استكثر من انشاد بيتي منصور الفقيه فقال

قد قلت اذ مدحوا الحياة فاسرفوا　　في الموت الف فضيلة لا تعرف
منها امان لقائه بلقائه　　وفراق كل معاشر لا ينصف

﴿ وقال في معناها ﴾

من كان يرجو ان يعيش فانني　　اصبحت ارجو ان اموت فاعتقا
في الموت الف فضيلة لو انها　　عرفت لكان سبيلة ان يعشقا

وواظب على قراءة هذه الآية في آناء ليله ونهاره واذ قال موسى لقومه ياقوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقال بعض اصدقائه انا لله قتل ابو احمد نفسه فكان الامر على ما قال فشرب السم فمات

(ابو الطيب الطاهرى) هو طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر من اشعر اهل خراسان واظرفهم واجمعهم بين كرم النسب* ومزية الادب* الا ان لسانه كان مقراض الاعراض فلا تزال تخرج من فيه الكلمة يقطر منها دمه* وتتبرأ منه نفسه* وكان وقع في صباه في شرذمة من اهل بيته الى بخارى فارتبط بها وردت عليه ضياع نفيسة للطاهرية فتعيش بها وكان يخدم آل سامان جهرا* ويهجوهم سرا* و يطوى على بغض شديد لهم* ويتمنى زوال ملكهم وزوال امرهم لما يرى من ملك اسلافه في ايديهم* ويضع لسانه حيث شاء من ثلبهم* وفمه وزرائهم واركان دولتهم* وهجا بخارى مقرحضرتهم ومركز عزهم* فحدثني ابو زكريا يحيى بن اسمعيل الحربي قال سمعت ابا عبد الله محمد بن يعقوب الفارسي يقول في يوم من ايام وروده نيسابور على ديوانها ان اصحاب اخبار السر كانوا ينهون الى كل من الاميرين الشهيد والسعيد في ايامهما ما يقدم عليه هذا الطاهري من هجائهما فيغضبان عليه ويهبان جرمه لاصله وفضله ويتذممان من قتل مثله فدخل يوما على السعيد نصر بن احمد فهش له وبسطه وحادثه ثم قال له في عرض الحديث ياابا الطيب حتى متى تأكل خبزك بلحوم الناس فنكس رأسه

حياء ثم قام يجر ذيل خجل ووجل ولم يعد لعادته في التولع به قال ابو زكريا ومما يحكى من كلمات السعيد الوجيزة الدالة على فضله وكرمه قوله لابي غسان التميمي وقد حمل الى حضرته في يوم المهرجان كتابا من تأليفه ما هذا يا ابا غسان قال كتاب ادب النفس قال فلمَ لا تعمل به وكان ابو غسان من الادباء الذين يسيئون آدابهم في المجالس ومن ملح هجاء ابي الطيب للشهيد قوله

طال غزو الامير للبط حتى ... ما له عن عداته اقفال
فهنيئا له هنيئا مريئا ... كل قرن لقرنه قتال

وقوله

بخارى من خرا لا شك فيه ... يعز بربعها الشيء النظيف
فان قلت الامير بها مقيم ... فذا من فخر مفتخر ضعيف
اذا كان الامير خرا فقل لى ... أليس الخرء موضعة الكنيف

وهو اول من هجا بخارى وذمها ووصف ضيقها ونتنها حتى اقتدى به غيره في ذكرها فقال ابو احمد بن ابي بكر

لو الفرس العتيق اتى بخارى ... لصار بطبعه فيها حمارا
فلم ترَ مثلها عيني كنيفا ... تبوّأه امير الشرق دارا

وقال ويروى لابي الطيب

بخارى كل شيء منك ياشوهاه مقلوب
قضاة الناس ركاب ... فلم قاضيك مركوب

وقال ابو منصور العبدوى

اذا ما بلاد الله طاب نسيمها ... وفاحت لدى الاسحار ريح البنفسج
رأيت بخارى أجيفة الارض كلها ... كأنك منها قاعد وسط مخرج
فيارب اصلح اهلها وأنف نتنها ... والاّ فعنها رب حوّل وفرّج

وقال ابو منصور الخزرجي ويروى لابي احمد

فجهة الدنيا بخارى ولنا فيها اقحام
ليتها تفسو بنا الآ ن فقد طال المقام

وقال الغرياني

ما بلدة منتنة من خرا واهلها في جوفها دود
تلك بخارى من بخار الخرا يضيع فيها الندّ والعود

وقال ابو علي الساجي

باه بخارى فاعلمنْ زائد والالف الاولى بلا فائدة
فهي خرا محض وسكانها كالطير في اقفاصها آبدة

وقال الحسن بن علي المرورورزي

اقمنا في بخارى كارهينا ونخرج ان خرجنا طائعينا
فاخرجنا اله الناس منها فان عدنا فانا ظالمونا

وقوله من قصيدة

اودى ملوك بني ساسان وانقرضوا واصبح الملك ما ينفكُّ ينتقض
اضحت امارتهم فيهم وجوهرهم عبيدهم وهما في عرضها عرض
فليبك من كان منهم باكيا ابدا فما لما فاتهم من ملكهم عوض
من لان مرقدهُ فالدهر مدلـــهُ عنهُ فراشا له من تحتهِ قضض
هاتيك عادتـــهُ فيمن تقدمهم وكل مرتفع يوما سينخفض
دعهم الى سفر واشرب على طرب فالفجر في الافق الغربيّ معترض
غدا الربيع علينا والنهار بـــه يمتدُّ منبسطا والليل منقبض
والنوْر يضحك في خضر البنان ضحى والبرق منتسم والرعد موْتمض
وقوضت دولة قد كنت آكرهـــا وزال ما كان منهُ الهمّ والمرض
ان انت لم تصطبح اوتغتبق فمتى الآن بادر فان اللهو مفترض

ومن عجيب ما يحكى عن ابي الطيب انهُ كتب الى اخيهِ ابي طاهر الطيب بن

محمد بن طاهر بكرة يوم الرام بهذين البيتين

واني والمؤذن يوم رام ـ لمختلفان في هذي الغداة
انادي بالصبوح كه كيادا ـ اذا نادى بحيّ على الصلاة

واذا برسول ابي طاهر جاءه قبل وصول رقعته برقعة فيها

واني والمؤذن يوم رام ـ لمختلفان في هذا الصباح
انادي بالصبوح كـه كيادا ـ اذا نادى بحيّ على الفلاح

وكان التقاء رسوليها بالرقعتين في منتصف الطريق * ومن سائر شعر ابي الطيب قوله في السعيد نصر بن احمد

قديما جرت للناس في الكتب عادة ـ اذا كتبوها ان يعادلها الصدر
واول هذا الامـر كان افتتاحه ـ بنصر وان ولى فآخره نصرٌ

﴿ ومما يستحسن من شعره ويغنى به ويقع في كل اختيار قوله ﴾

خليليّ لو ان هم النفو ـ س دام عليها ثلاثا قتل
ولكنّ شيئا يسمى السرو ـ ر قديما سمعنا به ما فعل

﴿ وناوله غلام له باقة نرجس فقال فيه ﴾

لما اطلنا عنه تغميضا ـ اهدى لنا النرجس تعريضا
فدلنا ذاك على انـه ـ قد اقتضانا الصفر والبيضا

﴿ ومن مليح قوله في الجيهاني من ضادية ﴾

تقلدت بالوسواس صرفا وزرتنا ـ فزدت بها تيها عليّ عريضا
ولست بزاو عنك ودّا عهدته ـ ولا قائل ما صحّ عنه مريضا
فما كان بهلول مع الشتم والخنا ـ وقذف النساء المحصنات بغيضا

﴿ وقوله في معناه ﴾

ولست بشيء من جنائك حافلا ـ ولا من اذى جرّعتنيه مغيظا
فأطيب احوال المجانين ما رموا ـ ورنوا وعاطوك الكلام غليظا

﴿ وكان ابو ذر الحاكم البخارى عرضة لهجائه فقال فيه من قصيدة ﴾

افة للدهر افة له * قد اتانا بمعضله * بأبي ذر الذى * كان ملقى بمزبلــه

كلما بات ليلة * واسته فيه مهمله * بات يقرا الى الصبا * ح وبئر معطله

﴿ وقوله في ابنه ﴾

لابي زر بني طفس * لا كان ذا ابنا * فهو لا يقرا من الــقرآن الا والنا

﴿ وقوله في غيرها ﴾

طلحة يا كبرائي * سلحة في الامراء * ان شاها انت فرزا * ن له بادى العراه

(ابو منصور الطاهرى) لم يرث الفضل والشعر عن كلالة وهو القائل

بكيت لفقد الوالدين ومن يعش   لفقدهما تصغر لديه المصائب

فعزيت نفسي موقنا بذهابها   وكيف بقاء الفرع والاصل ذاهب

ومن احسن ما سمعت في المعنى نثرا قول بعض الحكماء لرجل مات ابوه وابنه لقد مات ابوك وهو اصلك ومات ابنك وهو فرعك فما بقاء شجرة ذهب اصلها وفرعها ومما يستجاد لابي منصور قوله

شيأن لو ان ليثا يبتلى بهما   في غيله مات من هم ومن كمـد

فقد الشباب الذى ما ان له عوض   والبعد بالرغم عن اهل وعن ولد

﴿ وهو مأخوذ من قول الآخر ﴾

شيأن لو بكت الدماء عليهما   عيناي حتى يؤذنا بذهاب

لم يقضيا المعشار من حقيهما   شرخ الشباب وفرقة الاحباب

﴿ وقد ملح ابو منصور في قوله ﴾

اقول وقد رأيت له خوانا   له من لحظ عينيه خفير

ارى خبزا وبي جوع شديد   ولكن دونه اسد زئير

ومثله للرشيد وقد رأى جارية سكرى فراودها فقالت ان اباك الم بي فكف عنها وقال

اری ماء وبی عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورود

(ابو الحسين محمد بن محمد المرادی) كان شاعر بخاری وله شعر كثير مدوّن ومن مشهور اخباره ان السعيد نصر بن احمد ركب يوما للضرب بالصوالجة فجاءت مطرة رشت السهلة ولما قضى وطره واقبل الى الدار تصدى له المرادی فانشد

اشهد ان الامير نصرا يخدمه الغيث والسحاب
رش تراب الطريق كی لا يؤذيه في الموكب التراب
لا زال يبقى له ثلاث العز والملك والشباب

فأمر له بثلاثة آلاف درهم وقال لو زدت لزدناك وكان المرادی ينشد لنفسه

انما هی كسيره وأدام من قديره
وخميره في زكيره بلغتي منها سكيره
وصحيح او فتيح قد كفى جلد عميره
ودنينير لدينا بات في ضمن صريره
من رأى عيشي هذا عاش لا يطلب غيره

ثم يقرأ على اثرها تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين*وورد نيسابور لحاجة في نفسه فرأى من اهلها جفاء فقال

لا تنزلنّ بنيسابور مغتربا الاّ وحبلك موصول بسلطان
اولا فلاادب يغنی ولا حسب يجدی ولا حرمة ترعى لانسان

وقال

قال المرادیّ قولا غير منهم والنصح ما كان من ذی اللب مقبول
لا تنزلنّ بنيسابور مغتربا ان الغريب بنيسابور مخذول

وقال في المصعبي

اری صحبة الاشراف صعبا مرامها وصحبة هذا المصعبي فاصعب
يذللني فيما يروم اكتسابه فأستام عزا بالمذلة يكسب

﴿ وقال في موت ابي جعفر الصعلوكي ﴾

قد تلفت نفسه الدنيه ما كان اولاه بالمنيه
ما اخطأ الموت حين افنى من كان ميلاده خطيه

﴿ وقال لابي علي الصاغاني من قصيدة ﴾

لم الق غيرك الا ازددت معرفة بأن مثلك في الآفاق معدوم
اری سيوفك في الاعداء ماضية ركن الضلال بها ما عشت مهدوم
يهمي الندى والردى من راحتيك فلا عاصيك ناج ولا راجيك محروم

﴿ وقال في بكر بن مالك ﴾

قلد الجيش سيد وهو جيش على حده
يد بكر وسيفه ويد الله واحده

﴿ ومن ملحه وظرفه قوله ﴾

هل لكم في مطفل شربه شرب قبره
لو رأى في جواره خيط زق لاسكره

ولما احتضر انفذ اليه الجيهاني ثيابا للكفن فأفاق وانشأ يقول

كساني بنو جيهان حيا وميتا فاحييت آثارا لهم آخر الزمن
فاول برّ منهم كان خلعة وآخر برّ منهم صار لي كفن

ثم اغمي عليه ساعة فأفاق وقال

عاش المرادي لاضيافه فصار ضيفا لاله السما
والله اولى بقرى ضيفه فليدع الباكي عليه البكا

ثم كان كأنه سراج انطفأ

(ابو منصور العبدوني احمد بن عبدون) من اظهر كتاب بخارى تحصيلا *

واظرفهم جملة وتفصيلا *وكان ريحانة الندماء *وشامة الفضلاء *وتاريخ الظرفاء ولهُ شعر عذب المذاق حلو المساغ في نهاية خفة الروح وقد تقدمت له ابيات وبلغني ان صديقا له كتب اليهِ يستعير منهُ دابة ويقول

اردت الركوب الى حاجة فمن لي بفاعلة من دببت

﴿ فوقع تحت البيت ﴾

برزوننا يا اخي غامر فكن بأبي فاعلا من غدوت

﴿ وقال في صاحب ديوان يطيل المكث فيهِ ﴾

اقسم بالله وآياته انك في الثقل رحى بزر
وذا كما قلت والّا فلم تقعد في الدار الى العصر
والناس قد اخلوا دواوينهم وانصرف الطير الى الوكر

﴿ وقال ﴾

اكتّاب ديوان الرسائل مالكم تجملتمُ بل منتمُ بالتجمل
وارزاقكم لا تستبين رسومها كما نسجتها من جنوب وشمأل
اذا ما شكا الافلاس والضر بعدكم يقولون لا تهلك اسى وتجمل
خلقتم على باب الامير كأنكم قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

﴿ وقال في ابي نصر بن ابي حبة وكان من تلامذتهِ ﴾

ياقوم ان ابن ابي حبه قد سبق الكتاب في الحلبه
وادخل الكتاب من حذقهِ في الكوز والجرّة والدبه

﴿ وقال في كتاب ادب الكتاب لابن قتيبة ﴾

ادب الكتاب عندي *ماله في الكتب ندُّ *ليس للكاتب منهُ *ان اراد العلم بدُّ

﴿ وقال ﴾

عنقي ياقوم كانت *عند شربي الراح عبله *فتركت الشرب ايساما على عمد لعله فانحني الظهر وذاب الجسم في ايسر مهله

وحدثني ابو سعيد عن بعض مشايخ الحضرة وقد ذهب عليَّ اسمهُ ان مجلساً للأنس جمع يوما جماعة من افاضل بخارى كأبي احمد بن ابي بكر والطاهرى والمصعبي والخزرجي والعبدوني وفيهم فتى من اهل اشروسنه يسمى يشكر احسن من نعم الله المقبلة ومن العافية في البدن فافضى بهم الحديث الى رواية الاهاجي وطفق كل واحد منهم يروى اجود شعرهِ في الهجاء فقال بعض الحاضرين ان هجاء من هجوتموه ممكن معرض فهل فيكم من يهجو هذا الفتى يعني يشكر فقالوا لا والله ما نقدر على هجائهِ وليت شعرى ايهجى خَلقة ام خلقة ام اسمهُ فارتجل العبدوني ابياتا منها

ويشكر يشكر من ناكهُ ويشكر لله لا يشكر

فتعجبوا من سرعة خاطرهِ في ذم مثلهِ واشتقاقهِ الهجاء من اسمهِ واقرّوا له بالبراعة وحين رأى خجل الفتى لما بدر من هجائهِ اياه من غير قصد اخرج من يديهِ زوجي خاتم ياقوت وفيروزج واعطاهما اياه وقال هذا بذاك

(ابو الطيب المصعبي محمد بن حاتم) كان في جميع ادوات المعاشرة والمنادمة وآلات الرياسة والوزارة على ما هو معروف مشهور وكانت يدهُ في الكتابة ضرّة البرق وقلمهُ فلكيّ الجري وخطهُ حديقة الحدق وبلاغتهُ مستملاة من عطارد وشعرهُ باللسانين نتائج الفضل * وثمار العقل * ولما غلب على الامير السعيد نصر بن احمد بكثرة محاسنهِ * ووفور مناقبهِ * ووزر له مع اختصاصهِ بمنادمتهِ لم تطل بهِ الايام حتى اصابتهُ عين الكمال وادركتهُ آفة الوزارة فسفى الارض من دمهِ ومن مشهور شعرهِ وسائر قولهِ

اختلس حظك في دنـيـاك من ايدى الدهور
واغتنم يوما ترجيهِ بلهو وسرور
واصنع العرف الى كـلّ كفور وشكور
لك ما تصنع والكفران يزرى بالكفور

﴿ وقوله في ذم الشباب ﴾

لم اقل للشباب في كنف اللـــه وفي ستره غداة استقلا
زائر زارنا مقيم الى ان سوّد الصحف بالذنوب وولى

﴿ وقوله في غلام اعجمي ﴾

بأبي من لسانه اعجميٌّ وارى حسنهُ فصيح الكلام

﴿ ويروى له ما كتب به الى بعض اخوانه ﴾

غبت فلم يأتني رسول ولم يقل علّه عليل
هيهات لو كنت لي خليلا فعلت ما يفعل الخليل

﴿ ولـه ﴾

اليوم يوم بكور * على نظام سرور * و يوم عزف قيان * مثل التماثيل حور
ولا تكاد جياد * تروى بغير صفير

﴿ ووقع في كتاب ﴾

قد قلت لما ان قرأت كتابكم عض الملِّ ببظر ام الكاتب

(ابو علي الساجي) من فضلاء المقيمين ببخارى ووجوه المتصرفين بها وفيها يقول في غلام تركي

لا سمرة لا بياض فيه لا سمن ولا هزال ولا طول ولا قصر
ذو قامة قام فيها عذر عاشقها وصورة تجتمع حسنها الصور

﴿ ويقول ﴾

انا بالحضرة وقف * للتعازي والتهاني * ولتشييع فلان * والتلقي لفلان

﴿ وله في مرو ﴾

بلد طيب وماء معين وثرى طيبة يفوق العبيرا
واذا المرء قدر السير عنه فهو ينهاه باسمه ان يسيرا

﴿ ولـه ﴾

لا تأس من دنيا على فائت وعندك الاسلام والعافيه
ان فات شيء كنت تسعى لـه ففيهما من فائت كافيه

﴿ ولـه ﴾

لست ادرى ماذا اقول ولكن ابتغى من عريض جاهك نفعا
والفتى ان اراد نفع اخيه فهو يدرى في امره كيف يسعى

(ابو منصور الخزرجى) اديب شاعر في المرتبطين الذين كانوا ببخارى مع ابي غسان التميمى والبوشنجى والكسروى واضرابهم من الافاضل كتب الى ابي احمد ابن ابي بكر في اوائل شهر رمضان قصيدة منها

الصوم ضيف ثوى فدارهْ قد يؤجر العبد وهو كارهْ
واحمل على النفس في قراه في ليله منك او نهارهْ
فأن تجافى على كـريم برّ حريص على مزارهْ
فالضيف ماض غدا ومثن عليك ان حطت من ذماره

﴿ ومن ملحه ويروى لغيره ﴾

اتدخل من تشاء بلا حجاب وكلهمُ كبير او غوير
وابقى من وراء الباب حتى كأنى خصية ومواى ابر

﴿ وقال المصعبي ﴾

يامن تخلق حتى صار مرتفعا من السماء الى اعلى مراقيها
لا تأمننّ انحطاطا وارع حرمتنا وانظر الى الارض واذكر كوننا فيها

﴿ وقال وانشدنيها لنا ابو زكريا الحربى وتروى لغيره ﴾

ياذا الكواكب والدوا ئر والعجائب والمجرّه
اجحفت بالفطن الاديـب فخاض في الغمرات دهره
ياعـرة في فعلـه اعطيت خيرك كل عرّه
اخرفت من طول السرى ام زدت للحركات سره

(ابو احمد محمد بن عبد العزيز النسفي) قال في رئيس كان ينام بالنهار ويسهر بالليل

ينام اذا ما استيقظ الناس بالضحى ... فان جنّ ليل فهو يقظان حارس
وذاك كمثل الكلب يسهر ليلة ... فان لاح صبح فهو وسنان ناعس

﴿ وقال في ابي علي الصاغاني ﴾

الدار داران للباقي وللفاني ... والخلق كلهم بكفيهم اثنان
فاحمدُ لمعاش الناس قاطبة ... واحمد لمعاد الناس سيان

﴿ وقال ﴾

ان الرؤس باجما ... ع آكليها ثقيله
وحقها شرب صرف ... قصيرة من طويله

(ابو القاسم الكسروى) هو اردستانى من اهل اصفهان من الادباء الطارئين على بخارى والمرتبطين بها وكان جامعا بين الكتابة والشعر ضاربا باوفر السهم في الظرف وكان يقول قولى لعدوّى اعزّهُ الله انما اريد اعزّهُ الله حتى لا يوجد في الدنيا وقولى اطال الله بقاك وادام عزك وتأ بيدك وجعلني فداك اي من هذا الدعاء كله فصار الدعاء لى دونه وكان يبغض الشطرنج ويذمها ولا يقارب من يشتغل بها ويطنب في ذكر عيوبها ويقول لا ترى شطرنجيا غنيا الاّ بخيلا ولا فقيرا الاّ طفيليا ولا تسمع نادرة باردة الاّ على الشطرنج فاذا جرى ذكر شيء منها قيل جاء الزمهرير ولا يتمثل بها الاّ فيما يعاب ويذمّ ويكره فاذا خرق السكران قيل قد فرزن واذا كان مع الغلام الصبيح المليح رقيب ثقيل قيل معهُ فرزان بيدق واذا استحقر قدْ الانسان قيل كأنهُ بيدق ولاسيما اذا اجتمع فيه قصر القدّ وصغر القدر كما قال الناجم

ألا يا بيدق الشطرنج في القيمة والقامه

واذا ذكر وقوع الانسان في ورطة وهلكة على يد عدوّ قيل كما قال عبد الله

ابن المعتز واجاد

قل للشقيّ وقعت في الفخّ　　اودت بشاهك ضربة الرخّ

واذا روّى طفيليّ بسيء الادب على المائدة قيل انظروا الى يد الكشحان كأنها الرخ في الرقعة واذا روّى زيادة لا يحتاج اليها قيل زاد في الشطرنج بغله واذا سبّ دخيل ساقط قيل من انت في الرقعة واذا ذكر وضيع ارتفع قيل كما قال ابو تمام

قل لي متى فرزنت يسر　　عة ما ارى يا بيدق

ويروى انه دخل يوما على ابي عبد الله محمد بن يعقوب الفارسي وقد ولد له مولود فانشد

هشت نجم سعادة　　قد حل اوّل امس رحلك

فاحله المولى من الا　　داب والعليا محلك

واطال عزكما وعمـ　　ـركما واكثر منك مثلك

فأمر له بثلثمائة دينار وكتب الى بعض الرؤساء رسالة في الهزو الاقتضاء وفي آخرها قوله

فرأيُ الشيخ مولى المجد في ان　　يشرفني باحدى الحسنين

بنقد ارتجيه او بيأس　　فان اليأس احدى الراحتين

﴿ وله من قصيدة ﴾

كسبت ما شئت من مال فأتلفه　　كف كسوب بعون الله متلاف

لن يلبث المال عندي او يفرقه　　طبع امره همة بذل واسراف

فهذه عادتي فيما حوته يدي　　وعادة الله جلّ الله اخلاف

ان الحقوق ليفنى المال واجبها　　وفي قضاء حقوق الناس انصاف

﴿ ولـه ﴾

كفاك مذكرا وجهي بأمري　　وحسبي ان اراك وان تراني

وكيف احث من يعني بشأني ويعرف حاجتي ويرى مكاني

(ابو بكر محمد بن عثمان النيسابوري الخازن) وقع الى بخارى وتصرف بها وتقلد الخزن وكان من ادباء الكتاب وفضلائهم واهدى اليّ جزأ بخطه يشتمل على ملح وغرر بخارية له ولغيره ممن جاورهم بالحضرة فما كتبه لنفسه قوله

لكلب عقور اسود اللون رابض على صدر سوداء الذوائب كاعب
احب اليها من معانقة الذى له لحية بيضاء فوق الترائب

ولـه

وعنين يريد قيام اير بأدوية لاوقات الجماع
فقلت له هلاك الزق يوما اذا ما احتيج فيه الى الرقاع

ومما وجدته بخطه ولست اذكر أكتبه لنفسه ام لغيره من كتاب عصره لغيبة ذلك الجزء عني هذه الابيات

وهت عزماتك عند المشيب وما كان من حقها ان تهى
وانكرت نفسك لما كبر ت فلا هي انت ولا انت هي
فان ذكرت شهوات النفو س فما تشتهى غير ان تشتهى

(الحسين بن علي المرورزى) من آدب اصحاب الجيوش بخراسان واشعرهم واكرمهم وفيه يقول بعض الشعراء لما صرف عن مرو باحمد بن سهل ويذكر دار الامارة فيها

اقام بصحنها لؤم ابن سهل وفارق ربعها كرم الحسين
وكانت جنة فغدت جحيما فيابعد اختلاف الحالتين

ومن سائر شعر الحسين قوله في ابي الفضل البلعمى لما تلطف لاطلاقه من حبس القهندز بهراة

ألا اسقني من زبيب شمس عدوّ لي حبيب نفسى
ارقّ من دين آل تيم ومن عديّ وعبد شمس

اشرب بتذكار من تولى بناء مجدى بهدم حبسى

﴿ وقوله ﴾

شتان يعجز ذو الرياضة عنهما رأي النساء وامرة الصبيان
اما النساء فميلهن الى الهوى واخو الصبا يجرى بغير عنان

﴿ وقوله من ابيات في بعض قواده ﴾

وجيش يكون اميرا لهم فصارى اولئك ان يهزموا

(محمد بن موسى الحدادى البلخي) كان يقال اخرجت بلخ اربعة من الافراد ابا القاسم الكعبي في علم الكلام وابا زيد البلخي في البلاغة والتأليف وسهل بن الحسن في شعر الفارسية ومحمد بن موسى في شعر العربية وكان يكتب للحسين ابن علي وشعره سائر مدوّن كثير الامثال والغرر كقوله

ان كنت اشكو من يرفـ ـه عن الشكاية في القريض
فالفيل يضجر وهو اعـ ـظم ما رأيت من البعوض

﴿ وقوله ﴾

القحت منه حرمة * متوقعا ما تنتج * فاذا رطابته لها * والله سقط مخدج

﴿ وقوله ﴾

لا غرو ان كنت بحرا لا يفيض ندى فالبحر غمر ولكن ليس بالجارى
امسيت جاريَ من يحث الانام فلا تغفل وصاة رسول الله بالجار

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

كم فيك من رشأ اغن كأنما خلقت مفاصله بغير عظام
كم قد غللت يد النديم بقهوة شهدت بأن الغل من اكرامى

﴿ ومن اخرى ﴾

ما بال فرقة شملنا لا تجمع والى متى يصل الزمان ويقطع
كم خلفت تلك الركاب وراءها من منزل فيه لنا مستمتع

فالورد يلطم خده وجدا بنا　　وعيون نرجسه علينا تدمع

﴿ ومنها ﴾

ولرب كرم قد رضعت ثديه　　ومن العجائب ان كهلا يرضع

﴿ ومن اخرى ﴾

ادلت فيما بيننا حرمة　　كحرمة الابريق والكاس

فلك اما يمنعك الفضل ان　　رحت على عرشك الناسي

﴿ ومن اخرى ﴾

وحكى سوادا في شقائق حمرة　　صلب الغوالي في خدود الروم

﴿ ومن اخرى ﴾

ان كان اغلق دوني بابه فلقد　　اعددت صبري لذاك الباب مفتاحا

﴿ ومن اخرى ﴾

يسرني من حسد الناس لي　　اني فيهم غير محروم

وانني من كرم لابس　　وانني عار من اللوم

(ابو الفضل السكري المروزي) احمد بن محمد بن زيد شاعر مرو وظريفها وله شعر مليح خفيف الروح كثير الملح والامثال كقوله

لا تعتبن على الزمان وصرفه　　ما دام يقنع منك بالاطراف

واذا سلمت فلا تكن لك همة　　الا دوام سلامة الآلاف

﴿ وقوله ﴾

ما اعجب الرزق واسبابه　　كل له في رزقه بابه

مقدوره من بابه واصل　　والمرء لا يعرف اسبابه

﴿ وقوله ﴾

اشرف القصد في المطا　　لب للناس اربعه

كثرة المال والولا　　ية والعز والدعه

فارض منها بواحد   تلف ما دونه معه
دعة النفس بالكفا   ف وان لم تكن سعه
كل ما اتعب النفو   س فما فيه منفعه

وقوله من مزدوجة ترجم فيها امثالا للفرس

من رام طمس الشمس جهلا اخطا   الشمس بالتطيين لا تغطى
احسن ما في صفة الليل وجد   الليل حبلى ليس يدرى ما يلد
من مثل الفرس ذوى الابصار   الثوب رهن في يد القصار
ان العبير يبغض الخفاشا   لكنة في انفه ما عاشا
نال الحمار بالسقوط في الوحل   ما كان يهوى ونجا من العمل
نحن على الشرط القديم المشترط   لا الزق منشق ولا العير سقط
في المثل السائر للحمار   قد ينهق الحمار للبيطار
والعنز لا يسمن الا بالعلف   لا يسمن العنز بقول ذى لطف
البحر غمر الماء في العيان   والكلب يروى منه باللسان
لا تك من نصحي في ارتياب   ما بعتك الهرة في الجراب
من لم يكن في بيته طعام   فماله في محفل مقام
منيتني الاحسان دع احسانك   اترك بحشو الله باذنجانك
كان يقال من اتى خوانا   من غير ان يدعى اليه هانا

وكان مولعا بنقل الامثال الفارسية الى العربية فمما اخترته من ذلك بعد المزدوجة قوله

اذا وضعت على الراس التراب فضع   من اعظم التل ان النفع منه يقع

وقوله

اذا ما الماء فوق غريق طما   فقاب قناة وألف سواء

وقوله

اذا لم تطع أن ترتقي ذروة الجبل	تحرّقفت في سفحه هكذا المثل

﴿وقوله﴾

في كل مستحسن عيب بلا ريب	ما يسلم الذهب الابريز من عيب

﴿وقوله﴾

اذا حاكم بالامركان لـه خبر	فقدتم نلثاه ولم يصعب الامـر

﴿وقوله﴾

ما كنت لو اكرمت استعصى	لا يهرب الكلب من القرص

﴿وقوله﴾

طلب الأعظم من بيت الكلاب	كطلاب الماء في لمع السراب

﴿وقوله﴾

ادعى الثعلب شيئا وطلب	قيل هل من شاهد قال الذنب

﴿وقوله﴾

هو الثعلب الروّاغ في مهمه سلك	يرى التوّ فيه وما ان يرى الشبك

﴿وقوله﴾

من مثل الفرس سار في الناس	التين يسقى بعلة الآس

﴿وقوله﴾

تبختر اخفاء لما فيه من عرج	وليس لـه فيما تكلفة فرج

وقد ذكرتني هذه الامثال الفارسية قصيدة لبعض من ذهب عنى اسمه وكتبت ما اخترت منها ليقترن بما تقدّمها وذلك

ما اقبح الشيطان لكنه	ليس كما ينقش او يذكر
يكفي قليل الماء رطب الثرى	والطين رطبا بلـه ايسر
الى شفا النار أماشي اخي	لكنني ان خاضها اصدر
انتهز الفرصـة في وقتهـا	وألقط الجوز اذا ينثر

يطلب اصل المرء من فعله   فنعلة عن اصله يخبر
كم ماكر حاق بـه مكره   وواقع في بعض ما يحفر
فررت من قطر الى مثعب   علي بالوابل يثعنجر
ان تأت عوراً فتعاورهم   وقل اتاكم رجل اعور
خذه بموت تغتنم عنده   الحيّ فلا تشكو ولا تجأر
الباب فانصب حيث ما يشتهي   صاحبه فهو بـه اخبر
والكلب لا يذكر في مجلس   الا تراءى عندما يذكر

(ابو عبد الله الضرير الانبوردى) له شعر ذكر في اهل انبورد وله القصيدة التي ترجم فيها امثال الفرس اولها

صيامي اذا افطرت بالسحت ضلة   وعلي اذا لم يجد ضرب من الجهل
وتزكيتي مالا جمعت من الربا   رياء وبعض الجود اخزى من البخل
كسارقة الرمان من كرم جارها   تعود به المرضى وتطمع في الفضل
ألا رب ذئب مرّ بالقوم خاويا   فقالوا علاه البهر من كثرة الاكل
ومن عقعق قد رام مشية قبجة   فانسيَ ممشاه ولم يمش كالحجل
يواسي الغراب الذئب في كل صيده   وما صاده الغربان في سعف النخل

﴿ ومن سائر شعره قوله ﴾

واذا اراد الله رحلة نعمة   عن دار قوم اخطأوا التدبيرا

﴿ ومن ملحه قوله ﴾

اردت زيارة الملك المفدّى   لامدحه وآخذ منه رفدا
فعس حاجبا فقرأت اما   من استغنى فانت له تصدّى

(ابو محمد السلمى) كاتب متصرف في الاعمال حسن التصرف في ملح الشعر وظرفه كثير النوادر وسائر النتف لا يسقط له بيت واحد انشدني غير واحد له من اهل الادب في الحاكم الجليل قوله

لا رواء لا بهاء * لا بيان لا عباره * لا يرى رد سلام الناس الا بالاشاره
انا اهواك ولكن * اين آلات الوزاره *

وله ايضا

اكل من كان له نعمة اوسع من نعمة اخوانه
ام كل من كان له جوسق مشرف شيد باركانه
ام كل من له كسوة يبذلها في بعض احيانه
يرى بها مستكبرا تائها على ادانيه وخلانه

﴿ وله ﴾

قد كانت الضيعة فيما مضى تغل من يملكها دائبه
فاضحت الضيعة في يومنا مهجة من يملكها ذائبه
يستغرق الغلة في خرجها ويعرض الكالفة والنائبه
فان يقم صاحبها كل ذا يخج والا تغول شاربه

﴿ وله ﴾

يا ابا مالك النا سي اسباب التصافي
يادعيا باتفاق وعربيا باختلاف
هبك في اشرف بيت لبني عبد مناف
انا ما ذنبي اذا ما اطردت فيك القوافي

﴿ وله ﴾

وكنت اذم ابا جعفر واعجب من امره المهمل
فلما بلونا ابا جعفر اطلت البكا على الاول

﴿ وله ﴾

لو طبخت قدر بمطمورة بالروم او اقصى حدود الثغور
وانت بالصين لوافيتها يا عالم الغيب بما في القدور

﴿ وله ﴾

قد كان آراؤكم فيما مضى كرة كأنما خرطتها كف خرّاط
فالان تسعون رأيا من وزيركم في السوق لا تشترى منكم بقيراط

ولـه

رأيت ملكا كبيرا * كثير مال وشحنه * بسوس ذاك وزير * قليل عقل وفطنه
وللامير وزيرا * ن برميان بأبنه * فلعنة الله تترى * على كليلة ودمنه

ولـه

تشكى فقلنا ثابت ويزيد وأنّ فقلنا آن منه خمود
هي العلة الموصول بالموت حبلها فان ذهبت يوما فسوف تعود

ولهُ ويروى لغيره

تفاقر كى يخفى على الناس امره وللناس ابصار على الغيب نافذه
فابلغ دهاة الناس في كل بلدة بابا وان كنتم دهاة جهابذه

(ابو ذر البلخى الحاكم) قال من قصيدة في ابي العباس المأموني وقد وثئت رجله

ان الجبائر منك قد شدّت على قدم لها في المكرمات تقدم
ولئن غدت مجبورة فلطالما جبر الكسير بها وريش المعدم

(ابو احمد اليامى البوشنجى) شاعر بوشنج وغرّتها وشعره مدوّن سائر وبلغني
ان الصاحب كان يحفظ خائية ابي احمد ويتعجب من حسنها وجودتها وهي

اقول ونوّار المشيب بعارضى قد افترّ لى عن ناب اسود سالخ
اشيبا وحاجات الفؤاد كأنما يجيش بها في الصدر مرجل طابخ
وما كان حزنى للشباب وان هوى بو الشيب عن طود من الانس شامخ
ولكن يقول الناس شيخ وليس لى على نائبات الدهر صبر المشايخ

ومما يستحسن من شعره

ان تمام السرور للمرء ان يأ كل من طيبات غرس يده
وان يغنى بشعره وبلى خدمته من يحب من ولده

وقد حوى بعضنا الثلاث وقد نغصها كلها ضنى جسد

﴿ وقوله ﴾

لقد فكرت في امري طويلا فما ادري أ البخل ام اجود
اخاف البخل من غيري ومني واعلم انه عار عتيد
ويعجبني السخاء واشتهيه وذاك لانه خلق حميد
فاخشى الفقر ان طاوعت جودي وعدم المال في الدنيا شديد
فافضل ما ارى خلق وسيط لذات يدي ينقص او يزيد

﴿ وقوله وهو منقول من كلام بعض السلف ﴾

غالبت كل شديدة فغلبتها والفقر غالبني فاصبح غالبي
ان ابده يفضح وان لم ابده يقتل فقبح وجهه من صاحب

﴿ وقوله لابي الفضل البلغمي وقد عرض عليه الشراب ﴾

لو كنت واجد عقل اشتريه اذا جالست من زينة الدنيا محياه
لكنت اطلبه جهدي واجمعه الى الذي هو عندي حين القاه
فكيف اشرب شيئا لا يفارقني حتى افارق عقلي حين اسقاه

﴿ وكتب الى صديق له في آخر يوم من شعبان ﴾

فديتك هذا اليوم يوم وراءه ثلاثون يوما للذاذة تفتك
فان شئت فاحضرنا وان شئت فادعنا اليك فما للهو في اليوم مترك
وفي الغد ان لم تدفع الشك مجزع ومبكى فدعنا اليوم نبكى ونضحك

﴿ وله في وصف رامسية آذريون ناوله اياها عبد الحميد الحاكم وامره ﴾
(بان يصفها فقال)

اعطاني الحاكم من كفه رامسية تخبر عن ظرفه
من نور آذريون ترجى بان جاءت بها حازنة من عرفه
شبهتها حين تأملتها تأمل المبدع في وصفه

يدهن من ذهب احمر ... مضمنا مسكا الى نصفه

(ابو على السلامى) من رستاق بيهق من نيسابور كاتب مؤلف الكتب موفق التجويد منخرط في سلك ابي بكر بن محتاج وابنه ابي علي وله كتاب التاريخ في اخبار ولاة خراسان وكتاب نتف الظرف وكتاب المصباح وغيرها وشعره في اشعار مؤلفي الكتب كشعر الصولى ومن اشف ما وجدته له قوله

هذب ما يكتب من يعتقد ... ان جميع الناس يلقونه

وهم مصيخون الى لفظه ... فرام من قول الخنا صونه

البيتان لم اسمعهما منه وانما وجدتهما في نسخته (ابو القاسم علي بن محمد الاسكافي النيسابورى) لسان خراسان وغرتها وعينها وواحدها واوحدها في الكتابة والبلاغة*ومن لم يخرج مثله في البراعة والصناعة * وكان تأدب بنيسابور عند مؤدب بها يعرف بالحسن بن المهرجان من اعرف المؤدبين باسرار التأديب والتدريس واعلمهم وادراهم بطريق التدريج في التخريج ثم حرر مدة في بعض الدواوين فخرج منقطع القرين وواسطة عقد الفضل ونادرة الزمان وبكر الفلك كما قال فيه الهريمى من قصيدة

سبق الناس بيانا فغدا ... وهو بالاجماع بكر الفلك

اصبح الملك به متسقا ... لسليل الملك عبد الملك

ووقع في ريعان عمره*وعنفوان امره*الى ابي علي الصاغاني فاستأثره فحسن اثره واستخلصه لنفسه وقلده ديوان الرسائل فحسن خبره*وسافر اثره*وكانت كتبه ترد على الحضرة*في نهاية الحسن والنضرة*وتقع المنافسة فيه*ويكاتب ابو علي في ايثار الحضرة به* فيتعلل ويتسلل لواذا ولا يفرج عنه الى ان كان من كشف ابى علي قناع العصيان*وانهزامه في وقعة جرجيل الى الصغانيان كما كان* وحصل ابو القاسم في جملة الاسرى من اصحاب ابى علي فحبس في القهندز وقيد مع حسن الرأى فيه وشدة الميل اليه ثم ان الامير

الحميد نوح بن نصر اراد ان يستكشفهُ عن سره ويقف على خبيئة صدره فامر ان تكتب اليهِ رقعة على لسان بعض المشايخ ويقال لهُ فيها ان ابا العباس الصاغاني قد كتب الى الحضرة يستوهبك من السلطان ويستدعيك الى الشاش لتتولى لهُ كتابة الكتب السلطانية فما رأيك في ذلك فوقع تحته في الرقعة رب السجن احب الى مما يدعونني اليهِ فلما عرض التوقيع على الحميد حسن موقعهُ منهُ فاعجب بهِ وامر باطلاقهِ وخلع عليهِ واقعده في ديوان الرسائل خليفة لابي عبد الله كلهُ وكان الاسم لهُ والعمل لابي القاسم وعند ذلك قال بعض مجان الحضرة

تبظرم الشيخ كلـه ولست ارضى ذاك لهُ
كأنـه لم يرَ من اقعد عنهُ بدلـه
والله ان دام على هذا الجنون والبله
فانـه اوّل من ينتف منهُ السبلـه

وكان ابو القاسم يهجوه كما تقدم ذكره في الجزء الثالث من هذا الكتاب ومن شعره قوله

هذا الذي يدعي كلـه ما شأنـه الا البله
في رأسـهِ عمامـة مكـفوفـة مـزملـه
كأنهـا في لونهـا قدر على سفرجلـه

ولما توفي ابو عبد الله تولى ابو القاسم العمل برأسهِ وعلا امره وبعد صيتهُ وجمعت رسائلهُ اقسام الحسن والجودة وازداد على الانام تبحرا في الصناعة * وقدرة على الانشآت التي يؤنس سمعها ويؤيس مصنعها ويحكى ان الحميد امره ذات يوم ان يكتب الى بعض اصحاب الاطراف كتابا وركب الى متصيده واشتغل ابو القاسم عن ذلك بمجلس انس عقده واخوان جمعهم عندهُ وحين رجع الحميد من متصيده استدعى ابا القاسم وامره باحضار الكتاب

الذى رسم له كتبة ليعرض عليه ولم يكن كتبة فاجاب داعية وقد نال منه الشراب ومعه طومار ابيض اوهم انه مكتوب فيه الكتاب المرسوم له فقعد بالبعد منه فقرأ عليه كتابا طويلا سديدا بليغا انشاه في وقته وقرأه عن ظهر قلبه فارتضاه الحميد وهو يحسب انه قرأه من مسودات مكتوبة وامره بختمه فرجع الى منزله وحرّر ما قرأه واصدره على الرسم في امثاله * ومن عجيب امره انه كان اكتب الناس في السلطانيات فاذا تعاطى الاخوانيات كان قاصر السعي قصير الباع وكان يقال اذا استعمل ابو القاسم نون الكبرياء تكلم من في السماء وكان من علوّ الرتبة في النثر وانحطاطها في النظم كالجاحظ ورسائله كثيرة مدوّنة سائرة في الآفاق لا يسع هذا الكتاب الا الانموذج مما يجرى مجرى الغرر والامثال منها وهذه نقر من كلامه * الحمد لله الذى لم يستفتح بافضل من ذكره كلام * ولم يستنجح باحسن من صنعه مرام * للزمان صروف تحول * وامور تجول * الاخلاق تنميها الاعـراق * والثمار تنزعها الاشجار الشكر به زكاء النعمى * والوفاء معه صلاح العقبى * السعيد من تحلى بزينة الطاعة * واقتدح بزند الجماعة * العامة لا تفقه حقائق المذاهب * ولا تعرف عواقب التأمل والتجارب * لا يشوقنك غرارة الصبا * ولا يروقنك زخرف المنى * أستعذ بالله من نزغات الشيطان * وترفات الشبان * من خلاله الجوباض وصفر * ومن تراخى له الليث نزا وطفر * المخذول يرفع رأسا ناكسا * ويبل فما يابسا * وهذه ملح من شعره كتب الى بعض اخوانه يستدعيه

كتبت من الباغ يوم الفراغ   وذا نعمة آذنت بالبلاغ
فاقبل فما دون لقياك للـــزمان واحسانه من مساغ
لانك صفوة ابنائـــه   وسائرهم فكمثل الرداغ
رداغ بخارى ولاسيما   اذا المرء لم يجتز بالجناغ

﴿ وقال على لسان ماوردية فضة ﴾

الحسن من ظاهري يلوح ۰ والطيب من باطني يفوح
فالنصف مني نصيب جسم والنصف مني نصيب روح

﴿ وكتب الى ابي احمد العارض مع حب بلور مخروط اهداه له ﴾

بعثت للفال حبا * يسقيك صفو المحبه * فعش لزرع المعالي * ما انبت الزرع حبه

﴿ وكتب الى بعض الرؤساء ﴾

صديقك غير محتشم وانت فغير مغتنم
وقد اهدى كما يهدى اخو ثقة لذي كرم
فرأيك في قبول العذ ر في السكين والقلم

(ذكر آخر امره) لما انقضت ايام الامير الحميد وملك عبد الحميد اقر ابا القاسم على ديوان الرسائل وخلع عليه وزاد في مرتبته فلم تطل به المدة حتى مرض مرضه الذي احتضر فيه فحدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الفارسي قال كان ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسين الوزير وابو القاسم المقانعي من خلص اصدقاء الاسكافي وممن يكبرون عنده فلما مرض الاسكافي كتب اليه اللحام وكان ابو جعفر يلقب بطويس والمقانعي بقاشر

طويس احدى الفواقر شؤما وقاشر قاشر
ومنهما ياابا القا سم عليك احاذر
فلا يكن واحد منهما ببابك عابر
ان لم يكن بك شوق الى الثرى والمقابر

ثم انه دخل عليه عائدا فوجد عنده ابا جعفر بن العباس بن الحسين وابا القاسم المقانعي وابن مطران فقال

ثلاثة اودوا بفذ عصره اودوا به في عنفوان امره
قصدته يوما بعيد فجره وكان قلبي مولعا بذكره
لفضله ونبله وفكره اذا طويس جالس في نحره

وقاشر قد انبرى من قشره ... عن سلة الشوم وعن قطره
فقلت قد اعوز جبر كسره ... من بعد ما كان دنا من جبره
وقد تقضى فاطوه بغره ... الشأن فيمن هم على ممره

ولما انتقل الى جوار ربه أكمل ما كان شبابا وأي آدابا وغدت لفراقه الكتابة شعثاء والبلاغة غبراء أكثر فضلاء الحضرة رزيته وأكثروا مرثيته فما احاضر به الان قول المرثي الابيوردى من قصيدة منها

الم تر ديوان الرسائل عطلت ... لفقدانه اقلامــه ودفاتره
كثغر مضى حاميه ليس يسده ... سواه وكالكسر الذى عز جابره
ليبك عليه خطه وبيانـه ... فذا مات واشيه وذا مات ساحره

* الباب الثانى في ذكر العصريين المقيمين بالحضرة البخارية والطارئين عليها والمتصرفين في اعمالها وتوفية الكتاب شرطة من ملح اشعارهم وظرف اخبارهم * كانت بخارى في الدولة السامانية مثابة المجد وكعبة الملك ومجمع افراد الزمان ومطلع نجوم ادباء الارض وموسم فضلاء الدهر فحدثنى ابو جعفر محمد بن موسى الموسوى قال اتخذ والدى ابو الحسن دعوة ببخارى في ايام الامير السعيد جمع فيها افاضل غربائها كابى الحسن اللحام وابى محمد بن مطران وابى جعفر بن العباس بن الحسن وابى محمد بن ابي الثياب وابى النصر المرثي وابى نصر الظريفى ورجاء بن الوليد الاصبهانى وعلي بن هرون الشيبانى وابى اسحق الفارسى وابي القاسم الدينورى وابى علي الزوزنى ومن ينخرط في سلكهم فلما استقر بهم مجلس الانس اقبل بعضهم على بعض يتجاذبون اهداب المذاكره* ويتهادون رياحين المحاضره* ويفتنون نوافح الادب* ويتساقطون عقود الدر* وينفثون في عقد السحر* فقال لى ابى يا ابنى هذا يوم مشهود مشهور فاجعله تاريخا لاجتماع اعلام الفضل وافراد الوقت واذكره بعدى في اعياد الدهر* واعيان العمر* فما اراك ترى على مر السنين* امثال

هؤلاء مجتمعين * فكان الامر على ما قال ولم تكتحل عيني بمثل ذلك المجمع
(ابو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني) من شياطين الانس * ورياحين
الانس * وقع الى بخارى في ايام الحميد * وبقي بها الى آخر ايام السديد * يطير
ويقع ويتصرف ويتعطل ويهجو وقلما يمدح وكان غزير الحفظ حسن المحاضرة
حاد البوادر سائر الذكر ساحر الشعر خبيث اللسان كثير الملح والغرر
راميا من فيه بالنكت لا يسلم احد من الكبراء والوزراء والرؤساء من هجائه
اياه وكان لا يهجو الا الصدور فحدثني ابو بكر الخوارزمي قال تحككت وانا
حدث باللحام فقلت فيه

رأيت للحام في جلقه . للشعر تطبيقا وتجنيسا
نخوة فرعون ولكنه جانس في حمل المصاموسى
قرينه ابليس لكنه خالف في السجدة ابليسا

واردت بذلك فتح باب الى مهاجاته فلم يجبني وجرى على قضية قول المتنبي
(واغيظ من ناداك من لا تجيبه) قال مؤلف الكتاب لم ار للحام ديوان شعر
مجموعا فعنيت بجمع تفاريقه وضم منتشره ثم اخترت منه ما يصلح لكتابي هذا
فمن ذلك قوله في الشكوى

قد نفذت لا عدمتك النفقه منذ ثلاث فمهجتي قلقه
وليس في البيت ما يباع وما يرهن الا دراعة خلقه

﴿ وقوله ﴾

كنت من فرط ذكاء واشتعال كتلظي النار في الجزل اليبيس
فتبلدت ولا غرو اذا خف كيس المرء مع خفة كيس

﴿ وقوله ﴾

انا من وجوه النحو فيكم افعل ومن اللغات اذا تعد المهمل
حتام لا ينفك لى بفنائكم امل يخيب وعود ظن يذبل

حال ترشفت الليالي ماءها　　وتحمل لم يبق فيه تحمل
هذا وإن اقفلت باب مطامعي　　دوني فما لله باب يقفل

﴿ وقوله ﴾

ذابت على قوم سماؤك بالندى　　ويدي تردد تحت غيم جامد
وانا الذي ان جدت لي او لم تجد　　لك في الثناء على طريق واحد

﴿ وقوله لما صرف عن بريد الترمذ بابن مطران ﴾

قد صرفنا وكل من　　قبلنا قد صرف
وصرفنا بشاعر　　نعته ليس ينصرف

اي انه احمق والاحمق لا ينصرف ﴿ وقوله لما تقلد عمل الاحصاء دفعات

قد صار هذا الاحصاء رسما　　عليّ كالرسم في المظالم
وصرت ادعى به كأني　　ولدت في طالع البهائم

﴿ وقوله ﴾

وارجو ان يسهل لي وصول　　الى المنشور من قبل النشور

قوله في ابي جعفر العتبي　　(مدحه)

الشيخ اكبر من قولي واكثاري　　لكن احلى بذكر الشيخ اشعاري
واعتب الدهر اذ عاتبته بفتى　　من آل عتبة نفاع وضرار
كأنما جاره في كل نائبة　　جار الاراقم في ايام ذي قار
يجري المكارم في لا، وفي نعم　　فالناس في جنة منه وفي نار

﴿ وقوله في الحسن بن مالك ﴾

لبسنا كل داجي اللون حالك　　وقطعنا المسالك والمهالك
واعملنا السرى حتى نزلنا　　بزم في ذرى الحسن بن مالك
فتى قد حاز افضالا وفضلا　　ولم يحلل بها الا لذلك
فقل للدهر كد غيري رجالا　　فلسنا بعد هذا من رجالك

(ما يستملح من اهاجيهِ) قال في الحاكم الجليل

قولا لنوح ثم للتكين | لشؤم هذا الحاكم اللعين
سلتما عن مثل ملك الصين | كسلة الشعر من العجين

﴿وقال في القحطبي﴾

امّا الهمام فهمه | في صون ملك المشرق
والقحطبيّ فالذي | يهواه غير موفق
ومتى يوفق من له | في طيّ ذاك اليلمق
شره ببيع الدين فيه | بفلذة او جردق
ويد كأن بنانها | قطعت مخازن زئبق
لو دق كلتي مرفقيه | لحيه لم يرفق
او شك حبة قلبه | في حبة لم ينطق
يختال بين مخنث | ومواجر مسترزق
فكأن من يغشاها | في جنح ليل مغسق
من ذاكرا اضياف جنّة | في الزمان الاسبق

﴿وقال وابدع في تضمين هجائهِ بيتاً للنابغة في وصف الاقحوان﴾

ياسائلي عن جعفر علمي بهِ | رطب العجان وكفه كالجلمد
كالاقحوان غداة غب سمائهِ | جفت اعاليهِ واسفلهُ ندي

﴿وقال في ابي جعفر العتبي﴾

تغيرت اخلاق هذا العتبي | وصار لا يعرف غير العتب
وغير ضرب دائم وسبّ | وقد حسا فصار مثل الدب

عليهِ الف لعنة من ربي

﴿وقال فيهِ﴾

ما لقينا من القصير العريض الملزز * كان حرًّا فصار انبز كل انبز

عذب الله نفسهُ * في حبوس التمندز

وقال فيه

برئت من وائل وبكر　　ومضر وابلها وبكر

ان جئتكم طالباً لشغل　　واحمد بن الحسين صدر

وقال في قوم من صنائعهِ واصحابهِ

صنائع الشيخ سوى حمد　　يبادق الشطرنج والنرد

منهم ابو نصر وسبحان من　　براهُ من اسطمة البرد

ولعنةُ الله على بعضهم　　وهو ابو بكر بن سهمرد

وبعد لولا الحفظ للعهد　　لقلت في المضطرب القدّ

فارجع الى حمد فما فيهمُ　　ياسيدي اندل من حمد

ويحكى ان حمد بن شاهمرد لما سمع الابيات اهتز لاخراجه اياه من جملة من هجاهم فلما سمع البيت الآخير استرجع وقال ليتهُ اجراني مجراهم ولم يخصني بالذم وقال يوما ابو احمد بن منصور الحمام قد هجوتني قال لا قال فاهجني وخلاك الذم وقدم اليهِ القرطاس والدواة فكتب

قالوا ابو احمد حرٌّ فقلت لهم　　حرٌّ لعمري ولكن فاكسروا الحاء

فان اردتم محالاً او بهِ سفهاً　　فابدلوهُ بياء واقطعوا الراء

وقال لابي طلحة قسورة بن محمد

اني امرؤٌ يااباطلحـــة بنصحك صبُّ

هذا زمانك فاختم بالطين والطين رطب

وقد وعظتك ان كنـــت للمواعظ تصبو

وان رجوتك من بعــدها فانيَ كلب

احسن فما لك عذر　　وما على الدهر عتب

فان سقيا الليالي　　فيها اجاج وعذب

وقال يا ابا طلحة اسمع قول من فيك قد صدق
لك وجه كأنه صيغ من قمقم خلق
وخلال اخالها من كنيف قد انبثق
قم فلا خير فيك يا خلق الخلق والخلق

﴿ وقال في بطة بن كوسيد وفي ابي مازن قيس بن طلحة وابي يحيى الحمادى ﴾

ملك الديوان قيس وابو يحيى وبطه
كلهم اخزاهم اللـه على الاحرار سخطه
ليس فيهم من يساوي في نفاق السوق ضرطه

﴿ وفي ابي يحيى ﴾

تكذب الكذبة جهلا ثم تنساها قريبا
كن ذكورا يا ابا يحيى اذا كنت كذوبا

﴿ وقال في بطة ﴾

لا تدع قط قفا بطه فانه قد صار كالبطه
ايرى ءرو بعد ان لم يكن يملك اذ حل بها ضرطه

﴿ وقال في ابن حسان ﴾

بالراح اقسم صرفا * والعود والسرناء * ان ابن حسان في حا * ل شدة ورخاء
ما أكثر الباغ الا * لفرط داء البغاء * حتى اذا عز اير * انحى على القثاء

﴿ وقال في تميم بن حبيش ﴾

يا تميم بن حبيش كل ذا الطيش ابش
انما انت وكيل الـباب لا صاحب جيش
قد تبظرمت وقدما كنت في انكد عيش
كنت ذميا فصرت اليوم في أعلى قريش

﴿ وقال من نتفه ﴾

ويبرز للرائين وجها كأنما   كساه اهابا من قشور الخناص

﴿ وقال في ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ﴾

محمد بن علي   سبط الحسين بن حامد
وافى فسرّ وليّ   به واكمد حاسد
قد قلت لما بدا لى   في مسك بعض الاساود
الحمد لله شكرا   قد زاد في الزط واحد

﴿ وقال في ابي علي البلغمي ﴾

وزارة البلغميّ منقلبه   وهو كقفل غدا على خربه
لم يرع للاولياء حرمتهم   فيها ولا للوجوه والكتبه
قد قلبت وجه كل مكرمة   متى تراها عليه منقلبه
فهو احق الورى بداهية   تضحى لها رأسه على خشبه

﴿ وقال فيه والعتبي منفي الى بست ﴾

متى ارى الشيخ الذى ببستٍ   كالبدر يبدو طالعا في الدست
لحية هذا البلغمى في آستى

﴿ وقال فيه ﴾

ابا عليّ انلني بعض آمالى   يرضيك ايرى وان لم ترض اقوالى
ان كان يساءك اقوال نطقت بها   فسوف يرضيك عني حسن افعالى

﴿ وقال في ابن عزيز ﴾

اذا فقد البؤس في بلدة   واعوز وجدانه في العوير
ولم يوجد الجود في مجلس   سبق الاقاصي ولا قعر دير
فمعدن وجدانه حاضر   خوان محمد بن العزيز
خوان عظيم ولكنه   خلي الجوانب من كل خير
فتى لا يرجى على الحادثا   ت لتقريب خير ولا دفع ضير

كثير التنقل في داره … فمن اصل ابر الى اصل ابر
نغلمته بقنادبلهم … يطوفون من دبر حول دبر

وقال فيه

طعام محمد بن العزيز … تداوى به المعدة الفاسده
حشائش بقراط معجونة … به وعقاقيره الفارده
جرادقة درة ذرة … على عدد الفتية الوارده
على عدد القوم رغفانة … فلست ترى لقمة زائده
ارى الصوم في ارضه للفتى … اذا حلها اعظم الفائده

وقال فيه لقيت اشأم طير … وسرت انكد سير
مواصلا كل شر … مجانبا كل خير
طارت عليك نحوس … تجرى باشأم طير
فانت خنزير خلق … تغدو باخلاق عير
وليس يعرف ما قد … حوى قميصك غيرى
ان ساء فيك مقالى … فسوف يرضيك ابرى

وقال في غيره

تثنى بما فيك من سوء الثنا شيم … يأوى اليها الخنا والجهل والبكم
حماك حل ومن يأوى به مبتذل … لنايليك وما في كفك الحرم
قسمت نصفين علو شأنه بخل … عند السؤال وسفل زانه كرم
ياكاتبا كلما افنى ادارجة … دس الطوامير في وجعانه الخدم
ان الكتابة امست غير طاهرة … مذحاض في يدك القرطاس والقلم

حدثنى ابو القاسم الاليانى قال بنى ابو الفضل القاشانى دارا سر بها فلما فرغ منها سأل اللحام وقد دخل اليها مهنئا ان يدور فيها ويتأملها ففعل وانشأ يقول

متى اراها ينادى حولها البوم … وللنساء بها نوح وتلطيم

متى اراها ببابا لا انيس بها ... متى يقام على الشيخ المآتم
أسمع اباالفضل لاأسمعت صالحة ... يا كلب يا قرد يا خنزير يا بوم

(وانشدنى ابو القاسم) قال انشدنى الجام القصري في علي بن الحسين

الى الله اشكو اهل يزد بأسرهم ... والعن شخصا جاء من جانبي يزد
زنيما الى ابناء ساسان ينتمي ... بوجه عريق اللؤم في نسب الهند
اذا عد اهل الخير كان بضدهم ... وان عد اهل الشر لم يك بالضد
لسان الى البهتان اهدى من القطا ... وكف على العدوان اعدى من النهد
فاخرسه رب على ذالك قادر ... وافرد كفيه جميعا من الزند

﴿ وانشدنى غيره له في الحاكم الجليل ﴾

بعد الخمول غدوت صدر الموكب ... وجررت كبرا ذيل كل تعصب
يامن يرد على الورى متبطرما ... انظر الى اطلال دار المصعب

﴿ وله في ابي مازن لما صرف عن الديوان وامر بلزوم منزله ﴾

ابو مازن لازم منزله ... واصبح في الناس لا ذكر له
رماه الزمان باحداثه ... ومن حيث اخرجه ادخله

﴿ وله فيه وفي ابي بكر محمد بن سباع ﴾

مضى ابو مازن لا ضير وارتفعت ... بعده لابن سباع ريح اقبال
كذلك الدهر في تصريفه عجب ... ما زال يبدل انذالا بانذال

﴿ وله في ابي جعفر بن العباس وابن مطران ﴾

عاد الى الحضرة اثنان ... طويس والنذل ابن مطران
اثنان ما ان لهما ثالث ... الا عصا موسى بن عمران

﴿ وقال في ابن مطران من ابيات ﴾

ما زال بالشاش فوق باكية ... يسقط حتى احتواه مسقطه
وكاد فيمن يموت من سغب ... هناك لولا استه وبربطه

﴿ وله فيه ﴾

هذا الشويشي الذي وافى لسانه معتقل فافا

يخالف الرحمن في قوله لا يسألون الناس الحافا

﴿ وقال في بعض الحكام ﴾

قلنسوة على رأس صليب مساحة جريب في جريب

وان يدى وهامة ونعلى قريب من قريب من قريب

﴿ وله في اهل خوارزم ﴾

ما اهل خوارزم من سلالة آدم ما هم وحق الله غير بهائم

اترى شبيه رؤسهم ولغاتهم وصفاتهم وثيابهم في العالم

ان كان يقبلهم ابونا آدم فانا برئ من ابينا آدم

﴿ وله فيهم وقد حصل على عمل البريد بها ﴾

لا نال من ربه مناهُ ولا شفاهُ ولا رعاهُ

من ساسني الكون في بلاد رؤس سكانها جباه

اغدو بلا مؤنس وامسي امساء من ليلة ضحاه

لدى خسيس يظن تيها ان ليس في ذا الورى سواه

له ثنايا كأنما قد عض باطرافها خراهُ

﴿ وقوله ﴾

وقائل لي دنست النجاء بين يدنس انا اتقي ولن شردا

فقلت انصفت لكن هل سمعت بمن ان هر كلب عليه نازل الاسدا

﴿ وله ﴾

يارب لا ترضى الذي يرضى اخسف به وبداره الارضا

ان لم يكن خسف فلا عجب ادخله جوف حر امه عرضا

﴿ وقوله ﴾

﴿وقوله﴾

قاتل الله ما ضغيك وفكيـــك وبتّ الكفين من زنديكا
كم نصلي على جنائز موتا ك اما آن ان نصلي عليكا

﴿وله﴾

عيدانٌ هامتو للصفع معتاده لاسيما من اكف السادة القاده
كأن ايدى الندامى في تناولها ايدى صيام الى كيزان برّاده

﴿وله﴾

سبحان ذى الملكوت من متقدس لم يبق شيء في الورى لم يجنس
دا آن كانا في الملوك قادرا وتواضعا داء البغا والنقرس

﴿وله في ابي عبد الله الشبلي يهجوه﴾

والف ابر من ايور الزنج مضروبـة في رقعة الشطرنج
بلا حزام وبلا برطنج في است بعض الناس من بوشنج

﴿ما على بجنظى في فنون شتى قوله في الغزل﴾

ما عليك مستقى * بالحاظ لو ترفقا * لك حل دمى * فرأيك فهو موفقا
انا لا شك ميت * فلك العمر والبقا

﴿وقال في استهداء الشراب﴾

عندي ياسيدى ومولائى من يهواه قد طال بلوائى
وقد رأى ان يبيت مبتديا وكان ما قد رآه من رائى
وليس عندى من الشراب له وحق ما بيننا سوى الماء

﴿وقوله لبعض الوزراء﴾

ان الذين مشوا اليك على دمى لم اصغ فيك لهم وهم عذالى
حتى اذا ما استيأسوا منى سعوا ووشوا بما لم يجر قط ببالى

وقوله انى اعتللت علـة سقطت منها في يدى

وكان في الاخوان منهم ... بتبارهم في العوّد
فقلت في كلهم ... قول امرء مقتصد
اير الذى قد نادنى ... في است الذى لم يعد

وله
بعثت ياسيدى بقربه ... قبلها لى ولو بجرعه
فعندنا امرد قبيح ... اكبة في الفساد بدعه

﴿وله من قصيدة﴾

ما ان ارقت بحرصي قطرة فجرت ... من ماء وجهي الّا خلت ذاك دمي
ولا مشت قدمي في حظ مطمعة ... الّا تمنيت انى ما مشت قدمي
جاريت دهرى زمانا راكبا طمعى ... فدمت اجرى على حال ولم يدم
فما رأيت بخيلا حال عن بخل ... يوما ولم ارَ مطبوعا على الكرم

(ذكر نبذ من هجائه) قال ابن مطران فيه

اباحسن ألا قل لى ... وبيّن منتهى ادبك
بأية حيلة قيست ... عطف المحاسن لقبك

﴿وقال ابو جعفر محمد بن العباس الوزير فيه﴾

من احتاج الى السيف ... فما في فوك يكفيك
وما جارحة فيك ... لنا اجرح من فيك
واطراف المساويك ... تنبى عن مساويك

﴿وقال فيه﴾

لمن الذى افنى الحطيئة بعد ما ... افنى الهجاء وباء بالآثام
واباد هجاه الخلائق دعبلا ... من بعده وفنى بنى بسام
ممزق اعراض الكرام بمنه ... ولطيف قدرته من اللجام

﴿وقال ابو نصر المزنى﴾

لم لا تبيع ولم لا تشترى الهجا ... ياشرّ من شتم الاحرار او شتما

لقد صددت عن القول الجميل فما　　فحت مذ كنت الا بالقبيح فما

عميت من طول ما تهجو الكرام ومن　　عمى الفؤاد بدا في ناظريك عما

(ذكر آخر عمره) لما لم تزده الشيخوخة الا بذاء وتولعا باعراض الاحرار ومجاهرة بالوقيعة في المحتشمين والكبار* ولم يسلم منه احد من اصحاب السيوف والاقلام* وشاع من شنيع هجائه للبلغمي ما يبقى على الايام* وساءت الآراء فيه واتصلت الشكايات منه خرج الامر السلطاني بتأديبه وعرك اذنه* وتطهير الحضرة من خبث اقاويله* فانفذ اليه والى الشرط مسوّدا امتثل فيه الامر* ولزمه حتى عبر به النهر* فقال فيه ابن مطران

لسانك بالهجاء الفاك　　في ورطه　　ومزدحم الاسواء لاقاك بالضغطه

لئن كان لم يدبغ لسانك دابغ　　لقد احسنت بالامس دبغ استك الشرطه

الى كم تسوء الناس عيشك سالما　　فمت هربا يا كلب ان لم تمت غبطه

ولا نلت ما عمرت خيرا ولم تزل　　لدائرة الاسواء رأسك كالنقطه

ثم ان البلغمي ندم على استخبائه وخاف بادرة لسانه وعلم انه لم يتوجه الا تلقاء نيسابور فكتب الى صاحب الجيش ابي الحسن بن سيمجور وكان قد هجاه ايضا في اذكاء العيون عليه والجد في تحصيله وكفاية شغله ووافق ورود الكتاب قدوم اللحام نيسابور ونزوله خان وشمكير فلم يشعر الا بهجوم من ازعجه وحمله وصيّره على البغال سائرا به الى قائن وهو مريض لا يقل رأسه فلما شارف المقصد قضى نحبه ولقي بصحيفته السوداء ربه

(ابو محمد المطراني الحسن بن علي بن مطران شاعر الشاش وحسنتها وواحدها فانها وسائر بلاد ما وراء النهر لم تخرج مثله الا ابا عامر اسمعيل بن احمد بعد وكان ابن مطران بخبر وحسن حال برد الحضرة بالمدح* ويتصرف بالملح* ويتصرف في اعمال البرد بما يرتفق به ويرتزق منه وشعره مدوّن كثير اللطائف حدثني السيد ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال كنت ببخارى كثيرا ما يجمعني

وابن مطران فأرى رجلا مضطرب الخلقة من اجلاف العجم فاذا تكلم حكى فصحاء العرب على جبهة بهيمة في لسانه وكان يجمع بين ادب الدرس وادب النفس وادب الانس * فيطرب بنثره * كما يطرب بشعره * ويونس بهزله * كما يونس بجده * وقد عزره الحجام في بعض اهاجيه * وكان بينهما سوق السلاح قائمة فيتهاجيان ويتهاتران ولا يكادان يصطلحان * وكان الحجام يربي عليه في الهجاء ولا يشق غباره في سائر فنون الشعر * وبلغني ان ديوان شعر ابن مطران حمل الى حضرة الصاحب فاعجب به فقال ماظننت ان ماوراء النهر يخرج مثله ومرّ له في الشراب المطبوخ

وراح عذّبتها النار حتى ... وقت شرّابها نار العذاب
يذيب الهم قبل الحسو لون ... لها في مثل ياقوت مذاب
ويخفيها المزاج لطيب خدّ ... تشرّب ماؤه ماء الشباب

فتعجب من حسن البيت الاول وحفظه وكان كثيرا ما ينشده ويقول كأنه مقلوب قول السري في الخمر

هات التي هي يوم الحشر اوزار ... كالنار في الحسن عقبى شربها النار

ومن سائر شعره قوله في ابي علي البلعمي من قصيدة اولها

المّ برأسي المشيب نذيرا ... وولى الشباب بعيشي نضيرا
واصبح ضوء صباح المشيب ... لغربان ليل شبابي مطيرا
كذلك اذا لاح نور البكو ... ر لسود الطيور هجرن الوكورا
هو الشيب مخبره مظلم ... وان كان منظره مستنيرا
وقد كان اظلامه في العيو ... ن يجلو العيون ويشفي الصدورا
فاعجب بلون سواد انا ... ر ولون بياض ابى ان ينيرا
كأن الغوانيَ رمد العيو ... ن يطالعن من شيب فوديّ نورا
اذا هنّ قابلن نور المشيب ... ادرن من ذلك النور نورا
وان هنّ واجهن زور الخضا ... ب اعرضن عن ذلك الزور زورا

﴿ ومنها في المدح ﴾

بلوناك حين يرجى الولي عرفا ويخشى العدو النكيرا
فلم تك الا اختيارا تنوعا ولم تك الا اضطرار ضرورة
ولم ترد الشر الا جزاء اراد بك الله خيرا كثيرا
ولو لم تخف سوء ظن الشكور لما كنت بالسوء تجزي الكفورا

﴿ وله من قصيدة ﴾

ترمى مكايدة العدو بما التحفظ منه ضايع
من واقعات بالمنا تل قاتلات بالمواقع

﴿ وله من تشبيب قصيدة ﴾

اخو الهوى يستطيل الليل في سهره والليل في طوله جار على قدره
ليل الهوى سنة في الهجر مدته لكنه سنة في الوصل من قصره

﴿ وله في مثل هذه الصنعة وان كانت في معنى آخر ﴾

كان التصرف في خفض وفي دعة اقل مدته فيما يقال سنه
فالان قد صار من شؤم ومن نكد بالخفض من سنة حتى يقال سنه

﴿ وله في استهداء العنب ﴾

يا احمد الاكرمين سيره فيهم واذكاهم سريره
ومن بهاته العوالي اضحت عيون العلا قريره
ومن يرى بشره بشيرا امواجه ثرة غزيره
لترمني مراحناك شهبا مضلعات ومستديره
أشبه بها العنبر المعلا سكا به دمية بصيره
بلاد مجموعها ثلاثة الهند والترك والجزيره
ولا يكن حبسها طويلا عني واعدادها قصيره

﴿ وله من نيروزية ﴾

قد اتاك النيروز وهو جديد مرّ من قبلو قريبا رسيل
سل مقبلا فيه الى راحة النفس براح كأنها سلسبيل
واغتيالا على السرور وهل يجمع شمل السرور الاّ الشمول
وهدايا الفيروز ما يفعل النا س ولكن هديتي ما اقول

ولهُ من تشبيب قصيدة

مهفهفة لها نصف قضيب كخوط البان في نصف رداح
حكت لينا ولونا واعتدالا ولحظا قاتلا سمر الرماح

ولهُ ايضا من تشبيب قصيدة اخرى

ظباء اعارتها المها حسن مشيها كما قد اعارتها العيون الجآذر
فمن حسن ذاك المشي جاءت فقبلت مواطئ من اقدامهنّ الضفائر

اخذه من قول ابن الرومي فزاد فيه وحسنهُ

ووارد فاحم يقبل ممشاه اذا اختال مشية عذره

وقال في استهداء حنطة في سنة قحط ببخارى

يا ايهذا السيد المؤمل ارمى من الدهر عليّ كلكل
يكاد ان ينتك منهُ المنصل ثلاثة عيشي بهنّ مثقل
القحط والعيلة والتعطل لي من بني الروم امام مقول
قد باسط السادة فيما يؤكل ولست ممن لاغتنام يسأل
لكن اذا اعياني التحمل والحنطة السمراء حين تحمل
احسن من هيفاء حين ترفل والحب للنفس الحبيب الاول
فليس لي الاّ بسو تعلل تنور داري مهمل معطل
ومطبخي مع الخوان مهمل والسوق قفر ليس فيها ما كل
والضيق في ذا العام ضيق يخمل لا زلت من جاه ومال تبذل
افضل حرّ يرتجى ويسأل لا زالت الدنيا عليك تقبل

بخبرها والخبير منك يقبل ما زرع البرّ وطال السنبل

﴿ وقال في ابي حاتم محمد بن الربيع الطوسي ﴾

كأن ابا حاتم لا يزا ل يصرف في الصرف لا في العمل
اذا حل ارضا دنا ظعنه توقع رحيلا اذا قيل حل
فتى لا يبيت على بطنة ولا يأكل الخبز الاَّ بخلّ
فتى عندهُ انــه يستقـــلُّ بكل الامور ولا يستقل
ويوجب تدبيره ان يكو ن رئيسا يعزّ ولا يستذل

﴿ وله في ثلجة سقطت بعد النيروز وبرد اضرّ بالانوار ﴾

عجبا لأذر جاء في آذار وتفاوت الافلاك في الادوار
طلعت عشاء للبيات سحائب انوارهنّ خسفن بالانوار
ابدى الربيع لنا شتاءً مضمرا بأبي ظهور ضمائر الاشجار
ندم الشتاء على التقضي فانثني لينال منتقما بقايا الثار

﴿ وكتب الى صديق له رأى عنده غلاما فاستشرطه ﴾

رأيت ظبيا يطوف في حرمك اغنّ مستأنسا الى كرمك
اطمعني فيه انــه رشأ يرشى لجحشي وليس من خدمك
فاشغله بي ساعة اذا فرغت دواتــه ان رأيت من قلمك

﴿ وله وقد سمع قول محمد بن عبد الله بن طاهر ما جمشت الدنيا (باظرف من النبيذ) ﴾

ألا ان دنياك معشوقة تجمشها كل عيش لذيذ
ولكنها قط ما جمشت من الملهيات بمثل النبيذ

﴿ وله من قصيدة ﴾

كم غصت في مدحك فكرا على درّ نفيس غير مثقوب
ولم يغص رأيك يوما على بركى ولا رأى لمكذوب

ان كان موعودك في الجود لي　　اكذب من موعود عرقوب
فان اخبارك في مدحتي　　اكذب من ذئب ابن يعقوب

﴿ وله من اخرى ﴾

يامن اذا مادح اثنى عليه بما　　في نفسه قام من مرآة شاهده
والمرء مرآة مرآة يلوح بها　　في الغيب منه لعيني من يشاهده

﴿ الم فيه بقول ابن الرومي ﴾

اذا ما مخابر الناس غابت　　عنك فاستشهد الوجوه الوضاه
بشر البرق بالحيا وسنا الصبح　　بان يقلب الدجى اضواه

﴿ وله من اخرى ﴾

شهر الصيام جرى باليمن طائره　　عليك ما جد باديه وعائده
ودام قصرك مرفوعا مجالسه　　لزائريه ومنصوبا موائده
ودام صدر عظيم انت ماهده　　وعش للملك عزيزا انت واحده
فانت منظره الابهى وناظره الا　　على ومنكبه الاقوى وساعده

﴿ وله في اخوين كريم ولئيم ﴾

بين اخلاقه التي هي اخلاق　　واخلاقك العتاق مسافه
ولعمري لفي ادعائك ابا　　ه ابن ام ابطال علم القيافه

﴿ وقال في وصف الشتاء ﴾

وشاعر مجهق الكلب فلا يغلو قد بره
كلما رام نباحا زم فاه زمهريره

﴿ وله في اكول ﴾

ان ابا طالبنا * له فم كالمعده * يهضم ما يمضغه * من غير ان يزدرده

﴿ وله ﴾

والمودات ما خلت * من تهاد مكدره * كطبيخ خلا من اللحم يدعى مزوره

﴿ وله وهو من ظرفه ﴾

تزهى علينا بقوس حاجبها   زهو تميم بقوس حاجبها

﴿ وله في ابي الفضل المعافى بن هرثم الابيوردى ﴾

اصبح الملك مبتلى بالمعافى   وهو مما بــه ابتلاه معافى

ورد الباب لانتصاف من الدهــر فافنى الصحاح والانصافا

﴿ وقال في الحجام وقد اعتذر الى بعض الروساء من هجائه ﴾

قل للحجيم ان مدحك عن هجــوك ما ان يقوم معتذرا

وهل يعفى على اساءتــه   تبصبص الكلب بعد ما عقرا

﴿ وله من قصيدة ﴾

طال افتناني بظبي ورد وجنته   يجنى فؤادى وكفى ليس تجنيه

نص ينم على اسرار نعمته   لباسه فكما يكسوه يعريه

فكيف الثمــه واللحظ يؤلمــه   والثم يكلمه والضم يدميه

﴿ وله من اخرى ﴾

ظبي انس فدته وحش الظباء   شف جسمي بطول منع الشفاء

شادن يرتعى سويداء قلبي   حين يرنو من مقلة سوداء

شب فيه الشباب نار جمال   عدلت ناره بماء البهاء

﴿ وله في وصف ثوب اهداه اليه صديق ﴾

ابا نصر بعثت لنا بثوب   حكى في فرط ضيق العرض باعك

سخافــة نسجه تحكيك لكن   غلاظــة نسجه تحكى طباعك

﴿ وله من قصيدة كتب بها الى اخوان له بالشاش من رباط كان التجأ

(اليه من فتنة وقعت بالناحية)

فزتم بانس الفة وخلاط   وتركتموني في كنيف رباط

وسعت صحون فيه الا انها   من ضيق صدرى مثل سم خياط

جاورت فيها نسوة ساسية   نسل الحرام حلائل السقاط

سلب الزمان شعورها وشعورها | طهر السواك وزينة الامشاط
يحملن اطفالا كأن وجوهم | طليت بصمغ من يبيس مخاط
فيهنّ فتيات اذا غنيتني | عنيتني وقصمن ظهر نشاطي
امعاؤها اوتارها و بطونهـا | اعوادها والّلحن رجع ضراط
ولهنّ ازواج على اكتافهم | كنف معلقة من الآباط
ان يسهروا لتسامر فكلامهم | لا يستبان كصرّة الوطواط
او يرقدوا فحلوقهم وانوفهم | مما تغط كغطة الخرّاط
وخلال ذلك يسمعونك كارها | صوت الضراط كمثل شق رباط
حتى يغص به الرباط كأنما | ارساله من غير ذات رباط
ختموا الطريق بطينة بطنية | ليفك ذاك الختم رجل الواطي
لا استطيع تحفظا منها ولو | اعلمت فيه توقيّ الحناط
امشي باطراف الاصابع بينها | حذرا كأني فوق حد صراط
وبراغث مثل الخطوب طوارق | حدب الظهور غليظة الاوساط
يحسون ماء حياتنا فجلودنا | كصاحف محمرة الانقاط

(ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسن) هو ابن العباس بن الحسن وزير المكتفي والمقتدر واخباره مشهوره* وايامه في الوزارة مذكوره* وابو جعفر هــذا كاتب بليغ حسن التصرف في النظم والنثر رمت به حوادث الدهر الى بخارى فاكرم مثواه كالعادة كانت للملوك السامانية في معرفة حقوق الناس وابناء النعمة واغذياء الرياسة لاسيما الجامعين الى كرم النسب شرف الادب وتقسمت ايامه بين الولاية السنية* والطلعة الهنية وكان على تماسك حاله وانتعاشه وارتياشه شاكيا لزمانه* مستزيدا لسلطانه* وله القصيدة التي سارت في البلاد وطارت في الآفاق لحسن ديباجها وبراعة تجنيساتها وكثرة رونقها وانشدنيها غير واحد ممن انشده ابو جعفر اياها واولها

لئن اصبحت منبوذا باطراف خراسان
ومحفوظا نبت عن لذ ة التغميض اجفانى
ومحمولا على الصعـــبة من اعراض سلطانى
ومخصوصا بحرمان من الاعيان اعيانى
ومصرف عند شكواي من الآذان آذانى
ومكلوما باظفار ومكدوما باسنان
وملقى بين اخفاف واظلاف نوطانى
كأن القصد من احدا ث ازماني ازمانى
فكم مارست في اصـــلاح شانى ماترى شانى
وعاينت خطوبا جر عننى ماء خطبان
افادت شيب فوديّ وافنت نوم افنانى
اغصتني بارياقي لدى ابراق اغصانى
وقادتني الى من هـــو عنى عطنة ثاني
سوى انى ارى في الـــفضل فردا ليس لى ثانى
كأن البخت اذ كشـــفت عنى كان خطانى
وما خلاّنيَ الاّ زمانا فيه خلاّنى
ساستر فــد صبريَ انـــه من خير اعوانى
واستجد عزمى انـــه والحزم صنوان
وانضو الهمّ عن قلبي وان انصبت جثمانى
وانجو بنجائي ان قضاه الله نجانى
الى ارضى التى ارضى وترضيني وترضانى
الى ارض جناها من جنى جنة رضوان
هواء كهوا النفـــس نصافاه صفيان

رخاء كرخاء شرّ ... د الشدة عن عانى
وماء مثل قلب الصـــب قــد ريع بهجرانى
رقيق الآل كالآل ... وفيه امن ايمان
وترب هو والمســك لدى التشبيه تربان
فان سلمنى الله ... وبالصنع تولانى
واولانى خلاصا جا ... معا شملى بخلصانى
واراني ... اودّائى ... واوانى ... ايوانى
واوطانيّ ... اوطانى ... واعطانيّ ... اعطانى
واخلى ذرعيّ الدهر ... وخلانى ... وخلانى
فانى لا اجدّ العو ... د ما عاد الجديدان
الى الغربــة حتى تغـــرب الشمس بشروان
فان عدت لها يوما ... فسبحانيّ سبحانى
وللموت الوحىّ الاحمـــر القانيّ القانى

وانشدنى ابو الفرج يعقوب بن ابراهيم قال انشدنى ابو جعفر بن العباس لنفسه

لست في ذا العذار والأمرد الحا ... سر عن رأسه العذار بخالع
الوقايات في الوقاية عندى ... فلهذا معانيه في المقانع

﴿ وانشدت له ايضا ﴾

بوجهك يامن رقّ منه اديمه ... وراق الدمى حسنا اريق دمى عمدا
فاقسم ان لو قسمت صبوتى على ... نسيم الصبا ما نسم النسم البردا

(وانشدنى ابو القاسم الالبانى) قال انشدنى ابو جعفر لنفسه في ابى جعفر العتبى

ألا من مبلغ المنكوب قولا ... بدا عن نصح مأمون المغيب
جعلت الدهر حربك وهو سلمٌ ... فلم تسلم عليه من الحروب
وحالفت العبوس لغير بؤس ... فاسلمك القطوب الى الخطوب

وكان بالحضرة رجل من الظاهرية يقال له ابو العباس الظاهرى ينادم الكبراء ويتعاطى آلة اللهو وربما يشعر وكان يلقب ببشار لسوء في عينيه وعبث منه بالشعر فقال فيه ابو جعفر

ان الامير ابا العباس بشار قرم نمته الى العلياء احجار
فما يفارقه في الحجر مزهره وما يفارقه في الحجر مزمار

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

اضحى ابو العباس مع علمه بالقلب والابدال مغتنا
فعينه غين اذا ما رنا وغينه عين اذا غنا

﴿ وقال فيه وكانت له ام ولد مغنية تحضر معه مجالس الانس ﴾

بشار لولا غناء حرمتك الجا مع بين الاحسان والطيب
لكنت مثل المجذوم مجتنبا ان لم تصدق فقل لها توبى

(ابن ابى الثياب ابو محمد) من ندماء ابن العميد وله فيه شعر كثير وكان فسيح مجال الفضل وافر الحظ من الظرف ولما فارق ابن العميد وورد بخارى انجحت سفرته وحظى بالقبول ونادم فضلاء الصدور وهاجى ابا جعفر محمد ابن العباس فمن قوله فيه

ان ابن عباس ابا جعفر يبذل للناكة اوراكه
تراه من تيه ومن نخوة كأنه ناك الذى ناكه

﴿ وانشدنى السيد ابو جعفر الموسوى له في ابي العباس وكان يلقب بطوبس ﴾

وقائل قال سرا عن غير لب وكيس
لم لا تتيك طويسا وانت جار طويس
فقلت كيف افتراشى عنزا ولست بتيس

﴿ وانشدنى حاضر بن محمد الطوسى لابن ابي الثياب في كتاب معنون بالحمرة ﴾

هذا كتاب فتى جفاؤك مضرم نارا من الاشجان بين ضلوعه

ودليله في فيض مقلتو دما | ان الكتاب مخضب بنجيعو

﴿ووجدت له بخط الرئيس ابي محمد الميكالى رحمة الله تعالى﴾

ياهماما يطول كل همام | بالقديم المشهود في الاقوام
والحديث الذى اذاع حديثا | عن سماء تهمى بغير غمام
انت بحر يجيش بالدرّ لكن | نظم در البحار للنظام
فارع للشعر ذمة في وليّ | قد كفاه الولاه كل زمام
واعد اوجه المنى لبنيها | ضحكا عن مدامع الاقلام
فسواد التوقيع يجلو لعيـــنيّ بياضا من الايادى الجسام
لست اشكو اليك ايام دهــر | انت فيها ذخيرة للانام
حسبى الله في ادامة نعما | تك للمسلمين والاسلام

﴿وانشدنى بديع الزمان له من قصيدة﴾

وهاجرة تشوى الوجوه كأنها | اذا لفحت خدّيّ نار تأجج
وماء كلون الزيت ملح كأنما | بوجديَ يغلى ام بهجرك يمزج
تعسفتها السير الاشد الى فتى | سنا وجهو جنح الدجى يتبلج

﴿وانشدنى ابو سعد يعقوب له في وصف شمعة﴾

ومجدولة مثل صدر القنا | ة تعرت وباطنها مكتسى
لها مقلة هي روح لها | وتاج على الرأس كالبرنس
اذا غازلتها الصبا حركت | لسانا من الذهب الاملس
فنحن من النار في اسعد | وتلك من النار في انحس
وقد ناب وجهك عن حسنها | وعن ذا البنفسج والنرجس
فياحامل العود حث الغنا | وياحامل الكاس لاتحبس

(ابو الحسن على بن هرون الشيبانى وليس بالمنجم) من فضلاء الطارئين على تلك الحضرة المتحلين بالادب والشعر الحاصلين بين انياب الدهر وهو

القائل لوزير الوقت

حمل الرياسة ما علمت ثقيل والدهر يعدل مرّة ويميل

يا راكب الآثام في سلطانه انظر الى الايام كيف تحول

هي ما سمعت وما رأيت سبيلها التحويل والتنقيل والتبديل

لا تعتلل بالشغل انك انما ترجى لانك دائما مشغول

واذا فرغت ولا فرغت فغيرك المقصود للحاجات والمأمول

اخذه من قول ابي العباس لما قال له عبد الله بن سليمان اعذرني فاني مشغول فقال

ولا تعتذر بالشغل عنا فانما تناط بك الآمال ما اتصل الشغل

وله ايها التائه في الدو له مهلا في اقتدارك

كم الى كم تجعل التيه علينا من شعارك

ما تبالي بخراب الا رض في عمران دارك

اي شيء كان لو فكرت في دار قرارك

نه كما شئت وصل واسط علينا في جوارك

فلنا صبر على ذا ك الى يوم بوارك

﴿ وله في منصور ابن بابقرا ﴾

يا مكثرا للعظمه اسرفت في الكبر فمه

فكم رأينا من كبير كبره قد قصمه

غدت على ابوابه مواكب مزدحمه

فراح قد صب الردى على الثرى جهرا دمه

وانتهبت امواله كذاك عقبى الظلمه

فاحذر وبادر انني ارى امورا مظلمه

ترى لها وقت الضحى كمثل لون العتمه

(ابو النصر المزبوى المعافى بن هزيم) اديب ابيورد وشاعرها وله كتاب محاسن الشعر واحاسن المحاسن وكان يكثر المقام بخارى ويخدم فضلاء رؤساتها ويتزود حسن آثارها * ثم يعاود ابيورد وينقلب الى معيشة صالحة وقد دوّن شعره بخارى وابيورد * وحدثنى ابو القاسم الالياني قال لما احتضر الامير الرشيد ابو الفوارس عبد الملك بن نوح بالسقطة من مهر صعب غير مروض ركبه وقام الامير السديد ابو صالح منصور بن نوح فقال فى تلك الحال القائلون وتصرفوا بين التعزية والتهنئة واجتمعت قصائد كثيرة لم يرتض منها الا قصيدة المزبوى التى اولها

الطرف بالدمع اولى منه بالنظر ... فخلو للجيع منه منهمر

الم خطب عظيم لا كفاء لـه ... رزء يذم عليه كل مصطبر

هذا الذى كانت الايام توعدنا ... به وما لم نزل منه على حذر

مدت الى الملك الميمون طائره ... ايدى الحوادث والايام والغير

تركن حارس دنيانا وفارسها ... فريسة بين ناب الموت والظفر

ما بين غبطته حيا وغبطته ... فى الملك والهلك والايوان والعفر

الا كرجع الصدى فى وشك مدته ... او كالهنيهة بين السيل والمطر

يا ميتة لم يتها قبلـه ملك ... فيها لكل عظيم اعظم العبر

كان الموفق الا عند ركضته ... والمنون اعتلالات على البشر

وكان اقدر مخلوق على فرس ... ابو الفوارس لولا قدرة القدر

وكل عمر وان طالت سلامته ... لا بد يوما فصاراه الى قصر

فالحمد لله اذ جلت مصيبته ... عن المصيب من الآراء والفكر

فى دعوة القائم المنصور دعوته ... منصور المعتلى فى القدر والخطر

من كان يصلح للاسلام يحرسه ... والتاج يلبسه والقصر والسرر

سوى ابى صالح غيث الندى الهمر ... ليث الوغى المصر غصن العلى الخضر

هذه التصريعات خطأ في صنعة الشعر على ان ابا تمام قال

يقول فيبدع ويمشي فيسرع * ويضرب في ذات الاله فيوجع

﴿ومما يستجاد من شعره قوله للبلغمي من قصيدة وصف فيها الشتاء والبرد﴾

وشتوة شت ابناء السبيل لها وغار في نفق منها المغاوير
يشكو جليدهم مس الجليد ضحى والماء جلدته قرّا قوارير
فللحشا من لحاء البرد اغشية وللعيون من الشفاف تغوير
اذا تنكبت النكباء عن اذن فللجنوب من الجنبين تقوير

﴿وقولــه﴾

اليك ركبت البحر والهول والدجى فصن املي ياخير من ركب الطرفا
اذكرك القربي من العلم بيننا وقول حبيب يااكابرنا عطفا

﴿وقال من اخرى﴾

لئن قمت في حاجتي انفا ونفضت عن وجه حالي الغبارا
فكم منة لك في سالف عليّ كبيت من الشعر سارا
وما كان نفعك لي مرة ولا مرتين ولكن مرارا

﴿وله من قصيدة في الاسكافي﴾

خطّ كما انفتحت ازاهير الربي متنزه الألباب قيد الاعين
وبلاغة ملء العيون ملاحة نال النبي بها صلاة الالسن

﴿ومن قصيدة يشكر فيها بعض الصدور على بذله المنشور في صيانة ضياعه﴾

اوليتني في ضياعي منك ما وقفت حمدي عليك وخير الحمد ما وقفا
لما بذلت من المنشور فهي حمى لا نعرف النزل والاجعال والكلفا
هذاك شكري على اسقاطــه مؤنا فكيف شكري له ان اسقط العلفا
اذًا تراني كمن يحيا بزاويـــة في الخلد ثم ينال الحور والغرفا

﴿وكتب بخاري يستهدي التبن﴾

خير ما يهدى الى مر   تبط البرذون تبن
واحتشاميك على ما   بيننا في الود غبن
ما بن شجعه جو   دك عن رفدك جبن
انت للخائف والمعدوم أيسار وأمن
فلهذا انت كنز   ولهذا انت ركن

﴿ وله من ابيات في استهداء الفحم ﴾

هب البرد بالري لم ينتج   وفي مسقط البر لم يدرج
رسولك ذاك الذى قال لى   اجيء مع الفحم ام لا اجي

﴿ وانشدني السيد ابو جعفر الموسوى قال انشدني الهزيمي لنفسه ﴾

من كفت سيف عليّ عن مقاتله   كففت غرب لساني عن تناوله
من الفضول دخولي في مظالمه   وتركيَ القول في اقصى فضائله
الله يسأل عبدا عن جريرته   ومن جرائر قوم غير سائله

﴿ وله ايضا ﴾

تيه المزور على الزوّار يمنعهم   عن الزيارة فامنعهم عن التيه
والناس ما لم يروا حرصا بصاحبهم   ورغبة فيهمُ لم يرغبوا فيه

﴿ وله في ضيعته ﴾

كفتني ضيعتي مدح العباد   وظعنا في البلاد بغير زاد
غدت سكنى وخادمتي وظئرى   وفيها اسرتي وبها تلادى
ألا فليعتمد من شاء شيئا   فحزني ليس يعدوه اعتمادى
صديق المرء ضيعته وكم من   صديق في الصداقة مستزاد
يخونك في المودة من تواخى   ومالك لا يخونك في الوداد
اخوك على المعاش معين صدق   ومالك للمعاش والمعاد

﴿ وله وهو من قلائده السائرة ﴾

لما رأيت الزمان نكسا وفيه للرفعة اتضاع
كل رئيس له ملاك وكل راس له صداع
لزمت بيتي وصنت عرضا به عن الذلة امتناع
اشرب مما ادخرت راحا لها على راحتي شعاع
لي من قواريرها ندامى ومن قراقيرها سماع

هذا بيت القصيد وهو ابير شعره

واجتني من عقول قوم قد اقفرت منهمُ البقاع
بشر وكعب امام عيني هذا يغوث وذا سواع

وحدثني ابو الحسن الحمدوني قال كان ابو عبد الله محمد بن احمد بن بكر الجرجاني الملقب بالحضرة طير مطراق ورد طرا ابيورد على عمل البندره واتخذ الهزبى خليلا ونديما ومدرّسا ثم حدثت بينهما وحشة وخرج الهزبى الى ضيعة له وبلغ ابا بكر انه هجاه فاشخصه بعدة من الفرسان وسيب عليه ما كان سوّغه اياهُ من خراجه قال واستقبلني عند دخوله البلد مع المشخصين فلما وقع بصره عليّ قال

بندارنا من ادبه اوقعنا في لقبه

فقلت له يا ابا نصر من ههنا اتيت وثنيت عناني معه الى البندار فاصلحت امره ولم ابرح حتى تصالحا وتمالحا وانشدني ابو القاسم احمد بن علي المظفرى له

قد كنت انظر قبل اليوم في كتب فيها الحكايات والاشعار والخطب
ودفتر الطب مما لا المّ به اذ لم يكن فيه لي من صحتي ارب
فجاءت التسع والخمسون تحوجني الى العلاج فمالي غيره كتب

وكان للهزبى اخ يكنى بالوليد لا بأس بشعره كقوله في رجل يكنى ابا سهل

يكنى بسهل وهو حزن اوعر من ذاك قيل للغراب اعور
لانه من الطيور ابصر

وقوله

في الكذب انت ابا الفوارس فارس وعن الفوارس في الصناعة راجل
فتسابق الادباء في ميدانهم وابو الفوارس خلفهم متخاجل
(ابو نصر الظريفي الابيوردي) حدثني السيد ابو جعفر الموسوي قال كان للظريفي على المزيدي درس ومنه اقتبس فخرج كاتبا شاعرا ظريفا كلقبه وكان واردا على الحضرة كثير الاقامة بها مداخلا لفضلائها متصرفا منها على اعمال البريد وكان ابو على البلعمي يكرمه وينادمه فاقترح عليه قصيدة يسلك فيها طريق المتقدمين فخامة وجزالة فانشد من الغد قصيدة في مدحه كأنها صدرت عن احد فحولة الشعراء الجاهليين فارتضاها وخيره في اعمال البريد ببلاد خراسان فاختار بلده ابيورد وتنجز المنشور والصلة وشخص * ومن مشهور سائر شعره قوله

اری وطنی كعش لی ولكن اسافر عنه في طلب المعاش
ولولا ان كسب القوت فرض لما برح الطيور من العشاش

﴿ وقوله ﴾

سر الفتى من دمه ان فشا فاوله حفظا وكتمانا
واحتط على السر باخفائه فان للحيطان آذانا

﴿ وقوله ﴾

يكف ليلا ويفسو وسط الندي نهارا
يديم ذلك حتى يملا بخاری بخارا

﴿ وقوله ﴾

حوى المصري انواع المخازی وراح ومالة فيها موازی
ولو جمعت مخازيه لزادت بكثرتها على كتب المغازی

﴿ وقوله ﴾

يادولة خلصت لاعور معور ما انت الا دولة عوراء

﴿ وقولـه ﴾

خافوا على الملك عيون العدا فصيروا عوذتـه اعورا

وحكى انه تقلد مرّة عمل البريد بالجبل وكان امراؤها لا يقيمون لاصحاب البريد وزنا فلما وصل الى الوالى بها قال له انت صاحب البريد قال نعم فاستظرفه ونادمه وافضل عليه*ودخل يوما على بعض وزراء الحضرة فجلس في اخريات الناس فقيل له في ذلك فقال لان يقال لي ارتفع احب اليّ من ان يقال لي اندفع (رجاء بن الوليد الاصبهانى ابو سعد) من جلة الكتاب والعمال المتصرفين من الحضرة على اعمال خراسان وكان له ادب فائق وشعر رائق وكان به طرش فاذا كلمه من لا يسمعه قال له ارفع صوتك فان باذنى بعض ما بروحك وتنسب هذه النادرة ايضا الى الناصر الاطروش صاحب طبرستان ويجوز ان يكون سمعها رجاء عنه فاستعملها وكان من ذكاء القلب وجودة الحدس بحيث يفطن لكل ما يكتب بالاصبع على يده ويستغنى بذلك عن السماع فيجيب عنه وفي التبجح بطرشه يقول

حمدت الهى اذ بليت بحبه على طرش يشفى ويغنى عن العذر
اذا ما اراد السر الصق خده بخدى اضطرارا ليس يدرى الذى ادرى

﴿ وانما حذا به مثال من قال في احول ﴾

حمدت الهى اذ بليت بحبه على حول يغنى عن النظر الشزر
نظرت اليه والرقيب يخالنى نظرت اليه فاسترحت من العذر

﴿ ومن ملح رجاء قوله في باقة ريحان ﴾

وشامة مخضرة اللون غضة حوت منظرا للناظرين انيقا
اذا شمها المعشوق خلت اخضرارها ووجنته فيروزجا وعقيقا

﴿ وقوله ﴾

هذى المدام وهذه التحف والكاس بين الشراب تختلف

فكأنهم وكأن ساقيهم سين ترى قدامها الف

اخذه من قول ابن المعتز

وكأن السقاة بين الندامى الفات بين السطور قيام

وانشدنى ابو نصر سعد بن يعقوب له تتفا مليحة منها

خط بريك الوصل في طوماره متبسما والهجر في انفاسه

فكأنما مثل الغوانى تحلت من حسن اسطره على قرطاسه

(ابو القاسم الدينورى عبد الله بن عبد الرحمن) من روساء الادباء وروس الكتاب ووجوه العمال بخراسان * واخبرنى منصور ابنه انه من اولاد عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ومصنفاته في محاسن الآداب تربى على الثلاثين وله شعر كثير يخرج منه الملح كقوله من قصيدة في وصف الخمر

كأنها في يد الساقى المدير لها عصارة الخمر في ظرف من الآل

لم تبق منها الليالى في تصرفها الا كما ابقت الايام من حالى

وقوله من اخرى

يالعصر الخلاعة المورود ولظل الشبيبة الممدود

وللهوي ولذتي وسرورى ولسفكى دم ابنة العنقود

وارتشافي الرضاب من برد الثغر وشمى عليه ورد الخدود

وغدوى الى مجالس علم ورواحى الى كواعب غيد

في قميص من السرور مذال ورداء من الثياب جديد

ولاياميَ القصار اللواتى كن بيضا قد حليت بالسعود

غير الدهر حالها فاستحالت مظلمات من الليالى السود

واتانى من المشيب نذير غض منى وفت في مجاودى

وتدانت له خطامى برغمى وتجافى له خصوصا عمودى

وتيقنت اننى في مسيرى اثر شرخ الشباب غير بعيد

﴿وقولــه﴾

مضى الاخوان وانقرضوا فها انا للردى غرض
مرضت فقيل لى لا بأس فانه عرض
فاول منزل للمر ء نحو معاده المرض

﴿وقولــه﴾

ارقت لضيف من الشيب زارا فاهدى اليك النهى والوقارا
وحللك الحلم ثوب الكرا م وبزك ثوب الشباب المعارا
وقد كان شرخ الشباب الذى تولى عدوًّا وان كان جارا
امل على ملكيك الذنو ب حتى املها ثم سارا

﴿اخذه من قول ابي الطيب المصعبي﴾

زائر لم يزل مقيما الى ان سوّد الصحف بالذنوب وولى

﴿وقولــه﴾

شوقي اليك كشوق المدنف الحرض الى الطبيب الذى يشفى من المرض
فان يكن لك عني بالغنى عوض فلا وحقك مالى عنك من عوض

﴿وقوله من قصيدة في بعض الوزراء﴾

ومطهم برح العنان معوّد خوض المهالك كل يوم براز
واذا توقل في ذرى متمنع صعب بعيد العهد بالمجتاز
تركت سنابكه بصم صخوره اثرا يلوح كنقش صدر البازى

﴿ومنهــا﴾

ياايها الشيخ الجليل بجتو لا من طريق تملق ومجاز
ان لم يكن لى في جنابك مرتع فالرأى في الابعاد لى بجواز

﴿وانشدنى ابنة ابو منصور لابيه في سفرجل وتفاح ورمان واترجون﴾

(اهداها الى بعض الروساء في يوم مهرجان)

بعثت اليك ضحى المهرجا ... نَ بمعشوقة العرف والمنظر
معطرة صانها في الجما ... ل مطارف من سندس اخضر
نضت حين زارتك عنها الفريـــد وجاءتك في هرق اصفر
ببصر وبهكة نضـة ... وثدى مبلـة معصـر
وبيضاء رائقـة غضـة ... منقطة الوجه بالعصـفر
وحق عقيق ملاه الجيـــر من الجوهر الرائق الاحمـر
واقداح تبر حشت قعرها ... يد الشمس بالمسك والعنبر
فكن ذا قبول لها انها ... هدايا مقل الى مكثر
وحيّ على الراح قبل الروا ... ح ومطربة الشدو والمزهر
وعش ما تشا كما تشتهى ... بعز يدوم الى المحشر

﴿ وله من ثقة يسترجع بها كتابا معارا ﴾

انا اشكو اليك فقد نديم ... قد فقدت السرور منذ تولى
كان لى مؤنسا يسلى همومى ... باحاديث من منى النفس احلى
عن ابي حاتم عن ابن قريب ... واليزيدى كل ما كان املى
وهو رهن لديك يشكو ويبكى ... ويغنى قد آن لى ان اخلى
فتفضل به عليّ فاني ... لست الاّ بمثله اتسلى

﴿ وله من اخرى في معناها ﴾

طلبت منى كتابا * الفته في شبابى * ألفته الف عظى * لحبى ولهوى اهابي
وقد تأخر حتى * لبست ثوب اكتئاب * وقد اتانيَ عنهُ * ما لم يكن في حسابى
من نظم شعر بديـع مستظرف مستطاب * اما كريم رحيم * برنى لطول اغترابى
يارب يسر ايابى * قد حان وقت انقلابى

﴿ وله في ابي الحسن العشي ﴾

ياسائلى عن وزير * مدحرج مستدير * كبط شط سمين * عريض صدر قصير

ان كنت ابصرت قردا * مذ كنت فوق سرير * فهو الوزير وان كا * ن في عداد الحمير

ولهُ من نتفة في قابض كفو

الله صوّر كفهُ * لما براهُ فابدعه * من تسعة في تسعة * وثلاثـــة في اربعه

ولهُ من اخرى

تغيرت مع الدهر * لنا ياشاعر البصرة * ولم ترع لنا عهدا * قديم الود والعشره

عسى صيرك الشيخ الـــذى يكنى ابا مره

ولــهُ

لزوم البيت اروح في زمان · عدمنا فيهِ فائدة البروز
فلا السلطان يرفع من محلى · ولست على الرعية بالعزيز
ولست بواجد حرًّا كريمًا · اكون لديه في كنف حريز

ولــهُ

اشكو الى الله ضيق ذات يدى · قد بان صبرى وخانني جلدى
وقد جفاني الانام قاطبة · حتى عبيدى وعقني ولدى

ولهُ في ابنهِ

ربيتهُ وهو فرخ لا نهوض لهُ · ولا شكير ولا ريش يواريه
حتى اذا ارتاش واشتدت قوادمهُ · وقد رأى انهُ آنت خوافيه
مد الجناحين مدًّا ثم هزهما · وطار عني فقلبي فيهِ ما فيهِ
وقد تيقنت اني لو بكيت دما · لم يرث لي فهو فظ القلب قاسيهِ

ولهُ في ابنهِ ابي طاهر

لو كنت اعلم انى والد ولدا · يكون لا كان في عينيَّ كالرمد
فلا اسرُّ على طول الحياة بــهِ · جببت نفسيَ كى ابقى بلا ولد
كم قد تمنيت لو ان المنى نفعت · ولا مردَّ لحكم الواحد الصمد
وقلت لو ان قولى كان ينفعني · ياليت انيَ لم اولد ولم الد

ولهُ في النارنج

اما ترى شجر النارنج طالعة   نجومها في غصون لدنة ميل
كأنها بين اوراق تحف بها   زهر المصابح في خضر القناديل

وله في البراغيث

وحمش القوائم حدب الظهور   طرقن فراشي على غرة
فنقطنني بخراطيمهن   كنقط المصاحف بالحمرة

وله في عارض

وعارض دنس العر   ض ناقص في الصناعه
كلب بل الكلب سهم   لوْمو بهاف طباعه
قد رامني بالدواهي   فقصر الله باعه

وله
اذا الزمان رماني   منهُ بخطب جسيم
صبرت صبر كريم   على جفاء لئيم

وله
من عذيري من بديع الحسن ذي قدٍّ رشيق
انبتت في فمهِ اللؤ   لؤ ارضا من عقيق

وله
بابي انت لقد طبت   لنا ضما وشما
ضاق فوك العذب والسعين وشيء لا يسمى

وله من تنوع

اساء وقد اتاني مستتيبا   اما هذا من العجب العجاب

وله من اخرى

وما آسى على دهر تولى   ولا جسم مباح للسقام
ولا ما فات من عمري ولكن   احنُّ الى صلاة من قيام

وله من اخرى

عشت من الدهر ما كفاني   ومرَّ ما مرَّ من زماني

وقد حنتني وقوستني تسع وتسعون واثنتان
وقد سئمت الحياة مما القى من الذل والهوان
ومن اخ كنت ارتجيه لحادث الدهر قد قلاني
ومن غلام اذا ينادى تصامم النذل وهو دانى
مدمدم لا اراه الا مقطب الوجه ما رآني

فهذا ما اخرجته من ملح الدينورى (فاما ابنه ابو منصور احمد بن عبد الله) ففاضل كثير المحاسن وعهدى به عاما اول صادرا من ابيورد وكان على البريد بها ونازلا داره بسكة البخية بنيسابور وانا على موعدمنه في اخراج ما يصلح لكتابي هذا من شعره وانفاذه اليّ ان شاء الله تعالى (ابو منصور احمد بن محمد البغوي) احد الصدور والافراد الامجاد بخراسان بلغ من الادب والكتابة والثروة والمروة اعلى مكان وتصرف في الاعمال الجلائل *ثم ولى ديوان الرسائل *وكان جمع كتابا مترجما بزاملة التحف يشتمل على ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين من محاسن الاخبار والاشعار ولطائف الآداب * ونتائج الالباب * ويقع في ثلاثين مجلدة بخطه *وقسمها على ايام شهره *فكان لا يخلو من احدى قطاعها مجلسه وديوانه وساق حقه لا يكاد يفارقه في سفره وحضره ووقع اليّ بضع مجلدات منها بعد انقضاء ايامه فتنزه الطرف في رياضها* واستمتعت النفس بثمارها *ولم يبلغني عنه شعر الا ما انشدنيه السيد ابو جعفر الموسوى قال انشدني البغوى لنفسه

تراءت لنا من خدرها بسوالف كما لاح بدر من خلال سحاب
ووجنتها من تحت فاحم صدغها كما روحت باز بريش عقاب

وصدر البيت الثانى مما انسانيه الشيطان ان اذكره فغرمته من عندى (ابو علي محمد بن عيسى الدامغانى) تثنى به الخناصر وتضرب به الامثال في حسن الخط والبلاغة وادب الكتابة والوزارة وكان في حداثته يكتب لابي منصور

محمد بن عبد الرزاق ثم تمكن بالحضرة خمسين سنة يتصرف ولا يتعطل حتى قيل فيه

وقالوا العزل للعمال حيض — لحاه الله من حيض بغيض
فان يك هكذا فابو عليّ — من اللائى يئسن من المحيض

وولى ديوان الرسائل دفعات * والوزارة مرّات وكان يقول الشعر ولا يظهره ويحب الادب ويكرم اهله وانشدنى ابو عبد الله بن السرى الرامى هذين البيتين له ثم وجدتهما لغيره

يا ايها القمر المنير الزاهر — الأبلج البدر العليّ الباهر
ابلغ شبيهتك السلام وهنّها — بالنوم واشهد لى بانى ساهر

وانشدنى السيد الشريف ابو جعفر الموسوى قال انشدنى ابو علي محمد بن عيسى ولم يسمّ قائلا

تذكر اذا ارسلته يدقا — فيك قوافيّ فرزانا

﴿ ثم اخبرنى بعض كتابه ان هذا البيت له وانشدنى له ايضا ﴾

وكاتب كتبه تذكرنى السـ — ـقرآن حتى اظل فى عجب
فاللفظ قالوا قلوبنا غلف — والخط تبت يدا ابي لهب

ولم يذكر ان احدا من الصدور يسع دعاؤه وتربيته وكنيته واسمه واسم ابيه وبلده بيتا واحدا من الشعر سواه فان ابا القاسم الالبانى انشدنى لنفسه قصيدة فيه ومنها هذا البيت

الى الشيخ الجليل ابي عليّ — محمد بن عيسى الدامغانى

(ابو علي الزوزنى الكاتب) اخبرنى الثقة انه وقع الى الحضرة ببخارى في ريعان شبابه وله ادب بارع وخط تأخذه العين ويستولى عليه الحسن فما زال يتصرف في ديوان الرسائل ويغرس الدرّ في ارض القراطيس * وينشر عليه اجنحة الطواويس * الى ان ثقلت عليه الحركة واخذت منه السن العالية وكان قصير

القد طويل النضل وفيه يقول اللجام وما كان يهجو الا الكبار

وقصير من قرى زو زن في قامة شبر
يدعي الكتابة الا انه في فهم عير
ولقد فكرت فيه وكذا فكر غيري
كيف يستدخل ايرا وهو في قامة اير

واقتدى باللجام غير واحد من الشعراء فهجوه بالقصر ووصفوا قامته بالصغر حتى قال المعروف بالمضراب البوشنجي

للزوزنيّ ابي علي قامة قامت بسوق هجائه المتراكم
هي عمدة الشعراء يعتمدونها بقواضب من شعرهم وصوارم
والبعض شبهها بأير قائم والبعض شبهها بجعس جاثم
ياليتها طالت فقصر طولها عنه طوال معايب وشتائم

وكان ابو علي مع حسن خطه حسن الشعر كثير التنكيت وهو القائل في ابي جعفر العتبي

ياقليل الخير موفور الصلف والذي قد حاز في التيه السرف
كن بخيلا وتواضع تحتمل اوسخيا يحتمل منك الصلف

ووجدت بخط الرئيس ابي محمد الميكالي لابي علي في ابنه

يامن تمنى ان يموت ابوه ستذوق موتك قبل ما ترجوه
ان المريد ردى ابيه قبله يردى ويسعد بالحياة ابوه

وانشدني ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان له

الحمد لله وشكرا له على المعافاة من الابنه
فليس فيما المرء يبلى به اعظم منها في الورى محنه

وانشدني حاضر بن محمد له في علوي

من كان خالق هذا الخلق مادحه فان ذلك شيء منه مفروغ

فان اطل او اقصر في مدائحه   فليس بعد بلاغ الله تبليغ

﴿ وله ايضا ﴾

ان اذنى تمل طول كلامه   وفؤادى يمل طول مقامه

ان امرى وامره لعجيب   مستمن بغضه وحب غلامه

(ابو عبد الله الشبلى) من حسنات بوشنج وافرادها وكان يكتب ببخارى للالتكين الخازن ويعنون كتبة بمحمد بن احمد الشبلى فلما قلد الوزارة لصاحبه وارتفع مقداره اسقط الشبلى من كتبه واقتصر على اسمه واسم ابيه وقال فيه بعض الشعراء

محمد اسقط الشبلي من كتبه   ترفعا باسمه عن ذكر منسبه

كأنني بقفاه وهو مرتجع   تصحيف ماقد نفاه الان عن كتبه

وتنقلت بالشبلى احوال بعد هلاك صاحبه فبدرت منه امور ادت الى نفى صاحب الجيش ابي الحسن بن سيمجور اياه الى النون من بلاد قهستان فلما طال مقامه بها قال

تعلمت بالنون اكل الاقط   وغزل الصوف ونسج البسط

وما كنت فيما مضى هكذا   ولكن من الدهر جاء الغلط

﴿ وانما احتذى فيه قول بابك ﴾

تعلمت في السجن نسج التكك   وقد كنت من قبل حبسى ملك

وقد صرت من بعد عز عدة   وما ذاك الا بدور الفلك

(ابو على المسيحى) هو الذى يقول فيه اللحام

ولم ار في الحكام كالمسيحى   يطمع في الجلد الذى لم يسلخ

وكان باقعة في الحكام وفي العلوم من الاعلام وفي نفسه كما قال بعض العصريين من اهل نيسابور في غيره

ياطبيبا منجما وفقيها   شاعرا شعره غذاء الروح

انت طوراً كمثل جامع سفيا　　ن وطوراً تحكي سفينة نوح

وتولى المظالم ببلخ مرّة فكتب اليه ابو يحيى العمادى يداعبه و يطايبه و يستهديه من ثمرات بلخ فاهدى اليه عدل صابون وكتب اليه كتابا قال في فصل منه وقد بعثت الى الشيخ ايده الله تعالى عدل صابون ليغسل به طمعه عنى والسلام وتولى مرّة قضاء سجستان فمن قوله فيها

حلولي سجستان احدى النوب　　وكوني بها من عجيب العجب

وما بسجستان من طائل　　سوى حسن نرجسها والرطب

﴿ وهو القائل فيها ﴾

يا سجستان قد بلوناك دهرا　　في حراميك من كلا طرفيك

انت لولا الامير فينا لقلنا　　لعن الله من يصير اليك

﴿ وله ﴾

وعدتني وعدا وقربته　　تقريب حر ليس بالمستزاد

حتى اذا ما رمت تحصيله　　كان بعيدا مثل يوم المعاد

﴿ وله ﴾

هل الدهر الاّ ساعة ثم تنقضي　　بما كان فيها من عناء ومن خفض

فهوّنك لا تحفل مساءة عارض　　ولا فرحة مرت فكلتاهما تمضي

وعندى له ابيات قد خفي عليّ مكانها وفيما كتبته من شعره كفاية (ابو الحسن احمد بن المؤمل) كاتب ابي الحسن فائق الخاصة من كبار الكتاب بخراسان واكثرهم محاسن وفضائل وله شعر كثير يجمع الجزالة والحلاوة فمن ملحه ما انشدنيه وقوافيه متشابهة في طريقة ابي الفتح البستي

طرا عليّ رسول في الكرى طارى　　من الطيور واعطاني بمنقار

كتاب حب بعيد الدار راح من　　يمشي على الارض من بادو من قارى

تركتني في بلاد لا اراك بها　　كأن قلبك من صخر ومن قار

﴿وانشدني ايضا لنفسه﴾

ان اسيافنا العضاب الدوامى   تركت ملكنا قريب الدوام
لم تزل نحن في سداد ثغور   واصطلام الابطال في وسط لام
واقتحام الاهوال من وقت حام   واقتسام الاموال من وقت سام

﴿وله من قصيدة في ابي نصر بن زيد اولها﴾

تولى ونار الشوق في القلب واقده   ونار نشاطي مذ تباعد هامده
نهاري بلا انس وليلي كأنني   الى الصبح ملقي تحت ساعد ساعده

﴿ومنهـا﴾

تراعي طوال الليل عيني فراقده   وعين الذي لم تفقد الالف راقده
أايامنا هل انت عائدة لنا   كما كنت ام هل في بكائك عائده

﴿ومنهـا﴾

ابا نصر القرم الذي عممت يمن   يشاكله في مجده كل والده
هو القمر البدر الذي لرواته   تظل نجوم الافق لا شك ساجده

﴿ومنهـا﴾

له قلم سوق القضاء اذا جرت   بـه يده في النهى والامـر كاسده
ويملي فيصغي الكاتبان تطربا   الى مبدعات هن والسحـر واحده
ولولا خلال يحظر الدين ذكرها   لقلت الذي يملي قرآن على حده

﴿وله وقد نقل معناه من بيتين للروزكي وهما﴾

تصور الدنيا بعين الحجى   لا بالتي انت بها تنظر
الدهر بحر فاتخذ زورقا   من عمل الخير به تعبر

﴿وله وقد نقل معناه من بيتين للمعروفي وهما﴾

اذا لم تكن لي من لديك مبرة   وزال رجائي عن نوالك في نفسي
فانت اذاً مثلي انيس مصوّر   فلم اعبد الشيء المصوّر من جنسي

﴿وله من قصيدة﴾

سقيا لدهر مضى اذ نحن في شغل بالعزف والقصف عن شغل السلاطين
اذ يومنا يوم عيد طول مدتنا وليلنا كلـه ليل الشعانين
وفتية كنجوم الليل طالعة شم العرانين من شم العرانين
غدوا صحاحا الى الحانات وانصرفوا الى المنازل في عقل المجانين
عادوا اراجيح من حاناتهم اصلا وقد غدوا نحوها مثل الموازين

﴿ولـه﴾

وقائلة لي ما بالك الدهر طافحا وانت مسنّ لا يليق بك السكر
فقلت لها افكرت في الخمر مرة فاسكرني ذاك التوهم والفكر

﴿وله في معناه﴾

وسائل عن مقتضى سكري ومادري لم هكذا اصرت
قلت له استنشأت من منتش رائحة الخمر فاسكرت

﴿وانشدني ابو بكر الخوارزمي قول الاملي من قصيدة يذكر فيها حنينه الى احمد بن حجر﴾

وحجر على عينيّ ان يطعما الكرى الى ان يرى حجرا يناغي على حجر

فقال الان علمت انه انما سمى ابنه حجرا ليطرد له هذا البيت وقال

نأى مذ نأيتم نوم عيني فلم يعد وغبتم فغابت مسرّتي ومسرّتي
كفى بي اعتبارا انني مـنـذ عبرتمُ كيعقوب ما ترقا من الشوق عبرتي

(ابو اسحق ابرهيم بن علي الفارسي) من الاعيان في علم اللغة والنحو وورد بخارى فاجل وبجل ودرس عليه ابناء الرؤساء والكتاب بها واخذوا عنه وولي التصفح في ديوان الرسائل فلم يزل يليه الى ان استأثر الله به وله شعر لم يقع اليّ منه الاّ ما انشدنيه حاضر بن محمد الطوسي من قصيدة له في بعض رؤساء الحضرة يستهدي منه جبة خز ابيض غير لبيس وهو هذا

وأعن على برد الشتاء بجبة تذر الشتاء مقيدا مسجونا
سومية بيضاء يترك لونها الوان حسادى شواحبجونا
عذراء لم تلبس فكنك في الملى توتى اعذارها وتأبى العونا
تسبي ببيجتها عيونا لم تزل تسبي قلوبا في الهوى وعيونا
مثل القلوب من العداة حرارة مثل الخدود من الكواعب لينا

(ابو جعفر الرامى محمد بن موسى بن عمران) من افراد الادباء والشعراء بخراسان عامة*وحسنات نيسابور خاصة*اذ هو من الرام احد رساتيق نيسابور وكان مع مبنوفي ميادين الفضل*راجحا في موازين العقل*وترقت حالة من التأديب بنيسابور الى التصفح في ديوان الرسائل ببخاري بعد ابى اسحق الفارسي وهبت ريحة وبعد صيتة ولة شعر كعدد الشعر غلب عليو التجنيس حتى كاد يذهب بهاؤه*ويكدر ماؤه*وكل كثير عدوّ الطبيعة * فمن ملحو التى تستملح من وجه ولا تستجاد من آخر قولة هذه الابيات

مضى زمان مرمض الذنب فقد واقبل شوال تشول بهِ قهرا
فيالك شهرا اشهر الله قدره لقد شهرت فيه سيوف العدا شهرا

﴿ ومن تجنيسو المستجاد المرتضى قولة من مقصورة في وصف السيف ﴾

مهند كأنما صقيلة اشربة بالهند ماء الهندبا
يختطف الارواح في الروع كما يختطف الابصار حين ينتضي

﴿ وقوله في جارية لة توفيت ﴾

لى في المقابر درّة امسى التراب لها صدف
لما غدت هدف البلا اصبحت للبلوى هدف

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

ومن منصفى من ريب دهرى فانني صريع بآدابي يد الدهر للدهر
اسير اسيرا للحوادث مقصدا بدهناء مقصودا بفاقرة الفقر

فان تكن الايام ازرت بهمتي   فلا ضير اني قد شددت لها ازرى
اويت الى كهف المكارم والعلا   لأُعلي به قدري وأُعلي بــه قدرى
اعادت سجاياه اللجين بجوده   نضارا وقد اهدت نثارا الى التبر
لقد صيغ من بيض السبائك طبعة   فحال ميل الصفر صيغ من الصفر

ولة من تشبيب قصيدة

مزجت سوابق عـبرة بعبير   وصرت عزائم صبوتي لمسيرى
وتبسمت بين البكاء فخلتهـا   برقا تألق من خلال صبير
فكأنما هي روضة ممطورة   ترنو اليَّ بنرجس ممطور

ومن اخرى

لشؤون عيني في البكاء شؤون   وجفون عيني للبلاء جفون
وخلال اثوابي خلال مذهب   اضناه همٌّ في الحشى مدفون
ابديت مكنون الهوى لما بدا   للعين ذاك اللؤلؤ المكنون
وازارني جون العقارب بغتة   وردان فوقهما عقارب جون
والقلب مقرون بكل بلية   مذ لاح ذاك الحاجب المقرون

ولة من اخرى

ازم السخاء فلا يقال ضنين   ونحا الوفاء فلا يقال ظنين
ما البائس المسكين غير تلاده   اذ يعتفيه البائس المسكين

ولة من اخرى

السحر من مقلتيك ينتثر   والخمر من وجنتيك يعتصر
ياشادنا سخر الجمال له   فكل افكارنا لــه سخر
الريق والطرف منك ياسكني   ضدان ذا سكر وذا سكــر
خصرني خصرك المضيم ولا   دواء الا رضابك الخصر
الله فينا فان رحمته   تجر على من فؤاده حجر

صورك الله فتنة فغدت صورا اليك العيون والصور
غادرت في جفن ناظري غدرا يدها الغدر منك ياغدر
يسومني الصبر عاذلي سفها والصبر عن مثل وجهك الصبر
هان على الاملس المسيب ما يلقاه من نقل حمله الدبر

﴿ وله من اخرى ﴾

لي حبيب بالشط شطت دياره وغدا للاسود زارا مزارة
كان جاري فجار عني لابل جار بغيا علي والله جاره
فرّ مني تدللا ثمت افتـــرّ بنفسي فراره وافتراره
رشأ ارسل الرشاء من المســك على عارض بروق احمراره
عاذليّ اعذرا فان عذاري عانق الشيب حين طر عذاره
لم يعانق ظلاميَ الصبح الا بعد ان عانق الظلام نهاره

﴿ وله من تنوفي ﴾

ايها السيد الجليل الذي اصبح في المجد والمكارم فردا
اسمع من قريض عبدك بيتا سار في الخافقين غورا ونجدا
ليس غير الكريم من ينجز الوعـــد ولكن من يجعل الوعد نقدا

(ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الجرجاني الملقب طرمطراق) كاتب شاعر ظريف فاضل من اعيان العال ببخارى وقد تقدم ذكره عند ذكر الهرغي انشدني السيد ابو جعفر الموسوي قال انشدني ابو عبد الله لنفسه

نصيبنا من طول آمالنا تعسف في خدمة دائبه
وحاصل الذل بلاطائل والشأن في منظر العاقبه

ومما يستظرف ويستملح من شعره قوله في فتى من ابناء الموالي ببخارى وكان متهالكا في هواه

انا والصبر فقد بشرني نائب المسك بصفحات العقيق

سنة اخرى وقد اخرجنى ... شعر خديك من العقد الوثيق

﴿وانشدني ابو سعد نصر بن يعقوب له من قصيدة في وصف الجركاه﴾

كأنه سحب من فضة ضربت ... وزينت بدنانير مفاصلة

ان قرّ ليل كفى النيران ساكنة ... او جاد غيث فلن يغشاه هاطلة

لا تحذر الهدم فية حين تنزلة ... اذا توالت على بيت زلازلة

(ابو محمد عدي بن محمد الجرجاني) من ذوى الفضل الطالبين للفضل ببخارى والمتصرفين على عمل البريد منها وله شعر حسن مشهور فمن ذلك قوله

متى اشربت ماء الحياة وجوهنا ... تنقل عنها ماؤها وحياؤها

اذا كانت الصهباء شمسا فانما ... يكون احاديث الرجال هباؤها

(عبد الرحيم بن محمد الزهرى) اديب شاعر يقول لابى محمد عبد الله بن محمد بن عزيز قبل وزارته

اليمن انشقنى نسيمه ... وازاح عن قلبي همومه

بمكانة الشيخ الرئيس وعز رتبته العظيمه

فلاغنين بفضله ... عن ذكر خدمتي القديمه

﴿ويقول في مرثية ابن العتبي﴾

مرّ على قبرك اعوانكا ... فكلهم هالهم شأنكا

ولم يزيدوك على قولهم ... عزّ على العلياء فقدانكا

(ابو القاسم اسمعيل بن احمد الشجرى) كاتب شاعر ادركته حرفة الادب فازعجته عن وطنه ورمت به الى بخارى فلم يجد للغربة شافع ادبه وفضله ووجد منصرفا فتماسكت حالة ولما انقضت الدولة السامانية عاود وطنه ثم فارقه وورد به على ابي الفتح البستى فاقام عليه مدة ثم قصد الفاريات واستوطنها ومن ملحه قوله وهو منقول من بيتين بالفارسية للاعاجم

ان شئت تعلم في الآداب منزلتى ... واننى قد عدانى العز والنعم

فالطرف والسيف والاوهاق تشهد لي   والعود والنرد والشطرنج والقلم

وله وقد دعاه اخوان له الى بعض المتنزهات بخارى فخرج فلم يهتد اليهم

ظننتم في التجشم في جميلا   وارجو ان اكون كما ظننتم
وما اعصيتكم امرا ونهيا   ولكن لست ادرى اين انتم

﴿ وله من قصيدة ﴾

نهارسه ولم ابصر محياه مظلم   وليلى اذا ابصرته غير مظلم
انظلمني الايام وهي خبيرة   بان البو ان ظلمت تظلمي

﴿ ومن اخرى ﴾

بباب غيرك للاخيار اخبية   وما ببابك الا الفقر والبؤس
ايخدمونك لا والله عن مقة   وما لهم منك مطعوم وملبوس

﴿ وله من تتفو ﴾

جميل محياه وكالدعص ردفه   حميد سجاياه وليس له خصم

﴿ وله من قصيدة في ابنه ﴾

نصحتك في التأدب الف مرّه   فلم ينفعك نصحي فيه ذرّه
اؤمل ان تكون لكل باب   من الآداب للأدباء غرّه
فلما خنت فيك رجوت ان لا   تخلّ بكلها فتكون عرّه
ولست اقول انت فتى غبيٌّ   ولكن فيك اعجاب وشرّه
ولا اني علمت السر لكن   ادلاّني على السر الاسرّه
وكم من مضمر امرا خفيًّا   تعرّفني الأسرّة فيه سره
اذا ما لم تطع من انت منه   فلا تأمل تحفيه وبرّه
ولا تغفل بحلو هواك وعظي   فان مغبة الاغفال مرّه

﴿ وكتب الى ابي الحسن احمد بن منصور ﴾

مالي وكنت مقربا اقصيت   وذكرت فيما قبل ثم نسيت

وعجبت بعد الاذن كنت مشرفا　　بمجالو في اي وقت شيت
وحرمت حظي من تحفيك الذى　　قد كنت مسعودا بو فشقيت
ألزلة فأتوب ام للملامـة　　فألوم اذ شمل الملوك شتيت
ان كنت ترضى بالقطيعة شيمة　　فبطاعتي لك حيث كنت رضيت
ان لم اكن في خدمتي ومودتي　　لك مخلصا فمن الالو بريت

(ابو الحسن محمد بن احمد الافريقي المتيم) صاحب كتاب اشعار الندماء وكتاب الانتصار للمتنبي وغيرهما ولهٔ ديوان شعر كبير ورأيتهٔ ببخارى شيخا رث الهيئة تلوح عليه سيماه الحرفة وكان يتطبب ويتنجم فاما صناعتهٔ التي يعتمد عليها فالشعر ومما انشدني لنفسو

وفتية اذباء ما علمتهمُ　　شبهتهم بنجوم الليل اذ نجموا
فرّوا الى الراح من خطب يلمّ بهم .　　فما درت نوب الايام اين هم

﴿ ومما انشدني ايضا لنفسو ﴾

تلوم على تركي الصلاة حليلتي　　فقلت اغربي عن ناظري انت طالق
فوالله لا صليت لله مفلسا　　يصلي لهٔ الشيخ الجليل وفائق
وتاش وبكتاش وكنباش بعده　　ونصر بن ملك والشيوخ البطارق
وصاحب جيش المشرقين الذى لهٔ　　سراديب مال حشوها متضايق
ولا عجب ان كان نوح مصليا　　لان لهٔ قسرا تدين المشارق
لماذا اصلي ابن باعي ومنزلي　　وابن خيولي والحلى والمناطق
وابن عبيدي كالبدور وجوهم　　وابن جواريّ الحسان العواتق
اصلي ولا فتر من الارض يحتوي　　عليه يميني انني لمنافق
تركت صلاتي للذين ذكرتهم　　فمن عاب فعلي فهو احمق مائق
بلى ان عليّ الله وسع لم ازل　　اصلي لـهٔ ما لاح في الجوّ بارق
فان صلاة السيء الحال كلهـا　　مخارق ليست تحتهن حقائق

وانشدنى ابو الحسن على بن احمد بن عبدان له في فتى صبيح من اولاد الروساء خلع عليه دراعة وقد كان لبسها

انت على ماء ظهرى دراعة اهديت لى
اذا علتنى تذكر ت من علتة فادلى

﴿ وانشدنى له ايضا ﴾

وصديق جاءنى * يسأ لنى ماذا لديك * قلت عندى بحر خمر حوله آجام نيك

﴿ ومن ملح الافريقى في غلام تركى ﴾

قلبى اسير في يدي مقلة تركية ضاق لها صدرى
كأنها من ضيقها عروة ليس لها زر سوى السحر

﴿ وقوله في معناه ﴾

قد اكثر الناس في الصفات وقد قالوا جميعا في الاعين النجل
وعين مولاى مثل موعده ضيقة عن مراود الكحل

(ابو الحسين احمد بن محمد بن ثابت البغدادى) احد الفضلاء الطارئين على تلك الحضرة والمقيمين بها وله شعر كثير النكت كقوله وانشدنيه له ابو الحسن على بن احمد بن عبدان

قال لى من يسره ان يرانى ناحل الجسم لا اطيق حراكا
ثم اضحى يسر وجدا ويذرى دمعة العين منه سحا دراكا
اين من كان واصلا لك في الصحـة حتى اذا اعتللت جفاكا
كل من لم يعدك في حالة السقـم تمنى لك الردى والهلاكا
حذرا ان يراك يوما من الدهـر صحيحا فيشتهى ان يراكا
قلت لا تعجلن فان رحا الدهـر بانيابه تزور عداكا
سوف تبرا ويمرضون وتجفو هم فان عاتبوا فقل ذا بذاكا

﴿ وله ﴾

هي حالان شدة ورخاء وسجالان نعمـة وبلاء
والفتى الحازم اللبيب اذا ما خانة الدهر لم يخنه العزاء
ان الت ملة بي فاني في الملمات صخرة صماء
صابر في البلاء طب بان ليس على اهله يدوم البلاء
فالتداني يتلو التنائي والاقتار يرجى من بعده الاثراء
واخو المال ماله منة في دنـيـاه الا مذمـة او ثناء
واذا ما الرجاء اسقط بين النا س فالناس كلهم اكفاء

(ابو منصور البوشنجي الملقب بضراب الشعر) استغرق ايامه ببخارى بشعر بلا راس مال في الادب وكثيرا ما يأتي بالملح وجل قوله في الوزراء فمن ذلك قوله

ابو علي وابو جعفر ويوسف الهالك بالامس
ثلاثة لم يك لي منهمُ نفع بدينار ولا فلس
لذاك لم ابك على هالك غيب منهم في ثرى رمس

﴿وقولـه﴾

نحن بابوابكم حيارى وانتم مثلنا حيارى
فبعضنا يستجير بعضا وبعضنا عندكم اسارى
وكلنا من شراب جهل بوصف احوالنا سكارى
واي عذر لنا فحوّل نعد في جملـة العذارى

﴿وقولـه﴾

وكنا زمانا ندم الزما ن ونرثي الوزارة بالبلغمي
فاخرنا العمر حتى انتهت من البلغمي الى البرغشي
وسوف تؤل على ما ارا ه من البرغشي الى البرمكي

﴿وقولـه﴾

وكنا نذم الدهر من غير خبرة بيوسفه والبلغمي وغيره

الى ان زمانا بالمفارقة بيننا زهاندنا في حبه وعزيزه
وماقد رعانا في ابن يحيى وزوره وفي ابن ابي زيد الصفيه وسيره
ولم ترض بالمقدور فيهم فامّنا بكل كبير في الورى وعويره

﴿ وانشدني ابو النصر العتبي في ابي الحسن العتبي ﴾

قلوب الناس والهمة سقاما ونفس المجد والهمة سقيمه
وما فجعت بك الدنيا ولكن تركت بفقدك الدنيا يتيمه

﴿ الباب الثالث في ذكر المأموني والواثقي ومحاسن اخبارهما واشعارهما ﴾

لما كان ابو طالب المأمونى وابو محمد الواثقى من جملة الطارئين على بخارى والمقيمين بها ومميزين عنهم بشرف المنصب وكرم المنتسب وفضل المكتسب افردت لهما بابا يتلو الباب المقصور عليهم ليجاورام ويقاربام من جهة ويفارقام ويباعدام من اخرى (ابو طالب عبد السلام بن الحسين المأمونى) من اولاد المأمون امير المؤمنين كان احد بل اوحد افراد الزمان شريف نفس ونسب * وبراعة فضل وادب * فياض الخاطر بشعر بديع الصنعه * مليح الصيغه * مفرغ في قالب الحسن والجودة ولما فارق وطنه بغداد لحاجة في نفسه وهو حدث لم يبقل وجهه ورد الرىّ وامتدح الصاحب بقصائد فرائد ملكته العجب بها وابهره التعجب منها فاكرم مورده ومثواه * واحسن قراه ووعده ومناه * فدبّت به عقارب الحسدة من ندماء الصاحب وشعرائه وطفقوا يركبون الصعب والذلول في رميه بالاباطيل * ويتقولون عليه اقبح الاقاويل * فطورا ينسبونه الى الدعوة في بنى العباس ومرة يصفونه بالغلوّ في النصب واعتقاده تكفير الشيعة والمعتزلة وتارة ينحلونه هجاء في الصاحب يعرب عن فحش القدح ويحلفون على انتحاله ما اصدر من شعره في المدح حتى تكامل لهم اسقاط منزلته لديه وتكدر ماؤه عنده وعليه وفي ذلك يقول من قصيدة يستأذنه فيها للرحيل اولها

يا ربع لو كنت دمعا فيك منسكبا قضيت نحبي ولم اقض الذي وجبا
لا ينكرن ربعك البالي بلى جسدي فقد شربت بكأس الحب ما شربا
ولو افضت دموعي حسب واجبها افضت من كل عضو مدمعا سربا
عهدي بعهدك للذات مرتبعا فقد غدا لغوادي السحب منتجبا
فياسقاك اخو جفن السحاب حيا يحبو رباالارض من نورالرياض حبا
ذو بارق كسيوف الصاحب انتضيت ووابل كعطاياه اذا وهبا

ومنها

فكنت يوسف والاسباط هم وابو الا سباط انت ودعواهم دما كذبا
وعصبة بات فيها الغيظ متقدا اذ شدت لي فوق اعناق العدى رتبا
قد ينبح الكلب ما لم يلق ليث شرى حتى اذا ما رأى ليثا قضى رهبا
ارى مآربكم في نظم قافية وما ارى ليَ في غير العلا اربا
عدّوا عن الشعران الشعر منقصة لذي العلاء وهاتوا المجد والحسبا
فالشعر اقصر من ان يستطال بـه ان كان مبتدعا او كان مقتضبا

ومنها

اسير عنك ولي في كل جارحة فم بشكرك يجري مقولا ذربا
ومن يرد ضياء الشمس اذشرقت ومن يردّ طريق الغيث ان سكبا
اني لاهوى مقامي في ذراك كما تهوى يمينك في العافين ان تهبا
لكن لسانيَ يهوى السير عنك لان يطبق الارض مدحا فيك منتخبا
اظنني بين اهلي والانام هم اذا ترحلت عن مغناك مغتربا

ثم انه فارق الريّ وقدم نيسابور فاشار عليه ابو بكر الخوارزمي بانشاء قصيدة في الشيخ ابي منصور كثير بن احمد يسأله فيها تقرير حاله عند صاحب الجيش ابي الحسن بن سيمجور فعملها واوصلها ابو بكر ووشعها من الكلام بما اوقعها موقعها اوها

ابي طارق الطيف الا غرورا   فيوى خيالك ان لا يزورا
فما آكرم الطيف في نفسه   ولكنني آكرم الوصل زورا
الى الله اشكو منى في الحشى   تضمن جنباي منها سعيرا
تفارق بي كل يوم خليلا   وتجمع بي كل يوم عشيرا
فان تسألاني يا صاحبي   نص السرى تجداني خبيرا
ففي كل يوم تراني الركا   ب افارق ربعا واحتل كورا
اذا سرت عن صاحبي قلت عد   لعودي السنين وخل الشهورا
اراني ابن عشرين او دونها   وقد طبق الارض شعري مسيرا
اذا قلت قافية لم تزل   تجوب السهول وتطوى الوعورا
ولو كان يفخر ميت بحي   لكان ابو هاشم بي فخورا
ولو كنت اخطب ما استحق   لما كنت اخطب الا السريرا
ولو سرت صاحت ملوك البلا   د بين يدي النفير النفيرا
ولكنني مكتف باليسير   اذا سهل الله ذاك اليسيرا
اذا اكثر الناس شيم الغما   م فلا شمت في الارض الا كثيرا
فتى ملئت برداه على   ونبلا ومجدا وفضلا وخيرا
اذا ضمه الدست الفيته   سحابا مطيرا وبدرا منيرا
وان ابرزته وغى خلته   حساما بتورا وليثا هصورا
فطورا مفيدا وطورا مبيدا   وطورا مجيرا وطورا مبيرا
ترى في ذراه لسان المنى   طويلا وباع الليالى قصيرا
تضم الاسرة منه ذكا   وتحمل منه المذاكى ثبيرا
اليك من الشعر عذراء قد   طوت طيبا واجرت جريرا
اذا انا انشدتها افحم الزما   ن واسمع قولى الصم الصخورا
ولو ان افئدة السامعين   تستطيع شقت اليّ الصدورا

ولست احاول مهرا لها سوى ان تبلغ امرى الاميرا
فانت يد ولسان لـه اذا احدث الدهر خطبا كبيرا
فلا زلتما للعلا معصمين تدعى الامير ويدعى الوزيرا

فلما وقف على صورة حالو انهاها الى صاحب الجيش فاستدعاه وحين وصل اليه استقبله بخطوات مشاها اليه وبالغ في اعظامه وابلغ في اكرامه ثم خيره بين المقام بنيسابور وبين الانحدار الى الحضرة ببخارى فاختار الخروج فوصله وزوّده من الكتب الى وزير الوقت وغيره من الاركان ووكيله بالباب ابي جعفر الرمانى فاحسن موقعه واثره * وحصل معه وطره * ولما دخل بخارى لقي ابا الحسين عبد الله بن احمد بقصيدته التي منها

وليل كأنى فيه انسان ناظر يقلب في الآفاق جفنيه دائبا
اذا ما امالتني به نشوة الكرى تمايل في كفى المثقف صاحيا
وان ما طمى لج المنى بين اضلعى تعسفت لجامن دجى الليل طاميا
فامسى شجا في ظلمة الليل والحجا واضحى قذى في مقلة الصبح غاديا
حسامى نديمى والكواكب روضتي وبيت السرى ساقيّ والسير راحيا
ولما رأى الشيخ الجليل اقامتى عليه ونطليقى لديه المهاريا
دعانى وادنانى وقرّب منزلى ورحب بي وانتاشنى واصطفانيا
همام يبكى المشرفية ساخطا ويضحك ابكار الامانيّ راضيا
ولو ان بحرا يستطيع ترقيا اليه لأمّ البحر جدواه راجيا

وبقصائد غيرها فتقبله بكلتا اليدين واعجب منه بفتى من اولاد الخلافة يملأ العين جمالا والقلب كمالا ووصل صلاته له وخلع عليه والحقه في الرزق السلطانى بمن كان هناك من اولاد الخلفاء كابن المهدى وابن المستكفى وغيرهما ولما قام ابو الحسن المزنى مقام العتبي زاد المأمونى اكراما واجلالا وافضالا عليه افضالا بسبب مناسبة الاداب التي هي من اوكد الاسباب واقرب الانساب

ولما كانت ايام ابن عزيز وايام الدامغاني وايام ابي نصر بن ابي زيد جعل كل منهم يربي على من تقدمه في الاحسان اليه وادرار الرزق عليه واخراج الخلع السلطانية والحملانات بمراكب الذهب له حتى حسن حاله وتلاحق ماله وظهرت مروءته فمن شعره في المزني قوله من قصيدة اولها

انا بين احشاء الليالي نار ... في لي دخان والنجوم شرار
فمتى جلا فجر القضاء ظلامها ... صليت بي الاقطار والامصار
بي تحلم الدنيا وبالخبر الذي ... لي منه بين ضلوعها اسرار
فبكل مملكة عليّ تلهف ... وبكل معركة اليّ اوار
يا اهل ما شطت برحلي رحلة ... الا لتسفر عني الاسفار
لي في ضمير الدهر سر كامن ... لا بد ان تستله الاقدار
حقنت يداه دم المكارم مذ غدا ... دم كل حر فاته وهو جبار
طبعت مزينة منه عضبا ما له ... في غير هامات الاسود قرار
آراؤه بيض الظبي وحديثه ... روض الربي وبيمنه تيار
ضمت على الدنيا بدائع لفظه ... فكأنها زند وهن سوار
واذا العلوم استبهمت طرقاتها ... فذووه اعلام لها ومنار
عزماتهم قضب وفيض اكفهم ... سحب وبيض وجوههم اقمار
ختم الرياسة بالوزارة فيهم ... اسد له السمر الذوابل زار

﴿ ومنها ﴾

يامن اذا طرأ القبائل شاعر ... صلت على آياته الاشعار
فارحم بمنكبك السماء اما ترى ... لسواك في خطط النجوم جوار
والارض ملكك والورى لك غلمة ... والدهر عبدك والعلا لك دار

﴿ ومن شعره في ابي محمد عبد الله بن احمد بن عزيز قوله من قصيدة ﴾

سيخلف جفني مخلفات الغمائم ... على ما مضي من عمري المتقادم

بارض رواق العز فيها مطنب على هاشم فوق السهى والنعائم
بها دين لو فيها بنو الارض كلهم ونعنو لهم صيد الملوك الاعاظم
وبهاء لا يخطو بها الوهم خطوة تعسفتها بالمرقلات الرواسم
وقد نشرت ايدى الدجى من سمائها رداء عروس نقطت بالدراهم
فخلنا نجوما في السماء اسنة مذهبة ما بين بيض صوارم
اعطا قبيصي قسطال ودجنة بذات الشكيم او بذات العزائم
اليهم عبد الله نجل محمد وزير بنى سامان نتيم حاتم
فمن مبلغ اهلى بانى واجد طلابي من بحر الندى والمكارم
وانى من الشيخ الجليل وظله مطنب بيت تحت ظل الغمائم
وان عيون الجود طوع انامل تدفق حولى بالسيول السواجم
لقد علمت ارض المشارق انها يمينك قد عادت بليث ضبارم
وقد ايقنت ان ليس غيرك يرتجى لقمع الاعادى او لدفع المظالم
فلاذت بلا وان ولا متقاعس ولا ناكل عن نصرة الدين جاثم
ولا تارك رأيا رآه تلونا ولا قارع عنه الندى سن نادم
يحمم بالهندى حين يسله اسود الوغى بالضرب فوق القوائم
ويعيهم من اعماله في خيارها ويشرك من امواله في الكرائم
فلا ملك الا ما اقمت عروشه ولا غيث الا ما افضت لشائم
ولا تاج الا ما توليت عقده على جبهة الملك المكنى بقاسم
ابدر الغرير بين رفقا فطالما كفيت ببيض الرأى بيض الصوارم
فرأيك نجم في دجى الخطب ثاقب وعزمك عضب في طلى كل ناجم

ومنها

وقد كان ملك الارض قد زال نجمه فكنت له بالرأى افضل ناظم
اخذت بضبع الدين حتى رفعته الى حيث لا يسمو له وهم واهم

وكان سرير الملك قبلك باكيا ... فابدى لنا من خطة ثغر باسم
محوت بها انبتة من ملاحم ... اعدت بها الاسلام كتب الملاحم
فلا زلت للملك الذي قد اعدته ... حمى واقيا من كل خطب وداهم

﴿ ومن قصيدة اخرى ﴾

سألت الله مبتهلا مناكا ... فاضعف ما سألت وقال هاكا
ورد على يديك الملك لما ... غدا بالترك ينتهك انتهاكا
فانت لرب هذا الملك سيف ... اذا ما نابه خطب نضاكا
وقد ابت الوزارة في بخارى ... سواك كما ابت الا اباكا
وكان الصدر مذ اخليت منه ... يجيء رجالة حتى احتواكا
وما اخلاه منك الملك الا ... ليبلو من عداك بما بلاكا
فما اغنوا غناءك في قتير ... وهل يغنى غناءك من عداكا
وكنت لسيف اغمد يوم سلم ... فلما شبت الحرب انتضاكا
وقد كانت على الاعداء امضى ... وانضى من سيوفهم رفاكا
ولو نهضت رجال الارض طرا ... بما كلفت ما اغنوا غناكا
فعلت ببعض قولك كل فعل ... ونبت بعفو رأيك عن ظباكا
غذيت بدرة ضرع العلم طفلا ... ففقت الخلق في المهد احتناكا
فلا شرب الطلا الملك يوما ... ولا يمض الطلا عما عناكا
وان غم الممالك ليل خطب ... جلاه صبح رأيك او سناكا
فافسح من خطى الخطي قدما ... اذا اقدمت في حرب خطاكا
واسمح من ملث القطر جودا ... اذا ما صاب صيبه نداكا
وما انتحت بلا شفتاك يوما ... ولا انضمت على نشب يداكا
تأخر عن مداك البحر لما ... جريت فلم نسميه اخاكا
وما جاراك صوب المزن لما ... جرى وجرى نداك ولا حكاكا

ولكن الغمام عنى مجودا   على وجه الثرى لك اذ رآكا
فانت اجل قدرا ان نجارى   وارفع رتبة من ان نحاكا
وقد سامى السماء وماس زهوا   على فرع السهى بلد نماكا
فاهلوه ومن فيه وقاء   لنفسك من جميع من ابتغاكا
فما هو جنة لك فاغتنمها   وهم لك جنة مما دهاكا

﴿ومنها﴾

أكاد الى الغريريين اعزى   لالحاقي بهم نفسى اشتباكا
فلو اجريت لحظك في فؤادى   مرأيت دليل ذاك كما اراكا
اعيذك الله لا خيرت بينا   مدى الايام الا في علاكا
فكم لك من يد قلدتنيها   فلست ارى لها عنى انفكاكا
ولو حملت ما حملتنيه   شمام لما استطاع به حراكا
وقد البستني اثواب عز   وقد اوطأت اخمصي السماكا
فحسبك منح على اعليت كعبي   برفعكه فقد بلغ السكاكا
فلا حطت لك الايام مجدا   ولا ارتجع المهيمن ما حباكا
سرى كل السرى في الارض شعرى   وخيم اذ رآك فما خطاكا
وكنت على النوى صممت حتى   منعت فبت مبتغيا رضاكا
ولو لم تقتصر حالى اليالى   لما ازمعت سيرا عن حماكا
وقد سيت لى امرين حسبي   ببعضهما اذا آثرت ذاكا
وان لم ترض لى بالنجم نعلا   ولا خط المجرة لى شراكا
فدع ما ترتضيه لنا وخفض   فانفسنا وما ملكت فداكا
وما استنكفت من جدواك لكن   كفانى بذل ودك عن لهاكا
ولو كان استماح البحر خلقا   لأملك بسيبك وانتحاكا
فلا يممت غير نداك بحرا   ولا خيمت الا في ذراكا

﴿ومن شعره في ابي نصر بن ابي زيد قوله من قصيدة وصف فيها داره التي
(بناها وانتقل اليها عند تقلده الوزارة)﴾

قد وجدنا حبلى الكلام قساحا فجعلنا النسيب فيك اعتلاحا
وانفضنا ما في الصدور فقاض الـمدح قبل النسيب فيك انفساحا
وعمدنا الى علاك فصغنا لصدور القريض منها وشاحا
وصدعنا في اوجه الشعر عن بيض مساعيك بالندى اوضاحا
غرست في ثرى الصدور عطايا ك غروسا اثمرن ودّا صراحا
كم كسير جبرته وقصير منتج رددته مستماحا
وبلاد جوامح رضتها بالـعزم حتى اتبعن الجماحا
وامان خرس بسطت لها في الـقول حتى اعدتهن فصاحا
شهرت منك آل سامان عضبا يجمع السعي غربه والنجاحا
انجمت رتبة الوزارة من اخـمد عارا تجري القنا والصفاحا
فلو ان الممالك استنطقت فيـه لقامت بذكره مداحا
مغرم بالثناء مغري بكسب الحمد يهتز للسماح ارتياحا
لا يذوق الاغفاء الاّ رجاء ان يرى طيف مستميح رواحا
يا ابا نصر الذي نصر الملـك فانسى المنصور والسفاحا
ضاقت الارض عنك فارتدت ربعا يسع البحر والحيا والسماحا
واذا ضاقت المصانع بالسيـل ابى ان تحل الاّ البطاحا
فهنيئا مدها بدار حوت منـك جبالا من الحلوم رجاحا
كونها توأم الوزارة مما زاد برهان سعدها ايضاحا
ذات صدر كرحب صدرك قد زا د على ظن آمليك انفساحا
يغرس الصيد في ذراها من التقـبيل غرسا فيجتنوه نجاحا
بفناء نطول فيه بجلى اللحـظ ونلقى للفكر فيه انسراحا

بهوها يملأ العيون بهاء   صحنها يملأ الصدور انشراحا
شيدها فضة وقرمدها تبـــر قد انتج من نداك امتياحا
وثراها من عنبر شيب بالمســـك فان هبت الصبا فيه فاحا
مفنعات فيها الاساطين من فو   ق صخور قد انبطحن انبطاحا
كل ناد منها قد اتشح الفر   ش بثوب الربيع فيه اتشاحا
وارى بيتـ كل محبين كالرو   ض خليجا من البساط مساحا
وسقت ماؤه حدائق عرـــبية الى ان غدت به صحصاحا
صبغة من دم القلوب فمن ابـــصره اهتز صبوة وارتياحا
ما بكاء الرياض بالطل الا   خجلا من رياضها وافتضاحا
شابه النقش فرشها مثل ما شا   به ولدانها دماها الصباحا
وكأن الابواب صحب تلاقيـــن انغلاقا ثم افترقن انفتاحا
وكأن الستور قد نشر الطا   ووس منها في كل باب جناحا
وكأن الجامات فيها شموس   اطلعتها ذرى القباب صباحا
والسواري مثل السواعد كبت   تحتها من اساسها اقداحا
وبيوت كأنهن قلاع   مزمعات للنيرات نطاحا
ورواق كأنما بسطت فيـــه دعاء ايدى الاساطين راحا
وجنان لو كنت في جنة الفر   دوس لم ابغ غيرهن اقتراحا
واذا دارت الكؤس بها ابـــصرت خلد النعيم ثم مباحا

﴿ ومنهـــا ﴾

من يدى كل ساحر الطرف يجنى الـــورد من وجنتيه والتفاحا
واذا الزير جاوب الناى ضربا   جاوب البلبل الهزار صياحا
في مقام تمحو الهموم به النشـــوة محوا وتثبت الافراحا
تطلع الشمس الحجا كلما هز   ت شموس الطسوس منها رماحا

وضياء السقاة والخمر والكا ... مات فيه قد عطل المصباحا

واذا ما الجام اضطرمت بالجمـــــر احيت رياحها الارواحا

فهي اطعمت ازجة عطر ... اشرعت من دخانها ارماحا

فهنئا منها بجنة عدن ... ضمنت منك سيدا جحجاحا

فاقطع الدهر في ميادينها الفيح اغتباقا على الحيا واصطباحا

واملأ الفكر من موشحة فيـــك ولا تولها قلى واطراحا

فلو اني استوقفت عينا بها قلـــبـــــا لما اسطاع عن براحي براحا

قال مؤلف الكتاب رأيت المأموني ببخارى سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة وعاشرت منه فاضلا ملء ثوبه وذاكرت اديبا شاعرا بحقه وصدقه وسمعت منه قطعة من شعره ونقلت اكثره من خطه وكان يسمو بهمته الى الخلافة ويمني نفسه قصد بغداد في جيوش تنضم اليه من خراسان لتقمها فاقتطعته المنية دون الامنية ولما فارقته لم تطل به الايام بعدي حتى اعتل علة الاستسقاء وانتقل الى جوار ربه ولم يكن بلغ الاربعين وذلك في سنة ثلث وثمانين وثلثماية وهذا ما اخترته من شعره في الاوصاف والتشبيهات التي لم يسبق الى اكثرها ﴿قال في المنارة﴾

وقائمة بين الجلوس على شوى ... ثلاث فما تخطو بهن مكانا

على رأسها نجل لها لم تجنه ... حشاها ولا عانة قط لبانا

يشرد في اعلاه كل دجنة ... يشق جلابيب الظلام سنانا

﴿وقال في الكرسي﴾

ومقعد لي وطيء ... يقوم عند قعودي

يزهى بصدر فسيح ... رحب وبأس شديد

لــه رواق اديم ... على سواري حديد

اذا جلست عليه ... خلت الانام عبيدي

﴿ وفيه ايضاً ﴾

ومرتبة من بوادي الملو ك بين القيام وبين القعود
تمد بساطاً لمستوطئ ثبوته عمد من حديد

﴿ وفيه ايضاً ﴾

ومستوقف لجلوس الحضو ر على اربع في الثرى موثقه
يمد على فرعه مفرشاً ويظهر في خصره منطقه
فمن شاء صيره مقعداً ومن شاء صيرة مرفقه

﴿ وقال في طست الشمع ﴾

وحديقة مهتز فيها دوحة لم ينبها ترب ولا امطار
فصعيدها صفر وناي غصنها شمع وما قد المرتسة نار

﴿ وايضاً ﴾

وطاعنة جلباب كل دجنة بماضي سنان في ذؤابة ذابل
تجود على اهل التدني بنفسها وما فوق بذل النفس جود لباذل
ويفري عيون الناظرين ضياؤها وقد قيدت الحاظها بالاصائل

﴿ وقال في النار ﴾

ام الثرى عندك ام يوح فقد سرى ابوابة اللوح
ام ذات مرط ذهبيّ لها بعقدها في الجوّ نطويح
يسقي اخت لها دينها جسم لها وهي له روح
كأنها الشمس وما نفضت من شر رعنها المصابيح

﴿ وله في الحمام ﴾

وبيت كاحشاء المحب دخلته ومالي ثياب فيه غير اهابي
ارى محرماً فيه وليس بكعبة فما ساغ الا فيه خلع ثيابي
بماء كدمع الصب في نحر قلبه اذا آذنت احبابه بذهاب

توهمت فيه قطعة من جهنم ... ولكنها من غير مس عقاب
يثير ضبابا بالبخار مجللا ... بدور زجاج في شموس قباب

﴿ وله في السطل والكرنيب ﴾

لنا من الاسطال سطل شانه عجيب * كالشمس اذ حاجلها * في الطفل المغيب
كرنيبه كانه * وهو له قليب * قبضة سبيكة * في متنها نجيب
ضرب دمشقي لنا * يرى لها ضريب

﴿ وله في حجر الحمام ﴾

لحجر الحمام عندي يد ... ومنة لست اؤديها
وهو لرجلي صقيل لابي ... عن طبع في الرجل ينقيها
كانها كورة نحل اذا ... غمستها في الحبر لتشبيها

﴿ في الليف ﴾

الليف في تنظيف جسم المستحم معجزه * فلا يغور درن * في الجسم الا ابرزه
كانه ذوائب * قد مشطت مجرزه

﴿ في المنشفة ﴾

منشفة حملها لخالي بها ... قد فت كافورة على طبق
كانما انبتت خمائلها ... ما ارتشفت من لآلئ العرق

﴿ في الزنبيل ﴾

وذي اذنين لا يعيان قولا ... وجوف للحوائج ذي احتمال
تكلف شغل اهل البيت طرا ... وتحمل فيه اقوات العيال
مطيع في الحوائج غير عاص ... ولا شاك اليك من الكلال
تسرّ اليه في الاسواق سرا ... فلا يبديه الا في الرحال

﴿ وله في كوز اخضر محرق ﴾

وبديعة للريم منها جيدها ... حارت عيون الناس في ابداعها

تخر بك في مرط خز اخضر   رفعت يدا لترد فضل قناعها

﴿ وله في الشرابية ﴾

شمس لها من نفسها ارجل   ست اذا ما شئت او اربع
تنوء بالكور لغلثر له   تحضنه الدهر ولا ترضع

﴿ وله في الجليد ﴾

حجارة من صنيع الدهر تمتعنا   ببردها وضرام الغيظ يستعر
كأنما قطع البلور ليس بها   ثقب ولا اثرباد ولا كدر

﴿ وله في ماء بجليد ﴾

ورائق مثل الهواء صافي   بات بثوب القر ذي التحاف
حتى نفى عنه القذاة نافي   فرق حتى صار كالسلاف
اسرع في الجسم من العوافي   فيه الجليد راسب وطافي
كأنه ودائع الاصداف

﴿ وله في كأس جلاب ﴾

وكأس جلاب بها يطفى اللهب   يقضى بها عند الخمار ما وجب
كأنها الفضة شيبت بالذهب   تشابه الجليد فيها والحبب
حسبته درا من المسك انسرب   فبعضه طاف وبعض قد رسب
كأنما المخوض فيها يضطرب   حوت يغوص تارة ثم يثب

﴿ وفيها ﴾

وكأس من الجلاب اطفأ بردها   سعير خمار الكأس عند التهابه
وكانت كبرد العدل عند طلابه   وعود وصال الحب بعد ذهابه

﴿ وله في السكنجبين ﴾

ومستنج ما بين خل وسكر   دوائي من دائي به وشفائي
رأيت به في الكأس اعجب منظر   مذاب عقيق فيه جامد ماء

في الفقاعة

وربه فقاعة رأيت بها ... بدي كعوب معوّد الحلمه
حللت زنارها فاظهر لي ... شهب بزاة لطير عن آكمه

وفي المعنى ايضا

اجسام صفر دفنت في صفر ... تناسبا واختلفا في النحر
تحكي ثنايا خفرات هزّ ... تلوح من تحت ثياب خضر
اطرافها قد صبغت بالحبر ... كدرّ منظوم رضاع الدرّ
انعى على اذنابهن التبري ... افعاء اسد بصرت بنمر
تغور ان حلت كغور القدر ... مثل احداق . جراد خزر
او مثل انصاف صغار الدرّ ... او صارم فيه الفرند يجرى
يعلو و ينقض انقضاض الزهر ... كأنما الليل انجلى عن فجر
تبدى ذرى هاماتها من جحر ... وما عدا روسها قد عرى
مزنرات لا لدين كفر ... دفائن لا لانقضاء عمر
في تربة من صنع ايدى القرّ ... قد حنطت اجيادها بالعطر
وحرمت حرم اخيذ الاسر ... دفنها بنشر ميت القبر
وبردها شفاء حر الصدر ... تقسم بالله العظيم القدر
لا ارضعت الا فطيم الخمر ... في شفاء السكر بعد السكر

في الاترج المربى

وربّ موس من الاترج ... متقد اللون اتقاد السرج
يعوم من اناثه في مزج ... مجت عليه النحل اي مج
فقام من رضابها في لج ... نظاهر كنقطع الخلنج
او العقار اعتللت بالمزج ... غصت بوفوها مثل الهذج
مليحة من كلف ونمج ... نقية كالعاج او كالثلج

قد خرطت على قوى النحج   حرم ثنوب الخيل بالبرهنج
افضل ما ابغي وما ارجي   وما اعد للطعام الفج
وكل ما كول بطي النضج   وتخم تغصني وتشجي
بهرلها كالسائق المزجي   بوسع ما ضاق لنا من نهج
يبري من كل اذى وبجي   ويجعل الافواه ذات ارج
عزاه شاربه الى الاشج   وخطة عليه بالتشجي
جاء به الحجيج بعد الحج   يفرون كل سبسب وفج
حتى انول منه ما ارجي   فنلت مأمولي به وفلجي

﴿ وله في الاهليلج المربى ﴾

اهليلج خلناه لما بدا   يمرح في لج من الشهد
وسائط الجوهر قد القيت   في ماء ياقوت من العقد

﴿ وله في الترنجبين ﴾

وسكر ليس من السكر المستخرج * ابيض كالكافور او * كاللؤلوء المدحرج
فلو حلفت انه * طرزه لم احرج * فهو غذاء يغتذى * وهو شفاء للشجي
ظل من السماء يهوى فوق نبت العوسج * يسقط مثل اللؤلؤ الـ * ـرطب على الفيروزج

﴿ وله في الرطب المعسل في برنية زجاج ﴾

وشفافة مثل النسيم كأنها   مكونة الاجرام من رقة القطر
بها من نبات النخل والنحل ملؤها   يواقيت حمر في مياه من التبر

﴿ وله فيه ﴾

ورب ماء من الشهد في زكي زجاج * فيه يواقيت حمر * لضم اقطاع عاج

﴿ وله في كعاب الغزال في برنية زجاج ﴾

وذات لطف كقطر ضمنت يققا   كأنه البرد الربعي تشبيها
شفافة من حداق الزرق قد طبعت   ومن بياض عيون الحور ما فيها

﴿ وفيها ايضا ﴾

وبيض ظنناهن والجام محدق　　بهن كهدر هن فيه فؤاد
انامل غيد ما وصلن براحة　　واعين عين ما لهن سواد

﴿ وفيها ايضا ﴾

وبيض اذا ما لحن في الجام خلتهـا　　نجوم سماء في سماء زجاج
وان ضمنتهن البراني حسبتها　　اسنة سمـر في رقيق عجاج

﴿ وقال في بنادق القند الخزائني في برنية زجاج ﴾

وابيض اللون اودعناه صافية　　تذيع ما استخفيت فيه وتبديه
كأنه برد صاغ الهواء له　　من ريق القطر اكنافا تواريه

﴿ وقال في اعمدة القند الخزائني ﴾

انابيب　من　القنـد على الاطباق مبيضه
كأن الجام كف وهـي　اطراف لها بضه
حكت اعمدة صيغت　من الثلج او الفضه
حكت شهبا غدت في ذ　لك المجلس منقضه
شفاء الشارب الظمآ　ن من اطرافها عضه

﴿ وله في اللوز الرطب ﴾

وانت تخطر في ثلاث مدارع　　حذاهن في شكل النواظر حاذى
تواريت في حصر الخدود تضمنت　　مكنون عاج في مصندل لاذ

﴿ وله في اللوز اليابس ﴾

ومسجن من الجانبين ممنع　　بجبة لم يحكها كف نساج
درّ تضمن من عاج تضمنه　　والبر لا البحر اصداف من العاج

﴿ وقال في الجوز الرطب ﴾

ومحقق التدوير يعرب نفعة　　من كف من يجنيه ما لم يكسر

درٌّ يسوغ لآكليه طعمهُ صدفٌ تكوّن جسمهُ من عرعر
متدرّع في السلم ثوب غلالة درعا مظاهرة بثوب اخضر

﴿ وله في الزبيب الطائفي ﴾

وطائفيٍّ من الزبيب به يختلّ الشرب حين يختلّ
كأنهُ في الاناء اوعية من الخاس ولكن ملؤها عسل

﴿ وله ﴾

وقشمش كخرز * للنظم لم يثقب * يبلى به الكاس لما * يبغها من نسب
يحظى به الشارب في النادي ومن لم يشرب * كأنّه اوعية * يحملن ذوب الضرب
او لؤلؤ قد علّ اعلاه بماء الذهب

﴿ وقال في العناب ﴾

بروقني العناب * في اليوانصباب * اذ لاح لي منة اطرا * ف من احسن الرطاب
يحكي فرائد درٍّ * لها العقيق اهاب

﴿ في الباقلاء الاخضر ﴾

وباقلاء ازهر * مثل سموط الجوهر * نضمة اوعية * من الحرير الاخضر
اوساطه مخطنة * مثل خصور ضمر * اطرافه مذروبة * معروقة من انسر
وطرف كمخلب * وطرف كمنسر

﴿ وله في الباقلاء المنبوت ﴾

وباقلاء حامر طيبها من حسنه الناظر مبهوت
كأنه اقطاع عاج لها من خشب الساج توابيت

﴿ وله في البطيخ ﴾

محققة ملء الكفوف كأنها من الجزع كبرى لم ترض بنظام
لها حلة من جلنار وسوسن مغمدة بالآس غب غمام
تمازج فيها لون صب وعاشق كساه الهوى والبين ثوب سقام

وأبدى له في الخرخضير كاعب　　ملامة ذات اعتدال قوام
رياضية مسكية عسلية　　لها لون ديباج وعرف مدام
اذا فصلت للاكل حاكت اهلة　　وان لم تنصل فهي بدر تمام

﴿ وله في البطيخ المدى ﴾

ومبيضة فيها طرائق خضرة　　كما اخضر مجرى السيل في صبب الحزن
كحقة عاج ضببت بزبرجد　　حوت قطع الياقوت في عطن القطن

﴿ وله في الكمثرى ﴾

وضرب من ثمار الصيف يحكي　　وقد طلعت لنا منه نجوم
قناديلا تضيء لها رؤس　　مثقبة وليس لها جروم

﴿ وله في رمانة ﴾

رمانة ما زلت مستخرجا　　في الجام من حقتها جوهرا
فالجام ارض وبنانى حيا　　تمطر منها ذهبا احمرا

﴿ ولـه ﴾

ليس الاناء بحافظ مستودعا　　الا اذا وقيته بغطاء
فاذا جعلت له الغطاء فانه　　بجميع ما استودعت خير اناء
فاحفظ اناءك بالغطاء فانه　　لا خير في ارض بغير سماء

﴿ وله في الملح المطيب ﴾

لا تدن مني الملح ان شئته　　من الابازير بالوان
ووجهه ابرص ذو غشة　　بين ثآليل وخيلان
فانني احسبه انى متى　　ادنيته مني اعدانى
وهاتوه ابيض ما ان له　　في عرصة الصحفة من ثانى
فهو متى افرد من صاحب　　ادام زهاد ورهبان

﴿ وله في خبز الابازير ﴾

الملح ما اكثر ابزاره لاملح اهل الزهد والنسك
كأن شهدانجه بينه حبات رومي من الملك
كأنما الشونيز من فوقه ما نقت الفضة في السبك
كأنما العناب في وجهه تنقيط قرآن على الصك
بالنجد ان فض من مهرق ومعصم قد فض من سلك
يشبه من شي ابازيره اذا تأملناه او يحكي
عتيق كافور مشوب به قراضة العنبر والمسك

﴿ وله في الرقاق ﴾

خبز الابازير مني كل من بترهات الاكل يشتهر
وعندنا منه اتراس من الفضة قد رصعها الجوهر
كأنها الكافور قد حشدت وذر في اوجهها العنبر

﴿ وله في الرقاق ﴾

وخبازة لا تغذي الرقاق ارتنا من الخبز امرا عجابا
تناول بيض كتاب العجين فتسخ في الوقت منها ثيابا
وتأتي بها كصفاح الغدير قد كونت القطر فيها قبابا

﴿ في الجبن والزيتون ﴾

غرامي بابن المباركة التي بها كلم الله الكليم من الرسل
فان نيط بابن الضرع بعد احتياكه وبعد اعتصار الدهر ما فيه من مطل
رأيت اكفا فضة واناملا بهن خضاب حالك اللون ما نصل
والفيت منها اوجه الروم فوقها جعود شعور الزنج او حدق المقل
اذا اجتمعا لي لم امل معها الى اطايب انواع الطبيخ ولم ابل
خليلان ضدان الدجى والضحى معا يضمهما قفر من الارض او تل
فكلني الى خديهما وضح الدجى نقاه على ارض الخوان وفا ثقل

فهذا كخدٍّ بالعضاض مؤثر وذاك كصدغ حالك فوقه انسدل

ولهُ في البوراني والبطيخ

لدينا نديم لم يزل طول يومهِ له في المقالي فجة وقشيش
وضرب من البطيخ في راحتيَّ من خشونته كلم بها وخدوش
تخال ربا النوارج احدقت بها خيفة من أن تحف جيوش
ومن لم يكن في الصيف هاتان عنده فكيف يرجي عمره ويعيش

ولهُ في العجة

عندي للضيف عجة شرفت بدهنها فهي اعجب العجب
قد عضب النار وجهها فغدت كياسمين بالورد منتقب

ولهُ في الجوذابة

جوذابة فوّارة * في دهنها المنسكب * كأنها قد ركبت * في جامها بلولب
لانجة في اهبها * آثار عض اللهب * كنقرة من فضة * في حقة من ذهب

ولهُ في الشواء السوقي

طرا طارئا عند العشاء فجئته بقرص غضيض من شواء ابن زنبور
تخال قطاع المسك رصع رصفها بنيروزج النعناع في صحن كافور

ولهُ في سمكة مشوية

ماوية فضية لحمها الذ ما يأكلهُ الآكل
بطنها من جلدها جوشن مذيل فهو لها شامل
كونت من فضتها عسجدا بالقلى لما ضافني نازل

ولهُ فيها

ماوية في النار مصلية بصبغ من فضتها عسجد
كأنما جلدتها جوشن مزرفن الصنعة او مبرد

ولهُ في السفود

واسمر قد لفح السعير اهابه ... ينوء بجز من ثنياته سمر
اذا ضم انواع البسيط وحط في ... بعيدة قعر ماؤها لهب الجمر
اناك بها في ضمنها فكأنه ... محب كوى احشاءه الم الهجر

﴿ وله في الهريسة ﴾

هريسة خلتها وقد ملأ الطباخ ... منها الاناء ما وسعا
درا نثيرا ملاكة قطع ... في ماء ورد وصندل نقعا

﴿ وقال في ماء الخردل ﴾

اتحفوني على الخوان بمقطو ... ب يحاكي في الطعم فقد الأليف
يضحك الكاس منه عن شائب المفرق يبكي من غير ضرب ضيوف
فاذا ذيق اسبلت قطرة منه ... سيولا من اعين وانوف
واذاما اصغى وعنى ذوى الاكل ... تداووا منه بشم الرغيف

﴿ وله في البيض المفلق ﴾

وضاحك في الجام من تنصيل ... حبوبه كالجوهر المحلول
زيتونه كالسبج المصقول ... جزره فواصل التنزيل
حمصه كالدر في التشكيل ... عدسه منتخب جليل
كخرز محقق التعديل ... او ذهب بفضة قد غولي
ولوبياه كخدود حيل ... او اعين حذر الحذاق حول
فيها بقايا رمد قليل ... منقط بزينة التعسيل

﴿ وقال في البيض المفلق ﴾

يا قوتة ما ضمها مخنقه ... في درة في حقة محققه
كأنها وقد غدت مفلقه ... مذ نشرت اثوابها المرققه
نبرحونة من لجين بوتقه

﴿ وقال في اقراص السحور ﴾

عندي للاكل اذا * ما قمت للتسحر * ملتوتة بسمنها * وسمسم مقشر مثل البدور الطالعات في صدور الاشهر * او اوجه الترك اذا * اثر فيها الجدرى

﴿ وله في اللوزينج اليابس ﴾

ولوزينج يشفي السقيم كأنه   بنان اكف بضة لم تعصن
بعثناه بالقطر الزكي محنطا   ليدفن الا انه لم يكفن

﴿ وله في اللوزينج الفارسي ﴾

ولوزينج يعزى الى الفرس خلته   بنان عروس في رقاق الغلائل
فان حملت احداه خمس حسبتها   زيادة كف بين خمس انامل

﴿ وله في الخبيص ﴾

خبيصة في الجام قد قدمت   مدفونة في اللوز والسكر
يأكل من يأكلها خمسة   بكفه فيها ولا يشعر

﴿ وله في الفالوزج المعقود ﴾

فالوزج يمنع من نيله   ما فيه من عقد وانضاج
بسبح في لجة ياقوتة   للوز حيتان من العاج
كأنما ابرز من جامه   ثوب من اللاذ بديباج

﴿ وله في مشاش الخليفه ﴾

جمعت حباب الكاس حتى لحقته   فكونت منه في الاناء بدورا
فان اسنة الكأس لما اكلته   رأيت الذى نظمت منه نثيرا

﴿ في اصابع زينب ﴾

احب من الحلواء ما كان مشبها   بنان عروس في حبير معصب
نما حملت كف الفتى متطعما   الذّ واشهى من اصابع زينب

﴿ وفيها ﴾

وضرب من الحلو الذى عز اسمه   لوجدى بمن يعزى اليه وينسب

يصدق معناه اسمه فكأنه بنان باطراف البنان مخضب

﴿ وله في عدة من المطعومات ﴾ قال في المزوره

كم تكون المزورات غذائى ان اكل المزورات لزور
والى ما يكون ادمى خل وقليل من البقول يسير
فاحجبوا عني الطبيب وقولوا انا بالطب والطبيب كفور
هات ابن الكباب ابن القلايا ابن رخص الشواء ابن القدير
انا لا اترك التدبج ولا البطيخ والتين او يكون النسور

﴿ وقال في المديه ﴾

وذات شب في يدي قائم امرد بنفى السوء عن قاعد
شبهتها حين تأملتها بلحية شدت الى ساعد

﴿ وله في مجمع الاشنان بما فيه من المحلب والخلال ﴾

ارض من العقبان * فى صورة الطيلسان * الشكل شكل رداه * والنقش نقش الصوانى بها ثلاث ركايا * حفت بها بيران * ففي الركايا ثلاث * رحب ومخنوقتان من الزجاج القديم المستعمل المروانى * وكلهن ملائى * بالسعد والاشنان والمحلب المترب * من طيب الادهان * وفى القليبين ابضا * زها خلال الرهان حورين لا لشنان * اسرعن لا لطعان * نوع عراض تحاكى * مضارب العيدان واخر ذو الخلال * فى دقة السامان * ففى ولاية هذى الا * لوان عز الخوان

﴿ وله في طين الاكل ﴾

علام نقلكم بالذى منه خلقنا واليه نصير
ذاك الذى يحسب فى شكله قطاع كافور عليها عبير

﴿ وله في الجمر والمدخنة ﴾

وفوارة من ادم الصخور تنيم في حلل الخيزران
تفرى قطاعا كعرف الحبيب وترقى وليس بها مس جان

وتمنع عن مثل حر القلوب من الجمر ما ان لها من دخان

في جمر خبا بعد اشتعاله

اما ترى النار كيف اشعلها القسر فاضحت تخبو وحينا تسعر
وغدا الجمر والرماد عليه في قميصين مذهب ومعنبر

وله في البرد

وبيضاء كالبلور جاد بها الحيا فاهوت تهادى بين اجنحة القطر
تذوب كقلب الصب لكنه بجوى بنار هواه وهي مثلوجة الصدر

وله في التدرج

قد بعثنا بذات لون بديع كنبات الربيع او هي احسن
في قناع من جلنار وآس وقميص من ياسمين وسوسن
ذبحت وهي بنت درة بر كلٌّ عن بعض وصفها كل محسن

وله في المحبره

ركبة من الزجاج الصافي كقطرة من عارض وكاف
تبرز للعين في تجفاف ذي حمرة مثل دم الرعاف
فهي فؤاد وهو كالشغاف ينبوعها اسود كالغداف
فهي وما لضم من نطاف كغسق بالصبح ذي التحاف
وما تضمنته من غلاف كحقة فيها ابنة الاصداف

وله في المقلمة والاقلام

ومجدولة حمرا تجبل متنها من النقش روض ما يغذى بوابل
ترى كل يوم حاملا باجنة ولودا لهم من غير مس قوابل
فاولادها ما بين اسمر ذابل باحشائها او بين ابيض فاصل
تسدد منها السمر لا لمحارب وترهف منها البيض لا لمقاتل
فلا السمر منها اعتدن حمل عوامل ولا البيض منها اعتدن حمل حمائل

﴿ وله في السكين المذنب ﴾

ومرهفة ارق شبا وامضى   واقطع من شبا السيف الحسام
تعانق في الدويّ قنا براع   ويبقى ما استكنّ من السقام
لها ذنب كعصية انمت   وصدر مثل خافية الحمام

﴿ وله في المقط ﴾

واسود احشاه الدويّ مقرّه   يلوح لنا في حلّة من غياهب
يعانق اشباه الرماح ونعتلي   قواه شبيهات السيوف القواضب

﴿ وله في المحراك وهو الملتاق ﴾

اهيف قد ابدت ذراه غربا   متخذا من الظلام اهبا
يخال في يد الغلام شطبا   يخطو اذا استنهضته مكبا
يقلب اصواف الدويّ قلبا   ويكرب النفس عليها كربا

﴿ وله في الاصطرلاب ﴾

وشبيه للشمس يسترق الاخـبار من بين لحظها في خفاء
فتراه ادرى واعرف منهـا   وهو في الارض بالذى في السماء

﴿ وفيـه ﴾

وعالم بالغيب من غيرما   سمع ولا قلب ولا ناظر
يقابل الشمس فيأتي بما   في ضمنها من خبر حاضر
كأنما حاجبة مذ بدا   لعينها بالفكر والخاطر
قد الهمته علم ما يحتوى   عليه صدر الفلك الدائر

﴿ وله في المقراض ﴾

وصاحبين اتفقا   على الهوى واعتنقا
واقسما بالود والا   خلاص ان لا افترقا
ضمها ازهـر كالنجـم بـه   قد وثقا

لم يشك في خصريها مذ ضمناه قلقا
من نحتو عينان منـــذ التقيا ما انطبقا
وفوقه نابان ما حلا فمًا مـــذ خلقا
يفرّقان بين كـــلّ ما عليهِ اتفقا
فاي شيءٍ لاقيا هُ النيـــاه فـــرقا

﴿ وله في مشطيّ عاج وآبنوس ﴾

لديّ مشطان ذا كباز لونا وهذاك كالغراب
فذا شباب لذى مشيب وذا مشيب لذى شباب

﴿ وله في المنقاش ﴾

لديّ منقاش بديع لهُ مآثر في النتف مأثوره
تعمل ما باه اذا اعملا في الشعر ما لا تعمل النوره

﴿ وله في الزربطانة ﴾

مثقفة جوفا وتحسب زانة ولكنها لا زج فيها ولا نصل
تسدد نحو الطير وهو محلق وينفذ عنها للردى نحوه رسل
يطير الى الطير الردى في ضميرها فتجرى كما يجرى وتعلو كما يعلو
يقيد ما تنحو بـــهِ فكأنهُ يد اليهِ من بنادقها حبل

﴿ وله في القفص ﴾

وبيت لبنات الجـــوّ لا يسير من فيهِ
حفيظ للذى استحـــفظ لكن لا يواريـــهِ
حكت اعمدة الفضـــة والتبر سواريـــهِ
فمن مثل فنا الخـــطيّ تراه وأعاليهِ

﴿ وله في قارورة الماء ﴾

وكبد تنتسب ذات طول من الزجاج النائق المفسول

تظهر ما في الجسم من فضول مفصحة بالطب لا تقبل
من كل داء غامض دخيل فهي على التحقيق والتحصيل
مرآة ما في كبد العليل

ولهُ في اللبد

وواضعة خدها في الصعيد لاربابها عندها حرمه
نسيجة بنت جلود النعا ج بغير سدى ولا لحمه
تمد على الرق رق الرما ل وتوقى على الحر في النعمه
وفي ذرى البيت منها غما م بو شهبة خالطت ادمه
متاع لمن كان ذا خلة فقير ومن كان ذا نعمه

في قضيب القول

اهيف قد زاحم الحسان على اخص اسمائهِ اذا اقتضبا
من الملاهي وليس ينكره ذو ورع حين ينكر اللعبا
يلهو بهِ من لها وما اقترف الـ ذنوب في فعلهِ ولا احتقبا
يضرب وجه الثرى بهِ فترى كل فؤاد وجدا قد اضطربا
اذا تثنى ثنى القلوب وقد اهدى اليها السرور والطربا

ومما قالهُ على السنة اشياء مختلفة

(ما امر بكتابتهِ على خوان)

فضلت على جميع الاواني وفقـت فما فيَّ منقصة واحده
مقرِّي منازل صيد الملو ك وفيَّ انت سورة المائده

ولهُ وامر بكتابتهِ على فناء دار

حكم الضيوف بهذا الربع انفذ منْ حكم الخلائف آبائي على الامم
فكل ما فيهِ مبذول لطارقهِ فلا ذمام لهُ الاَّ على الحرم

وفي معناه

ابنية فياحة منيره في كل قطر من بناه كوره
للملك راياته منصوره قد مد حول الخافقين سوره
وحط فوق زحل سريره لو ادرك المختار او عصوره
لانزل الرحمن فيه سوره او نطقت ابنية معموره
لانطق الله له قصوره وقلن اقوالا له مأثوره
لا افقد الله العليّ دوره بهاءه وضوءه ونوره

﴿ وله في الترس ﴾

انى انا الترس بنفسي اتقي من العوالى والقنى حاملي
ارد حد السيف في متنه واقعص اللهذم في العامل

(ابو محمد عبد الله بن عثمان الواثقي) من اولاد الواثق بالله امير المؤمنين ينظم بين شرف الاصل ووفور الفضل ويجمع ادب اللسان الى ادب البيان ويتفقه على مذهب مالك ويشعر ومن خبره انه كان نزع باهله الى الحضرة ببخارى راجيا ان يحل بها محل اقرانه من اولاد الخلفاء وامثاله او يقلد من احد عمل البريد والمظالم ببعض الكور ما يصلح من حاله فلم يحصل من طول الاقامة بها وكثرة الخدمة لاركانها على شيء وضاق به الامر فذهب مغاضبا يتوغل بلاد الترك الى ان القى عصاه بحضرة عظيمها بغرا خاقان وما زال يعمل لطائف حيله ودقائق خدعه حتى استمكن منه واختص به وزين له ما كان في نفسه من ازالة الدولة السامانية والاستيلاء على المملكة

انما تنجع المقالة في المر ء اذا وافقت هوى في الفؤاد

فالقى اليه التركي مقاليد امره * وجعل يصدر عن رأيه * وينظر بعينه حتى كان ما كان من المامه ببخارى في جيوشه وانحياز الرضي نوح بن منصور عنها الى اهل الشط على تلك الحال المغنية بشهرتها عن ذكرها وكان الواثقي سببا

لخرق الهيبة وكشف لثام الحشمة وازالة الدولة فعلا في بخارى وعظم شأنه وبني التدبير على ان يبايع بالخلافة و يتقلد التركي اعمال خراسان وما وراء النهر من يده وهو غافل عما في ضمير الغيب وكان يركب في ثلثمائة غلام ويقيم احسن مروّة ويبسط من جناحه في الامر والنهى والحل والعقد فلم يمض الا اشهر حتى هجمت على التركي علة الدرب وكان سببها على ما حكاه كاتبه ابو الفتح احمد بن يوسف اكبابه على فواكه بخارى وكثرة تضلعه منها مع احتوائه بهوائها ومائها فاضطر الى الرجوع لما وراءه وما زالت العلة تشتد به في طريقه حتى اتت على نفسه وعاد الرضي الى بخارى واتخذ الواثق الليل جملا بعد ان اتت الغارة عليه وعلى ما معه من ممالكه وذخائره ونجا برأسه متنكرا الى نيسابور ومنها الى العراق وتقلبت به الاحوال في معاودة ما وراء النهر ومفارقته * فهذه جملة من خبره وهذه لمع من شعره قرأت بخطه في وصف البرد والنار والفحم

وليلة شاب بها المفرق — قد جمد الناظر والمنطق
كأنما فحم الغضا بيننا — والنار فيه ذهب محرق
او سبج في ذهب احمر — بينهما نيلوفر ازرق

﴿ وقوله في الغزل ﴾

قمر ضياء وصاله من وجهه — يبدو وظلمة هجره من شعره
فالمسك خالطة الرحيق رضابه — سحرا ودرّ شنوفه من ثغره
وسدته عضدى و بين محاجرى — لونان مثل عقوده في نحره
وبدا الصباح فمد نحو قراطق — يده وشد مزرها في خصره

﴿ ومن قصيدة قالها بكاشغر وصف فيها الثلج والجليد ﴾

كأن الارض رق صقلته — اكف صوانع متدفقات
وان غلط الزمان بشمس دجن — بدت نقط عليه مذهبات

تدوس الخيل ان مرّت عليها　　متون مُحجل متراصفات
كأن مياهها ينساب فيها　　اساود من لجين ساريات

﴿ومن نتفه في الغزل﴾

نفحات الصبا وصوب الغوادى　　ورياض الهوى وماء الكروم
وحديث غض وخل كريم　　ومزاج الصبا وماء النعيم

﴿الباب الرابع في غرر فضلاء خوارزم﴾ ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمى باقعة الدهر وبحر الادب وعلم النثر والنظم وعالم الفضل والظرف وكان يجمع بين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة ويحاضر باخبار العرب وايامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة ويأتي بكل فقرة ودرة ويبلغ في محاسن الادب كل مبلغ ويغلب على كل محسن بحسن مشاهدته * وملاحة عبارته ونعمة نعمته * وبراعة جده وحلاوة هزله * وديوان رسائله مخلد سائر وكذلك ديوان شعره (وهذه كلمات له تجرى مجرى الامثال اخرجتها من رسائله) الشكر على قدر الاحسان * والسلع بازاء الاثمان * الاذكار حيث التناسي * والتقاضى حيث التغاضى * النفس مائلة الى اشكالها * والطير واقعة على امثالها * الايام مرآة للرجال * والاطوار معيار النقص فيهم والكمال * العشرة مجاملة لا معاملة * والمجاملة لا تسع الاستقصاء والكشف * ولا تحمل الحساب والصرف * الكريم يعز من حيث يهون * والرمح يشتد بأسه حين يكون * الاعتذار في غير موضعه ذنب * والتكلف مع وقوع الثقة عتب * الدواء لغير حاجة اليه داء * كما انه عند الحاجة اليه شفاء * الاستقالة تأتي على العثرات كما ان الحسنات يذهبن السيئات * الذنب للعين العشواء * في محبة الظلماء وكراهة الضياء * فم المريض يستثقل وقع الغذاء * ويستمرئ طعم الماء * الكريم اذا اساء فعن خطيئة * واذا احسن فعن عمدونية * الحر اذا جرح اسا * واذا خرق رفا * واذا ضرّ من جانب نفع من جوانب * الحر كريم الظفر اذا نال

انال * واللئيم سيء الظفر اذا نال استنال * الآباء ابوان ابو ولادة * وابو افادة فالاول سبب الحياة الجسمانية * والثانى سبب الحياة الروحانية * الغيرة على الكتب من المكارم * بل هي اخت الغيرة على المحارم * والبخل بالعلم على غير اهله قضاء لحقه * ومعرفة بفضله * الرجل اذا قيد عقال الوجل * لم ينطلق نحو مطية الامل * المحوج بكل شيء ينطق * والغريق بكل حبل يعلق * العاقل يختار خير الشرين * ويميل الى اعدل الثقتين * الجواد محتكر بر * لا محتكر بر والكريم تاجر جمال * لا تاجر مال * والحر وقاية الحر من فقره * وسلاحه على دهره * العفو الى المقر اسرع منه الى المصر * الفرس الجواد يجرى على عنقه والفرع ينزع الى عرقه * وكيف يخالف الانسان مقتضى نسبته * ويطيب الثمر مع خبث تربته * المسافة صغيرة البقعة * صغيرة الرفعة * اذا ذرعت بذرع الهوى * وصحت بيد الذكرى * فهي بعيدة اذا ذرعت بذرع التسلى * ونظر اليها بعين التغافل والتناسى * الغضب يمحى الحسنات * ويخلق للبرئ جنايات * المدح ... ذب ذم * والبناء على غير اساس هدم * الدهر غريم ربما يفى بما يعد * والدهر حبلى ربما يتم فيما يلد الدهر اصم عن الكلام * صبور على وقع سهام الملام * يختصر العيدان * ويهتصر الاغصان * ويخترم الشبان * ويبنى الآمال والابدان * ويلحق من يكون بمن كان * الانسان بالاحسان * والاحسان بالسلطان * والسلطان بالزمان * والزمان بالامكان * ... ن على قدر المكان * الدنيا عروس كثيرة الخطاب * والملك سلعة كثيرة الطلاب * الحق حق وان جهله الورى والنهار نهار وان لم يره الاعمى * العزل طلاق الرجال * والمحنة صيقل الاحوال الشجاع محبب حتى الى من يحاربه * كما ان الجبان مبغض الى من يناسبه * وكذلك الجواد خفيف حتى على قلب غريمه * والبخيل ثقيل حتى على قلب وارثه وحميمه * الدهر يمطل وربما عجل * وما شاء الاقبال فعل * الكريم من

اكرم الاحرار*والعظيم من عظم صغر الدينار*المصيبة في الولد العاق موهبة والتعزية عنه تهنئة * المحبة ثمن لكل شيء وان غلا* وسلم لكل شيء وان علا الدهر يفي بعد غدر * ويجبر عقب كسر * ويتوب بعد ذنب * ويعقب بعد عتب *التقدم للغاية تأخر عنها*والزيادة على الكفاية نقصان منها*النسيب اخو النسيب*والاديب صنو الاديب*الشرف بين الاشراف نسب ولحمة* وذمام وحرمة*فالكريم شقيق الكريم * والعظيم اخو العظيم *وان افترق بلداهما*واختلف مولداهما *ان السيوف على مقادير الاعضاء تفرى * وان الخيل على حسب فرسانها تجرى*انما السودد بكثرة الاتباع*وكثرة الاتباع بكثرة الاصطناع * وانما تحوم الآمال حيث الرغبة*ويسقط الطير حيث تنثر الحبه *انما النساء لحم على وضم * وصيد في غير حرم*الا ان يلاحظن بعين غيور*ونفس يقظ حذور *ان الولاية عزل *ان لم يعمر جوانبها عدل * انما يتعلل بالمعازف شوقا الى الاخوان*ويؤكل لحم الثيران شهوة للحوم الضان ويتجوز في الزبيبي على اسم العنبي *ويستخدم التركي عند غيبة الصقلبي * شراء الكاسد حسنه*وحل المنعقد صدقه*وهداية المتحير عبادة * معاتبة البرئ انسليم* كمعا لج [illegible] عير المستيم [illegible] اذا ضرب كبا * والسيف الحسام اذا استكره نبا*واللسان الصدوق اذا كذب هفا*عين الاستحسان آفة من آفات الاحسان*قبول شكر الشاكر التزام لزيادته *واستماع قول المادح ضمان لحاجته * لسان العيان *انطق من لسان البيان * وشاهد الاحوال*اعدل من شاهد الاقوال*لسان الضجر * ناطق بالهذر *صغير البر الطف واطيب*كما ان قليل الماء اشهى واعذب * ثمرة الادب العقل الراجح * وثمرة العلم العمل الصالح * طول الخدمة*تؤكد الحرمه*وتأكد الحرمه*اعقد قرابة ولحمه*ادعاء الفضل من غير معدنه نقيصه*كما ان الاقرار بالنقص من حيث الاعتذار فضيله * القتال عن العسكر المنهزم ضرب من

المحال*وتعرض لسهام الآجال*باب الاحسان مفتوح لمن شاء دخله*وحمى الجميل مباح لمن اشتهى فعله * وليس على المكارم حجاب * ولا يغلق دونها باب*قراءة كتاب الحبيب ترياق سم الهم*شكر الرخاء اهون من مصابرة البلاء وحفظ الصحة ايسر من علاج العلة*قليل السلطان كثير*ومداراة حزم وتدبير*كما ان مكاشفة غرور وتغرير*شر من الساعي من انصت له*وشر من متاع السوء من قبله*لا خير في حب لا تحمل اقذاؤه*ولا يشرب على الكدر ماؤه*خير الكلام ما استريح من ضده الى ضده*فريع بين هزله وجده*لا ستر اكثف من اقبال*ولا شفيع انجح من آمال*اوجع الضرب ما لا يمكن منه البكاء*واشد البلوى ما لا بحقيقة الاشتكاء*ابى الله ان يقع في البئر الا من حفر*وان يحيق المكر السيء الا بمن مكر*ما تعب من اجدى*ولا استراح من اكدى*حبذا اكدا اورث نجحا*وشوكة اجنت ثمرا*لاثبات على سم الاسود ولا قرار على زأر من الاسد*وفي الزوايا خبايا*وفي الرجال بقايا*اذا عتقت المنادمة صارت نسبا دانيا*وكانت رضاعا ثانيا*اين يقع فارس من عسكر ومتى يقوم بناء واحد يهدم بشر*نعم الشفيع الحب*ونعم العون على صاحبه القلب*هل يبرأ المريض بين طبيبين*وهل يسع الغمد سيفين * لم ار معلما احسن تعليما من الزمان*ولا متعلما احسن تعليا من انسان*من الناس من اذا ولي عزلته نفسه *ومنهم من اذا عزل ولاه فضله*ربما اكل المحرور وهو شبعان*وشرب وهو ريان*ليس الا لان يسر مضيفا*ويكون ظريفا*يشكر القمر على ان يلوح*والمسك على ان يفوح*نعم العدة المدة*ونعم الواقية العافية وبئس الخصم الزمان*وبئس الشفيع الحرمان *وبئس الرفيق الخذلان ان ولاية المرء ثوبه*فان قصر عنه عري منه*وان طال عليه عثر فيه*ما المحنة الا سيل والسيل اذا وقف فقد انصرف* وما الايام الا جيش * والجيش اذا لم يكر فقد فر* واذا لم يقبل عليك فقد ادبر عنك * وراء الغيب اقفال * وللمنح

والمحن اعمار وآجال*ما اكثر من يتحلى بالصنعة طريق المصنع*ويخالف بزرعه غير الموضع المزدرع*اكبر من الاسير من اسره ثم اعتقه*واشجع من الاسد من قيده ثم اطلقه*اكرم من النبت الزكى من زرعه*واكرم من الكريم من اصطنعه*لاصيد اعظم من انسان*ولا شبكة اصيد من لسان*وشتان بين من اقتنص وحشيا بحبالته*وبين من اقتنص انسيا بمقالته*من اراد ان يصطاد قلوب الرجال*نثر لها حب الاحسان والاجمال*ونصب لها اشراك التفضل والافضال * في كتمان الداء عدم الدواء*وفي عدم الدواء عدم الشفاء*من لم يذكر اخاه اذا رآه فوجدانه كفقدانه*ووصلة كهجرانه*من اجاد الجلب * اخذ يوما طلب * من ذا الذى يطمس نجوم الليل * ويدفع منسكب السيل*وينضب ماء البحر*ويفنى امد الدهر*من تكامل خمسة * لم تنقصه نقيصة*ومن لم يبنه اخاه*فقد اغراه*ومن لم يداو عليله فقد ادواه*نعم جنة المرء من سهام دهره*نزوله عند قدره*ونعم السلم الى الارزاق*طلبها من طريق الاستحقاق (وهذه فصول كالانموذج جاءت من غرره وفقره) على الكريم واقية من فعله*وله حصن حصين من فضله*فاذا زلت به النعل زله او صال عليه الدهر صوله*اقامته يد احسانه *وانتزعته من مخالب زمانه * (فصل) الرجال حصون يبنيها الاحسان*ويهدمها الحرمان*وتبلغ بثمرها البر واليسر*ويمحقها الجفاء والكبر*وانه لا مال الاّ بالرجال *ولا صلح الاّ بعد قتال*ولا حياة الاّ في ناصية خوف*ولا درهم الاّ في غمد سيف* والجبان مقتول بالخوف قبل ان يقتل بالسيف*والشجاع حيّ وان خانة العمر*وحاضر وان غيبة القبر*ومن حاكم خصمة الى السيف فقد رفعه الى حاكم لا يرتشى ولا يفترى فيما يقتضى * ومن طلب المنية هربت منة كل المهرب * ومن هرب منها طلبته اشد الطلب (فصل) لا صغير مع الولاية والعمالة * كما لا كبير مع العطلة والبطالة . وانما الولاية انثى تصغر وتكبر بواليهـا . ومطية تحسن وتقبح

بمعطيها . وانما الصدر بمن يليه . والدست بمن يجلس فيه . وانما النساء بالرجال كما ان الاعمال بالعمال (فصل) افراط الزيادة يؤدى الى النقصان . والمثل في ذلك جار على كل لسان . ولذلك قالوا صبوة العفيف . وسطوة الحليم . وضربة الجبان . ودعوة البخيل . وجواب السكيت ونادرة المجنون وشجاعة الخصي . وظرف الاعرابي (فصل) قد يكبر الصغير . ويستغني الفقير . ويتلاحق الرجال . ويعقب النقصان الكمال . وكل واد عظيم فاوله شعبة صغيرة . وكل نخلة سحوق فاولها فسيلة حقيرة . وقد يبتدئ العنب حصرما حامضا اخضرا جاسيا . ثم يخرج الراح التى هي مفتاح اللذات . واخت الروح والحياة . ويكون حشو الصدفة ماء ملحا . ثم يصير جوهرة كريمة . ودرة يتيمة ويكون اول ابن آدم نطفة . وعلقة ومضغة . ثم يخرج منها العالم الاصغر . والحيوان الارضي الاكبر . الذى دحيت له الارض . وسخرت له الانهار . ومن اجله خلقت الجنة والنار (فصل) قد اراحني فلان ببره . لا بل اتعبني بشكره وخفف ظهرى من ثقيل المحن . لا بل ثقله باعباء المنن . واحياني بتحقيق الرجاء لا بل اماتني بفرط الحياء . وانا له رقيق بل عتيق . واسير بل طليق (فصل في فضل الحمية من رسالة) ملاك الامر الحمية . فانه لا يكون قوى الحمية الا من يكون قوى الحمية . ومن غلبته شهوته على رأيه شهد على نفسه بالبهيمية وانخلع من ربقة الانسانية . وحق العاقل ان يأكل ليعيش . لا ان يعيش ليأكل . وكفى بالمرء عارا ان يكون صريع ما كله . وقتيل انامله . وان يجني ببعضه على كله . ويعين فرعه على اصله . وكم من نعمة اتلفت نفس حر . وكم من اكلة منعت اكلات دهر . وكم من حلاوة تحتها مرارة الموت . وكم من عذوبة تحتها بشاعة الفوت . وكم من شهوة ذهبت بنفس لا يقوى بها العساكر . وقطعت جسدا كانت تنبو عنه السيوف البواتر . وهدمت عمرا انهدمت به اعمار . وخرب بخرابه بيوتا بل ديارا وامصار (فصل في اقتضاء حاجة) وعد

الشيخ يكتب على الجلد . اذا كتب وعد غيره على الجهد . ولكن صاحب الحاجة سيء الظن بالايام . مريض الثقة بالانام . لكثرة ما يلقاه من اللئام وقلة من يسمع به من الكرام (فصل في ذكر آفات الكتب) هذا والكتاب ملقى لا موقى تسرع اليه اليد الخاطئة . وتعرض له الآفات السانحة . فالماء يغرقه . كما ان النار تحرقه . والريح تطيره . كما ان الايام تغيره . والدخان يسود بياضه . كما ان الخل يبيض سواده . والرطوبة تضره . كما ان اليبوسة لا تنفعه . فآفاته اسرع من آفات الزجاج الذي يسرع اليه الكسر . ويبطئ عليه الجبر وحوادثه اكثر من حوادث الغنم التي هي لكل يد غنيمة . ولكل سبع فريسة فاقل آفاته خيانة الحامل . ووقوع الشاغل . وعوائق الفتوح والقوافل (فصل في ذكر الا ولولا) الحمد لله الذي جعل الشيخ يضرب في المحاسن بالقدح المعلى . ويسمو منها الى الشرف الاعلى * ولم يجعل فيه موضعا للولا ولا محالا لالا * فان الاستثناء اذا اعترض في المدح انصب ماءه . وكدر صفاءه * وانطق فيه حساده واعداءه * وكذلك قالوا ما املح الظبي لولا خنس انفه * وما احسن البدر لولا كلف وجهه * وما اطيب الخمر لولا الخمار * وما اشرف الجود لولا الافتار * وما احمد مغبة الصبر . لولا فناء العمر * وما اطيب الدنيا لو دامت * وما اعلم الناس ان الجود مكسبة للحمد لكنه يأتي على النسب * (فصل في الاعتداد) ذكر السيد ان اعتداده بي اعتداد العلوي بالشيعي المعتزلي بالاشعري * وانا اقول مكافيا لا مباريا * ومتابعا لا منازعا * اعتدادي بما رزقنيه الله تعالى من اعتداد السيد اعتداد الصحابة بالنبي * واعتداد الشيعي بالوصي واعتداد المعتزلي بالحسن البصري واعتداد الحجازيين بالشافعي واعتداد الزيدية بزيد بن علي واعتداد الامامية بالمهدي (فصل في ذم عامل تقلد الخراج) في هذه الناحية رجل قصده الدرهم لا الكرم . وغرضه الثراء لا الثناء * وقبلته البيضاء والصفراء * لا المجد والثناء (فصل في الاعتذار)

ذكر سيدي من شوقه اليّ ما لم يتكلم فيه الا عن لساني* ولم يترجم الا عن شاني وقد طويت بساط المدام. وصحيفة المؤانسة والندام* وطلقت الراح ثلاثا* وفارقت الغناء بتاتا* حتى شكتني الاقداح* واستخفني الراح* ونسي بناني الاترج والتفاح (فصل في ذكر هدة) بلغني ذكر الهدة فالحمد لله الذي هدم الدار* ولم يهدم المقدار* وثلم المال* ولم يثلم الجمال* وسلط الحوادث على الخشب والنشب* ولم يسلطها على العرض والحسب* ولا على الدين والادب ولا بد للنعمة من عودة* ولا بد لعين الكمال من رقية* ولأن يكون في دار تبنى* ومال يجبر ويثنى* خير من ان يكون في النفس التي لا جابر لكسرها* ولا نهاية لقدرها (فصل في ذكر الرمد) صادف ورود الكتاب رمدا في عيني حتى حصرني في الظلمة* وحبسني في الغم والغمة* وتركني ادرك بيدي ما كنت ادرك بعيني* كليل سلاح البصر* قصير خطو النظر* قد ثكلت مصباح وجهي* وعدمت بعضي الذي هو آثر عندي من كلي* فالابيض عندي اسود والقريب منه مبعد* قد خاط الوجع اجفاني* وقبض عن التصرف بناني ففراغي شغل* ونهاري ليل* وطول الحائطي قصار* وانا ضرير وان عددت في البصراء* وامّي وان كنت من جملة الكتاب والقرّاء* قصرت العلة خطوتيْ قلمي وبناني* وقامت بين يديّ ولساني* وقد كانت العرب تزاوج بين كلمات تجانس مبانيها* وتتكافأ مقاطعها ومعانيها* فيقولون القلة ذلة والوحدة وحشة* والحظلة لفظة* والهوى هوان* والاقارب عقارب* والمرض حرض* والرمد كمد* والعلة قلة* والقاعد مقعد (فصل في مدح الفقر) وانما يكره الفقر لما فيه من الهوان* ويستحب الغناء لما فيه من الصوان* فاذا نبغ الغم من تربة الغنى فالغنى هو الفقر* واليسر هو العسر* لا بل الفقير على هذه القضية احسن من الغنيّ واقل منه اشغالا لان الفقير خفيف الظهر من كل حق* منفك الرقبة من كل رق* فلا يستبطئه اخوانه* ولا يطمع فيه جيرانه

ولا تنتظر في الفطر صدقته *ولا في النحر اضحيته * ولا في شهر رمضان مائدته ولا في الربيع باكورته *ولا في الخريف فاكهته *ولا في وقت الغلة شعيره وبره ولا في وقت الجباية خراجه وعشره *وانما هو مسعد يحمل اليه ولا يحمل عنه وعلوى يؤخذ بيده ولا يؤخذ عنه* تجنبه الشرط نهارا * ويتوقاه العسس ليلا فهواما غانم واما سالم *واما الغنى فانما هو كالغنم غنيمة لكل يد سالبة *وصيد لكل نفس طالبة * وطبق على شوارع النوائب *وعلم منصوب في مدرجة المطالب *تطمع فيه الاخوان *ويأخذ منه السلطان *وينتظر فيه الحدثان ويخيف ملكه النقصان (فصل فى ذم عامل) والله ما الذئب فى الغنم بالقياس اليه الا من المصلحين * ولا السوس فى الخز اوان الصيف عنده الا بعض المحسنين * ولا الحجاج في اهل العراق معه الا اول العادلين ولا يزدجرد الاثيم فى اهل فارس بالاضافة اليه الا من الصديقين والشهداء والصالحين (فصل فى ذكر الآفات) من آفات العلم خيانة الوراقين وتخلف المتعلمين *كما ان آفات الدين فسق المتكلمين *وجهل المتعبدين *وكما ان من آفات الدنيا كثرة العامة *وقلة الخاصة *وكما ان من آفة الكرم ان الجود آفة للمنع وان البخل سبب للجمع وان المال فى ايدى البخلاء *دون ايدى السمحاء *وكما ان آفات الحلم ان الحليم مأمون الجنبة *وان السفيه منيع الحوزة *وكما ان من آفة المال انك اذا ضننت عرضته للفساد * واذا ابرزته عرضته للنفاد * وكما ان من افات الشكر انك اذ اقصرت عن غاية غششت من اصطنعك *واذا ابلغتها او ابلغت فيه اوهمت من سمعك *وكما ان من آفات الشراب انك اذا اقللت منه حاربت شهوتك *ولم تقض نهمتك *واذا اكثرت منه تعرضت للاثم والعار *وابرزت صفحتك للألم والنار *وكما ان من آفات المماليك انك اذا بسطتهم افسدت اديهم واذهانهم *واذا قبضتهم افسدت وجوهم والوانهم وكما ان من آفات الاصدقاء انك اذا استقللت منهم لم تصب حاجتك فيهم

وإذا استكثرت منهم لزمتك حوائجهم * وثقلت عليك نوائبهم * وكسبت الاعداء من الاصدقاء * كما تكسب الداء من الفواء * وكما ان من آفات المغنيين ان الوسط منهم يمت الطريب * وان الحاذق منهم ينسى الادب (وهذه جملة من اخباره تطرق لاشعاره) اصله من طبرستان ومولده ومنشاؤه خوارزم وكان يتسم بالطبري و يعرف بالخوارزمي ويلقب بالطبرخزي فارق وطنه ريعان عمره وحداثة سنه وهو قوي المعرفة قويم الادب نافذ القريحة حسن الشعر ولم يزل يتقلب في البلاد ويدخل كور العراق والشام ويأخذ عن العلماء ويقتبس من الشعراء ويستفيد من الفضلاء حتى تخرج وخرج فرد الدهر في الادب والشعر ولقي سيف الدولة وخدمه واستفاد من بن حضرته ومضى على علوائه في الاضطراب والاغتراب وشرق بعد ان غرب وورد بخارى وصحب اباعلى البلغمي فلم يحمد صحبته وفارقه وهجاه بقوله

ان ذا البلغميّ والعين غين … وهو عار على الزمان وشين

ان يكن جاهلا بخفيّ حنين … فهو الخف والزمان حنين

ووافى نيسابور فاتصل بالامير ابي نصر احمد بن على الميكالى واستكثر من مدحه وداخل ابا الحسن القزويني وابا منصور البغوى وابا الحسن الحكمى فارتفق بهم وارتفق من الامير احمد ومدحه ونادم كثير بن احمد ثم قصد سجستان وتمكن من واليها ابي الحسين طاهر بن محمد ومدحه واخذ صلته ثم هجاه واوحشه حتى اطال سجنه * فما قاله في تلك النكبة قصيدة كتب بها الى الامير ابي نصر احمد بن على الميكالى

كتابي ابا نصر اليك وحالتي … كحال فريس في مخالب ضيغم

ارق من الشكوى وادجى من النوى … واضعف من قلب المحب المتيم

غدوت اخا جوع ولست بصائم … ورحت اخا عري ولست بمحرم

وقعت بفخ الخوف في يد طاهر … وقوع مليك في حبائل مخدم

يعني سليك بن سلكة السعدي حين اسره انس بن مالك الخثعمي

وما كنت في تركيك الا كتارك ... يقينا وراض بعده بالتوهم
وقاطن ارض الشرك يطلب توبة ... ويخرج من ارض الحطيم وزمزم
وذى علة يأتي عليلا ليشتفى ... بها وهو جار للمسيح بن مريم •
وراوى كلام مقتف اثر باقل ... ويترك قسا خائبا وابن اهتم
جناب تجنبناه ليس بجدب ... وبحر تخطيناه ليس بزرم

رزم الماء اذا انقطع وارزمه غيره اى قطعه

وماء زلال قد تركنا وروده ... زلالا وبعناه بشربة علقم
لبست ثياب الصبر حتى تمزقت ... جوانبها بين الجوى والتندم
اظل اذا عاتبت نفسي منشدا ... فهلا تلا حاميم قبل التقدم

المصراع الثاني قاله قاتل محمد بن طلحة يوم الجمل

وانشد في ذكرى لدارك باكيا ... ألا أنعم صباحا ايها الربع واسلم
ولم ار قبلى من يحارب بخته ... ويشكو الى البؤسى افتقاد التنعم
ولا احد يحوى مفاتيح جنة ... ويقرع بالتطفيل باب جهنم
وقد كان رأسا للتدابير بلعم ... وقد صرت في الدنيا خليفة بلعم

يعني بلعم بن باعوراء الذى انزل فيه واتل عليهم نبأ الذى اتيناه آياتنا فانسلخ منها لانه كفر بالله بعد تعلمه الاسم الاعظم وجحد نعم الله سبحانه وتعالى

وقد عاش بعد الخلد في الارض آدم ... فان شئت فاعذرني فاني ابن آدم
فيا ليتني امسيت دهري راقدا ... فاني متى ارقد بذكرك احلم
مكانك من قلبي عليك موفر ... متى ما برمة ذكر غيرك يحتم
لغيرك دردي الوصال وتهب السـ ... ـمقال وممزوج المودة فاعلم
وانت الذى صورت لى صورة المنى ... واركبتني ظهر الزمان المذمم
وصيرت عندى انحس الدهر اسعدا ... وكذبت عندي قول كل منجم

وصغرت قدر الناس عندي وطالما لحظت صغيرا عن حماليق معظم

فجعل الله له من مضيق الحبس مخرجا فنهض الى غرستان وكانت حاله مع صاحبها كهي مع طاهر بن شار فمن قوله فيه من قصيدة

ألا ابلغ بني شار كلامي ومن لم يلقهم فهو السعيد

علام ابتعتم فرسا عتيقا وليس لديكم علف عتيد

وفيم حبستمُ في البيت بازا يحيص الطير عنه او يحيد

فلا قريتموه فعلتموه ولا خليتمُ عنه بصيد

﴿ وقوله من اخرى ﴾

وقال انا المليك فقلت حقا . بقلبك اللام نونا في الهجاء

ولم ارَ من اداة الملك شيئا لديك سوى احتمالك للوباء

﴿ ومنها ﴾

احين قلعت بابي كل افعى وجادت اسد بيشة عن فنائي

وقال الناس اذ سمعوا كلامي الم تكن الكواكب في السماء

يخوفني الكساد على متاعي وهل يخشى فساد الكيمياء

﴿ وله من اخرى ﴾

لله في كل ما قضاه لطائف تحتها بدائع

سبحان من يطعم ابن شار ويترك الكلب وهو جائع

ثم انه عاود نيسابور واقام بها الى ان وفق التوفيق كله بقصد حضرة الصاحب باصبهان ولقائه بمدحه فانجحت سفرته . وربحت تجارته . وسعد جده بخدمته ومداخلته . والحصول في جملة ندمائه المختصين به فلم يخل من ظل احسانه ووابله . وغامر انعامه وقابله . وتزود من كتابه الى حضرة عضد الدولة بشيراز ما كان سببا لارتياشه ويساره فانه وجد قبولا حسنا . واستفاد منها مالا كثيرا ولما انقلب عنها بالغنيمة الباردة الى نيسابور استوطنها واقتنى بها

ضياعا وعقارا ودرت عليه اخلاف الدنيا من الجهات وحين عاود شيراز ورد منها علالا بعد نهل فاجرى له عند انصرافه ربما يصل اليه في كل سنة بنيسابور مع المال الذي كان يحمل من فارس الى خراسان ولم يزل بحسن حال من رواء وثروة واستظهار * يقيم للادب سوقا * ويعيده غضا وريقا * ويدرس ويملي * ويشعر ويروي . ويقسم ايامه بين مجالس الدرس ومجالس الانس ويجري على قضية قول كشاجم

عجبا ممن تعالت حاله وكفاه الله زلات الطلب

كيف لا يقسم شطري عمره بين حالين نعيم وادب

وكان يتعصب لآل بويه تعصبا شديدا ويبغض من سلطان خراسان ويطلق لسانه بما لا يقدر عليه الى ان كانت ايام تاش الحاجب ورجع من خراسان الى نيسابور منهزما فشمت به وجعل يقول فيجا له وللوزير ابي الحسن العتبي فابلغ العتبي ابياتا منسوبة الى الخوارزمي في هجائه ولم يكن قالها منها

قل للوزير ازال الله دولته جزيت صرفا على قول ابن منصور

فكتب الى تاش في اخذه ومصادرته وقطع لسانه والى ابي المظفر الرعيني في معناه وكان يلي البندرة بنيسابور اذ ذاك فتولى حبسه وتقييده واخذ خطه بمائتي الف درهم واستخرج بعض المال واذن له في الرجوع الى منزله مع الموكلين به ليحمل الباقي فاحتال عليهم يوما وشغلهم بالطعام والشراب وهرب متنكرا الى حضرة الصاحب بجرجان فتجلت عنه غمة الخطب * وانتعش في ذلك الفناء الرحب * وعاود العادة المألوفة من المبار والاحية واتفق قتل ابي الحسين العتبي وقيام ابي الحسين المزني مقامه وكان من اشد الناس حبا للخوارزمي فاستدعاه واكرم مورده ومصدره وكتب الى نيسابور في رد ما اخذ منه عليه ففعل وزادت حاله وثبت قدمه ونظر اليه ولاة الامر بنيسابور بعين الحشمة والاحتشام والاكرام والاعظام فارتفع مقداره وطاب عيشه الى ان رمي في آخر

ايامه بجر من الهمذاني الحافظ البديع وبلي بمساجلته ومناظرته ومناضلته واطلق الهمذاني الحافظ البديع عليه قوم من الوجوه كانوا مستوحشين منه جداً فلاقى ما لم يكن في حسابه وانف من تلك الحال واخزل انخزالا شديدا وكسف باله وانخفض طرفه ولم يحل عليه الحول حتى خانه عمره وتقد قضاء الله تعالى فيه وذلك في شوال سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وكان مولده في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ورثاه الهمذاني بابيات دس فيها سعاية ثانية وهي هذه

حنانيك من نفس خافت ولبيك عن كمد ثابت
ابا بكر اسمع وقل كيف ذا ولست بمسمعه الصامت
تحملت فيك من الحزن ما تحمله ابنك من صامت
حلفت لقد مت من معشر غنين عن خطر المائت
يقولون انت به شامت فقلت الثرى بفم الشامت
وعزت عليّ معاداته ولا متدارك للفائت

وقال فيه من احسن على اساءته هو ابو الحسن عمر بن ابي عمر الرقاني

مات ابو بكر وكان امرأ ادم في آدابه الغر
ولم يكن حرًّا ولكنه كان امير المنطق الحر

(وهذه ملح ونكت من شعره في النسب والغزل) قال من قصيدة وابدع في وصف ما يتزايد من حسن الحبيب على الايام التي من شأنها تغيير الصور وتقبيح المحاسن

وشمس ما بدت الا ارتنا بان الشمس مطلعها فضول
تزيد على السنين ضيا وحسنا كما زفت على العتق الشمول

﴿ ومن اخرى ﴾

مضت الشبيبة والحبيبة فالتقى دمعان في الاجفان يزدحمان

ما انصفتني الحادثات رمينني   بمودعين وليس لي قلبان

﴿ ومن اخرى ﴾

قلت للعين حين شامت جمالا   في وجوه كواذب الايماض
لا تغرنك هذه الاوجه الغـــرّ فيارب حية من رياض

﴿ ومن اخرى ﴾

عذيريَ من ضحك غدا سبب البكا   ومن جنة قد اوقعت في جهنم
لانك لا تروين بيتا لشاعر   سوى بيت من لم يظلم الناس يظلم

﴿ ومن اخرى ﴾

عذيريَ من تلك الوجوه التي غدت   مناظرها للناظرين معاركا
عذيريَ من تلك الجسوم التي غدت   مباذلك تنبي الناس فيها السبائكا

﴿ ومن اخرى ﴾

خليليّ عهدي بالليالي صوافيا   فما بالها ابدلن حبا بصادها
خليليّ هل ابصرتما مثل ادمعي   نفدن وحق الله قبل نفادها

﴿ ومن اخرى ﴾

يفل غدا جيش النوى عسكر اللقا   فرأيك في مح الدموع موفقا
وخذ حجتي في ترك جنبيَ سالما   وقلبي ومن حقيهما ان يشفقا
يدي ضعفت عن ان يزق جيبها   وما كان قلبي ناظرا فيمزقا

﴿ ومن اخرى ﴾

بسمت فابدت جيدها فتكشفت   عن نظم در تحت نظم لآلى
وأرتك خديها ولاح عليهما   صدغان ذو خال وآخر خالى
فكأن ذا ذال خلت من نقطة   وكأن ذا دال ونقطة ذال

﴿ ومن اخرى ﴾

قد عصاني دمعي وخلى فخلت الخـــل دمعا وخلت دمعيَ خلاً

واحاطت بيَ الخصوم فجئنا مستهلاً وصاحبا مستقلاً
وفؤادا لو ظن ابليس ان الـــنار في حره لصام وصلى

ومن اخرى

هلم الحظا بدر الدجنة وارفقا بعينيكما فالضوء قد يورث العمى
ولا تعجبا ان يملك العبد ربه فان الدمى استعبدن من نحت الدمى

ومن اخرى

وكم ليلة لا اعلم الدهر طيبها مخافة ان يقتص مني لها الدهـــر
سهاد ولكن دونه كل رقدة وليل ولكن دون اشراقه الفجـــر
وسكر هوى لو كان يحكيه لذة من الخمر سكر لم يكن حرم السكـــر
ولما ادارت مقلــة جاهلية هلاك امرئ في ضمن ثوبي لها نذر
ومالت كأن قد سقيت خمر خدها وكيف يميل الخمر من ريقة الخمر
حسدت عليها ناظرى اذ تحلـــة كما تحسد الافلاك نعل فنا خسرو

ومن اخرى

ولقد ذكرتك والنجوم كأنها درٌّ على ارض من الفيروزج
يلمعن من خلل السحاب كأنها شرر تطاير في دخان العرفج
والافق احلك من خواطر كاسب بالشعر يستجدى اللئام ويرتجي
فمزجت دمعي بالدماء ولم آكن صرف الهوى والعهد ان لم امزج

ومن اخرى

ليس على القلب للعذول يد ولا ليومي من الفراق غد
كل فؤاد مع الهوى عرض وكل يوم مع النوى احد
ياايها الطالبون بي رشدا متى التقى الحب قط والرشد
ولي فؤاد مذ صرت افقده لم انتفع بعده بما اجد
شهدت للقلب حين علقه بانــه للوجوه منتقـــد

﴿ ومن اخرى ﴾

عليك رقيب ثقيل اللحا ظ مني لم يحط علمه بحدس

انم من المسك بالعاشقين والحظ عينا من النرجس

﴿ ومن اخرى ﴾

قلت لما رمدت عيناك والدمع سجام

انما عوقبت عن عيني فاعلم ياغلام

لا اصيبت هذه العين بعيني والسلام

وهذه لمع من تضميناته التي كانت له رشيقة *وطريقة انيقة *يضعها في مواضعها ويوقعها احسن مواقعها *وينصح بها عن اتساع روايته وكثرة محفوظاته فمنها قوله من قصيدة في عضد الدولة

ولما اكثر الحساد فيه وقالوا قد تغضنت الخدود

اجاب الفضل عنه حاسديه لأمر ما يسوّد من يسود

لأمرٍ ما البيت لجعام بن قيس الكناني

يودي لو رأى كنفيه يوما ومن قد عاش تحتها لبيد

لان لبيدا يقول (ذهب الذين يعاش في اكنافهم)

ولو ان الوليد رآه يوما غدا ورجاؤه غض وليد

وحل عرى الزماع ولم يردد اشرق امر اغرب ياسعيد

﴿ ومن اخرى ﴾

حسد السماك سمية لما بدا في سرجه شخص الهمام الابلج

السماك فرس منسوب لعضد الدولة

وغدا فاضحى لاحقا ضد اسمه واراك اعوج وهو عين الاعوج

فلو ان شاعر بحتر في عصره ما قال في فرس ولا في اعوج

خفت مواقع وطئه فلو انه يجري برملة عالج لم يرهج

البيت كما هو للبحترى وقوله من ارجوزة

وقينة احسن من لقياها　　تملى كتاب الحسن مقلتاها
ونقطه وشكله خدّاها　　اذا اجتلاها اللحظ انشداها
واها لريّا ثم واها واها

المصراع لابي النجم ومنها في وصف الناقة

مجسرة قائدها براها　　في السير بل سائقها رجلاها
قد كتب العتق على زفراها　　اي قلوص راكب تراها

البيت جاهليّ قديم　　ومن قصيدة

لعمرك لولا آل بويه في الورى　　لكان نهارى مثل ليل المتيم
وصمت عن الدنيا وافطرت بالمنى　　ولم يك الاّ بالحديث تأدمى
وانشدت في دارى وفيما ارى بها　　امن امّ اوفى دمنة لم تكلم

المصراع لزهير ومن قصيدة في الصاحب

ومن نصر التوحيد والعدل فعله　　وايقظ نوّام المعالى شمائله
ومن ترك الاخيار ينشد اهله　　احل ابها الربع الذى خف اهله

المصراع لابى تمام　　ومن اخرى

اخو كلمات ما جلاها لسانه　　على احد الاّ غدا وهو خاطب
متى يروها اهل الصناعة ينشدوا　　عجائب حتى ليس فيها عجائب

المصراع لابى تمام ايضا　　ومن اخرى

مقابل بين اقوام والوية　　مردد بين ايوان وديوان
اذا اتى داره الاضياف انشدهم　　واخوتى اسوة عندى واخوانى

المصراع لابى تمام

ياترجمان الليالى عن معاذرها　　وحجة الزمن الباقى على الفانى
ياباعث الناس عن شعر وعن كرم　　ياموزث الطبع احسانا باحسان

يا تاركي منشدا من ظل يحسدني ليس الوقوف على الاطلال من شاني

المصراع لعبد الله بن عمار الرقي

طلقت بعدك مدح الناس كلهم فان اراجع فاني محصن زاني

وكيف امدحهم والمدح يفضحهم ان المسبب للجاني هو الجاني

قوم تراهم غضابي حين تنشدهم لكنه يشتهى مدحا بمجان

البيت من قول القائل

عثمان يعلم ان المدح ذو ثمن لكنه يشتهى مدحا بمجان

ورابني غيظهم في هجو غيرهم وانما الشعر مغصوب بعثمان

بل كل غانية هند كما زعموا وربما سب كيهان بكيخان

فسوف يأتيك مني كل شاردة لها من الحسن والاحسان نسجان

يقول من قرعت يوما مسامعه قد عنّ حسان في تقريظ غسان

الوشي من اصبهان كان مجتلبا فاليوم يهدى اليها من خراسان

قد قلت اذ قيل اسمعيل ممتدح له من الناس بخت غير وسنان

الناس اكيس من ان يمدحوا رجلا حتى يروا عنده آثار احسان

البيت كله تضمين ومن اخرى

كتبت أبن عباد اليك وحالتي كحال صد طمت عليه مناهله

وما تركت كفاك فيّ خصاصة ولكن شوقا قد غلت بي مراجله

ابيت اذا اجريت ذكرك منشدا كأنك تعطيه الذى هو سائله

المصراع تضمين ومن اخرى في عضد الدولة

اضحت ثياب فنا خسرو مزررة على هزبر وانسان وصمصام

القائل القول عيّ السامعون بها فيبلغوا بين اوهام وافهام

والفاعل الفعلة الغرّاء لامعة اوضاحها بين اقلام واعلام

والتارك الترك والخذلان ينشدهم يا بؤس للجهل ضرّارا لاقوام

المصراع للنابغة الذبياني

اغنيتني عن اناس كان بغضهم … عذري ومكثيَ فيه بعض اجرامي
المبغضين ليوم الفطر جهدهم … لانهم قطعوه غـير صوّام
قوم اذا مرّ ضيف دحرجوا حجرا … وسموا العيد يوم العيد اوسام
قد قدموا نفرا قبلي فانشدهم … فضلي ونقص الأولى لاقوا با كرام
قدمت قبلي رجالا لم يكن لهم … في الحق ان يلحقوا الابواب قدامي

ومن اخرى … تضمين كلمة

ولو انك قد ابصرت تاشاوفاتقا … على ظهر بخت ادبر الظهر رازم
وقد كتب الادبار في جبهتيها … بانشاء مغمور وتحرير نادم
فلا يامنن الدهر حـرٌّ ظلمته … فان نمت فاعلم انه غير نائم

ومن اخرى … تضمين كلمة

وقائع لو مرّت بسمع آبن غالب … لما قال ما بين المصلى وراقم
اتتني ورحلي بالمدينة وقعة … لآل تميم اقعدت كل قائم

البيت للفرزدق قاله حين سمع وهو بالمدينة قتل وكيع بن سويد وقتيبة ابن مسلم

سل الله واسأل آل بويه انهم … بحار المعالي لا بحار الدراهم
تجبهم البلدان فهي نواشز … على كل زوج بعدهم او محالم
اذا رامها اعداؤهم تركتهم … فلم يلقهم الاّ برمح وصارم
ممالك قد نادت عليهم حروبهم … بطول القنا يحفظن لا بالتمائم

ومن اخرى كتب بها من ارجان الى الصاحب وصف فيها الحمّى

ولو ابصرت في ارجاه نفسي … عليها من ابى يحيى زمام
ولي من ام ملدم كل يوم … ضجيع لا يلذ له شمام
مقبلة وليس لها ثنايا … معانقة وليس لها التزام

كأن لها ضرائر من غذائي فيغضبها شرابي والطعام
اذا ما صافحت صفحات وجهي غدا القفا وامسي وهو لام
اذا لرأيت عبدك والمنايا تصيح به تنبه كي تنام
وما استبكاك من بعدي اسير برض عظامة الحق العظام
ولا ترجيع ثكلي خلف نعش المحمول علي النعش الهمام

التضمين للنابغة الذبياني

ولا ترديد صب وهو باك سقيت الغيث ايتها الخيام
ولولا فقد وجهك لم اعبس على ضيف يقال لة الحمام
فما في العيش لولا انت طيب ولا في الموت لولا انت ذام
وكنت ذخرت افكاري لوقت فكان الوقت وقتك والسلام
وكنت اطالب الدنيا بحر فانت الحر وانقطع الكلام
ولما سرت عنك رأيت نفسي وبين القلب والرجل اختصام
فذاك يقول منك السير عنة وتلك تقول منك الاعتزام
وسائلي تعلمك من اراه وقالوا ما وراك باعصام
فقلت زكاة ما يحويه علم لمن لغلامه مثلي غلام

اخرى تضمين ❊ ومن اخرى ❊

ويشرب لكن في اناه من الثرى رحيقا خوابيها الطلا والمناكب
ويسمع لكن الغناء مدائح ويكنز لكن الكنوز مناقب
لوان حبيبا كان لاقاه لم يقل واكثر آمال النفوس الكواذب

آخرى تضمين ومن اخرى

وفي الدست شخص ودت الانجم التي تقابلة لو انهن مجالس
فلا تعجبوا ان يحمل الدست عسكرا فما كل امر تقتضيه المقابس
وان يسع الدست اللطيف لعالم فقد وسعت اسم الالـه قراطس

امين اذا ما الناس قالوا لغيره وممترس من مثله وهو حارس
المصراع الاخير تضمين لعبد الله بن همام سار مثلا ومنها
وكنت امرأ لا انشد الدهر خاليا سوى بيت ضر نجمهٔ الدهر ناحس
اقلى على اللوم ياام مالك وذمى زمانا ساد فيه الفلاقس
البيت كما هو لعبد الله بن همام
فاصبح انشادى لبيت اذا جرى ففيه نديم ممتع ومؤآنس
ودار نداى عطلوها وادلجوا بها اثر منهم جديد ودارس
البيت لابي نواس

﴿ ومن اخرى ﴾

يامن بدرس خاليا حجابة سهل الحجاب مؤدب الخدام
كم نطرد الدنيا وترجع بعدما قد طلقت تطليقة الاسلام
المصراع الاخير لابن هرمه
فكأنها شيعة قبة وكأن سيدنا الوزير امامى
ويقول للخطاب غيرك ليس ذا وقت الزيارة فارجعى بسلام

﴿ ومن اخرى ﴾

وجدنا ابن عباد يؤدى فرائضا من المجد ظلتها اللئام النوافلا
جدير بان يغشى الكريهة منشدا اقاتل حتى لا ارى لى مقاتلا
المصراع لزيد الخيل ومن اخرى
تغاضبهم اسيافنا فكأنما بربن بريثا من سفكن له دما
كأن ظباها ساعة الروع علمت ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
المصراع الاخير لحاتم الطائى ومن عضدية
وكم عصبة فرحى عصوك فاصبحوا بهم يومهم خمر وفي غدهم أمر
وصارخة للزوج كان غناؤها لها كنية عمرو وليس لها عمر

من بيت ابن صخر الهذلي

اني القلب الا حبهـا عامريـة لها كنية عمرو وليس لها عمر
فصيرتهـا تكلى واصبح قولها كذا فليجلّ الخطب وليفدح الامر

المصراع الاخير تضمين ومن قصيدة في ابي نصر بن العميد

لئن كنت اضحى من عطاياك شاعرا لقد صرت امسى من جنابك منجما
ابيت اذا اجريت ذكرك منشدا وان اعتب الايام فيه فربما
ومالي من الاصوات مقترح سوى اعالج وجدا في الضمير مكتما

المصراع الاخير للبحتري ومن قصيدة في الامير ابي نصر الميكالي

نجر ذيول الفخـر حتى كأننا لعزتنا في آل ميكال ننتمي
هم شحمة الدنيا فان نتعدهم الى غيرهم نحصل على الفرث والدم
سقى الله ذاك الروض جود الجودهم وصير آجال العداة اليهم
وابقى ابا نصر ليربي عليهم سنينا كما اربى بنون عليهم
وعاش الى ان يترك الناس مدحه ومن ذا الذي يرجو اياب المثلم

وفي الامثال لا افعل ذاك حتى يؤوب المثلم

هو الحرّ لا يجبو بثوب مطرز غسيل ولا يدعو بكيس مختم
ولا يعدم الراوون منه ثلاثة عطاء وعذرا وانبساطا لديهم
ويعذب ان ينصف كما عذبت نعم ويثقل ان يظلم كما ثقلت لم
صفوح عن الجهال ينشد فعله ويشتم بالافعال لا بالتكلم

المصراع تضمين وهو جاهلي معروف ومن قصيدة في الهجاء

زعوت المروة عهده بفتوة عهدي بترك الشرب في شوال
غضبان ينشد حين يبصر سائلا كفى دعاءك انني لك قالي
وله مواعد قد حكت في طولها آلت امور الشرك شر مآل

البيت ابتداء قصيدة لابي تمام ومن اخرى

متى ما زرتهم اوصيت اهلي　　وصية عائد بالجرم بادي
بتجديد الصنادق للهدايا　　وتوسيع المرابط للجياد
وان ودعتهم انشدت فيهم　　مقي مهد الخوى مبلى العهاد

المصراع لابي تمام　　ومن اخرى في شمس المعالى

شموس لهن الخدر والبدر مغرب　　فظالعها بالبين والهجر غارب
ولكنما شمس المعالى خلافها　　مشارقه ليست لهن مغارب
فيا لقبوم الشمس الا وقد روطا　　بانك شمس والملوك كواكب

المصراع الاخير من بيت النابغة

اقول لزوّار الامير ترجلوا　　فمن زاره من راجل فهو راكب
وان زاره الفرسان كنت كفيلهم　　بان يرجعوا والخيل فيهم جنائب
اذا رجعوا عن بابه فنشيدهم　　وان سكنوا اثنت عليه الحقائب
الا ابلغا عني الامير رسالة　　تدل على انى على الدهر عاتب
الى كم يحل المرء مثلك بلدة　　بها منبر فيها لغيرك خاطب
لقد هان من امسى ببلدة غيره　　وقد ذل من بالت عليه الثعالب

هذه من سقطاته وعرره * الواقعة في غرره * فان فيه سوء ادب وهو بالتقريع اشبه منه بالتقريظ وليس مما يخاطب به الملوك ومما ذل فيه اقبح ذلة قوله من قصيدة في الصاحب وقد اعتل

نعوا لي نفس المجد ساعة اخبروا　　بما يشتكي من سقمه ويمارس

فان في لفظة النعى ما فيها من الطيرة اذ هي مما يقع في المرثية لا العيادة ثم قال

فهلا فداه منه من ليس مثله　　ومن ربعه في ساحة الجود دارس
جزى الله عنى الدهر شرًا فانه　　يضايقنا في واحد وينافس

ومن سقطاته المنكرة قوله للصاحب من قصيدة

وحبيب كأنما اذنب الناس اليه فهم مغشوش ذلا
وظريف كأن في كل فعل من افاعيله عرائس تجلى

فان الكبراء والمحتشمين لا يوصفون بالظرف اذ هو من اوصاف الاحداث والفتيان والشبان ولم يرض بالفرطة في هذه اللفظة حتى شبه افاعيله بعرائس تجلى فلو مدح مخنثا لما زاد والكامل من عدت سقطاته ولكل جواد كبوه *ولكل عالم هفوه (وهذه نحور من مدحه وما يتصل بها) له من عضدية

غريب على الايام وجدان مثله واغرب منه بعد رؤيته الفقر
فلا حر الا وهو عبد لجوده ولا عبد الا وهو في عدله حر
عجبت له لم يلبس الكبر حلة ولينا الان جزنا على بابه كبر

ومن اخرى

متى اشق رواق الملك تلحظني عين امرئ بغيوب المجد علام
متى ارى قمر الديوان مطلعا في مطو بهرام بل في ملك بهرام
متى اقبل فرشا لا يقبله عاف فيفرق بين الترب والسام
مالي ابيت بشيراز واصبح في داري فدت يقظتي نومي واحلامي
ما يطلب الحلم من قلبي يقلبه عندي من السقم ما يكفيه اسقامي
اصبحت اشكر ليلا اشتكي غده الليل عوني والايام غرامي
والارض تعلم اني سوف امسحها حتى ارى من يرى بالليل اوهامي

ومن ارجوزة

ياعضد الدولة من بناها يامهجة قالت لها اعلاها
من اسخط الدرهم ارضى الله ومن ازال المال صان الجاها

وقال من قصيدة

بجدك لا بجد الناس اضحى وكيلي ليس يكفيه وكيلي
وكانوا كلما كالوا وزنا فصرنا كلما وزنوا نكيل

وزدت من العيال وذاك انى | كتبت على لفائك من اعولى
وعشت وناقص رزقي فاضحي | مفاعلتن مفاعلتن فعول
وكنت ابيع من سقط القوافي | واجبر ما تضمنت الحمول
واكتم من ابايع دق بزى | ففاض عليه نائلك الجزيل

﴿ومن اخرى﴾

ألا حركا لى ابرويز بن هرمز | وقولا له قم تلق اعجوبة قم
تطلع الى الدنيا لتعلم ان ما | ملكت من الدنيا بمقدار درهم
لعمرك لولا آل بويه لم يكن | نهاري الا مثل ليلى للمتيم

﴿ومن اخرى﴾

وهم جعلوني بين عبد وقينة | ودار ودينار وثوب ودرهم
وهم تركوا الايام تعجبان رأت | علوى ولا ارقى السماء بسلم
وهم خالفوني واوطأوا في صلاتهم | وصنت عن الابطال شعري فيهم

﴿ومن اخرى﴾

خضعت بك العجم الملوك وراجعت | بك تاج ملكهم القديم المبهج
لم يفقدوا بك ازدشير وانما | فقدوا نقيصة دينه المسمج

﴿ومن اخرى﴾

وغاظ مدحك اقواما وفي يدهم | لو طاوعوا الجود تقديمي واعظامي
وما طعنت على بحر فاغضبه | لكن ذكرت عباب الزاخر الطامي
أكل فاضل اقوام شهدت له | يغتاظ من ذكره مفضول اقوام

﴿ومن اخرى﴾

وابيض وضاح الجبين كأنما | محياه قد درت عليه شمائله
يقبل رجليه رجال افلهم | تقبل في الدست الرفيع انامله

﴿ومنها﴾

اقبل اشعاري باذا اسلك حشوها واشتم ملبوسي لانك باذله
واخطر في حافات دار ملاءتها طرائف باقي العيش منها وحاصله

﴿ ومن اخرى ﴾

وانت امرؤ اعطيت مالوماً لتة الملك قال الناس اسرفت ساقلا
واني والزاميك بالشعر بعدما تعلمته منك الذرى والفواضلا
كملزم رب الدار اجرة داره ومثلك اعطى من طريقين نائلا

﴿ ومن اخرى ﴾

ولقد عهدت العلم اكسد من بهتان فرعون لدى موسى
فاقام قاعد حوقه رجل ميت الرجاء ببابه يحيا
فالعلم اصبح في الورى علما والشعر امسى يسكن الشعرى

﴿ ومن اخرى ﴾

بنيت الدار عالية كمثل بنائك الشرفا
فلا زالت رؤس علا ك في حيطانها شرفا

﴿ ومن قصيدة في مؤيد الدولة ذكر فيها افتتاحه قلعة من ابكار القلاع ﴾
(واستنزالة صاحبها المسمى كوشيار منها)

وكنت سماء والمجانيج سحائبا وخيلك ابراجا وجيشك انجما
وانزلت منها كوشيار وانما تقنصت من فوق المجرة ضيغما
عرفتك صياد الاسود ولم اكن عرفتك صياد الاسود من السما
خدمتكم يا آل بويه مدة غدا بينها فرخ الوسائل قشعما

﴿ ومن اخرى في ابي الحسين المزني ﴾

كلهم من الناس هي الامثال الا انها اضحت بلا امثال
فاذا لقين فانهن عوالى واذا ثمن فانهن غوالى

﴿ ومن صاحبية ﴾

تأخر عن كتبي الجواب وانما　　تأخر برد الماء عن كبد حرّا
فلا تفسدن عشرين الفا وهبتها　　بعشرين حرفا من كلامك تستمرا

﴿ ومن ميكالية ﴾

فديتك ما بدا لي قصد حر　　سواك من الورى الاّ بدا لي
وانك منهم وكذاك ايضا　　من الماء الفرائد واللآلي
وتسكن دارهم وكذاك سكنى الحجارة　　والزمرد في الجبال

(وهذه فقر من مراثيه) قال من قصيدة رثى بها ركن الدولة ابا علي

الست ترى السيف كيف انثلم　　وركن الخلافة كيف انهدم
طوى الحسن بن بويه الردى　　ايدرى الردى اي جيش هزم

﴿ ومنها ايضا ﴾

طويل القناة قصير العداة　　ذميم العداة حميد الشيم
فصيح اللسان بديع البنان　　رفيع السنان سريع القلم
يكيل الرجال باقدارها　　ويرعى البيوتات رعي الحرم
جواد عليهم بجبل مهم　　اذا ساء خص وان سر عم
فيادهر مهلا ولا تحتشم　　فقد ذهب الرجل المحتشم
وخط الفناء علي قبره　　بخط البلا وبنان السقم
اذا تم امر دنا نقصه　　توقع زوالا اذا قيل تم

﴿ ومنها ﴾

اذا كان يبكى الورى بالدموع　　ونبكى بهن فأين القيم
وقد سرني عطل الدهر منك　　وقد كنت حليا عليه انتظم
فما يستحق الزمان اللئيم　　مقامك فيه وانت الكرم

﴿ وله من اخرى في مرثية ابي الفتح بن العميد ﴾

يادهر انك بالرجال بصير　　فلطالما تجتاحهم وتبير

يا دهر غيري من خدعت بباطل ... وابن العميد مغيب مقبور
الآن نادتنا التجارب طلقوا ... دنياكم ان السرور غرور
يا دهر ظلت لخلبك فريسة ... رجل لعمري لو علمت كبير
رجل لو ان الكفر يحسن بعده ... هي القضاء وانت المقدور
اشكو اليك النفس وهي كئيبة ... واذم فيك الدمع وهو غزير
واقول للعين الغزير بكاؤها ... خطب لعمري لو عميت يسير
قد مت بعدك ميتة مستورة ... قد ساقها لي موتك المشهور
ودفنت في قبر الهموم وضمني ... كفنان ضيق الصدر والتفكير
ضحكت اليك الجود ضحكك كلما ... وافاك ضيف او اتاك فقير
وضفت عليك ذيول رحمة ربنا ... والله بر بالجواد غفور
وسقى ضريحك مستهل عمره ... شهر وعمر النبت منه شهور
جود ككفك او كعينيّ او دم ... اجراه سيفك في العدى مشهور
اهوى القيامة لا لشيء غير ان ... القاك فيها والانام حضور
واحب فيك الموت علما انني ... بعد الممات الى اللقاء نصير

ومن اخرى

اسرك ان الدهر يجني لما جنى ... ولم يك في الاحبار والنصب يدعي
فيا عجبي من ناصبي وفرحة ... واعجب منه الحزن في المتشيع
واعجب من هذين اظهارك الاسى ... لمن غاب عن دار الاسى والتوجع
الم تر ان الله قال تمتعوا ... قليلا ولم يبق قليل التمتع

ومن اخرى يرثي بها مؤيد الدولة ويعزي ويهني فخر الدولة

رزئت اخا لو خير المجد في اخ ... من الناس طرا ما عداه ولا استثنى
وقد جاءت الدنيا اليك كما ترى ... طفيلية قد جاوبت قبل ان تدعى
صبت بك عشقا وهي معشوقة الورى ... فقد اصبحت قيسا وعهدي بها ليلى

ولما رأت خطابها تركتهم ولم ترض الا زوجها الاول الاولى
ولم تتساهل في الكفي ولم تقل رضيت اذا ما لم تكن أبلى معزى
على انها كانت جنتك تذللا فخليتها حتى انت تطلب الرجعى

﴿ وله من قصيدة رثى بها ابا سعيد الشيبي وكان وادًّا له عاتبا عليه ﴾

ايدري السيف اي فتى يبيد وايه غاية اضحى بريد
لقد صادت يد الايام طيرا تضيق به حبالة من يصيد
واصبح في الصعيد ابو سعيد ألا ان الصعيد به سعيد
وقد كانت تضيق الارض عنه فلم وسعت جلالته اللحود
بلى مس الثرى قلبا رحيبا فاعدى الترب فاتسع الصعيد
فلا ادرى أأضحك ام أبكي ويهدمني المنية ام نشيد
صديق قد فقدناه قديم وثكل قد وجدناه جديد
مصاب وهو عند الناس نعى وغمس وهو عند الناس عيد
يهنيني الانام به ولكن تعزيني المواثق والعهود
وسيف قد ضربت به مرارا فمن ضرباته بي لي شهود
فلما ان تفلل ظلت أبكي وعندى منه بعد دم جميد
ومن عجب الليالى ان خصمي يبيد وان حزنى لا يبيد
وان النصف من عينى جمود وان النصف من قلبي جليد
اذا سفحت عليه دموع عيني نهاها الهجر منه والصدود
وآثار له عندى قباح يجمش بينها الرأس الحديد
فنصف من مدامعها سخين ونصف من مدامعها برود
فمن هذا رأى في الناس مثلى اريد من المنى ما لا اريد
ومن نكد المنية فقد حر تخالف فيه اخوانى الشهود
فذا هنّي وقال مضى عدو وذا عزى وقال مضى وديد

رأيت العقل ينفع وهو قصد ... ويلقى في المهالك اذ يزيد
كمثل الدرع ان خفت اجنت ... وان ثقلت فحاملها جهيد
ومثل الماء يروى منه قدر ... ويقتل منه بالغرق المزيد
شهدت بان دهرا عشت فيه ... ومت مفيدا فردا مبيد
وقالوا البحر جزر ثم مد ... فمالك قد جزرت ولا نعود
بكيت عليك بالعين التي لم ... تزل من سوء فعلك بي تجود
فقد ابكيتني حيا وميتا ... فقل لى اي فعليك الرشيد
فها انا ذا المهنا والمعزي ... وها انا ذا المباغض والودود
وها انا ذا المصاب بك المعافى ... وها انا ذا الشقي بك السعيد
لقد غادرتني في كل حال ... اذم الدهر فيك واستزيد
فلا يوم تموت بـه مجيد ... ولا يوم تعيش بـه حميد
وما اصبحت الا مثل ضرس ... تأكل فهـو موجود فقيد
ففي تركي لـه داء دوي ... وفي قلعي لـه الم شديد
فلا تبعد اقامة رسم حق ... وانك انت للشيء البعيد
وانك انت للسيف الجديد ... وانك انت للعلم السديد
وانك انت للدنيا جميعا ... ولكن ليس للدنيا خلود

ولهُ من قصيدة يرثي بها ابا الحسن المحتسبي

وصاحب لي لو حلت رزيته ... بالطير ما هتفت يوما على فنن
عاشرته عشرة لو انها وقعت ... بين الضحى والدجى سارا على سنن
حتى اذا نلت سؤلي من مواهبه ... وصادني بشباك الوصل والمنن
ثكلته بعد ما سارت محاسنه ... في العظم واللحم سير الماء في الغصن
يا دهر اثكلتني حتى ابا الحسن ... لقد امنت عليه غير مؤتمن
وصنت سهمك مني يوم قتلكه ... في مقتل القلب لا في مقتل البدن

جمعت ضدين من خرق ومن ادب بطش المجهول ومكر العاقل الفطن
قد كنت اعجب لم اخرت من اجلي فالان ادرى لماذا كنت تدخرني
ولم يكن في الورى ذا منظر حسن في مخبر حسن الاّ ابو حسن

﴿ وله في عائذ بن علي لما ضربته السموم فهلك ﴾

عائذ قد دعا به المعبود وجميع الورى اليه يعود
اهلكته السموم في ارض مكرا ن ولله في الرياح جنود

﴿ وله في ابي سهل البستي الكاتب ﴾

مات ابو سهل فواحسرتا ان لم يكن قد مات من جمعه
ما حزني الاّ لان لم يمت بموته من اهله تسعه
مصيبة لا غفر الله لى ان انا اذريت لـه دمعه

﴿ وهذه نتف من اهاجيه في خلفاء العصر ﴾ قال

مالى رأيت بنى العباس قد فتحوا من الكنى ومن الالقاب ابوابا
ولقبوا رجلا لو عاش اولهم ما كان يرضى به للحش بوابا
قلّ الدراهم في كفيْ خليفتنا هذا فانفق في الاقوام القابا

﴿ وله في علوي ناصبي ﴾

شريف فعله فعل وضيع دنيْ النفس عند ذوى الجدود
عوار في شريعتنا وفتح علينا للنصارى واليهود
كأن الله لم يخلقه الاّ لتنعطف القلوب على يزيد

﴿ وله في فقيه ﴾

مجبر صيّر ابنه ناصبيا مجبرا مثله وتلك عجيبه
ليس يرضى ان يدخل النار فردا ساعة الحشر او يقود حبيبه

﴿ وله في ابي سعيد بن مله ﴾

ابو سعيد زحل للكرام ومنسف ينسف عمر الانام

لم اره الا خشيت الردى　　وقلت ياروح عليك السلام
يبقى ويفنى الناس في شؤمه　　قوموا انظروا كيف بحوث اللئام
ثم تراه سالما آمنا　　يا ملك الموت الى كم تنام

﴿ وله فيه ﴾

ارى لك افعالا تناقض بعضها　　على انها في القبح والعار واحد
نبيذك ذا حلو ووجهك حامض　　وماؤك ذا سخن وفعلك بارد

﴿ وله في ابي الطيب البيهقي ﴾

يبكي من الموت ابو طيب　　دمع لعمرى غير مرحوم
ويشتكي ما يشتهى غيره　　شكاية الخير من الشوم
ساكتنا الشيخ ابو طيب　　والصمت احيانا من اللوم

﴿ وله فيه ﴾

فيا الشيخ سهوا وفي كفه　　شراب فلمناه لوما قبيحا
فقال ادخل واخرج لى　　فادخلت راحا واخرجت ريحا

﴿ وله في نديم حمامى ﴾

قل لمن بنكح بالعين جوارى الاصدقاء
والذي يعتقد الملك له قبل الشراء
انت والله نشيط الا　　ير كسلان الوفاء
ليت قلبي قد من ايـرك باب الدكناء
اجهل الساقى ولا تخجلة بين الندماء
انا بالساقي كفيل　　لك من بعد العشاء
فاذا انصرف النا　　س فجد لى بالاداء
لك ايـر جاهلي　　من ايور السفهاء
ياكثير الماء اقرضنا ولو حمة ماء

انت

انت من ايرك هذا في عناء وبلاء
اعظم الله لك الاجر على هذا العناء

ولهُ في طاهر السجزي

ألا ياسائلي بابي حسين وفي التجريب علم مستفاد
هو ابن سبة والطاء عين وسبة كنية والسين صاد

ولهُ من قصيدة

فان اسكن ببلدة ابن شهر فان البدر ينزل في الظلام
اصغّرها وان عظمت ولكن لها اهلون ليسوا بالعظام
وفرسان ولكن في الحشايا واجواد ولكن بالكلام
صغار بالمطالب والسجايا وان كانوا كبارا بالعظام

ولهُ ايضا

ابو زيد فتى حر ولكن لنا في امر ذاك الحر ظنه
اراه يشترى الغلمان سودا عفاريتا فيوهمني بانه

ولهُ في نائق وقد قصد الامير ابا علي لمحاربته

قد خطب الصفع قفا الخصيّ فمرحبا بالخاطب الكفيّ
ورحل الباز الى الكركى فابشروا بلحمه الطريّ

ولهُ في ابي سعيد رجاء وابي القاسم العباس ابني الوليد

ولما رأيت ابني وليد وبينهما اختلاف في الفعال
وهبت قبيح ذا لجميل هذا واسلفت العواقب والليالي
اذا اليد احسنت منها يمين فسوّغنا لها ذنب الشمال

ولهُ في رجل جليت ابنته على الختن وهى منهُ حبلى لاشهر

ياجاليَ البنت بعد ما ثقبت تبزّر القدر بعد ما قلبت
هذا كما قد يقال في مثل جصصت الدار بعدما خربت

(وهذه فقر وظرف له في فنون مختلفة) قال من قصيدة

لا يصغر الرجل الكبير بعشرة الرجل الصغير
بل يكبر الرجل الصغير بخدمة الرجل الكبير
ويركب التبر النفيس على الدنيّ من السيور
ماذا يضر البدر قرب النجم منه المستنير
بل ما يضر الميل مجراه على الارض الحدور
بل ما عسى صغر السفين يغض من عظم البحور
قد زادني شرفا ولم ينقصا من شرف حضوري
كالنار ليس بناقص منها اقتباس المستعير
تلقى النقي سهل الشريعة للجليس وللعشير
او ما رأيت البحر يغرق منه بالخطب اليسير
والناس مثل الجسم يعتمد التمول على التدبير
يتعامل العضو الخطير بقوة العضو الحقير
كتعامل الرمح الطويل بزجه ذاك القصير

ومن اخرى

يا ايها الخاطب مدحي وهل يورد من غير رشاء قليب
شيئان لم يجتمعا لامرئ حب الدنانير وحب الحبيب

ومن اخرى

ولي والله اخوان كثير نصيبي من فعالهم سواء
ولكني رأيتك من اناس اذا لم يحسنوا فلقد اساءوا

ومن اخرى

ومتى شتمت الدهر تشتم صابرا تبكي ويضحك ذلك المشتوم

ومن صاحبية لما ورد حضرته مكتوبا من جهة تاش

فان ردني دهري عليك طريدة   فلا غرو ان يسترجع القوس حاجب
هو الوكر طرنا عنه والريش وافد   وعدنا اليه الان والريش ذاهب

﴿ ومنها ﴾

جزى الله عني اهل سامان ما اتوا   وفي الله للثار المضيع طالب
هم زوجوني الهم بعد طلاقه   وذلك عرس للمآتم جالب
هم عشبوا زرعي فشمت سحائبا   غرائب لما اخلفتني القرائب
فانحوا لزرعي بالحصاد وانضبوا   مياها لها ايدي سواهم مذانب
انحصد ايديكم ويزرع غيركم   فانتم جراد والملوك سحائب

﴿ اخذه من قول ابن عيينة ﴾

ابوك لنا غيث نعيش بظله   وانت جراد لست تبقي ولا تذر
اذا طمع السلطان فيما كسبته   بشعري فالسلطان بالشعر كاسب
فانتم مدحتم آل بويه لا انا   وامدح من لفظ اللسان حقائب

﴿ ومن اخرى ﴾

لاحت لوجهي انجم   للشيب هن به طوالع
اودعت منهن الصبا   من لا يرى رد الودائع
فقصصتهن وانما   دهري بمقراضي اخادع
واذا عذول كان بعضك في الخطوب فمن تقارع

﴿ ومن اخرى ﴾

خضبتني الايام لون بياض   وخضاب الايام ليس بناض
وتخطتني المنون الي شعري   لذاك غدا له كفن البياض

﴿ ومن اخرى ﴾

واراك تشكو الشيب تظلمه   والشيب زرع بزره العمر
كالخمر يجلبها الخمار وقد   يجني الخمار ويمدح الخمر

﴿ وله في تلميذ عاق ﴾

هذا ابو بكر صقلت حسامه فغدا به صلتا عليّ واقدما

امسى يجهلني بما علمته وبريش من ريشي لرمي اسهما

يا منبضا قوسا بكفي احكمت ومسددا رمحا بكفي قوّما

ارقيت بي في سلم حتى اذا نلت الذى تهوى كسرت السلما

﴿ وله يهجو ﴾

ابا نصر رويدك من حجاب فلست بذلك الرجل الجليل

ولا تخل بهذا الوجه عنا فليس بذلك الوجه الجميل

وللاشعار قوم لست منهم ولكني هجوتك للسبيل

﴿ ومن قصيدة في الشكوى ﴾

ولقد بلوت الاصدقاء فلم ارَ فيهمُ اوفى من الوفر

وكذاك لم ارَ في العدا احدا انكى لمن عادى من الفقر

ذهب الغنى وورثت حادثة فانا الغنيُّ وغيريَ المثرى

وتجمعت فيّ اثنتان ولم يتجمعا في سالف الدهر

لا يبرح المقصوص موضعه ولقد قصصت فطرت عن وكرى

﴿ ومن اخرى في نكبة المزني ﴾

ولقد بكيت عليك حتى قد بدا دمعي يحاكي لفظك المنظوما

ولقد حزنت عليك حتى قد حكى قلبي فؤاد حسودك المحموما

﴿ ومن اخرى فيه ﴾

قتل المواجر والعجائب جمة شيخ المشائخ بل فتى الفتيان

لا تعجبوا من صيد صعو بازيا ان الاسود تصاد بالخرفان

قد غرّقت املاك حمير فأرة وبعوضة قتلت بني كنعان

﴿ ومن اخرى في ابي القاسم المزني لما قبض عليه ﴾

وثب الصغير على الكبير وقد　　يطفى التراب حرارة الجمر
لا تعجبن فرب سافية　　قد كدرت طرفا من البحر
هذا الحسام يفله حجر　　وبه قوام النهي والامر
غصبت جذيمة نفسه امرأة　　فاصطيد ذاك الحر بالحر
هيهات هذا الدهر الأم من　　ان لا يسر العبد بالحر

﴿ وله وقد طلبت جارية له بعشرة الاف درهم ﴾

ياطالبا روحي ليبتاعها　　انت رسول الغم والحسره
غدوت بالبدرة فارجع بها　　لست ابيع البدر بالبدره

﴿ وله من اخرى ﴾

ايامن قربه خبره*ويامن بعده عبره*ويامن وصله يوم*ويامن هجره فتره ويامن وصله اعلى*من الشمأل بالبصره*ويامن نظرة منه*تساوي مابني بدره ويامن قد حكى خداه*قلبي فيهما جمره*ويامن طرفه من ابصر بدرا بعده بكره ويامن عينه جيش*كثيف لابي مره*ويامن ثغر الشيطان في مولاه نعره وقال اليوم القيت*بني آدم في الحفره*ويامن اتذرت عيناه*عيني مابني مره اياعيني ارجعي ماكل وقت تسلم الجره*ومااحسن من يسر* يلقى صاحب العسره وما اعذب في الانفس من صفح على قدره*ويامن لست ارضى قط بالبحر له قطره ولا ارضى له البدر* على اشراقه غره*ولا ارضى له الارض* على فسحتها حجره ولا ارضى له بلقيس يجلوها على العذره*ولا ارضى برزق الانس والجن له سفره ولا ارضى من القلب*له عشق بني عذره*ولا ارضى له السعد*غلاما والمنى حجره ولا ارضى له الرمل*نضارا والحصى نقره*ولا ارضى له الآ*بنفسي امة حره قد استخرجت من عيني عينا في الهوى ثره*فلو فجرتها فجرت منها اثنتي عشره وقد اضجعتني فوق*فراش الهم والحسره*وقد علمتني كيف*يموت المرء من نظره

﴿ وله في وصف الخمر ﴾

وصفراء كالدينار ينبث ثلاثة　　شمائل وابهار ودهر محرّم
مسق محزون وعذر معربد　　وكبر مجوسيّ وفتنة مسلم
ممات لاحياء حياة لميت　　وعدم لمن اثرى ثراء لمعدم
يدور بها ظبي تدور عيوننا　　على عينه من شرط يحيى بن اكثم
ينزهنا من ثغره ومدامه　　وخديه في شمس وبدر وانجم
نهضت اليها والظلام كأنها　　معاش فقير او فؤاد معلم

﴿ وله وقد دخل الى صديق له فبخره وسقاه ﴾

بخرت ثم سقيت في دار امرئ　　تضحى القلوب طوالبا لوفاقه
فكأنما سقيت من الفاظه　　وكأنما بخرت من اخلاقه

﴿ وله ﴾

يامن يحاول صرف الراح يشربها　　فلا يلف لما يهواه قرطاسا
الكأس والكيس لم يقض امتلاؤهما　　ففرغ الكيس حتى تملاء الكاسا

﴿ وله ﴾

عزل الورد عن انوف الندامى　　واتتنا ولاية الريحان
فاقض حق الريحان بالراح فالريحان والراح في الورى اخوان
واندب الورد وابكه بدموع　　من دموع الاقداح لا الاجفان

﴿ وله ﴾

رأيتك آن الشرب خيمت عندنا　　مقيما وان اعسرت زرت لماما
فما انت الا البدر ان قلّ ضوءه　　اغب وان زاد الضياء اقاما

ولهُ　　سقاني الوجه الحسن　　كأسا فخليت الرسن
وصار عندي حسنا　　قتل الحسين والحسن

﴿ وله في الند ﴾

وطيب لا يحل بكل طيب　　يحيينا بانفاس الحبيب

يظل الذيل يستره ولكن　　تنم عليه ازرار الجيوب
متى يشممه انف حن قلب　　كأن الانف جاسوس القلوب

﴿ وله من قصيدة ﴾

عذيري من عين الزمان فانها　　اذا استحسنت مستحسنا قل طائله
وما انت الا البيت غنم دخوله　　كثير عواديه بعيد مراحله

﴿ وله في باقة ريحان ﴾

وضغث ريحان اذا ما وصفه　　واصفة قيل له زد في الصفه
دقيقة صانعة ولطفه　　كأنه وشم يد مطرفه
او خط وراق ادق احرفه　　او زغبات طائر مصففه
او حلة بخضرة مفوفه

ومن ارجوزة

لا تشكر الدهر لخير سببه　　فانه لم يتعمد باهبه
وانما اخطأ فيك مذهبه　　كالسيل اذ يسقي مكانا خربه
والسم يستشفي به من شربه　　ما اثقل الدهر على من ركبه
حدثني عنه لسان التجربه　　ما اهون الشوكة قبل الرطبه
واسهل الكد على من اكسبه

ولـه

لا تصحب الكسلان في حاجاته　　كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة　　والجمر يوضع في الرماد فيخمد

﴿ ولـه ﴾

عليك باظهار التجلد للعدى　　ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا
الست ترى الريحان يشتم ناضرا　　ويطرح في الميضا اذا ما تغيرا

﴿ ولـه ﴾

تمنيت خلات على الدهر اربعا　　ولم ارَ مسئولا اشح من الدهر
جماعا بلا ضعف وشربا بلا سكر　　وعمرا بلا شيب وبذلاً بلا فقر

﴿ وله ﴾

وانى لارجو الشيب ثم اخافه كما يرتجى شرب الدواء ويحذر
هو الضيف ان يسبق فعيش مكدر عليّ وان يسبق فموت مقدر

﴿ وله ﴾

لا تفرطن في حدة اعمليها فيكل ذاك الحد منك وتفشلا
او ما ترى الصمصام والسكين اذ زايدا على حد الصقال تفللا

﴿ وله ﴾

الملك عندي متعة الشباب والعزل عندي فرقة الاحباب
والفقر عندي عدم الشراب والشيب عندي كذب الخضاب
والقبح عندي عدم الآداب والعرس عندي ليلة الكتاب
والروض عندي ملح الاعراب والبغض عندي كثرة الاعراب
والسيف عندي قلم الكتاب والنجح عندي سرعة الايام
والطرد عندي سكتة البواب والذل عندي وقفة الحجاب
والقحط عندي قلة الاصحاب والشوم عندي كثرة العتاب
والعيّ عندي هذر الخطاب والعز عندي طاعة الصواب
والآل عندي حلة الصحاب والغول عندي طلعة الكذاب
واللوم عندي سفه الشراب والامس عندي اسرع الهراب
والصفح عندي ابلغ العقاب والمال عندي اسرع المراب
والغدر عندي الحق الطلاب والفخر عندي الفخر الثياب
والسجن عندي منزل التراب والهول عندي موقف الحساب

﴿ وله من اخرى ﴾

لا تغترر بالحليم تغضبه فربما احرق الثرى البرد

(ابو سعيد الشبيبي) احمد بن شبيب فرد خوارزم ومفخرتها وكان جامعا بين

ادب القلم والسيف وفروسية اللسان والسنان صاحب كتب وكتائب * وفضائل ومناقب * ولما اختص بالدولة السامانية * والدولة البويهية * سمي صاحب الجيشين * وشيخ الدولتين وقال .

رب ان ابن شبيب احمدا صاحب الجيشين شيخ الدولتين

واثق بالله يرجو المصطفى واخاه المرتضى والحسنين

وسمعت ابا بكر الخوارزمى يقول كان الشبيبي في ايام شبابه بخوارزم يقول شعرا غليظا جافيا كاشعار المؤدبين فلما عاشر الناس ولقي الافاضل لطف طبعه ورق شعره كقوله وكتب به الي :

للشبيبي صنيعتك * حسرات لفرقتك * واشتياق الى لقا

ء تباشير طلعتك * رب سهل لقاءه * يا الهي برحمتك

وانشدني ابو عبد الله محمد بن حامد قال انشدني ابو سعيد صاحب الجيشين لنفسه في ابي بكر الخوارزمي

ابو بكر له ادب وفضل ولكن لا يدوم على الاخاء

مودته اذا دامت لخليل فمن وقت الصباح الى المساء

﴿ وانشدني غيره له في الامير ابي نصر الميكالي ﴾

يا آل ميكال انتم غرة العجم لكن احمد فيكم درة الكرم

لا تحسدوه فان الله فضله منكم عليكم جميعا بل على الامم

لا تحسدوا رجلا ما ان له شبه في من برا الله من عرب ومن عجم

فمن يحاكيه في الافضال والكرم ام من يناويه في الآداب والقلم

ام من يساجله في كل مكرمة ام من يعادله في الجود والهمم

يا آل ميكال اني قد نصحتكم نصح امرئ في هواكم غير متهم

فاستسلموا لقضاء الله واعترفوا بفضل احمد طوعا او على الرغم

وعندي له مقطوعات تصلح لهذا المكان * ولكنها غائبة عني الان

(ابو الحسن مأمون بن محمد بن مأمون) له من قصيدة في مدح الامير ابي العباس مأمون بن محمد اولها

اغاظني الدهر من انصافه جننا هل كان غيري من الايام منتصفا
اشكو الى غير مشكوّ ليشكيني هل ينفع الدنف استشفاؤه الدنفا

﴿ومن اخرى في الامير ابي عبد الله محمد بن احمد خوارزم شاه كان﴾

كم له من يد عليّ اذا ما عددت لم يكن لعدتها كم
ما لجهلي قصور شكري فمن علـم الضرورات شكر من كان منعم
لست والله ناسيّ البر ما انسا ب بطيع الحياة في جسدي الدم

﴿ومن اخرى﴾

لئن طال مهدي بوجه الامـيـر فقد طال مهدي بان اسعدا
اذا شئت روية ما في الزما ن فزر شخصة الفاضل الاوحدا
ترى الليث والغيث والنيريـن والناس والبحر والمسندا

﴿ومنهـا﴾

وبلغة الله اقصى منا ه واسنى له ملك ما مهدا
ولا زال نيروزه عائدا بافضل حال كما عودا

(ابو عبد الله محمد بن ابراهيم التاجري الوزير كان بخوارزم) قال من قصيدة في ابي سعيد الشبيبي اولها

حكم عينيك نافذ فيّ ماضي كيف ماشئت فاقض ما انت قاضي
وكأن الصباح لما تجلى ليّ سيف له الشبيبيّ ناضي
المزير الذي له الدرع كاللبـدة لليث والقنا كالغياض

﴿ومنها في وصف القلم﴾

ناطق ساكت اصمّ سميع قلق ساكن وقوف ماضي
ناحل الجسم نابه الاسم منقى الوهـم في كل عائد ذي اعتراض

هاكها ياابا سعيد عروسا بكر فكر فكن لها ذا افتضاض
وابسط العذر في قصوري عن ابـ ـلك في هذه الليالى المواضى
لم يكن عاق عن لقائك مولا ى سوى فرط حشمة وانقباض

مولـد

في كل يوم لك ارتحال تصلح للملك فيه حال
ما سرنا فيك من اياب الا وقد ساءنا انتقال
فلا نهنيك بانقلاب الا وفي عقبه زيال
حتى كأنا نراك حلما ومنك يعتادنا خيال
بذلت للملك نفس صون ما اعتاقها الاين والكلال
فقف قليلا فقد تشكى اسارك الخيل والبغال
ودم لخوارزم شاه يمنى يد لها غيرك الشمال

﴿ وقال فيه يستعطفه ايام محنته حين اساء رأيه فيه اذ كان اوحشه (في ايام دولته) ﴾

يامن له في المعالى نية حسنه حتى جنا جنة في كسبها ومنه
ومن حكى خطه زهر الربى حسدا وود سحبان من اعرابه لسنه
احسنت رايك في اسحق فانفرجت عنه الهموم وعادت حالة حسنه
كذاك فاحسبه فينا نتج من كرب يمر فيها علينا اليوم الف سنه
وغض عما مضى فالمهر ممتنع صعبها الى ان يرى في رأ سه رسنه
وانت بدر دجى بل انت شمس ضحى بل انت بحر حجى بل انت خصب سنه

﴿ وكتب الى صديق له ﴾

وعدتني بالرجوع* من قبل وقت الهجوع* وقد تغافلت حتى* اضرمتنى بالجوع
فبالرجوع تفضل* اولا فبالمرجوع

(ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الرقاشى) من ابناء الوزراء بمدينة خوارزم وكان ككشاجم كاتبا شاعرا منجما فمن غرره قوله من قصيدة في الشيبي

ان الهوى سبب لكل هوان ... وهوانى من هواه موت ثانى

سقيا لدهر كنت خلف اغانى ... فيه وخدن الراح والريحان

لم تبق لى همى وحسن شمائلى ... منها سوى ذكرى على الازمان

ولقد رضيت بان ارى متفردا ... دون القرين مقارعا اقرانى

ارمى اذا حملوا واطعن ان رموا ... واقد منهم من اراد طعانى

تنفى الخناجر في الحناجر غصتى ... والبيض في بيض العدا احزانى

واحد عندموا ردى ومصادرى ... حكم الكهول وصولة الشبان

مستبدلا ضرب الطلا بصارع الـــشكوى وضرب الدف والعيدان

مستغنيا بالرمح اخضب صدره ... عن كل مخضوب البنان حصان

متسربلا زرد الدموع كأنها ... شعر تغلغل في لحى الحبشان

مستشعرا باسم الشهيي الذى ... عم الورى بالبر والاحسان

يفدى الكماة ابا سعيد انه ... حامى الحماة وفارس الفرسان

يا احمد بن شهيب المفدى على ... جور الزمان وسطوة الحدثان

انت القرين لكل جد مقبل ... انت البشير بكل فتح دانى

لك عزمة بهرام من اتباعها ... لك همة تسمو الى كيوان

فاذا ركبت ضمنت كل امان ... للخائفين ونيل كل امانى

واذا اقمت فان ذكرك ظاعن ... تسرى به الركبان في البلدان

فقت الانام حجى وفقت شجاعة ... ورجحت عند الجود في الميزان

ان الفتوح على يديك تتابعت ... كتتابع الانواء في نيسان

حفروا الخنادق حولهم فكأنما ... حفروا مقابرهم لدى الخذلان

وتعززوا بالماء ثم سقوا بـه ... كسقاوة الممطور بالطوفان

غدروا فغودر منهم ارواحهم ... في النار والاشباح في الغدران

خفقت بنودك حولهم فكأنما ... طارت قلوبهم من الخفقان

وسرت طوارق لطف كيدك فيهم   كلطافة الارواح في الابدان
ولئن حسدت فلست اول سابق   يرميه بالبغضاء الأم وانى
ان الكريم محسد في قومه   وترى الحسود مطية الاشجان

﴿ وله فيه من اخرى ﴾

امن المنازل ام الخفر   هذا التشاجي والفسر
ام غرك الصبح الذى   اطلعت من ليل الشعر
ام عرضت ايدى الخطو   ب صفاء ودك للكدر
وارى المقام ببلدة   لا تشتهى احدى الكبر
واعد نفسى في الحضر   لكن همى في السفر

﴿ ومن اخرى ﴾

كفى بنحولى عن هواى مترجما   وبالدمع نماما علىّ اذا همى
تألمت من ثقل الهوى متشبها   بخصريه من اردافه اذ تألما
ووكل طرفي بالنجوم كأننى   لرعي نجوم الليل صرت منجما

﴿ ومنها في مدح المشيبي ﴾

خرجنا نهارا خلته تطلب العدا   فالبسنا ليلا من النقع مظلما
اثرنا سحاب النقع لما تجاوبت   رعود صهيل الخيل تستمطر الدما
فكم من جواد قد حسبناه بعد ما   اثرناه من كثرة النبل شيهما
واشهب قد خضنا به الحرب فاكتسى   دما وقتاما عاد اشقر ادهما

﴿ ومن اخرى ﴾

وقينة تنطق يمناها   وتلقط العناب يسراها
اذا سرت نم عليها الحلى   وضوء خديها ورياها
لو ان ابليس رأى وجهها   صلى لها طوعا وما تاها
تظلنى في هجرها مثل ما   اسفلها يظلم اعلاها

ما تفعل الخمر بشرابها　　ما فعلته بي عيناها

ومن اخرى

لا الراح راحى ولا الريحان ريحاني　　ما لم تزرني ولا الندمان ندماني
وما التعلل والايام حائلة　　بيني وبينك بالآمال من شاني
وما جزعت على شيء سوى جزعي　　ان لم امت كمدا من فقد خلاني
وقد ذكرتك والابطال عابسة　　والموت يبسم عن انياب شيطان
والنبل كالشهب في ليل العجاج وبا　　ب الأمن ناء كصبرى والردى داني
والسمر تبكى دما والبيض ضاحكة　　والجو داج ولون الملتقي قاني

(ابو عبد الله محمد بن حامد) حسنة من حسنات خوارزم*وغرة شادخة في جبينها يرجع الى كل فضل*ويجمع بين قول فصل وادب جزل*ويؤلف بين اشتات المناقب وينظم عقود المحامد وله خط يستوفي اقسام الحسن ونثر كنثر الورد ونظم كنظم الدر. وكان في عنفوان شبابه يكتب لابي سعيد الشبيبي وهو منه بمنزلة الولد*والعضو من الجسد*فلما انقضت ايامه اختص بالصاحب ابي القاسم وغلب عليه ببراعته*وحذقه في صناعته*وتقلد بريد قم من يده وبقي بها مدة بين حسن حال*وتظاهر جمال *وحين حن الى وطنه وآثر الرجوع الى بلده*قدم من سلطان خوارزم شاه على ملك مكرم لمورده عارف بفضله موجب لحقه ولم يزل ومن قام مقامه من ابنائه رحم الله السلف وابقى الخلف*يعدونه والى الان من اركان دولتهم * واعيان حضرتهم* ويعتمدونه للمهمات السلطانية والسفارات الكبيرة وكان انفذ مرة رسولا الى حضرة السلطان المعظم يمين الدولة اطال الله بقاءه ببلخ فاستولى على الامد في القيام بشروط السفارة*وملك القلوب وسحر العقول بحسن العبارة*وجمعته وابا الفتح علي بن محمد البستي الكاتب مناسبة الادب ومشاكلة الفضل فتجاورا وتزاورا وتصادقا وتعاشرا وتجاريا في حلبة المذاكرة*وتجاذبا اهداب المحاضرة

وجعل ابو عبد الله يرسل لسانه في ميدانه * ويرخي من عنانه * فيري هدف الاحسان ويصيب شاكلة الصواب فقال فيه ابو الفتح

محمد بن حامد اذا ارتجل ... ومرّ في كلامه على عجل
قب خدّ كل ندب سابق ... بنثره ونظمه ثوب الخجل
اقلامه يستبين كل ناصح ... وكاشح كأسي حياة واجل
فناصحوه مشرقون بالامل ... وكاشحوه مشرقون بالوجل
ابقاه للدين وللدنيا معا ... وللمعالي ربنا عز وجل

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

بنفسي اخ نفسه امة ... وتدبيره في الورى فيلق
اخ باب احسانه مطلق ... وباب اساءته مغلق
كريم السجايا فلا رأيته ... بهيم ولا خلقة ابلق
محمد انت قرى ناظري ... فكيف اذا غبت لا اقلق
رهنتك قلبي وحكم القلو ... ب اذا رهنت انها تغلق

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

يامن اراه للزمان حسنه ... ومن حوى من كل شيء احسنه
ان غبت عني سنة فهي سنه ... وسنة تحضر فيها وسنه

﴿ وعلى ذكر ابي الفتح فلبعض العصريين من اهل نيسابور فيه ﴾

اذا قيل من فرد العلى والمحامد ... اجاب لسان الدهر ذاك ابن حامد
همام له في مرتقى المجد مصعد ... يلوح له العيوق في ثوب حاسد
كريم حياة المشتري بسعوده ... واصبح في الآداب بكر عطارد
به سحبت خوارزم ذيل مفاخر ... على خطة الشعرى وربع الفراقد
فلا زال في ظل السعادة ناعما ... يحوز جميع الفضل في شخص واحد

وحدثني ابو سعيد محمد بن منصور قال لما ورد ابو عبد الله رسولا على شمس

المعالى ووصل الى مجلسهِ فابلغ الرسالة وادى الالفاظ واستغرق الاغراض فعجب بهِ شمس المعالى اعجاباً شديداً*وافضل عليهِ افضالاً كثيراً*ورغب في جذبهِ الى حضرتهِ واستخلاصهِ لنفسهِ فامرني بمجاراتهِ في ذلك ورسم لي ان ابلغ كل مبلغ في حسن الضمان له واركب الصعب والذلول في تحريصهِ وتحريضهِ على الانتقال الى جنبتهِ فامتثلت الامر وجهدت جهدى واظهرت جدى في ارادتهِ عليهِ وادارتهِ بكل حيلة*وغنية جميلة*فلم يجب ولم يوجب وقال معاذ الله من لبس ثوب الغدر والانحراف عن طريق حسن العهد وانصرف راشداً الى اوطانهِ وحضرة سلطانهِ*وقد كتبت لمعاً من شعرهِ وليس بحضرني الآن سواها لغيبتى عن منزلى فتأخر كثير ما احتاج اليهِ عنى*قال من قصيدة في الصاحب

غدا دفترى انساً وخطي روضة ... وحبرى مداماً وارتجالي ساقيا

ولا شدو لي الأ التحفظ قارئاً ... ولا سكر الأ حين انشد واعيا

تجشم اوصافاً حساناً لعبدهِ ... فطوقه عقداً من العز حاليا

فلولا امتثال الامر لا زال عالياً ... لطار مكان النظم زجلان حافيا

على انني ان سرت او كنت قاطناً ... فغاية جهدى ان اطول داعيا

رسائله لى كالطعام وشعره ... كماء زلال حين اصبح صاديا

فان ظلت الآمال تشكر ظله ... فان لسان المال قد ظل شاكيا

كأن الله الخلق قال لجوده ... أفض كل ما تحويه وارزق عباديا

ومن اخرى

ما انس لا انس اياماً نعمت بها ... وهذبتني بتطوافي وترداري

ايام اركب متن الريح تحملني ... والطرس والنقس والاقلام ازوادي

كافي الكفاة ادام الله نصرته ... نجل الامين الكريم الشيخ عماد

غمر الرداء لروّاد ووُرّاد ... سهل الحجاب لزوّار ووفاد

لا زالت الدولة العلياء تلزمه ما قالت العرب حيوا الحي بالوادي

﴿ ومن اخرى ﴾

ليهنك الاهنأان الملك والعمر ما عنابز الاسيران الشعر والسمر
وطال عمر ثناك المستطاب به ما عنز الابقيان الكتب والسير
يفدى الورى كلهم كافي الكفاة فقد صفا به الافضلان العدل والظفر
له مكارم لا تحصى محاسنها او يحسب الاكثران الرمل والشجر
لكيك المنصر من دون الحسام وان تمرد الاشجعان الترك والخزر
ما سار موكبه الا به بخدمته في ظلة الاسيلان الفتح والظفر
وان امر على طرس انامله اغضى له الاعجبان الوشي والزهر
دامت تقبلها صيد الملوك كما يقبل الاكرمان الركن والحجر

وهي تربي على ثلاثين بيتا ومن اخرى كتب بها من الري الى الاهواز يهنيه بدخولها

بريق الرأي يعبث بالحسام وبرق السعد يخدمة الانام
وما اتفقا كما اتفقا لقوم هو الضيغم والملك الهمام
همام لا يوم الخطب الا اليه بها نزاع او هيام
فلو ان البلاد أطقن سعيا لسارع نحوه البلد الحرام
ادام الله ايام المعالى وذلك ان يدوم له الدوام
ومالي غير ما هو جهد مثلي دعاء او ثناء لا يرام

﴿ وله من اخرى كتب بها اليه ﴾

سلام على نفس هي الامة الكبرى وشخص هو المجد المنيف على الشعرى
هو الدين والدنيا فزره تر المنى وتحصل لك الاولى وتحصل لك الاخرى

﴿ ومن اخرى ﴾

رأيتك مرة فسعدت حتى رأيت سعود عيشي طالعات

فلو اني نظرت إليك بعين الهوى   لاضحت لي الليالي خادمات

وله من قصيدة في ابي سعيد الضبي يوم برز من جرجان بالمضارب ليعسكر بظاهرها متوجها الى الامير ابي علي وفائق فاتفق تعرض ارنبين في تلك الصحراء فتبادر الغلمان اليهما فصادوهما فتفاءل انه يغلب العدوين كما اصطاد الغلمان الارنبين

اتاك بما تهوى وترضى المحرم   وجاءك بالنصر العزيز يترجم
ولا غرو ان تلقى الذي تبتغي وما   تحاول والافلاك بالسعد تخدم
ويمنك مرفوع وجدك مقبل   وامرك متبوع وقدرك معظم
ورأيك في قمع المناوين راية   وهيبتك الشماء جيش عرمرم
وحسبك صيد الارنبين مبشرا   بصيدك اعداء على الغدر اقدموا

وله فيه من مهرجانية على وزن المصراع الذي انشد في المنام وذلك انه رأى شخصا مثل بين يديه وقال له قد نلت ما لم تنله قبلك الامم فقال

البين خمر ولكن سكرها سقم   والحب نعمى ولكن في غد نقم
ان المحبين احرار وانفسهم   لمن يحبون في حكم الهوى خدم
يا ايها الظاعنون القلب عندكم   ان لم يكن عندكم فالقلب عبدكم
لي بينكم قمر في ثغره برد   في قده غصن في وجهه صنم
كانما ابن شبيب سل في يده   من مقلتيه حساما حده خذم
القائل القول لم تنطق به عرب   والفاعل الفعل لم تفطن به العجم
على الكنوز امين غير متهم   وسيفه في رقاب الناس متهم
وقد غدا وهو شيخ الدولتين كما   للحضرتين به عز ومنتظم
لذاك في النوم شخص الصدق قال له   قد نلت ما لم تنله قبلك الامم

﴿ ومن اخرى في ابي العباس الضبي ﴾

زمان جديد وعيد سعيد   ووقت حميد فماذا تريد

واحسن من ذاك وجه الرئيس وقد طلعت من سناه السعود

وكم حلة خطها قد غدت   على برد آل يزيد تزيد

﴿ وكتب اليه الشيخ ابو سعد الاسماعيلي قصيدة منها ﴾

سلام على شيخ المحامد والذى   له الذروة العلياء والشرف العد

ومن صح منه وده ووفاؤه   على حين لم يحمد لذي خلة عهد

﴿ فاجابه بقصيدة منها ﴾

الخمر وذي ام خطاب له عهد   اسحر اتى ام نظم من لا له ند

شممت من العنوان عنه طلوعه   روائح فضل دونها المسك والند

وساعة فكي الختم ابصرت جنة   سقتها غوادي الفكر فهي لها خلد

فأشجارها علم واغصانها تقى   واثمارها فهم وغدرانها رشد

نجمشها الشيخ الامام الذى به   ومنه وفيه يعرف الكرم العد

ومن يجلى اخلاقه تشرف العلى   ويطمع في الدنيا بكنيته السعد

﴿ ومنها ﴾

وكيف يؤدى حق شعر شعاره   العلاء ودلويه ومتنه المجد

ولي حرقة مذ غبت عن حروجهه   حرارة نار العشق في جنبها برد

﴿ وله الى ابي العلاء السري بن الشيخ ابي سعد الاسماعيلي من قصيدة ﴾

قرأت لمن له بصفو ودادي   نظيما كالشباب المستعاد

سريا كاسم صاحبه ولكن   به عاد الحنين الى ازدياد

فكان اللفظ في معنى بديع   الذ لديّ من نيل المراد

﴿ وكتب الى الشيخ الوزير ابي الحسين احمد بن محمد السهيلي لما رزق ﴾
(ابو عبد الله ابنا في المحرم سنة اثنين واربعمائة)

عوائد صنع الله تكنفني تترى   فتورثني ذكرا وتلزمني شكرا

فمنها نجيب جاء كالبدر طالعا   سويّا هنيّا شد لي نوره ازرا

وما هو الا خادم واهب خادم ... لسيدنا عبد الاله له العمرا
فلا رأيه في الاسهلا زلل مهما ... مواليه كي يقتنوا الفخر والفخرا

﴿فاجابه بهذه الابيات﴾

سكنت ما قلته لولا نثرا ... نعم والى ما صغته آخرا شعرا
فهنأك لله النجيب فانه ... من الله فضل يوجب الحمد والشكرا
وما جاء الا ان يكون لصنوه ... ظهيرا فيقوى الان بينهما ظهرا
واوثر ان يكنى بكنية جده ... ابي احمد والاسم اختاره نصرا
ليحمد منه الله تقواه والهدى ... وينصر في علمه والنهى نصرا

(ابو القاسم احمد بن ابي ضرغام) احد شعراء خوارزم المفلقين المذكورين وكان يهاجي لابا بكر الخوارزمي ويباريه في عنفوان شبابه فمن محاسنه قوله من قصيدة في الشيبي

ابن شبيب ابو حروبه ... اخو ندى للحفاظ خل
ليث قتال واي ليث ... بالسيف والرمح يستقل

ومنها

خذها عروسا اتتك بكرا ... لغيرك الدهر لا تحل
خذها وسق مهرها اليها ... ان لم يكن وابل فطل

﴿ومن اخرى﴾

يا ملكا آثر الصوابا ... فباكر اللهو والشرابا
لا يشرب الراح غير حر ... يرفع عن ماله الحسابا
طابت لك الراح فاشربنها ... صرفا فصرف الزمان طابا
ستبصر الارض عن قريب ... تلبس من وشيها ثيابا
ما شئت من طائر تراه ... مغردا ما خلا الغرابا
ولست ليلا ترى بعوضا ... ولا نهارا ترى ذبابا

﴿ومن اخرى اولها﴾

ديارك يبض من نثار الدراهم ... ويبضك حمر من نثار الجماجم

﴿ الباب الخامس في ذكر ابي الفضل الهمذاني وحاله ووصفه ومحاسن نثره ونظمه ﴾

هو احمد بن الحسين بديع الزمان * ومعجزة همذان * ونادرة الفلك وبكر عطارد * وفرد الدهر * وغرة العصر * ومن لم يلق نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر * وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ومن لم يدرك قرينه في ظرف النثر وملحه * وغرر النظم ونكته * ولم يرَ ولم يروَ ان احدا بلغ مبلغه من لب الادب وسره * وجاء بمثل اعجازه وسحره * فانه كان صاحب عجائب * وبدائع وغرائب * فمنها انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من اولها الى آخرها لا يخرم حرفا * ولا يخل معنى * وينظر في الاربعة والخمسة اوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهذها عن ظهر قلبه هذًّا * ويسردها سردا وهذه حاله في الكتب الواردة عليه وغيرها وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بآخر سطر منه ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شيء واملحه ويوشح القصيدة الفريدة من قوله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرأ من النظم والنثر ويروى من النثر والنظم ويعطى القوافي الكثيرة * فيصل بها الابيات الرشيقة * ويقترح عليه كل عويص وعسير من النظم والنثر فيرتجله في اسرع من الطرف على ريق لا يبلعه * ونفس لا يقطعه * وكلامه كله عفو الساعة وفيض اليد * ومسارقة القلم ومسابقة اليد * وجمرات الحدة * وثمرات المدة * ومجاراة الخاطر للناظر ومساواة الطبع للسمع وكان يترجم ما يقترح عليه من الابيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالابيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع الى عجائب كثيرة لا تحصى * ولطائف تطول ان تستقصى * وكان مع هذا كله

مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة * وفارق همذان سنة ثمانين وثلثمائة وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة وقد درس على ابي الحسين بن فارس واخذ عنه جميع ما عنده واستنفد علمه * واستنزف بحره وورد حضرة الصاحب ابي القاسم فتزوّد من ثمارها * وحسن آثارها * ثم قدم جرجان واقام بها مدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في اكنافهم * والاقتباس من انوارهم * واختص بابي سعد محمد بن منصور ايده الله تعالى ونفقت بضائعه لديه وتوفر حظه من عادته المعروفة في اسداء المعروف والافضال على الافاضل ولما استقرّت عزيمته على قصد نيسابور اعانه على حركته وازاح علله في سفرته * فوافاها في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ونشر بها بزه واظهر طرزه * واملى اربعمائة مقامة نحلها ابا الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من لفظ انيق قريب المأخذ بعيد المرام وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام * وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق ويسحر العقول ثم شجر بينه وبين ابي بكر الخوارزمي ما كان سببا لهبوب ريح الهمذاني وعلوّ امره وقرب نجحه وبعد صيته اذ لم يكن في الحسبان والحساب ان احدا من الادباء والكتاب والشعراء ينبري لمباراته ويجترئ على مجاراته * فلما تصدى الهمذاني لمساجلته وتعرض للتحكك به وجرت بينهما مكاتبات ومباهات ومناظرات ومناضلات وافضى السنان الى العنان وقرع النبع بالنبع وغلب هذا قوم وذاك آخرون وجرى من الترجيح بينهما ما يجري بين الخصمين المتحاكمين والقرنين المتصاولين * طار ذكر الهمذاني في الآفاق وارتفع مقداره عند الملوك والرؤساء وظهرت امارات الاقبال على امره وادرّ له اخلاف الرزق واركبه اكتاف العز واجاب الخوارزمي داعي ربه فخلا الجو للهمذاني وتصرفت به احوال جميلة * واسفار كثيرة ولم يبق من

بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة الا دخلها وجنى وجبى ثمرتها واستفاد خيرها ومبرها* ولا ملك ولا امير ولا وزير ولا رئيس الا استمطر منه بنوء* وسرى معه في ضوء* ففاز برغائب النعم* وحصل على غرائب القسم* والقى عصاه بهراة واتخذها دار قراره* وجمع اسبابه* وما زال يرتاد للوصلة بيتاً يجمع الاصل والفضل والطهارة والستر والقدم والحديث حتى وفق التوفيق كله وخار الله له في مصاهرة ابي عليّ الحسين بن محمد الخشنامى وهو الفاضل الكريم الاصيل الذى لا يزداد ابختبار الا زيد اختيار* فانتظمت احوال ابي الفضل بصهره* وتعرفت القرة في عينه والقوة في ظهره* واقتنى بمعونته ومشورته ضياعاً فاخرة* وعاش عيشة راضية* وحين بلغ اشده واربى على اربعين سنة ناداه الله فلباه* وفارق دنياه* في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة فقامت عليه نوادب الادب وانثلم حد القلم وفقدت عين الفضل قرتها* وجبهة الدهر غرتها وبكاه الافاضل مع الفضائل ورثاه الاكارم مع المكارم على انه ما مات من لم يمت ذكره* ولقد خلد من بقي على الايام نظمه ونثره* والله يتولاه بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه وريحانه* وانا كاتب من طرف ملحه* ولطف غرره* ما هو غذاء القلب ونسيم العيش وقوت النفس* ومادة الانس (فصل من رقعة له الى الخوارزمى) وهو اول ما كاتبه به

انا لقرب دار الاستاذ ❊ كما طرب النشوان مالت به الخمر ❊

ومن الارتياح للقائه ❊ كما انتفض العصفور بلله القطر ❊

ومن الامتزاج بولائه ❊ كما التقت الصهباء والبارد العذب ❊

ومن الابتهاج بمزاره ❊ كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب ❊

(ومن رقعة الى غيره) يعز عليّ ايد الله الشيخ ان ينوب في خدمته قلمي* عن قدمي* و يسعد برؤيته رسولي* قبل وصولي* ويرد مشرع الانس به كتابي* قبل ركابي* ولكن ما الحيلة والعوائق جمة (وعليّ ان اسعى وليس عليّ ادراك

النجاح) وقد حضرت داره*وقبلت جداره*وما بي حب الحيطان*ولكن شغف بالقطان*ولا عشق الجدران*ولكن شوق الى السكان (ومن اخرى) لا ازال لسوء الانتقاد*وحسن الاعتقاد* ابسط يمين العجل* واسح جبين الخجل ولضعف الحاسة في الفراسة احسب الورم شحما* والسراب شرابا* حتى اذا تجشمت موارده*لاشرب بارده*لم اجده شيئا (فصل) حضرته التي هي كعبة المحتاج*لا كعبة الحجاج*ومشعر الكرم*لا مشعر الحرم* ومنى الضيف* لا منى الخيف*وقبلة الصلات*لا قبلة الصلاة (فصل ورد للخوارزمي) يتقلب فيه عن جنب الجرد*ويتقلى على جمر الضجر*ويتأوه من خمار الخجل*ويذكر ان الخاصة قد علمت الفلج لايّنا كان *فتنة است البائن اعلم والاخبار المتظاهرة اعدل والآثار الظاهرة اصدق وحلبة السباق اشهد*والعود ان يسط احمد*ومتى استزاد زدنا*وان عادت العقرب عدنا * وله عندي اذا شاء كل ما شاء وتاً *ولن يعدم اذا زاد نقدا يطير فراخه*ونقفا يضم فراخه وما كنت اظنه يرقى بنفسه الى طلب مساماة*بعد ما سقيته نقيع الحنظل واطعمته الخراء بالخردل*فان كان الشقاء قد استهواه*والحين قد استغواه فالنفس مستنظرة*والعين ناظرة*والنعل حاضرة*وهو مني على ميعاد * وانا له بمرصاد (فصل) قد شملتني على رغمه اطراف النعم* ومطرتني سحائب المنن وللراغم التراب*وللحاسد الحائط والباب*وللكاره اليد والناب (فصل من كتاب الى ابيه) للشيخ لذة في العتب والسب وطيبة في العنف والعسف فاذا اعوزه من يغضب عليه*فانا بين يديه*واذا لم يجد من يصونه*فانا زبونه والولد عبد ليس له قيمة*والظفر به هزيمة*والوالد مولى احسن ام اساء* فليقل ما شاء(فصل من كتاب تعزية الى ابي عامر عدنان بن محمد الضبي) الموت خطب قد عظم حتى هان*ومس خشن صلب حتى لان*والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها*وجنت حتى صار الحمام اصغر ذنوبها* فلتنظر

بينة*هل ترى الا محنة*ثم انظر يسرة*هل ترى الا حسرة (ومن كتاب)
وان شاء الله يفضى بنا الامر الى حال تسعة مولى*وتسعني عبدا*وشذ ما بخلت
بهذه الكلمة*وتفرت عن هذه السمة*هذا الشيخ ابو نصر مد لها اللحظ فلم يحظ
وهذا ابن عباد شد لها الرحل فلم يحل (ومن رقعة) مثلك في السعادة
مثل الفأرة طفقت تقرض الحديد فقيل لها ويحك ما تصنعين*الناب ودقة
رأسه*والحديد وشدة بأسه*فقالت اشهد*لكني اجهد*وان تنج من تلك
الاسباب*فهي الذباب*مقاديرك لا معاذيرك (فصل من رقعة الى خلف)
سمعت منشدا ينشد

لحى الله صعلوكا مناه وهمه من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما

فقلت انا معنى هذا البيت * لاني قاعد في البيت *آكل طيب الطعام
والبس لين الثياب *ويفاض عليّ بذل*ولا يفوض اليّ شغل*ويملأ لى
وطب*ولا يدفع عني خطب*هذا والله عيش العجائز*والزمن العاجز
(ومنها) الرأس ايد الله الامير كثير الخبوط*والضيف كثير التخليط*وصب
هذا الماء خير من شربه*وبعد هذا الضيف اولى من قربه*وكأني بالامير
يقول* اذا قرئت عليه هذه الفصول *الهمذاني رأى لهذه الحضرة من الانعام
ما لم يره في المنام*فكيف من الانام *ولعله انشأ هذا الكتاب سكران فعدل
به عادل السكر*عن طريق الفكر*وكأنه نسي مورده*الذى اشبه مولده
وانما رفع لحنه * حين اشبع بطنه * واللئيم اذا جاع ابتغى* واذا شبع طغى
والهمذاني لو ترك لجلدته*يرقص تحت رعدته*ما ارتقى في قعدته*ولا تجشاه
من معدته*ولكنه حين لبس الحلة*وركب البغلة*وملك الخيل والخول
تمنى الدول*وراس اليتيم يحتمل الوهن*ولا يحتمل الدهن*وظهر الشقيّ
يحمل عدلين من الفحم * ولا يحمل رطلين من الشحم*ولولا الشعير*ما نهقت
الحمير*ولو لم يتسع حاله*لم يتسع محاله*وكذا الكلب يزمن*حين يسمن

ولا يتبع*حين يشبع*وعند الجوع*يهم بالرجوع (فصل من كتاب الى ابي نصر بن ابي زيد) كتابي اطال الله بقاء الشيخ وفرحي في كرم يحضر ذلك الجناب*فيحسن المناب *ولا اعدم ان شاء الله بتلك الساحة الكريمة * من يتحلى بهذه الشيمة*على ان الطباع الى الذم اميل*والعقرب الى الشر اقرب واللسان بالقدح*اجرى منه بالمدح*والحاسد يعمى عن محاسن الصبح*بعين تدرك دقائق القبح*والمروي جسد*كله حسد*وعقد*كله حقد*فلا يجذب التخلق بضبعه عن طبعه * ولا يأخذ التكلف بخلقه عن طرقه (رقعة له الى مستميح عاوده مرارا وقال له لم لا تدم الجود بالذهب * كما تدمه بالادب) عافاك الله مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار سبيله اذا اتى بالحسنة * ان يرفه الى السنة * وانا كما ذكرت لا املك عضوين من جسدي * وهما فؤادي ويدي * اما الفؤاد فيعلق بالوفود واما اليد فتولع بالجود * لكن هذا الخلق النفيس * ليس يساعده الكيس*وهذا الطبع الكريم*ليس يحتمله الغريم * ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما*والادب لا يمكن ثرده في قصعة *ولا صرفه في ثمن سلعة*ولي من الادب نادرة جهدت في هذه الايام بالطباخ*ان يطبخ لي من جيمية الشماخ لونا فلم يفعل*وبالقصاب ان يسمع ادب الكتاب فلم يقبل * وانشدت في الحمام *ديوان ابي تمام * فلم ينفذ ودفعت الى الحجام مقطعات اللجام*فلم يأخذ*واحتيج في البيت*الى شيء من الزيت*فانشدت من شعر الكميت*الفا ومايتي بيت*فلم تغن ولو وقعت ارجوزة العجاج* في توابل السكباج*ما عدمتها عندي ولكن ليست تنفع*فما اصنع*فان كنت تحسب اختلافك الي افضالا علي فراحتي في ان لا تطرق ساحتي وفرجي في ان لا تجي والسلام (وكتب الى صديق له رقعة نسختها) قد طبخت لسيدي حاجة لئن قضاها*وبلغ رضاها*ذاق حرارة الاعطاء*ولئن اباها وفل شباها

لقي مرارة الاستبطاء فاي الجودين اخف عليه جوده بالعلق النفيس * ام جوده بالعرض الخسيس * ونزوله عن الظريف * ام عن الخلق الشريف (فاجابة عنها بهذه الرقعة) جعلت فداك هذا طبيخ * كله متوبخ * وثريد * كله وعيد * ولقم * كلها نقم * ولم ار قدرا اكثر منها عظما * ولا آكلا اكثر مني كظما ما هذه الحاجة ولكن حاجاتك من بعد البين جوانب * والطف مطالب (فصل من كتاب الى الامير ابي نصر الميكالى) كتابي اطال الله بقاء الامير وبودي ان اكونه * فاسعد به دونه * ولكن الحريص محروم لو بلغ الرزق فاه لولاه قفاه * وبعد فاني في مفاتحته بثقة تعد * وبد ترتعد * ولم ذاك والبحر وان لم اره * فقد سمعت خبره * ومن رأى من السيف اثره * فقد رأى اكثره * واذ لم القه * فلم اجهل الا خلقه * وما وراء ذلك من تالد اصل ونسب * وطارف فضل وادب * فمعلوم تشهد به الدفاتر * والخبر المتواتر * وتنطق به الاشعار كما تختلف عليه الآثار * والعين اقل الحواس ادراكا * والاذن اكثرها استمساكا (فصل من رقعة الى الشيخ الامام ابي الطيب) انا اخاطب الشيخ الامام والكلام مجون * والحديث شجون * وقد يوحش اللفظ وكله ود * ويكره الشيء وليس منه بد * هذه العرب تقول لا ابالك في الامر اذا هم * وقاتله الله ولا يريدون الذم * وويل امه للامر اذا تم * وللالباب في هذا الباب ان ينظر من القول الى قائله فان كان وليا فهو الولاء وان خشن * وان كان عدوا فهو البلاء وان حسن (ومن اخرى) الماء اذا طال مكثه * ظهر خبثه * واذا سكن متنه * تحرك نتنه * كذلك الضيف يسمج لقاؤه * اذا طال ثواؤه * ويثقل ظله اذا انتهى محله (فصل من كتاب) نهت الحكماء عن صحبة الملوك * وقالوا ان الملوك اذا خدمتهم ملوك * وان لم تخدمهم اذلوك * وانهم يستعظمون في الثواب رد الجواب * ويستقلون في العقاب ضرب الرقاب * وانهم ليعثرون على العثرة من خدمهم فيبنون لها منارا * ثم يوقدونها نارا * ويعقدونها عارا * وقالوا

كن من الملوك مكانك من الشمس* انها لتؤذيك والسماء لها مدار* والارض لك دار* فكيف لو اسفت قليلا* وتدانت يسيرا* وان العاقل ليطلب منها مزيد بعد فيتخذ سربا لواذا منها وهربا* ويبتغي في الارض نفقا* فرارا منها وفرقا (رقعة في التماس الحطب) كم لله من خير اذا جاع حير الاسجاع* واذا اشتهى النقاع كتب الرقاع* هذا تشبيه بعده تشبيب قد عرف الشيخ برد هذا البرد* وخروجه في سوء العشرة عن الحد* فان رأى ان يلبسني من الحطب اليابس فروه* و يكفيني امر الوقود شتوه* فعل ان شاء الله تعالى (فصل) ورد كتاب يضرط الاتن ويعرق الاباط* كالقنفذ من اي النواحي اتيته وكالحسك على اي جنب طرحته* ورحم الله فلانا قلت له يوما انك كثير الرغبة سريع الملالة فقال عافاك الله هذه عتيبة* وفي الوجوه غريبة* وانما يغتاب المرء من وراء ظهره* لا في سواء وجهه (فصل) اما الكتاب فلفظة فسيح* ومعناه نصيح* واوله بآخره رهين* وآخره ولو قرين* و بينهما ماء معين وحور عين (فصل) انا على بينة من امري* و بصيرة في ذنبي* ولا اقول بعلوم اصحاب النجوم* وكما اعلم ان اكثرها زور وريح* ارى ان بعضها حق صحيح وكان لنا صديق لا يؤمن بالصبح ايمان النجوم* قرئ عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان* فقال ان رضى النحسان (فصل) والله لولا يد تحت الحجر* وكبد تحت الخجر* وطفل كفرخ يومين قد حبب الي العيش* وسلب من راسي الطيش* لشمخت بانفي عن هذا المقام ولكن صبرا جميلا والله المستعان (فصل) انما يحبس البادي ولو ترك القطا لطار كل مطار (فصل) لم ار مثلي علق مضمنه يرمى به من حالق* ولكن رب حسناء طالق (فصل من رسالة في ذم السذق) هذا هو العيد* والضلال البعيد* انهم يشبون نارا هي موعدهم والنار في الدنيا عيدهم* والله الى النار يعيدهم* ومن لم يلبس مع اليهود غيارهم لم يعقد مع النصارى زنارهم* ولم يشب مع المجوس نارهم* ان عبد الوقود

لعيدانك وان شعار النار لشعار شركك * وما انزل الله بالسذق سلطانا * ولا
شرف نيروزا ولا مهرجانا * وانما صب الله سيوف العرب على رؤس العجم لما
كره من اديانها * وسخط من نيرانها * واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم * حين
مقت افعالهم (فصل) ان هذا الدين لذو تبعات * الصوم والفطام شديد
والحج والمرام بعيد * والصلاة والمنام لذيذ * والزكاة والمال عزيز * وصدق الجهاد
والراس لا ينبت بعد الحصاد * والصبر الحامض والعفاف اليابس والحد
الخشن * والصدق المر والحق الثقيل والكظم * وفي اللقمة العظم (فصل)
الوحشة تقتدح في الصدر اقتداح النار في الزند فان اطفئت بارت وتلاشت
وان عاشت طارت وطاشت * والقطر اذا تدارك على الاناء امتلأ وفاض
والعتب اذا ترك فرّخ وباض (فصل) من لقينا بانف طويل * لقيناه بخرطوم
فيل * ومن لحظنا بنظر شزر * بعناه بثمن نزر (رقعة الى خطيب) المجالس ايد
الله الخطيب لا تطيب الا بالمسامرة * والخطيب فضيحة الدنيا ونكال الآخرة
وقد حضر الخطيب كان * فليحضر الخطيب الان * تصديقا لقول الله تعالى
ومن البقر اثنين (اخرى) سلمت على فلان فرد جوابا يرد على الوكلاء بشرط
الايماء واقتصر من البشاشة * على تحريك الشاشة * ومن الاستقبال * على تحريك
السبال (فصل) جارنا رجل يحب السرير * ويحب الحرير * ويفترش الحبير
ويخوض العبير * يخلف رجلا بزعمه كان يقتات الشعير * ويروى البعير
ويركب الحمير * ويظلم الصغير * ويجالس الفقير * ويواكل الاجير * بعيد بون
بينهما بعيد (فصل) لو كان حمارى لنفشت عليه التبن * ونقلت على ظهره اللبن
افأ ودى عنه الغرامة * لا ولا كرامة * من ذاك الثور * حتى يحمل عنه الجور
الموت * ولا هذا الصوت * والمنية * ولا هذه الامنية الدنية (فصل) اما الان
والحال من الضعف بحال * والايام كأنها ليال * تواليتا والوجه بال * والكيس
والراس خال * واللحم في السوق غال * والقدر خليف خال (فصل له من رقعة)

ياشبر ما هذا الكبر . ويافتر ما هذا الشبر * ويابرد ما هذا البرد . ويا أحوج مني الخروج * ويافقاع بكم تباع . ويازعفراني متى تراني . ويالقمة الجهل غص بها بابك * ويابيضة الثقيلة من لبابك * ويادبة وياحبة . ويامن تروق المكبة ويامن قربة المذبة . ويامن خلقة المسبة * ويادمّل ما اوجعك * وياقلق لنا حديث معك . فان رأيت آذيت (فصل) اعجوبة لكنها مجوبة تجي تصلي على النبي بنقاط . وتنزل عن قيراط . ما في رحمك الله صبرا ياخيف الهلك بساق الحديث . ان عشنا وعشت رأيت الاثان . تركب الطحان . روح ولا جسد . وصوت ولا احد . والعود احمق . ومني فرزنت يابيدق . ويا عجبا من ناقد على راقد بيشر دهرك آخر وياعجبا ابلد الاغر البهيم . وولد آزر ابراهيم

يا ايها العامر الذى قد رابني انت الفداء لذكر عام اولا

وما الذي العام . لكن الانعام . ولا اشكو الانام . لكن اللئام . عام اول عدنان والعام هذا القرنان . لنا في كل اوان امير بلا بطنة والجار جائع . ويحفظ ماله والعرض ضايع

تبدلت الاشياء حتى لخلتها ستبدى غروب الشمس من حيث تطلع

كانت السيادة في المطابخ . فصارت في المباطخ . اشهد لئن كثرت مزارعكم لقد قلت مشارعكم . ولئن سمنت اقفيتكم . لقد انحلت افنيتكم

رأيتكم لا يصون العرض جاركمُ ولا يدرّ على مرعاكمُ اللبن

(فصل من رقعة الى من استماحة شرابا في يوم مطير) عافاك الله العاقل ان وافى ابوه على جمل البريد . من المضرب البعيد . في الخطب الشديد . يوما هذا لم يستقبل جمارته . وان مات لم يشيع جنازته . وحل الى الركب . ومطر كافواه القرب . ورجل ظاهر النفاق يلتمس الشراب ممن لا يرى قربه . فكيف شربه على انك الى الشكر احوج منك الى السكر الا ترى كيف من الله

على البيوت بالثبوت وعلى السقوف بالوقوف ألا تنظر الى هذا المطر أمطر عمارة هو ام مطر خراب وسقيا رحمة هو ام سقيا عذاب (فصل) كتابي والتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا طالق ثلاثا من ورائها البحر وفي قفاها النحر لا ترجع الخرقاء او ترجع العنقاء وتاالله ان نقض الغزل بعد قوة اخف من نقض عهد واخوة وليس أرش الغزل اذا نقض أرش الفضل اذا رفض ولم يجعل الله اضاعة الصوف كاضاعة المعروف والحق ثقيل وهو خير ما قيل (فصل) حديث الكتاب ما حديث الكتاب وصل جحيم هائل ليس وراءه طائل وخط مجنون لا يدرى الف ام نون ومسطور فيها سطور كدبيب السرطان على الحيطان والفاظ اخلاط لا يدركها استنباط ولا يفهمها بقراط هذيان المحموم ودواء المهموم (فصل) مثلك من ذنب عمن احب ولكن للذنب ابوابا ولكل امره جوابا وليس في ابواب الذنب اضعف من باب السب والناس رجلان كريم ولئيم وكل بان لا يسب خليق ان الكريم لا ينكر الفضل وان النذل لا يألم العذل

بيعك منه عرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون

وهل القرض لك مسئلة في الذباب لتعلم ان اتقاءه بالمكبة خير من اتقائه بالمذبة وان ذبه بالمظلة ابلغ من ذبه بالمذلة فان كان لا بد فاعلم بان آذان الانذال في القذال وهي اذان لا تسمع الا من السنة نعال الادم وترجمة اكف الخدم وعلامة فهمها جحوظ العينين ومدد اليدين (فصل) وجدتك تعجب ان يجد لئيم فضل صنيعك فخفض عليك يرحمك الله ان الذى تعجب منه يسير في جنب ما يجحد من الناس كثير ان الله تعالى خلق اقواما وشق لهم ابصارا وآتاهم بصائر فغاصوا بها على عرق الذهب فقصدوه ولم يزالوا بالنجم حتى رصدوه واحتالوا للطائر فانزلوه من جو السماء وللحوت فاخرجوه من الماء ثم جحدوا مع هذه الافكار الغائصة والاذهان النافذة صانعهم * فقالوا

ابن وكيف حتى رأوا السيف فلم تعجب ان جحدوا فضلا ليست الارض بساطه ولا الجبال سماطه ولا السماء فسطاطه ولا الليل رباطه ولا النهار صراطه ولا النجوم اشراطه ولا النار سياطه (فصل) ما اشبه وعد الشيخ في الخلاف الا بشجر الخلاف خضرة في العين ولا ثمر في اليدين فما ينفع الوعد ولا انجاز من بعد ومثل الوعد مثل الرعد ليس له خطر ان لم يتله مطر (فصل) كان عندنا رجل فارة الافراس فاخر اللباس لا يعد من الناس ولا تظنن ان الانسانية بساط قونى ولا ثوب سقلاطونى ولا تقدر ان المكارم ثوبان من عدن او قعبان من لبن (فصل) لك ياسيدى خلال خير وخلال فضل لا يدفعك عنها احد ولك في المكارم لسان ويد لا تخلو معهما من تورية سوطية ورجل طاووسية ولو عريت منها كنت الامام الذى تدعيه الشيعه وتنكره الشريعه (فصل) معاذ الله لا اشفع لضارب القلب ولا ارضى له غير الصلب واعتقد في دار الضرب انها دار الحرب ولكن يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا (فصل) لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم للمهاجرين ما في وقتنا للمواجرين وما جاز لعلية الاصحاب ما يجوز لازواج القحاب (فصل) كثر ترداد اصحابي الى فلان فما يعيرهم الا اذنا صماء وبابا اصم وكان فيما بلغنى يأذن في باب الخاصة للعامة فصار يأذن في باب العامة للخاصة وانما تولى جارها من تولى قارها ومن لم يول منافعها لم يول مضارها (فصل من كتاب الى ابن فارس) نعم ايد الله الشيخ انه الحماء المسنون وان ظنت الظنون والناس لآدم وان كان العهد قد تقادم وتركيب الاضداد من اخلاط الميلاد والشيخ يقول قد فسد الزمان افلا يقول متى كان صالحا أفي الدولة العباسية فقد رأينا آخرها وسمعنا باولها ام المدة المروانية وفي اخبارها لا تكسع الشول باغبارها ام السنين الحربية والسيف يغمد في الطلى والرمح يركز في الكلى ومبيت حجر

في الفلا والحرتان وكربلا ام البيعة الهاشمية وعلي يقول لبث العشرة منكم براس من بني فراس ام الايام الاموية والنفير الى الحجاز والعيون الى الاعجاز ام الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد البزول الا النزول ام الخلافة التيمية وصاحبها يقول طوبى لمن مات في نأنأة الاسلام ام على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتي يافلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول (وبقيت في خلف كجلد الاجرب) ام قبل ذلك واخو عاد يقول

بلاد بها كنا وكنا نحبها اذ الناس ناس والزمان زمان

ام قبل ذلك وروى عن ادم عليه السلام ﴿تغيرت البلاد ومن عليها﴾ ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة ﴿اتجعل فيها من يفسد فيها﴾ ما فسد الناس انما اطّرد القياس ولا اظلمت الايام انما امتد الظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح ويمسي المرء الا عن صباح (فصل منه) واني على توبيخه لي لفقير الى لقائه شفيق على بقائه منتسب الى ولائه شاكر لآلائه وان له على كل نعمة خولنيها الله نارا وعلى كل كلمة علمنيها منارا ولو عرفت لكتابي موقعاً من قلبه لاغتنمت خدمته به ولرددت اليه سؤر كاسه وفضل انفاسه ولكني خشيت ان يقول هذه بضاعتنا ردت الينا وله المثنى . والمودة في القربى والمرباع وما نالته الباع وماضية الجلد وضمنة المشط

والله ما هي عندي رضى لكنها جلّ ما املك

والثنتان قلما يجتمعان الخراسانية والانسانية وان لم اكن خراساني الطينة فاني خراساني المدينة والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد والانسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت فاذا انضافت الى خراسان ولادة همذان ارتفع القلم وسقط التكليف فالجرح جبار والجاني حمار ولا جنة ولا نار فليحتملني الشيخ على هناتي أليس صاحبنا يقول

لا تلمني على ركاكة عقلي اذ تيقنت انني همذاني

(فصل) بعض الظن اثم ولكن بعض الاثم حزم وبلغني ان القاضي يريد ان يعجل واريد ان لا يعجل حتى احضر وانظر فيه الخصومة وكيف الحكومة (فصل) انت ايدك الله اذا قلدت البريد وبردت هذا التبريد تؤذن انك لو وليت الديوان لحجبت الدبران ولو قلدت الوزارة ما كنت تبهج أكنت اول من تصنع وان هان عليّ سبال الطبائع وهو الخليفة ثمن الجبة ياشيخ حشمة في الراس وعرة بين الناس واذا ارتفعت فالاّ انها نميمة وليس للناس قيمة ولو نسجت الدرّ في الذهب ما كنت الاّ حائك والاّ من جملة اولئك (فصل) شراب من ذاقه اخ وصوت من يسمعه بخ وشرف من ناله ارّع (فصل) ألا وان في صدري لغصة وان في راسي لقصة وان لكل مسلم فيها الحصة وان فيها لفرصة (فصل من كتاب الى عدنان) اشهد لو خير الرئيس ما اختار فوق ما اختير له وما في الغيب اكثر مما في الجيب وما بقى احسن من الذى لقي

هنيئا وزاد الله ضعفه مؤدبا وذلك مجد يملأ العين واليدا
لك اليوم اسباب السموات مظهرا وما اليوم مما سوف تبلغه غدا

(فصل) انا وانا غرس الشيخ الف العامة على فضول لا تقلها جبال تهامه ثم اصبح على الماء الغزير واعتضد بالامير والوزير ثم استظهر بسجل القاضي ثم الشيخ هو المتغاضي ولا حيلة مع ابن جميلة العار والله والنار والعسلي والزنار والشباب والتراب المثار (فصل) وآحربا اتريد جهنم حطبا وآعجبا اتريد اسوأ منها منقلبا (فصل) اتق الله الشيخ عبدان احدهما الذى انبت عليه شجرة من يقطين والآخر الذى قال اخلقتنى من نار وخلقته من طين وانجى هذا من الظلمات ومد لذاك في الحياة فعرف لكل على مقدار حرمته حق خدمته (فصل) مضى العيد ولا صدقات الفطر ولا صدقات العطر ولا فضلات القدر ولا لفظات الذكر واسمع الناس يقولون ان

الشيخ مستزيد لي مستوحش مني وانما انا كالحية اضمن ان لا اسع ولا اضمن ان لا اقرع (فصل) وصلت رقعة الشيخ فسفرت شوهاء ونطقت ورهاء تعثر في اذيالها تقول خذوني والطاعون المذنب سكران يتغافل (فصل) يعجبني ان يكون الشيخ عريض اللسان طويله حسن البيان جميله ولا يعجبني ان يطول لسانه حتى يمس به جبينه ويضرب به صدره ويحك به قفاه فخير الامور اوساطها وامام الساعة اشراطها والغاية سوم والاستقصاء فرقة (فصل) لولا شفقتك من القلب لربطتك مع الكلب ولكن لا حيلة لاحصارك وكلي انصارك (فصل) مغرز ابره والما عبره رماة رعاع ورعايا شجاع امير ولكنه في الحمير ووزير ولكنه خنزير وما شئت من البرود الا تحميه ولا شيء من الحميه (فصل) اراني اذكر الشيخ كلما طلعت الشمس او هبت الريح او نجم النجم او لمع البرق او عرض الغيث او ذكر الليث او ضحك الروض ان للشمس محياه وللريح رياه وللنجم حلاه وعلاه وللبرق سناه وسناه وللغيث يداه ونداه ولليث حماه وللروض سجاياه ففي كل صالحة ذكراه وفي كل حادثة اراه لم انساه واشتد شوقاه عسى الله ان يجمعني واياه (فصل) تسألني الشيخ عن حالي بهذه البلاد واني في بلاد وان لم يكن لاهلها تمييز فانا بينهم عزيز يطعموني تقليدا ويردونني فريدا والمال يجيئني فيضا لكن لا ابلعه ريقا ولا اكره آلوه تفريقا فهو يأتي مدا ويذهب جزرا (فصل) خلق ابن آدم خلقة الفراش عمانة في المعاش ومساره طي المضار والايين للمنى اذا خرج من بلده ان تنبذ خلعة الحصات وتكنس بعده العرصات وتوقد في اثره النار ويثار في قفاه الغبار ويستنبح لفراقه الكلب ويسد لاوبته الاذنان ونغمض عن رجعته العينان ويقال كم سنة تعد ورب سلم لا يرد وما قدرت ان الشيخ بعد ما كفاه الله شر مقامي واصمت ساحته من اشغالي وصفا جوه من لقائي يشتاق طلعتي شوقا يبعثه

على عتابي ويهزه لاستعطافي ولا شك في انه اشتهاني كما يشتهي الجرب الحك ولذ العتبي فستأتيه كتبي تباعا ورسلي ولاء وحاجاتي قطارا (فصل الى الاستاذ ابي بكر بن اسحق) الاستاذ الزاهد يأمر غاشية مجلسه ان يفتشوا اعطاف المقبره وزواياها فان وجدوا قلبا قريحا يحمل ودًّا صحيحا وكبدا دامية تغلّ محبة نامية فانا ضيعتها بالامس على ذلك الرمس رضي الله تعالى عن وديعته وعنا معشر شيعته فليأمر بردها اليّ فلا خير في الاجساد خالية من الفؤاد عاطلة عن الاكباد (فصل الى ابن اخيه) انت ولدي ما دمت والعلم شأنك والمدرسة مكانك والدفتر اليفك وحليفك فأن قصرت ولا اخالك فغيري خالك (فصل من كتاب الى ابن فريغون) كتابي والبحران لم اره فقد سمعت خبره والليث ان لم القه فقد تصورت خلقه والملك ان لم اكن لقيته فقد لقيني صيته (فصل) ان لي في القناعة وقتا وفي الصناعة بختا لا يبعد عن منالي المال بل يجيئني فيضا ويتطفل عليّ ايضا وهذه الحضرة وان احتاج اليها المأمون ولم يستغن عنها قارون فان الاحب اليّ ان اقصدها قصد مؤال لا قصد سؤّال والرجوع عنها بحالي احب اليّ من الرجوع بمال قدمت التعريف وانتظر الجواب الشريف (فصل) ان ايامي منذ لم اره ليال واني من حبي لفي طلل بال وان العيش لا يلتئم الا بعزه والعافية لا تطيب الا في ظله (فصل) ان الجميل عندهم من وراء جدار والقبيح نار على منار فاذا مدحوا سيرة رجل فقد جحدوا عثرته ولم يبق فيه طمع للسبك ولا موضع للشك (فصل) ليست التجربة خمسة اجربة انما هي دفعة والتقدمة لفظة ثم ان العاقل بفطنته يكيس فيقيس والجاهل بغفلته يخس ويخيس يا ابا الفضل ليس هذا بزمانك وليست هذه الدار بدارك ولا السوق سوق متاعك ناسب الكتابة وما وسقت والاقلام وما نسقت والمحابر وما بسقت والاسجاع اذا اتسقت واللوم ولا هذه العلوم

(فصل) انى والله لا رحم عقل طرفة اذ قال

وليت لنا مكان الملك عمرو   رغوثا حول قبتنا تخور

كيف ضرب المثل في الشر وقلة الخير بما هو خير كله وان الرغوث لتعذره برسلها وتحبوه بنسلها وتكسوه بصوفها وتنفعه ببعرها وتغيظ عدوه بسراحها وتفرغينه برواحها

وتملأ بيته اقطا وسمنا   وحسبك من غنى شبع وري

ثم ارجع الى حديثك تمنى مكانه رغوثا وانا اتمنى مكانك برغوثا ان البرغوث اجدر منك ان يغوث اعلم انك غرمي والغرس تيس وحشي وما حسبتني افقد منك منافع التيس ولكن ما اصنع والعقل ليس (فصل) ما اعرف لعمار مثلا الا الغراب الابقع مشئوما على اي جنب وقع ان طار فبقسم الضمير وان وقع فروعة النذير وان حجل فمشية الاسير وان سجع فصوت الحمير وان اكل فدبر البعير وان سرق فقلة القفير كذلك ابن عمار ان حذفت عينه فالحين وان حذفت ميمه فالشين. وان حذفت راءه فالرين وان صحفت خطه فالمين وان زرته فالحجامة الثقيل وان لم تزره فالعتاب الطويل (فصل) بلغني ان الشيخ دائم العبث بلحيتي والنقل بشتمي ولئن حسن البصيرة في نقضي كثير التناول من عرضي ولحم الوديد لا يصلح للقديد ودم الصديق لا يشرب على الريق والمولى لا يقلا ولا يقذف نقلا وحسب الغريم ان لا يوفي ومن منع الصداقة فليقل قولا معروفا (فصل) لولا ود الفقيه واننا استبقيه لشتمت العام والخاص وذكرت العاص والماص ولتجاوزت دار الرجال الى حجرة العيال ما هذه الاسجاع التي كتبها والفصاحة التي عرفها بكر وتالم الطلق أعلي وأسى يتعلم الحلق (فصل) واحرباه واليك شكوى الحرب واظن اجلي قد اقترب ورب توفني مسلما والحقني بالصالحين (فصل) حرس الله هذه الدنانير ورزقنا منها الكثير ايها

لتفعل ما لا تفعل التوراة والانجيل وتغني ما لا يغني التنزيل والتأويل وتصلح ما لا يصلح جبريل وميكائيل (فصل من تعزية بحرمة) على ان النساء كالصدف. اذا انتزعت منه درّة الشرف لم يصلح الاّ للتلف والسعيد من حمل من دار الامير نعشه واسعد منه من جدد فرشه ولا خلة بالرجال ابقى من الصبر ولا حصن للنساء امنع من القبر اسأل الله الذي سلبه الكرمة ان يمتعه بعنبها ولا خير في النخلة وراء رطبها (فصل) قد توسطت الشباب وتطرقت المشيب وقبضت من اثر الزمان ونظرت في اعقاب الامور وطرت مع الملوك ووقعت مع الخطوب والحين يأمر وينهى وفارقتها والموت حزنان ينظر (فصل) لو رآني مولاي وانا في قميص بلا ذنين وقباء ضيق الردنين وعمامة كالقبة وخف تركي اعلاه جراب واسفله غراب على برذون مضطرب التقطيع يرقص كالرضيع لعلم كيف تجرى الفرسان وكيف تمسح الاذنان (فصل من كتاب الى ابيه) ولسيدنا اسوة بيعقوب في ولده اذ ظعن اليوم من بلده وليس العائق سور الاعراف ولا رمل الاحقاف ولا جبل قاف اخاف والله ان اموت وفي النفس مني حاجة لم اقضها ومنية لم احظ ببعضها (فصل) مثل الشيخ في التماس الخل مثل المكدى في التماس الخل تقدم الى الخلال فقال يامنكوح العيال .صب قليلا من الخل في هذا الاناء الجل فقال الخلال قبح الله الكسل هلا التمست بهذا اللفظ العسل (فصل) ياهؤلاء تكابروا الله في بلاده ولا ترادوه في مراده ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده وما ارى آل فلان الا مقدرين انهم لم يأخذوا خراسان قهرا انما كانت لامهم مهرا فلهم حولها تخبيط والله من ورائهم محيط (فصل) انى لأعجب من رأس يودع تلك الفضول فلا ينفلق ومن عنق يقبل ذلك الرأس فلا يندق (فصل) كتابي كتاب من نسي الايام وتذكرهم ويطوى العالم وينشره ثم ينبذ ابناء دهره وراء ظهره (فصل) انا

على قرب العهد بالمهد قطعت عرض الارض وعاشرت اجناس الناس فما احد الاّ بالجهل تبعتهُ وبالخسران بعتهُ وبالظن اخذتهُ وباليقين نبذتهُ وما مدح وضعتهُ في احدٍ الاّ اضعتهُ ولا حمد صرفتهُ في احد الاّ عرفتهُ ومن احتاج الى الناس وزنهم بالقسطاس ومن طاف نصف الشرق لقي ربع الخلق (فصل في مدح الامير خلف) جزى الله هذا الملك افضل ما جزى مخدوما عن خدمه ومنعما على نعمه واعانهُ على هممه فلو ان البحار عدده والسحاب يده والجبال ذهبه لقصرت عما يهبه فوالله ما الثمر بالبصرة اقلّ خطرا من البدرة بهذه الحضرة انى لا اراها تحمل الى المنتجعين الاّ تحت الذيل في جنح الليل ولا شيء ايسر من الدينار بهذه الديار بينما المرء في سنة من نومهِ لتعب يومهِ وقصاراهُ قوت يومهِ اذ يقرع الباب عليهِ قرعا حفيا ويسأل سؤالا خفيا ويعطى الفا خلفيا (فصل) للشيخ من الصدور ما ليس للفؤاد ومن القلوب ما ليس للاولاد فكأنما اشتق من جميع الاكباد وولد بجميع البلاد سواء الحاضر فيهِ والباد وكل افعالهِ غرة في ناصية الايام وزهرة في جنح الظلام الاّ ان ما اوجبهُ لفلان روض انا وسميّهُ وطوق انا قمريّهُ وعود جمره لساني وخمر سكره طماني (فصل الى ابيهِ) ان الابل على غلظ اكبادها لتحن الى اوطانهـا وان الطير لتقع عرض البحر الى مظانها وبلغني ان ابن ذى اليمينين طاهر بن الحسين لما ولي مصر دخلها مضروبة قبابها مفروشة ارضها مزخرفة جدرانها والناس ركبانا ورجالا والنثار يمينا وشمالا فاطرق لا ينطق حرفا ولا يرفع طرفا فقيل لهُ في ذلك فقال ما اصنع بهذا كلهِ وليس في النظارة عجائز بوشنج * والعجب من حاضر انطاكية صاحب آل ياسين وقد كذب وعذب وقتل وجر برجلهِ واهلك قومهُ من اجلهِ وقيل لهُ ادخل الجنة قال ياليت قومي يعلمون بما غفر لى ربي وجعلني من المكرمين فكأنـهُ تمنى الجنة بلقيا قومهِ على سوءِ جوارهم وقبح آثارهم

وهذا اخو كنك يقول

وهل ينعمن من كان اقرب عهده ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال

فما ظنة بي لاثني عشرة سنة على ان لي في رسول الله اسوة حسنة وعسى الله ان يأتيني بكم جميعا او يأتيكم بي سريعا (فصل) واجدني اذا قرأت قصة الخليل والذبيح اسمعيل احس من نفسي لسيدنا بتلك الطاعة لو وقع البلاء والعافية اوسع واظنة لو تلني للجبين واخذ مني باليمين لقطع الوتين لصنتة عن الانين عليّ بذلك ميثاق من الله غليظ والله على ما تقوله حفيظ (فصل) فتن تشظى ونار تلظى وناس يأكل بعضهم بعضا فالنهار مصادره والليل مكابره وقتل عمرو وسلب زيد وانجح سعد .وهلك سعيد وثمن الراس منديل والسنة العادلة سكين ولا شيء الا السلاح والصياح وكل شيء الا السكون والصلاح (فصل) قد اهديت لة فارتي مسك تصلان بوصول كتابي هذا وبينهما من السلام اطيب منها عرفا واحسن وصفا (فصل من رقعة الى الشيخ الجليل ابي العباس) عبد من عباد الله اجرى الله امره على الجروم والصرود وانفذ حكمة بين اللحوم والجلود واراه البسطة في مراده والغبطة في اولاده والرشد في اعتقاده ومكن لة في بلاده ولة في غده اكثر مما في يده وما بقي اطيب مما لقي وبلغني انة يضجر من ابناء الحاجات ترفع اليه والقصص تقرأ لديه وقد ضجر ضجرة يحيى بن خالد فأري في المنام فيما يرى النائم كأن قائلا يقول ان ضجرت لازدحام الحاجات اليك اضجرناك بانقطاعها عنك (فصل) واظن الشيخ لو رآني لقلاني وما اقضى لاقصى العجب منة وفيه (فصل) حج البيت مخنث فسئل عما رأى فقال رأيت الصفا والمجون وقوما يموجون وكعبة تزف عليها الستور وترفرف حولها الطيور وبينا كبيتي ولكن سل عن البخت لاعن البيت وابتاع بعض الهنود هذا السلجم المشويّ فاتزن بدانق ارطالا ثم وجد الكمثرى تباع فقال

ما اغلاه نيًّا وارخصه مشويًّا نويت ان اعتزل الناس حتى يعرفوا الكمثرى من السلجم ان لم يعرفوا الدينار من الدرهم فانا والبوم حتى ينتصف المظلوم سكن ابو موسى الاشعرى المقابر فقال اجاور قوما لا يغدرون فقيل له مهلا يا ابا موسى انما لا يغدرون لانهم لا يقدرون (فصل من رقعة الى ثقيل استأذنه للخروج) نعم ولا حمر النعم قاعة قعساء كأنها ملساء ومنهج عريان تسلكه العميان وسمت لا عوج فيه ولا امت وماء برده الشتاء ولا يكدره الرشاء فاذهب حيث تشاء والدنيا والعراق والحبة ابلاق ولك بالصين تخت والغنى غني البحر ولك ما سأ لت بمصر وشرالحمام الداجن ومقيم الماء آسن والكسل اضاعة والطرأة بضاعة وانك لتؤذن بالبين وتصبح عن سري اليقين ويلك ما هذه الرعونة وما هذه الاخلاق الملعونة تلمح بدلال والله انك مجانا لغال فابعدكما بعدت ثمود وابرح فقد طال القعود واذهب ذهابا لا تعود (فصل) كتبت وليس الشوق الى لقائه بشوق انما هو العظم الكسير والنزع العسير والسم يسرى ويسير والنار تطيش وتطير وليس الصبر عن رؤياه بالصبر انما هو الصبر معجونا بالصاب وتشريح العروق والاعصاب والقلب في الميسر والانصاب والكبد في يد القصاب (فصل) مرحبا بالشيخ وبناقة تحمل رحله وبارض تلبس ظله وبيوم يطلع علينا وجهه وبليلة تلد قربه وايه يا خطى الناقة فوق قوى الطاقة ويا ارض انزوي كما تنزوى الجلدة في النار ويا منظر انطو انطواء الحية والطومار وعجل الى الظمآء ببارد الماء ومن على البلد القفر بصائب القطر (فصل) اثني عليه ثناء لو رمى به الشتاء لعاد ربيعا او دعى الشباب لآب سريعا او صب على الفراق لانقلب شملا جميعا (فصل) جرجان وما ادراك ما جرجان أكلة من التين وموت في الحين ونظرة الى الثمار والاخرى الى التابوت والحفار ونجار اذا رأى الخراسانى نجر التابوت على قده واسلف الحفار على لحده وعطار يعد بين الحنوط برسمه وبها للغريب

ثلاث فتحات اولها لكراء البيوت والثانية لابتياع القوت والثالثة لثمن التابوت (فصل) كأنما خلق للدنيا تجميلا ولملوكها تجيلا وكأنما خلق ليقبل المستحيل مانعه وليصدق المحال سامعه فليؤمن ان البحر يمشي على رجلين وان المجد نتصور للعين وان العدل يجسم والفضل يتبسم والدهر يتكرم والشمس تتكلم (فصل) ان طلبت كريما في اخلاقه مت ولم الاقه او حكيما في جوده مت قبل وجوده ولقد افسدني على الناس وافسدهم عليّ فما ارضى بعده احدا ولم اجد مثله ابدا وهذا وصف ان اطلته طال ونشر الاذيال واستغرق القرطاس والانفاس واستنفذ الاعمار والاعصار ولم تبلغ التمام والسلام (فصل) كتبت ونصفي راحل والاحمال تشد والعلوفات تعد والجمال تقدم والجمّال يشتم وما اشبه نفعي في هذه الاسفار الاّ بالخيال الطارق او بلمع البارق او الغلام الآبق او الجواد السابق او بهرب السارق او السهم المارق وانما هو الشد والترحال والخيل والبغال والحمير والجمال (فصل) عنوان الاحمق كنيته ثم بنيته ثم حليته ثم مشيته والله لا اعرف البحتري فهلا ابو حامد وابو خالد وان امراة تقعد مدة وتعصر بطنها وظهرها وتعد يومها وشهرها فهلا تجعل سرها وجهرها ثم تسميه البحترى لرعناء لا تستحق مهرها وخليقة ان يطم الله نهرها فلا تلد دهرها ثم الوجه اللحيم لا يحتمله الكريم والانف السمين لا يحتمله الامين والقطف سير الحمير والهرولة مشية الخنازير (فصل) وما زالت جفنة آل جفنة تدور على الضيف في الشتاء والصيف حتى عثرت بحسان فارتهنت ذلك اللسان فسير فيهم القصائد الحسان فهذا الزمان يخلق وهي جديدة وتلك العظام بالية وهذه المحاسن باقية وحق على الله ان لا يخلى كرما من لسان يبث احدوثته (فصل) لسان كمقراض الخفاجي يضعه حيث يشاء وبحر لا تكدره الدلاء وصدر كأنه الدهناء وقلب كأنه الارض والسماء وشرف دونه الجوزاء (فصل)

الانسان يولد على الفطره من ظرّفه استظرفه ومن لحه استملحه ثم لا يسمى قرطبانا حتى يسعى زمانا فاذا تعب دهرا طويلا سمي كشخانا ثقيلا واذا شب الصبيّ كان بالخيار ان شاء سمي لحم الحوار ولقب ذنب الحمار وكني كذب الخار وشبه بالجدار واطلال الدار وان شاء نزهة الالباب ومتعة الاحباب ودمية المحراب وفرحة الاياب وعلى الام ان تلد البنين وتغذوهم سنين وتلهيهم الليل والنهار وتقيهم الماء والنار فان خرجوا مخانيث فقد قضت ما عليها وان قرم السرم فلغيرها الجرم وان احنك السرج فعلى الله الفرج وعلى ابيها الحرج (فصل) الوجه الحسن عنوان مخيل وضمان جميل فان عضده اصل كريم فانا به زعيم وان نصره بيت قديم فانا له نديم والشيخ بحمد الله دارة البدر حسن اشراق وفأرة المسك طيب اخلاق وشجر الاترج طيب اعراق وطيب مذاق وطيب ورق وساق وحرج على من هذه خصاله ان يغبني وصاله فانا اخطب اليه مودته وابذل روحي لها مهرا فان رأى ان يزوجنيها فعل ان شاء الله تعالى (فصل) يلقى الشيخ بكتابي هذا من ذكر حريته فلقد اجدت وثمرة الغراب وجدت ونعم ما اخترت والخير فيمن ذكرت واجبته الى ما سأل وسنجحت له الى الكريم بما امل وقلت اده الان وخاط كيسا على ماله وضمنت له تهنئة آماله فان رأى ان يفك لسانى من سرضاني فعل ان شاء الله تعالى (فصل) ان رضي الشيخ ان يؤاكل من لا يشاكل ويجانس من لا يؤانس (فصل) مثلي ايد الله القاضى مثل رجل من اصحاب الجراب والمحراب تقدم الى القصاب يسأل له فلذة كبد فسدّ باليسرى فاه واوجع بالاخرى قفاه فلما رجع الى منزله بعث توقيعا يطلب جملا رضيعا كذاك انا وردت فلا اكرم بسلام ولا انعهد بغلام فلما وجدته لا يبالى بسبالى كاتبته اشفع لسواى (فصل) لو علم ما في صدر هذه الايام من حر الكلام نفذ في هذه البقاع من ظرف

الرقاع ثم ملكته هزة الفضل لطوى السير عاجلا والارض راجلا (فصل) سقاها الله من بلد واهلها من عدد وفلانا من بينهم ولا نصصت الاّ على عينهم وحبذا كتابة واصلا ورسولة حاصلا فاي تحفة لم تصل بوصوله وفضل لم يستفد من فصوله (فصل) اليوم طلق والهواء رطب والماء عذب والبستان رحب والسماء مصحية والريح رخاء فاين سيدي فلان اشهد ما اليوم جميلا ولا الظل ظليلا ولا الماء يبرد غليلا ولا النسيم يشفى عليلا واقسم ما الروض الاّ ثقيل والانس الاّ دخيل والدهر الاّ بخيل وفي ذلك يقول

﴿ واني لتعروني لذكراك روعة كما انتفض العصفور بللة القطر ﴾

وليس الشوق الى مولاي بشوق انما هو وقع السهام ولا الصبر عن لقياه بصبر انما هو كأس الحمام وما للسم سلطان هذا الهم ولا للخمر طغيان هذا الامر (فصل) ان للشبان نزوة وللاحداث رقه ولكن يربعون اذا جاءت الاربعون ويفزعون وان كانوا لا يجزعون ولقد نظرت في المرآة فرأيت الشيب يلهب وينهب والشباب يتأهب ويذهب وما اسرج هذا الاشهب الاّ لخير واسأل الله عاقبة خير (فصل) اجدني قد اكتهلت والكهل قبيح به الجهل ولاحت الشعرات البيض وجعلت تفرخ وتبيض (فصل) جزى الله المشيب خيرا فانه اناة ولا رد الشباب فانه هنات وبئس الداء الصبي وليس دواؤه الاّ انقضاؤه وبئس المثل النار ولا العار ونعم الرائضان الليل والنهار واظن الشباب والشيب لو مثلا لمثل الاول كلبا عقورا والآخر شيخا وقورا ولاشتعل الاوّل نارا والآخر نورا فالحمد لله الذى بيض القار وسماه الوقار وعسى الله ان يغسل الفؤاد كما غسل السواد ان السعيد من شابت جملته ولم تخص بالبياض لحيته (فصل من تهنئة بمولود) حقا لقد انجز الاقبال وعده ووافق الطالع سعده والشان فيما بعده وحبذا الاصل وفرعه

وبورك الغيث وصوبه والروض ونوره وسماء اطلعت فرقدا وغابة ابرزت اسدا وظهر وافق سندا وذكر يبقى ابدا ومجد سي ولدا وشرف لحمة وسدى (فصل) كتابي من هراة ولا هراة فقد طحنتها هذه المحن كما يطحن الدقيق وقلبتها كما يقلب الرقيق وبلعتها كما يبلع الريق وقد خدمت الشيخ سنين والله لا يضيع اجر المحسنين ونادمته والمنادمة رضاع ثان ومالحته والمالحة نسب دان وسافرت معه والسفر والاخوة رضيعا لبان وقمت بين يديه والقيام والصلاة شريكا عنان واثنيت عليه والثناء من الله بمكان واخلصت له والاخلاص محمود بكل لسان افبعد هذا الحرمان انا طعمة فلان وفلان يتناولني سبعا في ثمان (فصل) لعن الله فلانا فلا اراه في النوم الا اصاب في ذلك اليوم (فصل) ورآني افواه فاغره واضراس طاحنه وعيال واذيال الله وكيلهم وانا ازيتهم واكيلهم (فصل من كتاب تعزية)

ولم تنسني اوفى المصيبات بعده ولكن نكاح القرح بالقرح اوجع

والله ما يضرب الكلب كما يضرب هذا القلب ولا يقطر الشمع كما يقطر هذا الدمع وما للسم سلطان على هذا الغم ونفسي الى القبر اعجل منها الى الصبر واذني بالموت آنس منها بهذا الصوت اولم يكفنا الجرح حتى ذر عليه الملح الم اكن من فلان مثقل الظهر فما هذه العلاوة على الحمل ولم هذه الزيادة في الثقل (فصل) وفيما يقول الناس من حكاياتهم ان اعرابيا نام ليلا عن جمله ففقده فلما طلع القمر وجده فرفع الى الله يده فقال اشهد لقد اعليته وجعلت السماء بيته ثم نظر الى القمر فقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك واذا شاء قورك واذا شاء كورك فلا اعلم مزيدا اسأله لك ولئن اهديت الى قلبي سرورا لقد اهدى اليك الله نورا والشيخ ذلك القمر المنير لقد اعلى الله قدره وانفذ بين الجلود واللحوم امره ونظر اليه والى الذين يحسدونه فجعله فوقهم وجعلهم دونه (فصل) المرء جزوع لكنه

حول والانسان في النوائب شموس ثم ذلول ولقد عشت بعد فراق الشيخ عيشة الحوت في البر وبقيت ولكن بقاء الثلج في الحر (فصل) توجه فلان الى الحضرة ويريد ان يقرن الحج بالعمرة ولا يقتصر على المشترى دون الزهرة ولا يقتنع بالماء الا مع الخضرة وقصد من الشيخ الجليل بذخر بحره وجعل الشيخ سفينة نجاته وذريعة حاجاته (فصل) ان ذكرا لجمال طلع بدرا او السحاب زخر بحرا او العهد رسخ صخرا او الرأي اسفر فجرا او الحياء رشح خمرا او الذكاء توقد جمرا (فصل) جزى الله الشيخ خيرا عن بطن الساغب وكف الراغب واعانة على همته ووفقة واخلف عليه خيرا مما انفقه فليس لمثل هذا العام الا مثل ذلك الانعام العام فلو انتشر لهلك من افتقر ولكنه اجفل وغمر الاعلى والاسفل فكأنما عاد الشتاء ربيعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا (رقعة له الى ابي محمد اسمعيل بن محمد جوابا عن رقعة صدرت اليه وقد ورد هراة) مرحبا بسيدى اسمعيل وجد يفعل الافاعيل ولا رقعة ارقع من هذه ما تصنع برقعه ونحن في بقعه فليجعلها زيارة ثم الحاجة مقضية والحرمات مرعيه (رقعة اليه ايضا عند انصرافه) انت ياسيدى اقرب رحما وانفذ حكما ودونك الدار ولك فيها المقدار ويسرني ان لا تغيب ولا تغب ونحب الخروج واحب ان لا تحب ولو علمت اني اذا ناصبتك اقمت فعلت ذلك ولو نقمت فاقم ريثما تنقضى هذه الاشغال وتنقشع هذه الضبابات فنتفرغ لقضاء حقك ونتسع للواجب لك ثم ان ابيت الا الرد والا الصد فاني اراك قبل ان حصلت سرت وقبل ان حوصلت طرت وما قابلنا حقوقك الا بالعقوق والسلام (فصل) لعلك ياسيدى لم تسمع بيتي الناصح حيث قال

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تكو ن من الثقاة على ثقه

صدق والله واجاد فللثقاة خيانة في بعض الاوقات هذه العين تريك السراب شرابا وهذه الاذن تسمعك الخطاء صوابا فلست بمعذور ان وثقت بمعذور وهذه حال السامع من اذنه والرائي بعينه وارى فلانا يكثر غشيانك وهو الدنيّ دخلته الرديّ نحلته السيّ وصلته الخبيث جملته. وقد قاسمته في ازرك وجعلته موضع سرك فارني موضع غلطك فيه حتى اريك موضع تلافيه ما ابعد غلطك عن غلط ابراهيم عليه السلام انه رأى كوكبا ورأيت تولبا وابصر القمر وابصرت القدر وغلط في الشمس وغلطت في الرمس اظاهره غرك ام باطنه سرك (ومن هذا الفصل) وافتح صلواتك بلعنه واذا استعذت من الشيطان فاعنه (فصل من رقعة الى وارث مال) العزاء من الاعزة رشد كأنه الغيّ وقد مات الميت فليحي الحيّ واشدد على حالك بالخمس فانت اليوم غيرك بالامس كان ذلك الشيخ وكيلك يضحك ويبكي لك وسيعجم الشيطان الان عودك فان استنالك رماك بقوم يقولون خير المال متلفة بين الشراب والشباب ومنفعة بين الحباب والاحباب والعيش بين القداح والاقداح ولولا الاستعمال ما اريد المال فان اطعتهم فاليوم في الشراب وغدا في الخراب واليوم واطربا للناس وغدا واحربا من الافلاس يامولاي ذلك المسموع من العود يسميه الجاهل نقرا ويسميه العاقل عقرا وذلك الخارج من الناي هو اليوم في الآذان زمر وهو غدا في الابواب سمر والعمر مع هذه الآلات ساعة والقنطار في هذا العمل بضاعه (فصل) لله في مالك قسط وللمروة قسم فصل الرحم ما استطعت وقدر اذا قطعت ولان تكون من جانب التقدير خير لك من ان تكون من جانب التبذير (فصل) اشار الى ضالة الاحرار وهي الكرم مع اليسار ونبه على قدر الكرام وهو البشر مع الانعام وحدث عن برد الاكباد وهو مساعدة الزمان للجواد ودل على نزهة الابصار وهو الثرى ومتعة الاسماع وهو

الثنا وقلما اجتمعا ووجدا معا (فصل) الامير رفيع مناط الهمة بعيد منال الخدمة فسيح مجال الفضل رحيب مخترق الجود

فلو نظمت الثريا والشعر يين قريضا
وكاهل الارض ضربا وشعب رضوى عروضا
وصغت للدر ضدا وللهواء نقيضا
بل لو جلوت عليه سود النوائب بيضا

لما كنت الا في ذمة القصور وجانب التقصير ولكني اقول الثناء منجح انى سلك والسخي جوده بما ملك وان لم تكن غرة لائحة فلمحة دالة وان لم يكن صداء فماء او لم يكن خمر فخل وان لم يصب وابل فطل وبذل الموجود غاية الجود ووجود ما قل خير من عدم ما جل وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب وجهد المقل احسن من عذر المخل وما كان اجود من لو كان ولان تقطف خير من ان تقف ومن لم يجد الجميم رعى الهشيم (فصول قصار والفاظ وامثال) المرء لا يعرف ببرده كالسيف لا يعرف بغمده جرح الجور بعيد الغور نار الخلفاء سريعة الانطفاء الحذق لا يزيد الرزق والدعة لا تحجب السعة احتكم الى الحجارة فالتقتير نصف التجاره غضب العاشق اقصر عمرا من ان ينتظر عذرا ان بعد الكدر صفوا وبعد المطر صحوا الراجع في شيئه كالراجع في قيئه المرء من ضرسه في شغل ومن نفسه في كل الحبل لا يبرم الا بالفتل والثور لا يربى الا للقتل ارخص ما يكون النفط اذا غلا واسفل ما يكون الاريب اذا علا لا تحسد الذئب على الالية يعطاها طعمه ولا تحسب الحب ينثر للعصفور نعمه ان للمتعة حدا وان للعارية ردا ما كل مائع ماء ولا كل سقف سماء ولا كل بيت بيت الله ولا كل محمد رسول الله الكريم عند اهل اللوم كالماء في فم المحموم وسم المبرسم في الشهد والشمس تقبح في العيون الرمد الخبر اذا تواتر به النقل قبلة العقل كلفة

الفضل متعينة وارض العشرة لينة وطرقها بينة ان الوالي سيعزل والراكب يستنزل النذل لا يألم العذل المدبر يحسب النسيئة عطية ويعتد بها هدية الدهر بيننا جزع وفيما بعد متسع لا ماء بعد الشط ولا سطح بعد الخط من ذا الذي لا يهاب البحر ان يخوضه والاسد ان يروضه ود الحضر اخاء ومروة وود السفر وفاء وفتوة قلت قسما ان فيه لدسما ليلة يضل بها القطا ولا يبصر فيها الوطواط الوطا شحاذ اخاذ وفي الصنعة نفاذ وهو فيها استاذ فارقنا خشيفا واتى جلفا ارب ماقه لا تراع شافه ابعد المشيب اخدع بالزبيب فعل ذلك على السخط من القرط خمر في الدنيا متاعها قليل وفي الآخرة خمارها طويل الحرب سجال فيوما غنم ويوما غرم ومطل الغنى ظلم كذب القميص لا ذنب للذيب في تلك الاكاذيب من الكبائر طفيلي يدب ومن النوادر ذباب ينهب انما يجرب السيف على الكلب لا على القلب اذا رضيت ان اخدم ولا اخدم فان العبودية لا تعدم الجواد لا يجزع من الاكاف جزعي من المخاطبة بالكاف ما بي المكان لولا السكان والله ما ارضى ولو صارت السماء ارضا ولا اريد لو قطع الوريد لا تكاد السباع تأتلف كما لا تكاد البهائم تختلف ان اللئيم لا يخلو من خلة خير كذلك الكريم لا يخلو من خلة ضير عزيز عليّ ان لا اسعد دون الرقعة بتلك البقعة العبث بين الحمار من المخاطرات الكبار ولو شئت للفظت وافضت ولو اردت لسردت واوردت (ملح وغرر من شعره في كل فن) انشدني لنفسه في ابن فريغون

الم تر اني في نهضتي | لقيت المنى والغنى والاميرا
ولما التقينا شممت الترا | ب وكنت امرأ لا اشم العبيرا
لقيت امرأ ملء عين الزما | ن يعلو سحابا ويرسو ثبيرا
لآل فريغون في المكرما | ت بد اولا واعتذار اخيرا

اذا ما حللت بمغناهم   رأيت نعيما وملكا كبيرا

﴿ وانشدني من قصيدة في ابي عامر عدنان بن محمد الضبي ﴾

ليل الصبا ونهاره سكران   حدثان لم يعركهما حدثان

يا زفرة لي لا يكاد ازيزها   يسع الضلوع اليك يا همذان

قسما لقد فقد العراق بي امرأً   ليست تجود بمثله البلدان

يا دهر انك لا محالة مزعجي   من خطتي ولكل دهر شان

فاغمد براحلتي هراة فانها   عدن وان رئيسها عدنان

﴿ وله من قصيدة في الامير ابي علي اولها ﴾

عليّ ان لا اريح العيس والقتبا   والبس البيد والظلماء واليلبا

﴿ ومنها ﴾

جسمي الفلا مجلسا واليوم مطربة   والسير يسكرني من مسو تعبا

وطفلة كقضيب البان منعطفا   اذا مشت وهلال الشهر منتقبا

تظل تنثر من اجفانها دررا   دوني وتنظم من اسنانها حببا

قالت وقد علقت ذيلي تودعني   والوجد يخنقها بالدمع منسكبا

لا در دز المعالي لا يزال لها   برق يشوقك لا هونا ولا كثبا

يا مشرعا للمنى عذبا موارده   بناه مبتسم الارجاء اذ نضبا

طلعت لي قمرا سعدا منازله   حتى اذا قلت يجلو ظلمتي غربا

كنت الشبيبة ابهى ما دجت ورجت   وكنت كالورد اذكى ما اتى ذهبا

﴿ ومنها ﴾

ابى المقام بدار الذل لي كرم   وهمة تصل التوخيد والخببا

وعزمة لا تزال الدهر ضاربة   دون الامير وفوق المشتري طنبا

يا سيد الامراء افخر فلا ملك   الا تمناك مولى واشتهاك ابا

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا   لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر

والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت والليث لولم يصد والبحر لو عذبا

﴿ ومن اخرى في ابي القاسم بن ناصر الدولة ﴾

غضي جفونك ياربا ض فقد فتنت الحور غمزا
واقني حياءك ياربا ح فقد كدرت الغصن هزا
وارفق بجفنك ياغما م فقد خدشت الورد وخزا
خلع الربيع على الربى وربوعها خزا وبزا
ومطارفا قد نقشت فيها يد الامطار طرزا
اسر المطي الى المدا م على جنى الورد جمزا
او ما ترى الاقطار قد اخذت من الاقطار عزا
او ليس عجزا ان يفو تك حسنها او ليس عجزا
حلت عزاليها السما ء فعادت البيداء نزا
وكأن امطار الربيـــع الى ندى كفيك تعزا
يا ايها الملك الذى بعساكر الآمال يغزا
خلقت يداك على العدا سيفا وللعافين كنزا
والمدح طلق ما عنا ك فان عداك تجن كزا
لا زلت ياكنف الاميـــر لنا من الاحداث حرزا

﴿ ومن اخرى ﴾

خرج الامير ومن وراء ركابه غيرى وعزّ عليّ ان لم اخرج
اصبحت لا ادري أ ادعو طغمتي ام يكتكين ام اصيح ببزغج
وبقيت لا ادري أ أركب ابرشي ام ادهمي ام اشهبي ام ديزجي
ياسيد الامـــراء مالى خيمة الا السماء الى ذراها التجي
كنفي بعيري ان ظعنت ومفرشي كفي وجنح الليل مطرح هودجي
يامجنون بحذف ثاني حرفه ان كنت فاعل ما ارى فتحرج

﴿ومن اخرى في الرئيس ابي جعفر الميكالي﴾

اذهب الكأس فعرف الفجر قد كاد يلوح
وهو للناس صباح ولذي الرأي صبوح
والذي يمرح بي في حلبة اللهو جموح
اسقنيها والاماني لها عرف يفوح
ان في الايام اسرا را بها سوف تبوح
لا يغرنّك جسم صادق الحسن وروح
انما نحن الى الا جال نغدو ونروح
بينما انت صحيح الجسم اذ انت طريح
فاسقنيها مثل ما يلـ ـقطه الديك الذبيح
هكذا الدنيا فسيحوا ووقعنا لا تصيحوا
انما الدهر عدوٌّ ولمن اصغى نصيح
ولسان الدهر بالمو عظ لواعيه فصيح
نسخ الدهر والايا م منا نستميح
ضاع ما نحميه من انـ ـفسنا وهو يبيح
نحن لا هون وآجا ل المنى لا تستريح
ياغلام الكأس فاليـ ـأس من الناس مريح
انا يادهر بأبنا ئك شق وسطيح
وبابكار القوافي لا على كفوه شحيح
يابني ميكال والجو د لعلاتي مزيح
شرفا ان مجال الـ ـفضل فيكم لفسيح
وعلى قدر سنا الـ ـممدوح يأتيك المديح
فهناك الشرف الار فع والطرف الطموح

والندى

والندى والخلق الطاهر والوجه الصبيح

ومن اخرى في غيره

طربا لقد رق الظلا م ورق انفاس الصباح
وسرى الى القلب العليل عليل انفاس الرياح
ومليحة ترنو بسحر جمة وتبسم عن اقاح
قامت وقد برد الحلي تميس في ثني الوشاح
تشدو وكل غنائها برد على كبد اقتراح
يا ليل هل لك من صبا ح ام لنجمك من براح
سأريق ماء شبيبتي ما بين ريحان وراح
فبم العتاب ولا لهم غيي ولا لهم صلاحي
وكعاذلاتي في المليحة عاذلاتك في السماح
وهواي للبيض الصبا ح هواك للبيض الصفاح
وولوع كفي بالقدا ح ولوع كفك بالرماح
وعليك ادمان الندى وعلي ادمان امتداحي
فليعل رأيك انه يلوى بد القدر المتاح
وافخر فانك في الملو ك لك المعلى في القداح

ومن اخرى

قسما لازهر الشيب عن اللهو رناعى
ويمينا لا غللت له ففعا بقاع
انما الدهر الذي يصدقني حر المصاع
كالني مدا واجزيه من الحلم بصاع
فاغنم الايام ما السفيها خضر المراعى
انما نحن من الدهر بواد ذي سباع

لا تدع من لذة العيش عيالا لسماع

﴿ ومن اخرى في السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة اطال الله بقاه ﴾

تعالى الله ما شاء   وزاد الله ايماني
أأفريدون في التا   ج ام الاسكندر الثاني
ام الرجعة قد عادت   الينا بسليمان
اظلت شمس محمود   على انجم سامان
وامسى آل بهرام   عبيدا لابن خاقان
اذا ما ركب الفيل   لحرب او لميدان
رأت عيناك سلطانا   على منكب شيطان
امن واسطة الهند   الى ساحة جرجان
ومن قاصية السند   الى اقصى خراسان
على مقتبل العمر   وفي مفتتح الشان
لك السرج اذا شئت   على كاهل كيوان
يمين الدولة العقبى   لبغداد وغمدان
وما يقعد بالمغرب   عن طاعتك اثنان
اذا شئت ففي امن   وفي يمن وايمان

﴿ ومن اخرى اجاب بها عن قصيدة وردت عليه ﴾

لعمر المعالى ان مطلبها سهل   سوى انها دار وليس لها اهل
حنانيك من حر الم بمعشر   هم الشاء رسل ان اردت ولا رسل
تحاول ان يسلى بالشعر ماهم   وذلك ما لم يفعل اليد والنعل
شكى الجد والايام اذ لم تواته   فلم يشك الا ما شكى الناس من قبل
عزاء ففي هذا السواد لنا تخل   وصبرا ففي هذا القطيع لنا سخل
الم تر ان الجود والجد والعلى   اماني ان تحلم بها يجب الغسل

﴿ وله من قصيدة في اسمعيل بن احمد الديواني وفيهن جمعة وايام الحبس ﴾
(من المال)

فيحا لهذا الزمان ما اربه — في عمل لا يلوح لي سببه
ماذا عليه من الكرام فما — نظهر الا عليهم نوبه
الم يجد في مواكم سعة — ممن يسوى برأسه ذنبه
لا يعرف الضيف اين منزلة — ولا يرى المجد اين منقلبه
مالي ارى الحر ذاهبا دمة — ولا ارى النذل ذاهبا ذهبه
اراحنا الله منك يازمنا — ارعن يصطاد صقره حربه
ياساغبا جائع الجوارح لا — يسكن الا بفاضل سغبه
ياضرما في الانام متقدا — والجود والمجد والنهى حطبه
ياخاطبا ساكبا وليس سوى — نعي فتى او فتوة خطبه
ياصائدا والعلي فريسته — وناهبا والجمال منتهبه
ياسادتي لا تحكن عظامكم — كعضة الدهر اين يهج كلبه
فالدهر لونان لا يدوم على — حال سريع بالناس مضطربه
اني بشر لم نرتقبه كذا — يأتي بخير وليس نحتسبه

﴿ وله من قصيدة في ابي نصر بن ابي زيد ﴾

خلقت كما ترى صعب الثقاف — ارد يد الخليفة في الخلاف
ولي جسد كواحدة المثاني — ولي كبد كثالثة الاثافي
هلمّ الى نحيف الجسم مني — لتنظر كيف آثار النحاف
الم ترَ ان طائشة لظاها — نتيجة هذه القضب الضعاف
صحبت الدهر قبل نبات فيه — فلا يغررك خافية الغداف
نزلت من الزمان ومن بنيه — على غصنين من شجر الخلاف
ولو شاء الزمان قرار جاشي — لاسمعني نداء اخ مصافي

ابا نصر نفصنك صاغ قولي وصاغ الفعل من نعماك وافي
متى يسطيع عد علاك لفظي متى يبغي على البحر اغترافي

﴿ وله من اخرى في خلف بن احمد ﴾

وليل كذكراه كعتاه كاسمه كدين ابن عباد كادبار فائق
شققنا بايدي العيس برد ظلامه وبتنا على وعد من السير صادق
ترج بنا الاسفار في كل شاهق وترمي بنا الآمال من كل حالق
كأن مطايانا شفار كأنما تمد اليهن الفلا كف سارق
كأن نجوم الليل نظارة لنا تعجب من آمالنا والعوائق
كأن نسيم الصبح فرصة آيس كأن سراب القيظ خجلة وائق

﴿ ومن اخرى ﴾

سماء الدجى ما هذه الحدق النجل اصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل
لك الله من عزم اجوب جيوبه كأني في اجفان عين الدجى كحل
كأن الدجى نقع وفي الجو حومة كواكبها جند طوائرها رسل
كأن مطايانا سماء كأننا نجوم على اقتابها برجنا الرحل
كأن السرى ساق كأن الكرى طلا كأنا لها شرب كأن المنى نقل
كأن الفلا ناد به الجن قينة عليه الثرى فرش حشيته الرمل
كأن ابانا اودع الملك الذي قصدناه كنزا لم يسع رده مطل
ولما بلوناكم تلونا مديحكم فياطيب ما نبلو ويا حسن ما نتلو
ويا ملكا ادنى مناقبه العلى وايسر ما فيه السماحة والبذل
هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل
محاسن يبديها العيان كما ترى وان نحن حدثنا بها دفع العقل

﴿ ومن احاجيه قوله في فض برحشاني ﴾

احاجيك اناجيك بما يجن في صدري

يا يجهد من خمر … وما يجهد من حمر
وما يورد معناه … اذا قلت على امري
ونجم كاد ذو الحا … جة في الليل به يسري
وحرف من حروف النصب لولا خفة الظهر
اجب ان شئت بالنظم … وان شئت فبالنثر

﴿الباب السادس في ذكر ابي الفتح البستي وسائر اهل بست وسجستان وايراد غررهم﴾ ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس* البديع التأسيس* وكان يسميه المتشابه ويأتي فيه بكل طريقة لطيفة وقد كان يعجبني من شعره العجيب الصنعة* البديع الصيغة قوله

من كل معنى يكاد الميت يفهمه … حسنا ويعبده القرطاس والقلم

ما اراه فارويه* والحظه فاحفظه* واسأل الله بقاءه* حتى ارزق لقاءه* واتمنى قربه كما تتمنى الجنة* وان لم يتقدم لها الرؤية* حتى وافقت الامنية حكم القدر وطلع عليّ بنيسابور طلوع القمر* فزاد العيان على الاثر* والاختبار على الخبر ورأيته يغرف في الادب من البحر* وكأنما يوحى اليه في النظم والنثر* مع ضربه في سائر العلوم بالسهم الفائز* واخذه منها بالحظ الوافر* وجمعته واياي لحمة الادب* التي هي اقوى من قربة النسب* فما زلت في قدماته الثلاث نيسابور بين سرور وانس مقيم* من حسن معاشرته* وطيب مذاكرته ومحاضرته في جنة نعيم* اجتني ثمر الغرائب من فوائده* وانظم العقود من فرائده* ولم تكن لغيبتي كتبه في غيبته* ولا اكاد اخلو من آثار وده* وكرم عهده* ومن خبره انه كان في عنفوان شبابه وامره* كاتب الباتبور صاحب بست فلما فتحها الامير ناصر الدولة ابو منصور سبكتكين رضي الله تعالى عنه واسفرت الوقعة بينه وبين باتيور عن استمرار الكشفة بباتيور اعيت ابا الفتح صحبته وتخلف عنه ودل الامير عليه فاستحضره ومناه واعتمده لما كان قبل معتمدا له اذ كان محتاجا الى

مثلهِ في آلتهِ وكفايتهِ ومعرفتهِ وهدايتهِ وحنكتهِ ودرايتهِ فحدثني ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي قال حدثني ابو الفتح رحمهُ الله تعالى قال لمَّا استخدمني الامير سبكتكين* واحلني محل الثقة الامين* عنهُ في مهمات شأنهِ واسرار ديوانه* وكان باتيور بعد حيا وحسادي يلوون السنتهم بالقدح فيَّ والجرح لموضع الثقة بي ليّاً* اشفقت لقرب العهد بالاخبار من ان يعلق بقلبهِ شيء من تلك الاقوال* ويقرطس غرض القبول بعض تلك النبال* فحضرتهُ ذات يوم وقلت ان همة مثلي من ارباب هذه الصناعة لا ترتقي الى اكثر مما رآني الامير اهلاً لهُ من اختصاصهِ واستخلاصهِ وتقريبهِ وترتيبهِ واختياره لمهمات اسراره غير ان حداثة عهدي بخدمة من كنت بهِ موسوماً واهتمام الامير بنقض ما بقي من شغلهِ يقتضياني ان استأذنهُ للاعتزال الى بعض اطراف مملكتهِ ريثما يستقرُّ لهُ هذا الامر في نصابهِ فيكون ما آتيه من هذه الخدمة* اسلم من التهمة* واقرب الى السداد* وابعد من كيد الحساد* فارتاح لما سمعهُ* ووقعهُ من الاحماد موقعهُ* واشار عليَّ بناحية الرخج وحكمني في ارضها انبوَّأ منها حيث اشاء* الى ان يأتيني الاستدعاء* فتوجهت نحوها فارغ البال* رافع العيش والحال* سليم اللسان والقلم* بعيد القدم من مخاضات التهم* وكنت ادلجت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع أوَّمُّ منزلاً امامي فلما اصبحت نزلت فصليت وسبحت ودعوت وقمت للركوب ففتح ضياء الشروق طرفي على قرية ذات يمنة محفوفة بالخضرة معمومة بالنور والزهر وامامها ارض كأنها قد فرشت ببساط من الزبرجد منضد بالدر والمرجان* مرصع بالعقيق والعقيان* ينساب بينها انهار كبطون الحيات* في صفاء ماء الحياة وقد فغمني من نسيم هوائها عرف المسك السحيق* بالعنبر العتيق* فاستطبت المكان* وتصورت منهُ الجنان وفزعت الى كتاب ادب كنت استصحبه لأخذ الفال* على المقام والارتحال ففتحت اول سطر من الصفحة عن بيت شعر وهو

وإذا انتهيت الى السلا مة في مداك فلا تجاوز

فقلت هذا والله الوحي الناطق* والفال الصادق* وقد تقسمت بعطف ضبني اليها وعشت سنة اشهر بها في انعم عيش وارخاه* واهنأ شرب وامراه* الى ان اتاني كتاب الامير في استدعائي الى حضرته بتجميل وتأميل* وترتيب وترحيل فنهضت وحظيت بما حظيت منها الى يومي هذا فكان اختياره ذلك احد ما استدل به ذلك الامير على رأيه وتدبيره ورزانته* ودرجة به الى محله ومكانته وصار من بعد ينظم باقلامه* منثور الآثار عن حسامه* وينسج بعباراته* وشي فتوحه ومقاماته* وهلمّ جرّا الى زمان السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة وقد كتب له عدة فتوح قال في احد كتبها كتبت وقد هبت ريح النصرة من مهبها* والارض مشرقة بنور ربها* الى ان زحزحه القضاء عن خدمته* ونبذه الى ديار الترك عن غير قصده وارادته فانتقل بها الى جوار ربه في سنة اربعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام (ما اخرج من فصوله القصار ومن الفاظه وامثاله) من اصلح فاسده* ارغم حاسده* من اطاع غضبه* اضاع ادبه* عادات السادات* سادات العادات* من سعادة جدك* وقوفك عند حدك* الفحش الاضاعة الاذاعة* الخيبة تهتك الهيبة الدعة رائد الضعة* من لم يكن لك نسيبا* فلا ترج منه نصيبا* الرشوة رشاء الحاجة* اشتغل عن لذاتك* بعمارة ذاتك* اجهل الناس من كان للاخوان مذلا* وعلى السلطان مدلا* حبيبك لا يعيبك* الآثار السنة الاقدار* اذا بقي ما فاتك* فلا تأس على ما فاتك* الدنيا فناء الفناء* البشر عنوان الكرم ربما كانت الفطنة فتنة* والمهنة محنة* من حسن اطرافه* حسن اوصافه* من تبرع ببره* تأرج ذكره* من كان عبد الحق فهو حر* المراء يهدم المروة* الفهم شعاع العقل* رضى المرء عن نفسه* دليل تخلفه ونقصه* الحذق والندامة فرسا رهان* والجود والشجاعة شريكا عنان* والتواني والخيبة رضيعا لبان* الفكر

رائد العقل * الجود وضع الموجود * بوضع الجود * نعم الشفيع الى عدوك عقله لا تغتر بصحة مزاجك في الهواء الوبي ولا تغتر بقوة بصرك في الظلمة الراكدة * افراط التعاقل تثاقل * الحدة تريك صورة الجهل * رب مقال لا تقال عثرته حسن الاخلاق * انفس الاعلاق * المرء من غرر الايام في غرر ومن صفوها في كدر * افضح الفضيحة عدم القريحة * الحلم مطية وطيئة لكل علو * يوشك ان يقصر من يغلو * و يسفل من يعلو * كيف القرار * على الشرار * المنية تضحك من الامنية مسلك الجبن حزن * ضيق الصدر * من صغر القدر * احصن الجنة * لزوم السنة الرد الماثل * خير من الوعد الحائل * الخلاف غلاف الشر * من كان رأيه صحيحا لم يكن بيسور البر شحيحا * نعم العدة * طول المدة * عسى تحظى في غدك برغدك زمام العمل * بيد الامل * البرايا اهداف البلايا * طلوع العقوق * افول الحقوق حد العفاف * الرضى بالكفاف * لا ضمان على الزمان * من لزم السلم سلم * ليكن قرينك من يزينك * الخرق آفة الخلق * افراط السخاوة رخاوة * ربما كانت العطية خطية * لا يعدم الصرعة * ذو السرعة * الفلسفة قل السفه * لكل حادث حديث * وربما اغنت المداراة عن المباراة * البشر نور الايجاب * ما كل خاطر بعاطر * الجهل سوس السياسة * العفو يطمس الهفو * العقل جهبذ النقل * التبذل تبذل * العفيف يكفيه الطفيف * ثقل العفيف خفيف * لسان النصح فصيح التصلف ترجمان التخلف * كفى بالنهى ناهيا * وبالهدى هاديا * من تعطل تبطل * ادهى المصائب المعايب * ربما تشور * من تهور * افراط الدماثة غثاثة افراط الفخامة وخامة * رب مغبوط مغبوط * افراط التأني توانى * لا ضياع بين الصناعة والقناعة * الانصاف احسن الاوصاف * عليك بالحذر من المذر وربما تكون المنية هنية * معنى المعاشرة ترك المعاسرة * ما لخرق الرقيع مرقع * ربما تكون العناية جناية * من افرط اورط * رب مورد هو مورط * ورب مصعد هو مهبط * قدر الامين ثمين * من قصر امله ظهر عمله * التضريب زند العداوة

الشكر جنة الفارس*والصبر جنة اللابس*ظل الجفاء *يكسف شمس الصفاء من لزم الادب أمن العطب *قوتك قوّتك*البيان علم العلم*ليكن اقدامك توكلا*واحجامك تأملا*اخوان هذا الزمان خوان *الناس عبيد الخواطر الغيث لا يخلو من العيث*الحر فحل الشكر*ان اجناه المرء من بره شكدا اجناه من سكره شهدا*ان لم يكن لنا مطمع في درك درّك*فاعفنا من شرك شرّك * لفلان طبع غير طبع*وقريحة غير قريحة*وخيم وخيم*باع فلان الباسقات*واشترى الفاسقات (فصل من كتاب له عن السلطان المعظم الى شمس المعالى في شان الشيخين ابى نصر وابى سعيد ابني الشيخ ابي بكر الاسماعيلى) من علم الامير شمس المعالى ادام الله عزه الكريم فكأنما علم الغيث سجاما*والليث اقداما*وذلك لان المكارم من خصائص معانيه* ونتائج مساعيه ومعاليه* غيران العادة جارية بهز السيف وان كان ماضي الغرار وقدح الزند لانتضاء ما فيه من الانوار*ومساق هذا القول الى ذكر شيخنا ابي نصر وابي سعيد ابني الشيخ ابي بكر الاسماعيلى ايدهما الله تعالى ورحم اباهما فانهما غصنا دوحة شريفة * وفرعا نبعة صليبة*ولكل منهما الفضائل التى سارت اخبارها*والمحاسن التى سالت اوضاحها* ولئن جرى منهما فيما تقدم ذلك فقد يكبو الحليم*وينبو الحسام ومن عادته التصميم*ولو لم يكن هفو*لما عرف عفو*والكريم اذا قدر غفر*وشكر الظفر*وانا اسأل الامير ان يمن عليّ فيهما بما يعيد جاههما*ويقيل عثرتهما * وينيل بغيتهما * ان شاء الله تبارك وتعالى

(ما اخرج من ملحه في الغزل والخمر) قال

يا يوسف الحسن ليلي بعد فرقتكم ... يحكى سني يوسف طولا وتعذيبا
والشان في انني ارمى من اجلكم ... بمثل ما قد رمى اخوانك الذيبا

﴿وله﴾

ومهفهف غنج الشمائل ازعجت ... قلبي محاسن وجهه ازعاجا

درنت الطبيعة لن فاحم شعره ليل فاذكت وجنتيه سراجا

﴿ وله ﴾

قالت وقد راودتها عن قبلة تشفي بها قلبا كئيبا مغرما
قدم يدا من قبل ان تدني يدا ويميرة من قبل أن تدني فما
ان الغرام غرامة تمنى تكن بي مغرما فتحمل بي مغرما

﴿ وله ﴾

ومهفهف يسعى بكأس مدامة والكأس فوه والرضاب مدامه
واذا تثنى مائسا في مشيه فالسرو في ريح الشمال قوامه

﴿ وله ﴾

ارأيت ما قد قال لي بدر الدجى لما رأى طرفي يدوم سهودا
حتام ترمقني بعين ساهد انصر فلست جبينك المفقودا

﴿ وله ﴾

وغزال كل من شبهه بهلال او ببدر ظلمه
قال اذ قبلت بالوهم فمه قد تعديت واسرفت فمه

﴿ وله ﴾

بابي من ادار من خديه مثل ما قد ادار من يديه
قمر يفتن العقول بسحر ما له مركز سوى عينيه
هو اغنى الانام عني ولكن انا من افقر الانام اليه

﴿ وله ﴾

ياغزالا امره نده وصدا . بعد ما كان للوصال تصدى
بيننا للرقيب سد فلا تجمع على ذي الهوى مع السد صدا

﴿ وله ﴾

اوان انت في هذا الاوان عن الراح المروق في الاواني

تعال الى الصوان بنزهات ... وابرز غلاماً من سبايا الصواني
وفك اسار لذات عوان ... بكرٍ من كؤسك او عوان

ولــه

رب يوم للانس فيه فراغ ... ولكاس السرور فيه مساغ
قد فرغنا لــه من البث والشكــوى وما للكؤس فيه فراغ
عند حرّ له قلائد في الاعنــاق من جوهر الايادى تصاغ
بيننا للبخور غيم وللما ... ورد طيش وللغوالى رداغ

ولــه

يوم له فضل على الايام ... مزج السحاب ضياءه بظلام
فالبرق يخفق مثل قلب هائم ... والغيم يبكى مثل طرف هامى
وكأن وجه الارض خد متيم ... وصلت دموع سحابه بسجام
فاطلب ليومك اربعاهن المني ... وبهن تصفو لذة الايام
وجه الحبيب ومنظرا مستشرفا ... ومغنيا غردا وكأس مدام

ولــه في وصف الكتب والخط والبلاغة

كتابك سيدى جلى همومى ... وجل به اغتباطى وابتهاجى
كتاب في سرائره سرور ... مناجيه من الاحزان ناجى
فكم معنى لطيف ضمن لفظ ... هناك تزاوجا اي ازدواج
كراح في زجاج بل كروح ... سرت في جسم معتدل المزاج

ولــه

بنفسي من اهدى اليّ كتابة ... فاهدى ليَ الدنيا مع الدين في درج
كتاب معانيه خلال سطوره ... لآلئ في درج كواكب في برج

ولــه

لما اتانى كتاب منك مبتسم ... عن كل بر وفضل غير محدود

حكت معانيه في اثناء اسطره آثارك البيض في احوالي السود

﴿وله من نثره﴾

ان سل الثلاثة يوما ليعملها انساك كل كمي هز عاملة
وان امرّ على رق انامله اقرّ بالرق كتاب الانام له

﴿وله﴾

لم ترَ عيني مثله كاتبا لكل شيء شاءه او شاء
يبدع في الكتب وفي غيرها بدائعا ان شاء انشاء

﴿وله﴾

ما ان سمعت بنوار له ثمر في الوقت يمتع سمع المرء والبصرا
حتى اتاني كتاب منك مبتسم عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا
فكان لفظك من لألائه زهرا وكان معناه في اثنائه ثمرا
تسابقا فاصابا القصد في طلق لله من ثمر قد سابق الزهرا

وله بابي كلامك ايها الحر النقي من العيوب
يجنيك من ثمر الكلا م ويجتني ثمر القلوب

وله باني كلامك انى نظر ت منه الى صورة الفاتن
كلام تهش اليه النفو س ويلقى القلوب بلا آذن

وله بدا بالمعالي وتهذيبها فابرزها بالوجوه الحسان
وقدر الناظم بعد ذا لك على ما اقتضته قدود المعاني

﴿وله في ابي نصر بن ابي زيد﴾

له قلم غربه لا يكلّ اذا كان حد حسام يكلّ
فيوجز لكنه لا يخلّ ويطنب لكنه لا يملّ
وكيف يملّ وتوفيق من افاد العلوم عليه يملّ

﴿وله﴾

كتاب مولاي اوفى بي على املي وصار في كل ناد قبلة القبل
فقلت لما تراءت لي محاسنه وبردت بفؤادي صوبها على
اما المعاني فاجسام منعمة واللفظ اوشحة الديباج والحلل

﴿ وله ﴾

اذا احببت ان تحظى بسحر فلا تختر على لفظي وشعري
فاحسن من نظام الدر نظمي واتقى من نثار الورد نثري

﴿ ومن ملحو في الفقهيات قوله ﴾

عليك بمطبوخ النبيذ فانه حلال اذا لم يخطف العقل والفهما
ودع قول من قد قال ان قليله معين على الاسكار فاشربه يا حكما
فليس بما دون النصاب قضية الـــنصاب وان كان النصاب به تما

﴿ وله في معناه ﴾

معاشر الناس اصحابي قد نصحت لكم في الراح حكما مليحا غير ممقوت
قليلهـــا مستباح والكثير حمى كغرفة فردة من نهر طالوت

﴿ وله ﴾

يا بديع الفضل لا فينا ولكن في كرام الناس خير الناس ناس
انت عين الجود نصا وقيا سا وبيان الفقه نص وقياس

﴿ وله من قصيدة ﴾

زفت اليك لنا عرائس اربع ففضضتها بالسمع وهي قصائد
فابعث الي مهورهن باسرها ان النكاح بغير مهر فاسد

وله تخطب ودي وليس كفوًا لودك المبدع النبيه
فهل نكاح بلا تكافٍ يجوز في مذهب الفقيه

﴿ وله من الادبيات ﴾

وبصير بمعاني الشعـــر. والاعراب جدًا

قال لي لما رآني طالبا مالا ورفدا
ان مالي باحبابي لازم لا يتعدى

﴿ وله ﴾

عزلت ولم اذنب ولم آل جانبا وهذا لانصاف الوزير خلاف
حذفت وغيري مثبت في مكانه كأني نون الجمع حين يضاف

وله ان عبد العزيز شيخ به يكشف الشبه
وترى للخليل فيه وقرانه شبه
وهو لا شك شاهد ان ابريقنا هبه

وله ادرجت في اثناء نسيانكم حتى كأني الف الوصل

﴿ ومن اخرى ﴾

افدى الغزال الذي في النحو كلمني مناظرا فاجتنيت الشهد من شفته
واورد الحجج المقبول شاهدها محققا ليريني فضل معرفته
ثم افترقنا على رأي رضيت به والرفع من صلتي والنصب من صفته

﴿ ومن الطيبات والفلتقيات قوله ﴾

لا يغرنك انني لين المس فغربي اذا انتضيت حسام
انا كالورد فيه راحة قوم ثم فيه لآخرين زكام

﴿ وله ﴾

واني لاخشى بعض الرجال وان كان قدما ثقيلا عياما
فان الجبن على انه ثقيل وخيم يشهى الطعاما

﴿ وله من قصيدة ﴾

فلا تكن عجلا بالامر تطلبه فليس يحمد بعد النضج بحران

﴿ وله من نحوه ﴾

وقد يلبس المرء خز الثيا ب ومن دونها حالة مضنية

كمن يكتسي بعد الجزة وعلتها ورم في الرية

ولــه

ان المجهول تضرني اخلاقه   جرر السعال بمن به استسقاء

ولــه

اقبل مشورة ناصح نفاع   وتلق ما يهدى بسمع واعى .
لا تعتمد الا رئيسا فاضلا   ان الكيان اطيب للاوجاع

ولــه

عذرتك يا انسان ان كنت مغرما   بعذر ومغرى بالتحيل والنكث
وكيف الوم المرء في خبث فعله   واول شيء قد غذاه دم الطمث

ولــه

عدل فطو بك بالبشاشة يعتدل   وزناهما فيمن يذل ويكرم
فالحر طلق ضاحك ولربما   تلقاه وهو العابس المتجهم
كالورد فيه عفوصة ومرارة   وهو الذكي الناضر المتبسم

ولــه

خف الله واطلب هدى دينه   وبعدها فاطلب الفلسفه
الا يغرك قوم رضوا   من الدين بالزور والفلسفه
ودع عنك قوما يعيبونها   فعلسفة المرء قل السفه

ولــه من النجوميات

قد غض من املي اني ارى عملي   اقوى من المشتري في اول الحمل
واتني زاحل عما احاوله   كانني استمد الحظ من زحل

ولــه

اذا غدا ملك باللهو مشتغلا   فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في الميزان هابطة   لما غدا برج نجم اللهو والطرب

﴿ وله ﴾

لا تعجبن لدهر ظل في صبب   اشرافه وعلا في اوجه السفل
وانقد لاحكامه انى تقاربها   فالمشترى السعد عال فوقه زحل

﴿ وله ﴾

سل الله العظيم تنل جوادا   امنت على خزائنه النفادا
وان ادناك سلطان لفضل   فلا تغفل ترقبك البعادا
فقد يدني الملوك لدى رضاها   وتبعد حين تحتقب اعتقادا
كما المريخ في التثليث يعطي   ويفني التربيع يسلب ما افادا

وله   الا فتقولي فاني كما   تمدحت فليمتحن من يحب
فلا كوكبي راجع في الوفا   ولا برج قلبي بالمنقلب

﴿ وله ﴾

لئن كسفونا بلا علة   وفازت قداحهم بالظفر
فقد يكسف المرء من دونه   كما تكسف الشمس جرم القمر

﴿ وقوله ﴾

شرف الوعد بوعد مثله   مثله ما فيه زيغ وخلل
ودليل الصدق فيما قلته   شرف المريخ في بيت زحل

﴿ وله ﴾

قل للذي غرته عزة ملكه   حتى اخل بطاعة النصحاء
شرف الملوك بعلمهم وبرأيهم   وكذاك اوج الشمس في الجوزاء

﴿ وله من نفوه ﴾

وقد يفسد المرء بعد الصلا   ح فساد الاماكن والشر يعدى
كما السعد يقبل طبع النحو   س اذا كان في موضع غير سعد

﴿ وله ﴾

ما انس ظمآن بعذب بارد   منى بعد طول العهد بالموارد
الا كانسي بكتاب وارد   من سيد عضي للجار ماجد
كأنما استملاه من عطارد

﴿ وله من نتفة ﴾

طبعي كطبع المشتري ما فيه من   شوب فهل من مشتر للمشتري

﴿ ومن اخرى ﴾

يامن تولى المشتري تدبيره   حاشاك لن تنقاد للمريخ

﴿ ومن اخرى ﴾

لا تفزعن من كل شيء مفزع   ما كل تربيع البروج بضائر

﴿ ومن اخرى ﴾

اي عذر ان صام عنه ثنائي   وإما الدهر منه في يوم فطر
والتم الاشياء نورا وبهجا   بكر شكر زفت الى صهر بر
ما قران السعدين في الحوت ابهى   منظرا من قران بر وشكر

﴿ ولـه ﴾

دعاني الى بيته سيد   له الخلق الاشرف الاظرف
فلازمت بيتي ولاطفته   بعذر هو الالطف الاطرف
عطارد نجمي ولا شك ان   عطارد في بيته اشرف

﴿ ولـه ﴾

يامعشر الكتاب لا تعرّضوا   لرياسة وتصاغروا وتخادموا
ان الكواكب كن في اشرافها   الا عطارد حين صور آدم

﴿ ومن ملح مدحه وما يتصل بها ﴾

بسيف الدولة انسقت امور   رأيناها مبددة النظام
سما وحمى بنى سام وحام   فليس كمثله سام وحامى

﴿وله﴾

يامن اعاد رميم الملك منشورا … وضم بالرأى ملكا كان منثورا
انت الامير وان لم تؤت منشورا … والامر بعدك ان لم تؤتمن شورى

﴿وله من تتفوه﴾

وسائل الناس شتى عند سادتهم … ولى وسائل آدابى وآمالى
فاسحب ابرك اذيالا على املى … اسحب بشكرك ما عمرت اذيالى

﴿ومن اخرى﴾

مدحتك فاقاسمقالاتى انثر … بامثالها الصيد الكرام الاعاظم
لانك بحر والمعانى لآلئ … فطبعى غواص وقولى ناظم

﴿وقوله﴾

فرؤيته ملء العيون وفضله … ملء القلوب وهيبته ملء اليد

﴿ومن اخرى﴾

اقول لمن بعلة المعالى … ويذكره لذى حق ذماما
اراك تعلم الصدر للتزاما … لمن يهواه والثغر ابتساما

﴿ومن اخرى﴾

رعى الله دولة كافى الكفا … ة وبلغه كله آمالـه
ولا زال اقبال هذا الزما … ن يقبل اطراف اقبالـه

﴿ومن اخرى﴾

افعاله غرر اقواله صور … اقلامه قضب آراؤه شهب

﴿ومن اخرى﴾

كأن الغصون وقد اثقلت … بما حملت من بديع الثمار
رقاب الانام وقد اصبحت … مثقلة بالايادى الكبار

﴿ومن اخرى﴾

لا تعظمن عليك مدحة خاتم ... اياك يقصر عن مداك مديحة
فالظفر وهو اخس اجزاء الفتى ... يشفي بحك جسمه فيريحة

﴿ومن اخرى﴾

فتى جمع العلياء علما وعفة ... وبأسا وجودا لا يفيق فواقا
كما جمع التفاح حسنا ونضرة ... ورائحة محبوبة ومذاقا

﴿ومن اخرى﴾

شكوت الى جوده خلتي ... ورقة حالي وتقصير قسمي
ففرغ من رقة الحال قلبي ... وافرغ في قالب الرق جسمي

﴿ومن اخرى في الامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي﴾

جمع الله في الامير ابي نصر خصالا تعلو بها الاقدار
راحة ثرة وصدرا فضاء وذكاء تبدو له الاسرار
خطة روضة والفاظه الازهار يضحكن والمعاني ثمار

﴿وله﴾

ولما رأيت الناس الا اقلهم ... واطيبهم ماجوا من السكر اخبث
نشرت ثناء عطر الافق طيبه ... كذاك ثناء الحر ند مثلث
والفت الحانا بشكرك لم يصب ... تناسبها زير ومثنى ومثلث

﴿وله﴾

ياسيد الامراء يامن جوده ... اوفى على الغيث المطير اذا همى
الغيث يعطى باكيا متجهما ... ونداك يعطى ضاحكا متبسما

﴿وله﴾

سقى الله امرأ ان كيف دارت ... صروف زماننا عما يلهيه
فلم ار مثله حرا تولى ... فولى ما يليه ما يليه

وله ... لا يعرنك ان برا في دهر فلم يرش

انت عش سالما فانـك ان عشت انتعش

﴿ ولـه ﴾

ملك يفيض على العفاة نجالة ... وعلى العداة بسطوه متجيلا
واذا حباك بغرة من ماله ... ثني واعقب غرة تحجيلا

﴿ ولـه ﴾

ابوك حوى العليا وانت مبرّز ... عليه اذا نازعته قصب المجد
وللخمر معنى ليس في الكرم مثله ... وللنار نور ليس يوجد للزند
وخير من القول المتقدم فاعترف ... نتيجته والنحل يكرم للشهد

﴿ ولـه ﴾

لا تظنن بي وبرك حيٌّ ... ان شكري كشكر غيري موات
انا ارض وراحتاك سماء ... والايادي وبل وشكري نبات

﴿ ومن الاخوانيات ﴾

تحمل اخاك على ما بـه ... فما في استقامته مطمع
وانى له خلق واحد ... وفيه طبائعة الاربع

﴿ وله في مؤلف هذا الكتاب ﴾

قلبي مقيم بنيسابور عند اخ ... ما مثله حين تستقرى البلاد اخ
له صحائف اخلاق مهذبة ... منها الحجي والعلى والظرف تنتسخ

﴿ وله فيه ايضا ﴾

اخ لى زكي النفس والاصل والفرع ... يحل محل العين مني والسمع
تمسكت منه اذ بلوت اخاءه ... على حالتي وضع النوائب والرفع
باوعظ من عقل وآنس من هوى ... وارفق من طبع وانفع من شرع

﴿ وله فيه ايضا ﴾

اذا نسى الناس اخوانهم ... وخان المودة خوانها

فعندي لاخواني الغائبين بجانب ذكرك جنوابيا

﴿ وله في ابي النصر العتبي ﴾

كلام لابي النصر * موفى واجب الفضل * فما ادري جني النحل * اتاني ام جنى النخل

﴿ وكتب الى بعض اخوانه ﴾

لقاؤك يدني منى المرتجى ... ويفتح باب الهوى المرتجى
فاسرع الينا ولا تبطئن ... فانا صيام الى ان تجي

﴿ وكتب ايضا ﴾

عندي فديتك سادة احرار ... وقلوبهم شوقا اليك حرار
وشرابنا شرب العلوم وروضنا ... نزه الحديث ونقلنا الاشعار
فامنن علينا بالبدار فانما ... اعمار اوقات السرور قصار

﴿ وله من قصيدة ﴾

عرّج عليّ فما في روضتي رتق ... لمن اهاني ولا في خلتي خلل

﴿ وله من اخرى ﴾

ولا اصافح انسى بعد فرقتكم ... حتى يصافح كف اللامس القمرا
ولا املّ مدى الايام ذكركم ... حتى يمل نسيم الروضة السحرا

﴿ ولـــه ﴾

ان لم تكن نيتي مشهورة ... ولم تكن واثقا بمناجيتي
فسل ثنائي فانه طرف ... تشهد طلاقتي على نيتي

﴿ ولـــه ﴾

قل للذي يرجو ثبات مودتي ... ودوام ما اعطيه من اخلاصي
ايدوم اخلاص بغير مودة ... كلا ومنزل سورة الاخلاص

﴿ ولـــه ﴾

فهمت كتابك ياسيدي ... فهمت ولا عجب ان اهيما

وذالك لاني تأملت منـــه درًّا نظيما وبرًّا خطيبا
وصادفتـــه صدفا للعلو م ضمن منها البديع اليتيما
فكم من كواكب تجلو البهيـــم وكم من مشارع بروت هيما
وكم روضـــة تستفيد الريا ض منهن نورا ونبتا عميما
وكم قد قرانيَ لفظا وسبا طبه من الطبع حسن وسيما

﴿ ولـــه ﴾

لا تحقرن اخا وان ابصرتـــه لك جافيا ويلا تحب منافيا
فالغصن يذبل ثم يصبح ناضرا والماء يكدر ثم يرجع صافيا

﴿ ولـــه ﴾

ذكر اخاك اذا تناسى واجبا او عنّ في آرائه تقصير
فالرأي يصدأ كالحسام لعارض يطرا عليه وصقلة التذكير

﴿ ولـــه ﴾

اتاني كتاب من اخ ليَّ ماجد فاكرم به بين المواهب وافدا
وقلت لروحي كن له من جميعها يخاف من الايام او يخشى فدا

﴿ ولـــه ﴾

كم من أخ قد هدمت اخلاقه من آخر ما قد بنى في الاول
نسي الوفاء ولست انسى عهد ما شاهدت منه في الزمان الاطول
يرمى سهاما ان اسر المقت لي بالكيد لا يقصدن غير المقتل

وله ارقت حتى كأن عيني قد وهبت لي بلا جفون
فناض في الخد ماء عيني تخالته فاض من عيون
وذاك ان الزمان اقصى ني من سهول الى حزون
وسامني البعد عن اناس هم فارقوني فأرقوني

﴿ ولـــه ﴾

بأبي من شفى فؤادا عليلا   بكلام حكى النسيم عليلا
زاد في طوله ارتياحا اليه   وغراما بسوء عريضا طويلا
كرضاب الحبيب يروى غليلا   ثم ينشي الى المزيد غليلا

﴿ وله ﴾

فديتك قل الصديق الصدوق   وقل الخليل الحفي الوفي
ولي رغبة فيك ان ما وفيت   فهل راغب انت في ان تفي

﴿ وله من باب الشكوى والعتاب ﴾

عفاء على هذا الزمان فانه   زمان عقوق لا زمان حقوق
وكل رفيق فيه غير موافق   وكل صديق فيه غير صدوق

﴿ وله ﴾

رأيتك تكويني بميسم منة   كأنك قد اصبحت علة تكويني
وتلويني الحق الذي انا اهله   وتخرج في امري الى كل تلوين
فمهلا ولا تمنن علي فبلغة   من العيش تكفيني الى يوم تكفيني

﴿ وله ﴾

ومن عجب اني لغيرك شافع   اليك وبي فقر الى الف شافع
ولكن احرار الزمان وان جاطوا   فشيمتهم ان يسمحوا بالمنافع

﴿ وله ﴾

يا من عقدت به الرجاء فلم يكن   لي منه ارفاد ولا ايناس
ان كان قد جرح المطامع عندي   فوراء ذاك الجرح جرح باسو

﴿ وله ﴾

لقاء أكثر من يلقاك اوزار   فلا تبال اصدوا عنك او زاروا
لهم لديك اذا جاؤك اوطار   فان قضوها تنحوا عنك او طاروا
اخلاقهم فتجنبهن اوعار   ووصلهم مأثم للمرء او عار

ولــه

لا تغبنن ولا تخدعك بارقة   من ذى خداع يرى بشرا والطافا
فلو قلبت جميع الناس قاطبة   وسرت في الارض اوساطا واطرافا
لم تلف فيها صديقا صادقا ابدا   ولا اخا يبذل الانصاف ان صافى

ولــه

ابا قاسم كم ظالم متجرف   نضا لي حدي سيفه وسنانه
فسلمني الله الكريم بلطفه   وصيرني في لطفه وضمانه
ومنهم ابوك انه مل مصلتا   علي حسامي كيده ولسانه
فلما غلا في ظلمه وعتوه   واشبه عبرا لج في نزوانه
صبرت على مكروهه فتكشفت   عواقبه عن عزلى وهوانه
فان تنفه او صبرت فانما   زمانك ايضا منقض كزمانه

ولــه

ياذا الذى ركب الفساد وعنده   انى اسود اذا ركبت فسادا
اضللت رأيك عامدا او ساهيا   من ذا الذى ركب الفساد فسادا

ولــه

أكتاب بست كم تناجزكم على   وزارة بست وهي محنة عين
وخف حنين فوق ما تطلبونه   فكم بينكم يا قوم حرب حنين

وله

لله نيسابور من حله   ما مثلها دار ولا حله
للخير والمير بها كثرة   للشر والضير بها قله
فيها كرام سادة جله   سادوا على السادة والجله
ما عيبها الا بعمالها   فالبخل والمنع لهم مله
جفوا فما في طبعهم للذى   يعصره من بلة بله
فهذه اولى خطايى لهم   وبعدها ما يهتك الكله

ولـه

قلت لطرف الطبع لما ونى ولم يطع امرى ولا يجرى
مالك لا تجري وانت الذى تجرى مدى الغايات اذ تجرى
فقال لى دعنى ولا تؤذني حتى متى اجرى بلا اجر

ولـه

للناس في محن الزمان مراتب ولكلهم فيها نصيب راتب
وكأن اوفرهم اذا استقريتهم منها نصيبا شاعر او كاتب
فاقل عتبك والعتاب معا فلم يسعد باعتاب الزمان معاتب

ولـه

جعلنا اجنبيين * بلا جرم ولا نيل * واقصينا وما خنا * وما زغنا عن العدل
فقل لى يا اخا السوء * ذا الهمة والفضل * الى كم نحن في ضيق * وفي عزل وفي ازل
اما تنشط ان تملى * على الكاتب انتم لى

ولـه وجدت ما قد بعت غثا مستخفرا ليس بالثمين
فليت شعرى فليت شعرى فكان غثا بلا سمين

ولـه اذا ملك لم يكن ذا هبه فدعه فدولته ذاهبه

ولـه الى جنى مثلى قدمى ارى قدمى اراق دمى
فكم انفك من ندم وليس بنافعي ندمى

ولـه

الم تر ما ارتآه ابو على وكنت اراه ذا لب وكيس
عصى السلطان فابتدرت اليه جنود يقلعون ابا قبيس
وصير طوس معقلة فامسى عليه طوس اشأم من طويس

ولـه

قل للذى غره عز وساعده فيما يحاوله نقض وامرار

لا تغتر بغنى امطيت كاهلة   فان اصلك بالفخار فخار

وله   قل للوزير الكريم قولا   يغض من ناظر الكريم
دارك لى جنة ولكن   بوابها مالك الجحيم

﴿وله﴾

الى الله اشكو اتصال الخطو   ب وصرف زمان بلينا بسو
وقد كان يبسم عن ثغره   فاصبح يكشر عن نابـو

وله   الدهر خداعه خلوب   وصفوه بالقذى مشوب
واكثر الناس فاعتزلهم   قوالب ما لها قلوب
فلا تغرنك الليالى   وبرقها الخلب الكذوب
ففى قفا انسها كروب   وفي حشى سلمها حروب

﴿وله﴾

نحن والله في زمان سفيه   يصنع النائبات من كأس فيه
فتشكل بشكله بك احفى   بك ان السفيه صنو السفيه

وله   الدهر سلم لكل نذل   لكنه للكريم حرب
فارث لذى حكمة وارب   فحظه غمة وكرب
همته للسماك سمك   وخده للتراب ترب

﴿وله﴾

اذا احسست في لفظى فتورا   وخطى والبلاغة والبيان
فلا ترتب بفهمى ان رقصى   على مقدار ايقاع الزمان

﴿وله﴾

اراح الله قلبي من زمان   محت يده سرورى بالاساءه
فان حمد الكريم صباح يوم   وانى ذاك لم يحمد مساءه

﴿ومن باب الذم والهجاء قوله﴾

شيخ لنا يقطعنا عرضه ... من قبل ان يقطعنا ماله
اخيب خلق الله من خاله ... حرًّا ومن شام صدى خاله
واكثر الفتيان بثا فتى ... يبثه معتفيا حاله
شيخ كثير المال لكنه ... ملك ما يملك اقفاله
وكل ما عنّ له مشكل ... ورام ان يوضح اشكاله
يبنى على الفكرة اعماله ... وذاك في التحقيق اعيى له
فقبض الرحمن افعى له ... تربه في الخلوة افعاله

﴿ وله ﴾

من مبلغ الاشرار عنى اننى ... ما دام لى حس وعرق ينبض
اقليهمُ طرًّا لانى ضدهم ... والضد للضد المنافر مبغض
فاذا رأوني مقبلا فليعلموا ... اني بوجه الجد عنهم معرض

﴿ وله ﴾

اذا اتخذت اخا فاسبر خلائقه ... فان ذا الحزم والتدبير من سبرا
ولا تعول على شخص له عمم ... وصورة ذات حسن تبهر القمرا
فكم فتى راق منه ظاهر حسن ... وكان باطنه ضد الذى ظهرا
اعددته لصروف الدهر مدخرا ... فكان في السبك والتحقيق مدخرا

وله

ياقوم ارعوني اسماعكم ... حتى اؤدى واجب الفرض
اشهد حقا ان سلطانكم ... ليس بظل الله في الارض

وله

لى صاحب احمق هلباجه ... دعوته الكبرى بلا باجه
يقرى الاخلاء لكنه ... يطبخ في خديه سكباجه

وله

قلت له لما مضى وانقضى ... لا ردك الرحمن من هالك
اما وقد فارقتنا فانتقل ... من ملك الموت الى مالك

﴿ وله ﴾

لي جار فيه حيره * عرصة تلعن ابره * خلق الله اله النا * س للغيرة غيره

﴿ وله ﴾

في الناس من تجنيسه تجنيس ابدا كما تدريسه تدليس

﴿ ومن باب الشيب والكبر ﴾

دع دموعي تسيل سيلا بدارا وضلوعي يصلين بالوجد نارا
قد اعاد الاسى نهاري ليلا مذ اعاد المشيب ليلي نهارا

﴿ وله ﴾

ياشيبتي دومي ولا ترحلي وتبقني اني بوصلك مولع
قد كنت اجزع من حلولك مرة فالان من حذر ارتحالك اجزع

﴿ وله ﴾

ما استقامت قناة رأيي الا بعد ما قوس المشيب قناتي

﴿ وله ﴾

ارى المرء يرجو ان يطول بقاؤه ليدرك ما يرجو بطول بقائه
فاية جدوى في البقاء وقد وهت قواه واقوى قلبه من ذكائه
اذا ما نبا حس وكلت بصيرة فطول بقاء المرء طول شقائه

﴿ ومن باب الامثال والنوادر والحكم والمواعظ وما يجرى مجراها قوله ﴾

بين من يعطي ومن يأ خذ في التقدير عرض
فيد المعطي سماء ويد الآخذ ارض
وعلى الآخذ ان يشكر ان الشكر فرض

﴿ وله ﴾

كنت في نعمة وظل رخاء ونسيم من النعيم رخاء
فاتبعت الهوى وخالفت رأيي واتباع الهوى وبي الهواء

﴿ وله ﴾

حبست ومن بعد الكسوف تبلج ... تضيء به الآفاق للبدر والشمس
فلا تعتقد للحبس غمّا ووحشة ... فاول كون المرء في اضيق الحبس

ولــه

لقد طبعك المكدود بالهم راحة ... تجمّ وعلله بشيء من المزح
ولكن اذا اعطيته ذاك فليكن ... بمقدار ما تعطي الطعام من الملح

ولــه

لا تنكرن اذا اهديت نحوك من ... علومك الغر او آدابك النتفا
فقيّم الباغ قد يهدى لمالكه ... برسم خدمته من باغه التحفا

ولــه

لا تحسبني اذا اوليتني نعما ... اني اخو وهن في الشكر او كسل
فانني نحل شكران بجني ثمرا ... اجناك من قوله احلى من العسل

ولــه

لا درّ درّ نوازل الاحداث ... نقلت احبتنا الى الاجداث
فغدت مآنسنا وهنّ مقابر ... وغدت مدائحنا وهنّ مراثي

ولــه

توقّ خلافا ان سمحت بموعد ... لتسلم من هجو الورى وتعافى
فلو اثمر الصفصاف من بعد نوره ... وابراقه ما لقبوه خلافا

ولــه

من شاء عيشا رخيا يستفيد به ... في دينه ثم في دنياه اقبالا
فلينظرن الى من فوقه ادبا ... ولينظرن الى من دونه مالا

ولــه

ان كنت تطلب ثروة وغنى ... فعليك بالاجمال في الطلب
فالرمل ليس يدم في العلب ... من غير ابساس ولا خلب

﴿ وله ﴾

لا تحقر المرء ان رأيت به   دمامة او رثاثة الحلل
فالنحل شيء على ضؤولته   يشتار منه الفتى جنى العسل

﴿ وله ﴾

اذا ما اصطفيت امرأ فليكن   شريف النجار زكي الحسب
فنذل الرجال كنذل النبا   ت فلا للثمار ولا للحطب

﴿ وله ﴾

رضيت بعيش كفاف حلال   وبعت المدام بماء زلال
فمن يك يحلو له ما يصيب   حراما فان حلالي حلالي

﴿ وله ﴾

دعني فلن اخلق ديباجتي   ولست ابدي للورى حاجتي
عليّ ان الزم بيتي وان   ارضى بما يحضر من باجتي
منزلتي يحفظها منزلي   وباجتي تحفظ ديباجتي

وله   يا ايها السائل عن مذهبي   ليقتدي فيه بمنهاجي
منهاجي العدل وقمع الهوى   فهل لمنهاجيّ من هاجي

﴿ وله ﴾

يقولون ذكر المرء يحيا بنسله   وليس له ذكر اذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي   فان فاتنا نسل فانا بها نسلو

﴿ وله ﴾

نصحتك جامل الاخوان طرًّا   على عذب سقوه او اجاج
ولا ترج الصفاء بغير مذق   فلا يخلو السراج من السناج

﴿ وله ﴾

اذا ما هممت بكشف الظلم   وحفظ الثغور وسد الثلم

فعوّل على خلتين انتهت خرق الحسام ورفق القلم

ولـه

لا يعدم المرء كنًّا يستكن به ومنعة بين اهليه واصحابه
ومن نأى عنهمُ قلّت مهابته كالليث يحقر امّا غاب عن غابه

ولـه

الذ من رشف رضاب الحور ومن رضاع درّة السرور
والبارد الزلال للمخمور رشف الثناء من فم الشكور

ولـه

تأخرت عن قوم ولا غرو انني سأسبقهم بالجد والجد معوان
الست ترى العنوان يكتب آخرا واول مقروء من الكتب عنوان

ولـه

اذا حيوان كان طعمة ضده توقاه كالفار الذى يتقى الهرّا
ولا شك ان المرء طعمة دهره فما باله ياويحه يأمن الدهرا

ولـه

لا يستخفن الفتى بعدوّه ابدا وان كان العدوّ ضئيلا
ان القذى يؤذى العيون قليله ولربما جرح البعوض الفيلا

ولـه

احرّك بالتذكير قوما لعله يفتح من اسماعهم شدة الوقر
وان كان تحريكي يشق عليهم فان طنين الزير والبم بالنقر

ولـه

لقد هنت من طول المقام ومن يقم طويلا يهن من بعد ما كان مكرما
وطول جمام الماء في مستقره يغيره لونا وريحا ومطعما

ولـه

لئن تنقلت من دار الى دار　　وصرت بعد ثواء رهن اسفار

فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى　　والشمس في كل برج ذات انوار

﴿ وله ﴾

اذا تحدثت في قوم لتؤنسهم　　بما تحدث من ماض ومن آتي

فلا تعيدن حديثا ان طبعهم　　موكل بمعاداة المعادات

﴿ وله ﴾

اذا اخذل المرء من نفسه　　فليس له من سواه نصير

وشر سلاح يحامي به　　لسان طويل وباع قصير

﴿ وله ﴾

دعوني وامري واختياري فانني　　عليم بما افرى واخلق من امري

اذا مر بي يوم ولم اصطنع يدا　　ولم استفد علما فما هو من عمري

وله　اشفق على الدرهم والعين　　تسلم من العينة والدين

فقوة العين بانسانها　　وقوة الانسان بالعين

﴿ وله ﴾

يا من يرجي ان يعيش مسلما　　جذلان لا يدهي بخطب يحزن

افرطت في شطط الاماني فاقتصد　　واعلم بان من المنى ما يفتن

ليس الامان من الزمان بممكن　　ومن المحال وجود ما لا يمكن

معنى الزمان على الحقيقة كاسمه　　فعلام ترجو انه لا يزمن

وله

وثقت بربي وفوضت امري　　اليه وحسبي به من معين

فلا تبتئس لصروف الزما　　ن ودعني فان يقيني يقيني

(ابو سليمان الخطابي احمد بن محمد بن ابراهيم) كان يشبه في عصرنا بابي عبيد القاسم بن سلام في عصره علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتاليفا الا

انه كان يقول شعرا حسنا وكان ابو عبيد مخما ولابي سليمان كتب من تآليفه واشهرها واسيرها كتاب في غريب الحديث وهو في غاية الحسن والبلاغة وانشدني غير واحد له

وما غمة الانسان في شقة النوى   ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها   وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

﴿وقد اخذ هذا المعنى عمر بن ابي عمر النجزى فقال﴾

وليس اغترابي في سجستان انني   عدمت بها الاخوان والدار والاهلا
ولكنني مالي بها من مشاكل   وان الغريب الفرد من يعدم الشكلا

﴿وانشدني ابو الفتح قال انشدني ابو سليمان لنفسه﴾

شر السباع العوادي دونه وزر   والناس شرهم ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع   وما نرى بشرا لم يؤذه بشر

﴿وانشدني له ايضا﴾

ما دمت حيا فدار الناس كلهم   فانما انت في دار المداراة
من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى   عما قليل نديما للندامات

﴿وله﴾

لعمرك ما الحياة وان حرصنا   عليها غير ريح مستعاره
وما للريح دائمة هبوب   ولكن تارة تجرى وتاره

﴿وله﴾

وقائل ورأى من حجبتي عجبا   كم ذا التوارى وانت الدهر محجوب
فقلت حلت نجوم العمر مذ بدا   نجم المشيب ودين الله مطلوب
فلذت من رجل بالاستتار عن الابصار ان غريم الموت مرعوب

﴿وله﴾

تغنم سكون الحادثات فانها   وان سكنت عما قليل تحرك

وبادر بايام السلامة انها رهون وهل للرهن عندك مترك

﴿ وله ﴾

قل للذى ظل بالجافى ويعذلنى لنائل فاتــه والخير مأمول
لا تطلب السمن الا عند ذى سمن نال الولاية فالمعزول مهزول

﴿ وله ﴾

قد جاء طوفان البلاء ولا ارى في الارض ويحى للنجاة سفينة
فاصعد الى وزر السماء فان يكن يعييك فابك لنفسك المسكينه

﴿ وله ﴾

تسامح ولا تستوف حقك كله وابق فلم يستقص قط كريم
ولا تغل في شيء من الامر واقتصد كلا طرفى قصد الامور ذميم

ولهُ

قد اولع الناس بالتلاقي والمرء صب الى هواه
وانما منهم صديقى من لا يرانى ولا اراه

﴿ وله ﴾

سلكت عقابا في طريقى كانها صياصى ديوك او اكف عقاب
وما ذاك الا ان ذنبا احاط بى فكان عقابي في سلوك عقاب

﴿ وله ﴾

اذا خلوت صفا ذهنى وعارضنى خواطر كطراز البرق في الظلم
وان توالى صياح الناعقين على اذنى عرتنيَ منهُ حكلة العجم

(ابو محمد شعبه بن عبد الملك البستى) سمعت ابا الفتح البستى يقول لما انشدني شعبة قولهُ

فديت من زارني على حذر من الاعادى وقلبه يجب
فلو خلعت الدنيا عليه لما قضيت من حقه الذى يجب

استحسنته وانا اذ ذاك في زمان الصبا فاخذت نفسى سلوك طريقته في المتشابه

حتى قلت ما قلت قال وانشدني ايضا لنفسو

ان كنت ازمعت الفراق فلاتدع نفسي تعاجلني بوشك فراقي
واصل بكتبك ميتا بحبيه ما يلقاه فيها من غداة تلاقي

﴿وانشدني غيره له﴾

نفسي الفداء لمن لم اخل مذ علقت نفسي بذكراه من حسن واحسان
ما ان تزال اياديـه تواصلني كأنـــه وانا اهواه يهواني

﴿ولـه﴾

لكل من بني الدنيا مراد ومالي غير وصلك من اراده
فلو شاهدت قلبي لم تجده تضمن غير حبك والشهاده

﴿اخذه من قول القائل﴾

فلوشق قلبي رأوا بينه حبك والتوحيد في سطر

﴿ولـه﴾

ضقت ذرعا بذلتي واغترابي وفراق الاخوان والاحباب
جاوز الدهر حده في اهتضامي وكأن الزمان يهوى عذابي
لايني في حشايَ مسموم ناب لليالي وفي فمي كأس صاب
زمن جائر وجد عثور واسى لازم وزند كابي

(ابو بكـر النحوى البستي) له شعر كثير لا يحضرني الان منه الا قوله لابي بكر الخوارزمي وكانَ هجاه بقوله

نحويكم في حمقة * معرفة لا نكره * ذو لحية مبسوطة * وفطنة مختصره

﴿وغير ذلك فقال﴾

وعاو عوى من اهل خوارزم خيفة كذا الكلب عند الخوف مجتهدا يعوى
تعاظم فعلى اهلـ ودي ان رأوا سكوتي وهجرى هجو من دأبه هجوى
فقلت اسكتوا فالهجو نجو وانني حلفت بان لا اغسل النجو بالنجو

(الخليل بن احمد السجزى) كان احد الائمة في فقه الحنفيه ومن شعراء الفقهاء وتقلد القضاء لآل سامان بسجستان وغيرها سنين كثيرة وهو القائل لابي جعفر صاحب سجستان في تهنئة بقصر بناه

شيدت قصرا عاليا مشرفا　　بطائرى سعد ومسعود
كأنما يرفع بنيانه　　جن سليمان بن داود
لا زلت فيه باقيا ناعما　　على اختلاف البيض والسود

﴿وكان مكتوبا في صدر الايوان الذى فيه﴾

من سره ان يرى الفردوس عاجلة　　فلينظر اليوم في بنيان ايواني
او سره ان يرى رضوان عن كثب　　بملء عينيه فلينظر الى الباني

ولما قتل ابو جعفر امر الخليل ان يكتب تحتها من قبله

لو كانت الدار فردوسا وساكنها　　رضوان لم يبل فيها جسم رضوان
الموت اسرع في هذا فاهلكه　　والدهر اسرع في تخريب ايوان

﴿وانشد الخليل قول التنوخي القاضي﴾

خذ الفلس من كف اللئيم فانه　　اعز عليه من حشاشة نفسه
ولا تحتشم ما عشت من كل سفلة　　فليس له قدر بمقدار فلسه

﴿فعارضة بقوله﴾

صن النفس عن ذل السؤال وحبسه　　فاحسن احوال الفتى صون نفسه
ولا تتعرض للئيم فانه　　اذل لديه الحر من شطر فلسه

﴿وكتب اليه ابو القاسم السجزى الذى تقدم ذكره يستفتيه﴾

هاك سؤالا فقيه شرق　　هات فاحضر له الجوابا
هل في اصطبار لذى اشتياق　　على فراق ترى ثوابا

﴿فاجابه بهذين البيتين﴾

احضرت عن قولك الجوابا　　اتلو ببرهانه الكتابا

الله وفيّ الصبور اجــرا يفوت في فضلهِ الحسابا

﴿وكتب اليهِ مرة اخرى يكنى عن القبلة﴾

امام الورى هل للفتى في استيارة من الأري ما يبقي حشاشة وزر

﴿فاجابهُ بهذا البيت﴾

ارى الأري في حكم الشريعة شورة مباحا لمن قد كان في ملكهِ الدبر

(ابو زهير بن ابي قابوس السجزى القاضى) من شعره قوله

نظرت الى رأسى فقالت ما لهُ قد ضم فوديه قناع ادكن

ياهذه لولا النجوم وحسنها لم تألف الليل البهيم الاعين

فتضاحكت عجبا وقالت يافتى نقصان عقلك في قياسك بيّن

الليل يحسن بالنجوم وانما ليل الشباب بلا نجوم احسن

﴿ولـه﴾

اذا المرء لم يركب الاشقرا ولم يصد الشادن الاحورا

ولم يتمتع بطيب الطعا م ولين اللباس وقد ايسرا

فقد عدم الربح من عمره وقد قصد المتجر الاخسرا

(ابو القاسم محمد بن محمد بن جبير السجزى) كاتب الامير خلف والآخذ من النثر والنظم بطرفيهما ولهُ شعر كثير وقع اليّ بخطه فلم استصلح منهُ لكتابي هذا غير مقطوعات سلك فيها طريقة ابي الفتح وضرب فيها على قالبه فمنها قوله

بابي غلام لست غير غلامه مذ جاد لي بسلامه وكلامه

ذو حاجب ما ان رأيت كنونهِ ابدا وصدغ ما رأيت كلامه

﴿وقولـه﴾

وحديقة صبحتها في فتية كحديقة والطير في اوكارها

كم ماجن فينا وكم متعفف قد صار يجني طائعا او كارها

﴿وقولـه﴾

ارى الدهر ينسي ذنوب الرجا ل ويذكر ذنبي وذنبي كمالي
بروموف شأوى وما لي لهم من الفضل قول وفعل كمالي
فاموالهم قد تصان كعرضي واعراضهم تستباح كمالي

وقوله

ياماكرا بي وبخلانـه مهلا فما المكر من المكرمات
عليك بالصحة فهي التي تحيا فتحييك اذا المكر مات

(ابو العباس احمد بن اسحق الجرمقي) كاتب فيلسوف مهندس شاعر من كتاب الامير خلف وتنقلت به الاحوال والاسفار بعده فوقع الى نيسابور في عوده الى بلاده ومن مشهور شعره قوله

رحلت وذاهب عقلي ورأيي لبعدك بلد لي دان ورائي
اسير اسير الهوى ساهرا فعزمي امامي ورأيي ورائي

وقوله مع الاشارة

انا من لست اعرف لي سواه من الاقوام ركنا او ملاذا
احبك حب صب مستهام وفي أست أمّ الذي يقليك هذا

وكتب لي باسفرائين شيئا من شعره فمن ذلك قوله من قصيدة في ابي (الفتح بشر بن علي اولها)

غيري يطل الدموع في الطلل موطنا بالغزال والغزل
كنت عزوفا عن الملاعب في غدوة عمري فكيف في الطفل
ولم يكن لي من الهوى نهل فكيف تسمو نفسي الى علل
ولم اقبل زهوا يدي ملك فاين لعس الشفاه من قبلي

ومنها

ياعاذلي في قصور حظيَ قد ترى اجتهادي فاكفف عن العذل
ان قلّ مالي فذاك من قبل الا قدار اما اعتبرت لا قبلي

ويلزم اللوم في الخصاصة لو | كانت تنال الحظوظ بالحيل
لوكان يسمو بفضله احد | لما تأخرت عن مدى زحل

﴿ ومنهــا ﴾

ان زال ماكنت فيه من عمل | فان ما كان فيّ لم يزل
وانني بعد من معاودة الا | قبال لي آنفا على امل
بيمن جد الاستاذ مولايّ بشـــر بن علي بن يوسف بن علي

(ابو الحسن عمر بن ابي عمر السجزي النوقاتي) اديب شاعر فقيه من حسنات سجستان وله غير رحلة واحدة الى خراسان والعراق في طلب الادب والعلم وكان اقام على حضرة الصاحب برهة يستفيد من مجالسها ويقتبس من محاسنها وحين استأذنه لمعاودة بلده والتمس الكتاب بالوصاة به وقع على ظهر رقعته كنا نؤثر اطال الله تعالى بقاك ان تقيم ولا تريم فقد جمعت من آلات الفضل ما يقتضي اصطناعك في خواص الاصحاب العقل صحيح الطابع والدين سليم الباطن والعلم غزير المشرع والطبع فياض المورد سلسال المكرع واما الشعر فرحيب المباءة مشرق المطلع كثير البديع واسع الخطو يترقرق فيه ماء القبول قد صينت جزالته عن صلابة القسوة وسلاسته عن رقة الركة وعمدتنا الادب النحو واللغة ولك في كل منها قدم يجول حتى يجلب اليك اعشار الجزول وقد استفدت بحمد الله من علم الكلام ما يدعى كفاية المحقق ان لم يكن مذخورة المتلهف ولولا ما وراءك من فرض لا يستحل صدك عن آدائه ثم ان لسانك رهينة عندنا على ايابك لطال تشبث من لدينا من اخوانك بعطفيْ مقامك ففي دعة الله وحفظه وبركته وعونه ومن يقرأ هذا الجواب وخطي عليه مهيمن ولفظي به شاهد يستغني به عن لقائه بكتاب فاجعله عصرة المبين وعمدة اليقين ومن ملح شعره قوله

ياويح قلبي لا يزال بروعة | ممن يعز عليه وشك فراق

تقاذف البلدان بي فكأنني ولست امر مساحة الآفاق

﴿ وقوله ﴾

ابت نفسي الدنيا فانفس مالها كتاب ابى الا اليه سكونها
اصون كتابي عن يد لا تصونه صيانة نفسي عن اخ لا يصونها

﴿ وقوله ﴾

غلا الشعر في بغداد من بعد رخصه واني في الحالين بالله واثق
فلست اخاف الضيق والله واسع غناه ولا الحرمان والله رازق

﴿ وقوله ﴾

الفقر والافلاس والضرّ ثلاثة ايسرها مرّ
احسن بالحر على قبحها من جدة ذل لها الحرّ

﴿ وقوله ﴾

اذا بخلت ببرّي ولم انل منك رفدا
وانت مثليّ عبد فليم اخدم عبدا

﴿ وقوله ﴾

ان الدماميل برحت بي واقعدتنى عن التحرك
ازحف مهما اردت مشيا وان اردت القعود ابرك

﴿ وقوله ﴾

واني لأعرف كيف الحقو ق وكيف يبر الصديق الصديق
ورحب فؤاد الفتى محنة عليه اذا كان في المال ضيق

﴿ وقوله من تغزل ﴾

يعز عليّ انفاقي شبابي على حرق الهوى والاغتراب
ولاح بعارضي كافور شيب يكابرني على مسك الشباب

﴿ وقوله ﴾

لعمرك ان العمر ما لا يسرني ... لموت وبعض الموت خير من العمر
وان غنى لا يأمن الفقر ربه ... لفقر وخوف الفقر شر من الفقر

﴿ وله من قصيدة في الامير خلف ﴾

لك الدنيا ومن فيها ولكن ... تلاحظها بعينيك احتقارا
تكبر ذا الزمان على بنيه ... فعش حتى تعلمه الصغارا
وصار صغارهم فيه كبارا ... فدم حتى تردهم صغارا
خدمت لك الملوك اروض نفسي ... لآمن تحت خدمتك العثارا
ولو كانت لك الدنيا جعلنا ... لك الدنيا وما فيها نثارا

﴿ الباب السابع في تفاريق من ملح اهل بلاد خراسان سوى نيسابور وغررهم ﴾

(ابو القاسم الداودى) هو اليوم صدر اهل الفضل وفراد اعيان الادب والعلم بهراة يضرب في المحاسن بالقدح المعلى * ويسمو منها الى الشرف الاعلى واخباره في الكرم مذكوره * ومآثره في الرياسة مأثوره * وهو القائل وكتب به الى صديق له من الغرباء انفذ اليه مبرّه

ربما قصر الصديق المقلّ ... عن حقوق بهنّ لا يستقلّ
ولئن قل نائل فصفاء ... في وداد ومنة لا تقلّ
ارخ سترا على حقارة برّى ... هتك ستر الصديق ليس يحلّ

﴿ وانشدنى يحيى بن علي البحارى لابي القاسم ﴾

قالوا ترفق في الامور فانه ... يجدى ويمرى الدر بالابساس
ولقد رفقت فما حظيت بطائل ... ما ينفع الابساس بالاتياس

﴿ وانشدنى غيره له ويجوز ان يكون تمثل به ﴾

واذا الذئاب استنعجت لك مرة ... فحذار منها ان تعود ذئابا
فالذئب اخبث ما يكون اذا بدا ... متلبسا بين النعاج اهابا

(ابو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى الداودى الهروى الفقيه) انشدنى له

ابو اسعد نصر بن يعقوب في التفاح المنقط

ناولتني تفاحة ومنها دائرات بحسن نقط عجيبه
كدموعي ممزوجة بدماء قاطرات في صحن خد حبيبي

﴿ وله في السفرجل ﴾

غصون السفرجل ملتفة فمعتدل القد او منثني
وقد لاح في زئبر شامل كصفراء في معجر ادكن

﴿ ولـه ﴾

اما شاقتك روضة دستجرد كعقد او كوثب او كبرد
تطير فراشهـا بيضا وحمرا كريح طيرت اوراق ورد

(ابو الحسن المزني) هو اشهر بالشرف والمجد وذكره اسير في الادب والفضل من ان ينبه على محله في الوجاهة والسيادة والرياسة والوزارة وله شعر كثير لم يعلق بحفظي منه الاّ بيت واحد قاله في الامير ابي الحسن بن سيمجور وهو هذا البيت

ولم ار ظلما مثل ظلم يمسنا يساء الينا ثم نؤخذ بالشكر

(ابو سعد احمد بن محمد بن ملة الهروي) احد بلغاء خراسان المذكورين وفضلائها المشهورين * وعقلائها الموصوفين * وكان في آخر عمره مرتبطا بالحضرة السامانية في جملة المشايخ الذين يشاورون في الامور ويستضاء بآرائهم في ظلم الخطوب وكان متبحرا في النثر مقلاً من قول الشعر وهو القائل

وكان الصديق يزور الصديـــق لشرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديـــق لبث الهموم وشكوى الزمان

﴿ وله في نفسه ﴾

له همم ما ان تزال سبوقها قواطع لو كانت لهن مقاطع

(ابو روح ظفر بن عبد الله الهروي) فاضل بحقه وصدقه كاتب شاعر فقيه

مل. ثم هو ممدوح بالسنة الفضلاء من اهل عصره وفيه يقول ابو الفتح

ابو روح ادام . الله عزه الد اذا انبرى للخصم عزه
وذالك لانه هجر الملاهي فصار كثيرا والعلم عزه

﴿وله ايضا﴾

قل لذى العز والمحل النبيه لابي روح الفقيه الوجيه
من دعاه اخوانه فتباطى لا لعذر عنهم ففيه وفيه

وولي قضاء عدة من بلاد خراسان وشعره كثير مدون يجمع الجزالة والسهولة والمتانة والعذوبة ويخرج منه الفقر والغرر كقوله من قصيدة

السيف يعلم ان لى في حده سرًّا نهاه الدهر عن افشائه
والدهر يعلم ان لى في صدره نارا مضرمة على احشائه
ولو ان اطراف الرماح وفين لى لاخذت حق الدهر من ابنائه
هم مؤرقة جفونى كلما ارخى الظلام عليّ ذيل خبائه
هم النفوس منوطة بعنائها والمرء يخدعه لسان رجائه

﴿وقوله ولم يسبق اليه في مدح الطفيلى﴾

ان الطفيلى له حرمة زادت على حرمة ندمانى
لانه جاء ولم ادعه مبتدئا منه باحسان
مائدتي للناس مبسوطة فليانها القاصى مع الدانى
احببه من انساه لا عن قلى وهو يجيئني ليس ينسانى

﴿وقوله وهو في نهاية الملاحة﴾

يامن تذكرنى شمائله ريح الشمال تنفست سحرا
واذا امتطى قلما انامله سحر العيون به وما سحرا

﴿وقوله لبعض اضداده﴾

حقيق بك ان تطعم عفصا وهو معكوس

وان يلبس جنباك الـذى مقلوبة طوس
فهذا لك مطعو م وهذا لك ملبوس

(منصور بن الحاكم ابي منصور الهروى) قد حسن الله شمائلة* وكثر فضائله فهو من اعيان هراة واحادها *ومفاخرها وافرادها * وشعره مدون كثير الملح كقوله

يوم دجن هواؤه * فاخـتي رواؤه *مطرتنـا مسرة*حين صابت سماؤه
اشبه الماء راحة *وحكى الراح ماؤه *داو بالقهوة الخما*ر فنيها دواؤه
لا تعاتب زماننا *ان عرانا جفاؤه *شدة الدهر تنقضى*ثم يأتي رخاؤه
كدر العيش للفتى *يقتفيـو صفاؤه *وكذا الماء يسـبق الصفومنة جفاؤه

وقولـه

معتقة ارق من التصابي ومن وصل اتى بعد التنائى
يطوف بها قضيب في كثيب تطلع فوقة بدر السماء
لواحظة تبث السحر فينا وفي شفتيه اسباب الشفاء

ولـه

قرن الزمان الى البنفسج نرجسا متبرجا في حلة الاعجاب
كخدود عشاق بدت ملطومة نظرت اليها اعين الاحباب

ولـه

واغيد ساحر الالحاظ ادعج يتيه به على الخد المضرج
اضاف الى فؤادي السقم لما اضاف الى شقائقه البنفسج

ولـه

قم ياغلام فهاتها حمراء كالنار يورث شربها السراء
فاليوم قد نشر الهواء بارضنا من ثلجه ديباجة بيضاء

ولـه

خشف من الترك مثل البدر طلعته   يحوز ضدين من ليل واصباح
كأن حاجبه والتفتير يكحلها   آثار ظفر بدت في صحن تفاح

﴿وله﴾

الله جار عصابة رحلوا   عني وقلب الصب عندهم
ماالشان ويلك في رحيلهم   الشأن اني عشت بعدهم

﴿وقوله في المرآة﴾

زهية تشبه كل صوره   اسرارها مستورة مشهوره
تنم الا انها معذوره   نفس اخي الحسن بها مسروره

﴿وله﴾

روضة غضة علاها ضباب   قد تجلت خلالها الانوار
فهي تحكي مجامرا مذكيات   قد علاها من البخور بخار

﴿وله﴾

ابا عبد الاله العلم روح   وجدتك دون كل الناس شخصه
لذلك كل اهل الفضل امسوا   كحلقة خاتم وغدوت فصه

﴿وله﴾

وشادن في الحسن فوق المثل   ابصر مني بوجوه العمل
قبلت كفيه فقال انتقل   الى فمي فهو محل القبل

﴿وله﴾

بقيت مدى الزمان ابا عليّ   رفيع الشان ذا جدٍّ عليّ
فانت من المكارم والمعالي   بمنزلة الوصيّ من النبيّ

﴿وله﴾

ياايها العاذل المردود حجته   اقصر فعذريَ قد ابدته طلعته
ماذا بقلبيَ من بدر بليت به   لليث اخلاقه والخشف خلقته

(ابو احمد الساوى الهروى) قال

هراة ارض خصبها واسع ونبتها اللفاح والنرجس
ما احد منها الى غيرها يخرج الا بعد ما يفلس

(ابو الربيع البلخى) من المتصرفين على اعمال المظالم من الحضرة السامانية وهو القائل في الشاش

الشاش في الصيف جنه ومن اذى الحرّ جنه
لكننا يعترينا بها لدى البرد جنه

وله ما يوم منكوب حزين مستهام القلب خائف
بامدّ من يوم الظريف اذا تجوع للقطائف

وانما نسج فيه على منوال من قال

ما ليلة المهجور با عدت النوى عنه انيسه
او ليلة الملسوع حا ذر ميتة النفس النفيسه
بامد من ليل الظريف اذا تجوع للهريسه

(ابو المظفر البلخى) من شعره قوله

بلوتك يادنيا مرارا كثيرة فلم ترَ عيني في هواك قريره
فان كنت في عين اللئيم خطيرة فانك في عين الكريم حقيره
وان تصرفي عنى اذاك تخيرة وان تصرفي نحوى اذاك فخيره

وله قال الحكيم الفارسي بزرجمهر ثم مروك
لا ترضين من الصديق بكيف انت ومرحبا بك
حتى تجرب ما لديه لحاجة اما بدت لك
فاذا وجدت فعاله كمقاله فبه تمسك

(ابو بكر بن الوليد البلخي) من شعره قوله

ثلاثة فقدها كبير الخبز واللحم . والشعير

والبيت من كلها خلاء　　فجد بها ايها الامير

﴿ وله من نتفه ﴾

احسن الاشعار عندي　　وانف بالخمر الخمارا

والذ الآي عندي　　وترى الناس سكارى

﴿ ولـه ﴾

خلة فيّ من خلال الحبير　　لم يطب لى شرب بغير صفير

﴿ ولـه ﴾

ما سمت العجم الهيان هيانا　　الأ لاجلال ضيف كان من كانا

فاله اكبرهم والمان منزلهم　　والضيف سيدهم ما لازم المانا

(الحسن الضرير المروروزى) في غلام نصراني

وماانس لاانس ظبي الكنا　　س يريد الكنيسة من داره

يحوط بزناره خصره　　ومرعى الجمال بازراره

فياحسن ما فوق ازراره　　ويا طيب ما تحت زناره

(ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن اسمعيل الفقيه الطوسى) افتتن وقد بغلام من الشطار فقال فيه

اتوعدنى بالقتل والقتل راحتي　　فلا تخلف الايعاد خلفك ميعادى

(وقال في غلام اعطاه كتاب العين)

كتاب العين ظل يفرعبني　　ويصلح بين من اهوى وبيني

كتاب العين قواد لطيف　　يحل اليك عصم التنلتين

(ابو محمد الطوسى)

ابوك في الناس مل ميفا　　بضربيه يفل صفّا

وذلك الصف كان غزلا　　وذلك السيف كان خفا

(ابو سهل المعقلي الطوسى)

يادولة ليس فيها من المعالى شظيه
زولى فما انت الا على الكرام بليه

(ابو نصر الروزباذى الفقيه الطوسى) من شعره قوله

لى خمسون صديقا بين قاض وشريف
وامــير ووزير وفقيــه وظريف
فاذا احتجت اليهم لم يفوا لى برغيف

﴿الباب الثامن في ذكر الامير ابى الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى وايراد محاسن من نثره ونظمه﴾ (وما محاسن شيء كلهُ حسن) القول في آل ميكال وقدم بيتهم وشرف اصلهم وتقدم اقدامهم وكرم اسلافهم واطرافهم وجمعهم بين اول المجد واخيره * وقديم الفضل وحديثه * وتليد الادب وطريفه * يستغرق الكتب ويملأ الادراج ويحفى الاقلام وما ظنك بقوم مدحهم البحترى وخدمهم الدريدى وألّف لهم كتاب الجمهرة وسيّر فيهم المقصورة التى لا يبليها الجديدان وانخرط في سلكهم ابو بكر الخوارزمى وغيره من اعيان الفضل وافراد الدهر وكان كل من الشيخ ابى العباس اسمعيل بن عبد الله وابنيه الرئيس ابي محمد عبد الله والامير ابي القاسم علي امّة على حدة وعالما في شخص واحد وما منهم الا من يضرب به المثل في الشرف والامير ابو نصر احمد بن على الان بقية الاماجد وغرة الاكارم وعمدة الافاضل واوحد خراسان ومفخرها وجمالها وزينتها ومن لا نظير له في شرف النفس وبعد الهمة ورفعة الشان وتكامل آلات السيادة والامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد يزيد على الاسلاف والاخلاف من آل ميكال زيادة الشمس على البدر ومكانة منهم مكان الواسطة من العقد لانه يشاركهم في جميع محاسنهم وفضائلهم ومناقبهم وخصائصهم ويتفرد عنهم بمزية الادب الذى هو ابن نجدته وابو عذرته واخو جملته وما على ظهرها اليوم احسن من كتابته واتم بلاغة وكأنما اوحى بالتوفيق والتسديد الى قلبه * وحبست

النقر والغرر يتى طبعه وفكره * فهو من ابن العميد عوض ومن الصاحب خلف ومن الصابي بدل ثم اذا تعاطى النظم فكأن عبد الله بن المعتز وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر وابا فراس الحمداني قد نشروا بعد ما قبروا واوردوا الى الدنيا بعد ما انقرضوا وهؤلاء امراء الادباء * وملوك الشعراء * وقد انصف من وصف بلاغته في النثر وبراعته في النظم حيث قال من قصيدة

الهمذاني

يامن كساه الله اردية العلى ... وحباه عطر ثنائها المتضوع

واذا نظرت الى محاسن وجهه الـ ... ـمسعود قلت لمقلتي فيها ارتعي

واذا قرنت الاذن شهد كلامه ... قلت اسمعي وتمتعي وارعي وعي

وكأنما يوحى الى خطراتـه ... في مطلع او مخلص او مقطع

لك في المحاسن معجزات جمـة ... ابدا لغيرك في الورى لم تجمع

بحران بحر في البلاغة شابـه ... شعر الوليد وحسن حفظ الاصمعي

وترسل الصابي يزين علوه ... خط ابن مقلة ذى المحل الارفع

شكرا فكم من فقرة لك كالغنى ... وافى الكريم بعيد فقر مدقع

واذا تفتق نور شعرك ناضرا ... فالحسن بين مرصع ومصرع

ارجلت فرسان القريض ورضت افـراس البديع وانت افرس مبدع

ونقشت في فص الزمان بدائعا ... تزرى بآثار الربيع المرع

وحويت ما تكنى به طرًّا فلم ... تترك لغيرك فيه بعض المطمع

﴿ وقال من اخرى ﴾

يامن له كل الذي يكنى به ... ومفرق العليا لديه مؤلف

غنت بسوددك الحمام الهتف ... وحكت اناملك الغيوم الوكف

وتصرفت بك في المكارم والعلى ... همم على قمم النجوم تصرف

وملكت احرار الكلام كأنها ... خدم وغلمان لامرك وقف

وكأنما نور الربيع وزهره ... من وشي خطك في المهارق احرف

﴿ وقال ﴾

اني ارى الفاظك الغرّا عطلت الياقوت والدرّا
لك الكلام الحر يا من غدا معروفه يستعبد الحرّا

﴿ وقال ﴾

سبحان ربي تبارك الله ما اشبه بعض الكلام بالعسل
والمسك والسحر والرقى وابنة الـــكرم وحلي الحسان والحلل
مثل كلام الامــير سيدنا نثرا ونظما يسير كالمثل

﴿ وقال من اخرى ﴾

يا كعبة المعالي * وقبلة الآمال * وغرّة الجمال * وصورة الكمال وطالع الاقبال * وعارض الافضال * وآفة الاموال * بدر بني ميكال كم لك من مقال * اصفى من الزلال * احلى من السلسال * ابهى من اللآلى ازكى من الغوالى * امضى من العوالى * اقضى من الصال * اضوا من الهلال اسرى من الخيال * ابقى من الجبال * فاسلم على الليالى * ودم بخير حال وقد اوردت في هذا الباب من فصوص فصوله التى اخرجها من رسائله وبوبها في كتاب له وسمه بالمخزون ما يؤرخ به محاسن الكلام * ويزيد في مفاخر الاقلام * ويستحق ان يدعى لفظ الدر * وخدع الدهر * وعقد السحر * واتبعته من غرر شعره * وثمار فكره * بما تجمع منه اليد على البازى الابيض والحجر الاسود والكبريت الاحمر * والعيش الاخضر * وملك بني الاصفر ﴿ فصول من باب وصف الكتب بالحسن والبلاغة ولطف المواقع من الكتاب المخزون المستخرج من رسائله ﴾ فصل انه القى الي كتاب كريم * عنوانه غنم جسيم وعيانه فضل عميم * فلو استطاع قلبي لسعى اليه اعناقا * والتف عليه عناقا (فصل) وصل كتابه فادركت به بغية الحريص * وخلتني يعقوب وقد بشر بالقميص (فصل) كتابه نعلة الرجاء وقوت النفس وعلة النشاط وقوة الانس

(فصل) كتابة اوصل الانس الى سواد القلب وصميمه*واماط الوجد وقد الح في تصميمه (فصل) انا اولى بالحمد وقد لحظت مواقع انامله * وشممت بوارق فضائله *من راعي القفر وقد رأى القطر سكبا*بعد سنين تتابعت جدبا*فاصاخ برجوان يكون حيا*ويقول من فرح هيا ريا (فصل) الحمد لله ملئ القلوب والضمائر*وفوق وسع الحامد الشاكر * اذ اقبلت غمامة من ناحيتك برقها خلق كريم * وقطرها برّ عميم * فروت روض الانس وقد اكتسي ذبولا*واهدى اليه من نسيم عهده صبا وقبولا*حتي انجلت عنه غبرته وعادت اليه نضرته (فصل) كتابك تمية فصل وثمينة عقد ولطيمة خلق ويتيمة مجد وغنيمة بر (فصل) كتابك يجلو صفحة العهد ويجيل قداح الانس ويجل عن قدر الشكر (فصل) كتابك جمع فرق الانس وضمها*وكان ابا البشائر وامها (فصل) نشرت من كتابك عصب اليمن ونظرت منه الى الطالع الاسعد والطائر الايمن (فصل) لقيت كتابك تحلية الاحسان والابداع وحلية النواظر والاسماع*ومسن الخواطر والطباع*وصقيل الافكار والالباب وعيار المعارف والآداب (فصل) كتاب سلب الماء رقته * والنحل ريقته (فصل) كلامك شهدة النحل وثمرة الغراب وبيضة العقر*وزبدة الاحقاب (فصل) وصل كتابك فاذعنت القلوب لفضله بالاعتراف*واختلفت الالسن في تشبيهه ببدائع الاوصاف*فمن مدع انه رقية الوصل*وريقة النحل*ومتخيل انه سلاف العنقود وقائل هو نور خمائل* وسحر بابل * فاما انا فتركت التمثيل*وسلكت التحصيل*وقلت هو سماء فضل جادت بصوب الحكم*ووشي طبع حاكته سنّ القلم*ونسيم خلق تنفست عنه روضة الكرم (فصل) سررت بكتابك سرور من فدي بذبح عظيم*وبشر بغلام عليم (فصل) قلمك ترب البروق ونظيرها*ويدك امّ البلاغة وظيرها*وكلامك هو الدر يستغنى عن السلك*والابريز يجل عن السبك* والسحر الاّ انه برى من الشرك (فصل)

كتابك شريعة وردى وموسم شمالي ومرمى طرفي ومسرح آمالي ونجيّ فكري وحلم هجودي وارض خصبي وسماء سعودي ﴿ ومن باب الاخوانيات ﴾ (فصل) ايام ظل العيش رطب *وكنف الهوى رحب* وشرب الصبى عذب وما لشرق الانس غرب (فصل) انا في مقاساة حر الشوق اليك كما اعتاد محموم بخيبر صالب * وتذكير الاجتماع معك كما اهتز من صرف المدامة شارب *وفي تكلف الصبر عنك كطالب جدوى خلة لا تواصل * وفي القلق لفراقك كطائر جوّ اعلقته الحبائل (فصل) ايامي معك بين غرة ولمعة *وعيد وجمعة (فصل) انا اخو مودتك الذى لا يخشى نبوه وعقوقه *وسهم نصرتك الذي نحو العدى نصله ونحوك فوّقه (فصل) اني لاجد ريح مولاى فانتسم روح السكون *ولا اقول لولا ان تفندون (فصل) كنت كمن خرج يبغي قبسا فرجع نبيا مقدسا (فصل) اشكو اليك شوقا لو عالجه الاعرابي لما صبا الي رمل عالج *او كابده الخلي لانثنى على كبد ذات حرق ولواعج (فصل) وددت لو انه ركب الفلك الدائر *وامتطي النجم السائر *وكان البرق زاملته *والبراق راحلته *والسماك هاديه *والخضر حاديه * والصبا احدى مراكبه * والجنوب بعض جنائبه *لينقضي عمر الانتظار *ونسعد بالقرب والجوار (فصل) لا خير في ود لا يعرف الاّ بشاهد *ولا ينهض الاّ براقد (فصل) ودجلي الصفحة ذكي النفحة *املس الاهاب* نقي الجلباب *مشرق السحنة *واضح السنة * بعيد من الظنة (فصل) طالعت عهدي لديه ضاحي البشر *ضاحك الزهر *طلق الوجه باسم الثغر *قد رفت عليهِ ظلال كرمهِ *ورقت له حواشي اخلاقهِ وشيمهِ فحمي وجه بهائهِ ان يشحب *ورونق مائهِ ان ينضب (فصل) وصل كتابه لا اقبل دعوى ولا يعدله شهود * ولا يعد له يوم مشهود (فصل) انا اتوقع كتابك اطول من ليلة الميلاد *وامتع من نسيم ريح الاولاد (فصل) كتبت هذه الاحرف وانا اودان مدادها سواد طرفي *و بياضها جلدة بين عيني وانفي

وحاملها دون سائر الناس كفى (فصل) لا تفارق نفسي فيك اشواقها * حتى تفارق الحمائم اطواقها (فصل) لولا التعلل باللقاء لتصدعت اكباد وقلوب وكانت بيني وبين النوى شؤون وخطوب (فصل) ما آسى الا على ايام امتعتني من مواً نستك بالعين طلقا ما عليه رقوب* واستعفتني من مجالستك بالدهر ليس فيه خطوب (فصل) بي اليك شوق لم يكابد قلب متيم* ووجد لم يدعه مالك لمتمم (فصل) انا في مفارقته كنبات الماء نضب عنها الغدير ونبات الارض اخطأه النوء المطير (فصل) شوق عابث افاسيه *وامتنع عنه الصبر فما يواسيه (فصل) زمام ودك عندي لا يخفر* وان اتيت بما لا يغفر

﴿ومن باب الشكر والثناء﴾ فصل للنعم عماد من الشكر يحرسها ان تميل وتميد وعقال من الثناء والحمد يمنعها ان تبيد وتحيد * وكثيرا ما يسكر الشارب بكأس سرورها* ويعشي عينه بشعاع نورها * فيذهل عن حفظ ذمارها ويذهب عن واجب مرتبها واستثمارها * ويكون كمن ازعجها بعد الاستقرار وعرضها للنفار * فلا يلبث ان يزل عن مرقاتها قدمه *ويطول على ترك موجباتها ندمه* ويحصل منها في برج منقلب* وينظر من نعيمها في اعجاز نجم مغترب (فصل) كم لك عندي من يد غضه مالي بشكرها يدان * وعلى عاتقي من ثقل منة يعجز عن حملها الثقلان (فصل) لولا ان من عادته متابعة النعم لقلت رفقا بكاهلي فقد اثقلة الرفد* وانا ملي فقد اعياها العد* لكنه الغيث لا يستكف واكف سحابه* والبحر لا يزحم زاخر عبابه (فصل) لو ملكت من مقاود البيان* ما يملك من مقالة الاحسان* لاجلبت عليه من شكري بخيل ورجل* وجلبت اليه من فيض بناني سجلا بعد سجل* وكلا فقد خذلتني عبارتي مذ تناصرت عندي مواهبه* ونزفت بلاغتي منذ درت عليّ سحائبه (فصل) لا اعدمة الله نعمة يطوق الشكر جيدها* ويترى بلطافة الحمد مزيدها (فصل) قلدني منة تندى السنة الشكر* وتنادي بذكرها اندية الفضل (فصل) ذالك

فضل ملك عنانه ومقادته*فقهر اعيانه وقادته (فصل) لو استطعت لطرت اليه باجنحة الجنائب * وخطبت بالشكر على متون الكواكب (فصل) ما هو الاّ صوب كرم اذا فاضت منه سجال تلتها سجال * واذا جادت بها يمين رفدتها شمال (فصل) خدمته ايام كانت رياسته سرًا في ضمير الايام * ونورا في اكمام الظنون والاوهام (فصل) انامله فرصة كل وارد*وعرضة كل قاصد (فصل) يذب عن حرم المعالي بذباب حسامه*ويحمي غربها بغرار اقلامه (فصل) كم له من مكارم جدد منهج اطارها * واذكى سنا اقمارها (فصل) له الامر المطاع والشرف اليفاع *والعرض المصون والمال المضاع (فصل) مساعيه ضرائر النجوم*وانامله ضرائر الغيوم (فصل) املي محاسنه وايدي الايام تكتب واثني باياديه والسنة الحال تشهد وتخطب (فصل) هو واحد العصر * وثاني القطر*وثالث الشمس والبدر (فصل) ذاك سلطان فضل هو عرابة رايته وميدان سباق هو عكاشة عنايته (فصل) ما هو الاّ صفيحة فضل طبعت من سكتك*وسبيكة مجد ضربت على شكتك (فصل)ما هو الاّ نجم طلع في سمائك ومعنى اشتق من اسمائك (فصل) افاض عليه من صوب رشاشه * ما اروى غلة مشاشه (فصل) ثناء اطيب من فوح الازاهر*واطيب من ترجيع المزاهر (فصل) ثناء كما يتفتق المسك من اكمامه * ويتنفض الروض غب رهامه (فصل) ما هو الاّ لمعة من برقك*ورذاذ من ودقك*ونجم طلع في افقك وشعلة قدحت من نارك*ورشاش ارفض من محابك (فصل) احيا كتابك مني نفسا مواتا * وانشر املا رفاتا*وتلافى حشاشة كانت من الهلك على شفا وبل ريقا لم يدع للناس فيه مرتشفا ❊ ومن باب العتاب والذم وشكوى الحال ❊ (فصل) عتاب من قلب خالص*وصدر سليم من القوارص*خير من ود سامري*وعرض سابري (فصل) لو تكللت بالشعرى العبور*وتلثمت بالفجر المنير*واتخذت الثريا وشاحا*والجوزاء نطاقا*واستعرت من الشمس

ضياء * ومن البدر اشراقا * لما كنت الا مغمورا خاملا * وعقدا عاطلا (فصل)
لست ادري سبب عتبك فاتوب اليك توبة سحرة فرعون واخلص واعتذر
اليك اعتذار النابغة الى النعمان وابلغ واخضع لك خضوع المعزول للوالى
بل خضوع الجرب للطالى * واضرع اليك ضراعة الصبي للمعلم * بل الذمي
للمسلم (فصل) كيف ترميني بظنه * وقد علمت ان قلبي لودك غير مظنه
(فصل) صدعت بالعتاب اعشار فؤادي * وتركتني بمنزلة ماء سال به الوادي
(فصل) سحب على ذنبه أذناب التجوز * وستره باجنحة التجاوز (فصل) طويت
ودي طي الطوامير * ونبذت عهدي في المطامير (فصل) عاد شرر عتبه ضراما
وقوارص قوله سهاما (فصل) اذا نطق لسان الاعتذار * فلينسع نطاق
الاغتفار (فصل) جربني تجدني سهل الرجعة سمح المقاده * قريب المنالة
دائب الصنيعة * جامد السكينة * سريعا الى المحافظة * بطيئا عن الحفيظة (فصل)
رددني من جفائه زمانا بين اعراض وقطيعة * واوردني منها اوخم شريعة * حتى
اذا ورد كتابه وبي فرحة الظمآن وافى بلالا * والغليل صادف ابلالا * تضمن
من مر العتاب * ما هو امض من القذف والسباب * وكان كشاطة مدت بماء
وجمرة اعينت بجلفاء (فصل) وما زلت اداريه والاطفه * واؤمل ان تلين
لي مكاسره ومعاطفه * حتى اذا كشف لي قناع الجفوة * ومد الي ذراع السطوة
جزيته صاعا بصاع * وبسطت له باعا بباع * وسعيت الى معارضته بخطو
وساع * وكذلك من ساء سمعا ساء جابة * ومن زرع مكرا حصد خلابة
(فصل) كشف لي قناع المجادل * ورماني من عتبه بالجنادل (فصل) قد
تجاريت والدهر في الظلم الى غاية واحدة * واخترعتما في العقوق كل بدعة
وآبدة * ولعلك تزيد عليه وطأ في الظلم ثقيلا * وسحبا في التخيل طويلا * بل
انت ابعد منه في الاساءة غورا * واحدُّ في النكاية غربا * واجرى في المناكير قلبا
لا بل انت اكثر منه مذقا * وامر مذاقا * واظهر خلافا واقلُّ وفاقا * فما هذه

المكاشفة والمخاشنة *واين المهادنه والمداهنة *واين الحياء والتذمم *والعفاف والتكرم *واين لين المكسر ولدونة المعطف *وحلاوة المذاق وسهولة المقطف (فصل) انا من حاضر جفائك بين ناب ومخلب *ومن منتظر وعدك بالرجعى بين جهام وخلب (فصل) كتابك اقصر من نبقه *واصغر من بقه *واخون من دره *واخفى من ذره (فصل) النعمة عنده تكتسي من لؤمو اطمارا *وتشتكي غربة واسارا (فصل) طواني في ادراج نسيانو *والقاني في مدارج هجرانــــو (فصل) حاجتي عنده في سر الوعد واضماره *وميدان المطل ومضماره (فصل) ناديت منه من لا يمكن لفظي من سمعه *ودعوت من ضره اقرب من نفعو فقلت اذ اخلف التقرير *لبئس المولى ولبئس العشير (فصل) قرأت كلاما خير منه تعاطي السكوت *وحجابا اقوى منه نسج العنكبوت (فصل) او خلع الصباح على عذري كسوته *وامده البلغاء من البيان ما يجلو صفحته *ثم صلى منه بنار انتقاد *ولم يرد من صفحو واغضائو على لين مهاد *لاتى بنيانه من القواعد وقطع زنده من الساعد (فصل) يأبى الدهر الا ولوعا بشمل وصل بشرده ونظام انس يبدده *ومخلب ظلم يجدده *ولو انبسطت فيو يدى لكسرت جناحه *وخفضت جماحه *ولكنه الحية الصماء لا تستجيب لراقي *والداء العضال لا يشفي منه طبيب ولا واقي (فصل) ما اقول في دهر يعطي تفاريق ويسترجعها جملا *ويرضع افاويق ويقطعها عجلا *يأتي شره دفعا *ويوافي خيره لمعا *ان هاجت نوازله خصت الاحرار بالبطش *وان مكنت زلازله فكالصل ينبطح بالارض ثم يثور للنهش (فصل) لا تجزعنّ من عتابي فالمسك اذا سحق ازداد عبقا *والورد اذا احمى طاب عرقا

﴿ومن باب التهاني﴾

(فصل) اهنأ النعم شربا *وامرعها شعبا *ما جاء عفوا من غير التماس *ودر سمحا بلا ابساس (فصل) النعم اذا حلت بفنائو فاضت على الاحرار فيضا *وكانت بيننا وبينهم فوضى (فصل) عمرك الله حتى ترى هذا الهلال قمرا منيرا *ويدرك

مستدبرا*يكثر به عدد حفادك *و يعظم به كمد حسادك (فصل) الحمد لله على النجل الموهوب * ومرحبا بقرّة العيون وريحانة القلوب*ولد سعيد يهنأ به اكرم والد * ومجد طريف اضيف الى شرف تالد *فابقاه الله لك بسطة عضد تتصل بذراعك * وخلب كبد تطاول بسمو مدة امتدادك (فصل) ما ارتعنا لفقد الفقيد*حتى ارتحنا لقيام الخلف الحميد*ولا استهل الباكى منا للرزية مستعبرا*حتى تهلل للعطية مستبشرا (فصل) من كانت النعم تزينه فانها تلبس بك وشاح فخر وخيلاء * وتحل من افنيتك بطاح مجد وسناء

﴿ومن باب العيادة﴾ فصل اما علتة فقد ارتني الفضل ترجف احشاؤه فرقا *والصبر تنقطع اجزاؤه فرقا (فصل) كأني به وقد طلع كالحسام مجردا والهلال مجددا (فصل) صادفني كتابه وفيه علة اجحفت بالجسد * وتحيفت جوانب الصبر والجلد *واستأنفت به برد الحياة * ولبست عنه برد المعافاة (فصل) كنت صريع سقم قد اوليتني عقبه * وزالت بالبرء عواقبه (فصل) كنت رهين علل لا ارجو من صرعتها استقلالا * ولا اؤمل من اسر وثاقها انحلالا * فلم يزل لطف الله ينفث منها في العقد * ويمسح جانب الداء والألم حتى انشطني من عقال وانهضني من كبوة وعثار (فصل) برز من علته بروز السيف المحلى*وفاز بالعافية فوز القدح المعلى (فصل) لو استطعت لخلعت عليه سلامتي سربالا*واعرته من جسمي صحة واقبالا * فلست اتهنأ بالعافية مع سقمه*ولا اتمتع بنضارة عيشي مع شحوب جسمه (فصل) كان من العلة بين انياب واظفار * ومن الردى على شفا جرف هار * فتداركه الله برحمة رشت على سقمه ماء الشفاء * ومجت برد العافية في حر الاحشاء

﴿ومن باب التعازى﴾ فصل لله تعالى في خلقه اقدار ماضية لا ترد احكامها*ولا تصد عن الاغراض سهامها *والناس فيما بين موهبة تدعو الى الشكر المفترض *ومرزية يوثق فيها بجميل العوض (فصل) الموت منهل

موروود * وسيان فيه والد ومولود (فصل) كتبت والقلم هائم والدمع هامر والكرب دائم والجفن دام (فصل) كتبت وسكرات المنية بي محدقة ولحظات الأجل نحوى محدقة (فصل) اعوذ بالله من كل ما يؤدى الى موارد نقمته ويحجب عن موارد رحمته (فصل) مصيبة طرقت بالمخاوف والاوجال *وطرفت شرب الامانى والآمال *واعادت سرب العيش نافرا *ووجه الحزن سافرا (فصل) يالها من مصيبة اصمى سهم راميها *واصم صوت ناعيها (فصل) وفقنا الله للصبر الذى اليه يرجع الجازع *وان اغرق في قوسه النازع (فصل) هو من لا تستنزله النوازل عن عزيمة اناته *ولا تفجعه الفجائع بسكينة حزمه وثباته (فصل) طال تلهفى على هلال استسرّ قبل ان يقمر *وغصن خضد قبل أن يثمر (فصل) ما سلامة من يرى كل يوم راحلا مشيعا *وشملا مصدعا *وصديقا مودعا (فصل) شابت بعده لمم الاقلام * وضلت مفاتح الكلام *ونضبت غدر الافهام (فصل) لا املك في مصيبته الاّ عبرات ترق ولا ترقا *وزفرات تهد ولا تهدا (فصل) قد نغص الموت كل طيب واعيا داؤه كل طبيب (فصل) الموت يكتال الارواح بلا حساب *ويغتال النفوس بلا حجاب (فصل) لان طواه الردى طي الرداء *لقد نشرته السنة الثناء ﴿ومن باب السلطانيات﴾ (فصل) بين ضرب يصدع جنوبا *وطعن يدع الصدور جيوبا (فصل) اذا عبى للغزو كتائبه * واخرج نحو العدا مضاربه * خفقت بنصره الاعلام ونطقت وراء رماحه الاقلام (فصل) بين صفوف ترصف *وسيوف تلصف ورماح تنصف *وارواح تختطف *حيث الدواهى سود المناظر *والمنايا حمر الاظافر (فصل) لا يقف لمناجزته عدو الاّ عاد موطئ قدمه شفيرا *وكان سهم الردى اليه سفيرا (فصل) اصبحوا كغثاء احتمله ظهر سيل جارف * او كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف (فصل) لما مشى اليهم مشت قلوبهم في الصدور *وحلت بهم قاصمة الظهور* فهم بين اعمار تباح *ودماء تساح

واجسام تطاح *وارواح تسفي بها الرياح ﴿ نبذ من شعره في الغزل ﴾ قال

لقد راعني بدر الدجى بصدوده ووكل اجفاني برعي كواكبه
فياجزعي مهلا عساه يعود لي ويا كبدي صبرا على ما كواك به

وقال انكرت من ادمعي تترى سواكبها
على جفوني هل ابكي سواك بها

﴿ وقال ﴾

ان لي في الهوى لسانا كتوما وفؤادا يخفي حريق جواه
غير اني اخاف دمعي عليه ستراه يفشي الذي ستراه

وقال يا من يبيت محبة منه بليلة انقد
ان غبت عني ميتتي وشك الردى وكأن قد

﴿ وقال ﴾

عذيريّ من رام رماني بسهمه فلم يخط ما بين الحشى والترائب
فاصداغه يلسعنني كالعقارب والحاظه يفعلن فعل العقارب

وقال ومهفهف يهفو بلبّ المرء منه شمائل
فالردف دعص هائل والقد غصن مائل
والخد نور شقائق تنشق عنه خمائل
والعرف مثل حدائق نمت بهن شمائل
والطرف سيف ماله الاّ العذار حمائل

﴿ وقال في مخمور حمش وجهه ﴾

هبه تغير حائلا عن عهده ورمى فؤادي بالصدود فازعجا
ما بال نرجسه تحول وردة والورد في خديه عاد بنفسجا

وقال ومهفهف ابدى الجما ل بخده روضا مريعا
فقد الطبيب ذراعه فجرى له دمعي ذريعا

واسني وقـع الحديـــد بعرقـو الما وجيعا
فاريته من عبرتي ما سال من دمو نجيعا

﴿وقال﴾

وغزال محضته خالص الودّ فجازى بالصد والاجتناب
لم الـمـه ان اتى بحجاب ردني وإلـه الفؤاد لما بي
هو روحي وليس ينكر للرو ح توار عن الورى بالحجاب

﴿وقال﴾

كتبت اليه استهدي وصالا فعللني بوعد في الجواب
ألا ليت الجواب يكون خيرا فيشفي ما احاط من الجوى بي

﴿وقال﴾

ظبي يحار البرق في بريقه غنيت عن ابريقه بريقه
فلم ازل ارشف من رحيقه حتى شفيت القلب من حريقه

وقال شافه كفي رشا بقبلة ما شفت
فقلت اذ قبلهـا ياليت كفي شفتي

﴿وقال﴾

من لي بشمل الانس اجمعه بشادن حل فيه الانس اجمعه
ما زال يعرض عن وصلي فاخدعه فالان لي لان بعد الصد اخدعه

وقال ويح جسمي من غزال مقلتـــاه شفتـــاه
وهو ان جاد بلثم شفتـــاه شفتـــاه

وقال صدف الحبيب بوصلو فجفا رقادي اذ صدف
ونثرت لؤلؤ ادمـع اضحى لها جفني صدف

﴿وقال﴾

ماذا عليه لو اباح ريقه لقلب صب يشتكي حريقه

﴿ وقال ﴾

يثني غزال صار للحسن كعبة يحج من الفج العميق ويعبد
دعاني الهوى فيه فلبيت طائعا واحرمت بالاخلاص والسعي يشهد
فجفني للتسهيد والدمع قارن وقلبي فيه بالصبابة مفرد

(قطعة من شعره في الاوصاف والتشبيهات) قال في الريحان

اعددت محتفلا ليوم فراغي روضا غدا انسان عين الباغي
روضا بروض هموم قلبي حسنه فيه لكأس الانس اي مساغ
واذا بدت قضبان ريحان به حيث يثل سلاسل الاصداغ

﴿ وقال في الشقائق ﴾

يصوغ لنا كف الربيع حدائقا كعقد عقيق بين سمط لآلي
وفيهن انوار الشقائق قد حكت خدود عذارى نقطت بغوالي

﴿ وقال فيه ﴾

كأن الشقائق اذ برزت غلالة لاذ وثوبا احم
قطاع من الجمر مشبوبة باطرافها لمع من حمم

﴿ وقال فيه ﴾

لاح لي في الروض نور الشقيق فحكى لي غلائلا من عقيق
ما يشق الهموم مثل شقيق عند راح لكل روح شقيق

﴿ وقال في النرجس ﴾

وما ضم شمل الانس يوما كنرجس يقوم بعذر اللهو عن خالع العذر
فاحداقه اقداح تبر وساقه كقامة ساق في غلائله الخضر

وقال اهلا بنرجس روض يزهى بحسن وطيب
يرنو بعيني غزال على قضيب رطيب
وفيه معنى خفي يزينه في القلوب

صحيفة ان نسفت الحروف بر حبيب

﴿ وقال في التيمن بالمفتح ﴾

يامهديا لي بنفسجا ارجا برتاح صدري له وينشرح
يشرني عاجلا مصحفه بان ضيق الامور ينفسح

﴿ وقال في ضد ذلك ﴾

يامهديا لي بنفسجا سمجا وددت لو ان ارضه سبخ
ينذرني عاجلا مصحفه بان عهد الحبيب ينفسخ

﴿ وله ﴾

ومدامة زفت الي ملسال بخال بين ملابس كالآل
فبنى بها حتى اذا ما افتضها بالمزج امهرها عقود لآلي

﴿ وقال في اقتران الزهرة والهلال ﴾

اما ترى الزهرة قد لاحت لنا تحت هلال لونه يحكي اللهب
ككرة من فضة مجلوة اوفى عليها صولجان من ذهب

﴿ وقال في الفجر ﴾

اهلا بفجر قد نضا ثوب الدجى كالسيف جرد من سواد قراب
او غادة شقت صدارا ازرقا ما بين ثغرها الى الاتراب

﴿ وقال في وصف الثلج الساقط على غصون الشجر ﴾

نثر السحاب على الغصون ذريرة اهدت لها نورا بروق ونورا
شابت ذوائبها فعدن كأنها اجفان عين تحمل الكافورا

﴿ وقال في الجمد ﴾

رب جنين من جنى نمير مهتك الاستار والضمير
سللته من رحم الغدير كأنه صحائف البلور
او اكسر تجسمت من نور او قطع من خالص الكافور

لو بغيت ملكا على الدهور   لعطلت قلائد النحور
واخجلت جواهر البحور   وسميت ضرائر الثغور
ياحسنة في زمن الحدور   اذ فيضة مثل حشى المهجور
يهدى الى الاكباد والصدور   روحا تحاكى نفثة المصدور

﴿ وقال في مدية والقاه على طريق الالغاز ﴾

مأسورة ابدع في   تركيبها اصحابها
تركبها الايدى وفي   هاماتها اذنابها

﴿ وقال في الخمر ﴾

عيرتنى ترك المدام وقالت   هل جفاها من الكرام لبيب
هي تحت الظلام نور وفي الاكباد برد وفي الخدود لهيب
قلت ياهذه عدلت عن النصح اما للرشاد فيك نصيب
انها للستور هتك وبالالباب فتك وفي المعاد ذنوب

﴿ وقال في السيف ﴾

لى رفيق شهم الفؤاد يمانى   غزل في قصافة القضبان
لا يغنى في العظم الا اذا اصبح نشوان من نجيع قانى

﴿ وقال فيه ﴾

خير ما استعصمت به الكف يوما   في سواد الخطوب عضب صقيل
عن سؤال اللئام مغن وفي العظم مغنّ   وللمنايا رسول

﴿ وقال في الفرس ﴾

خير ما استطرف الفوارس طرف   كل طرف لحسنه مبهوت
هو فوق الجبال وعل وفي السهل عقاب   وفي المعابر حوت

(غرر من شعره في الاخوان) قال

واخ اذا ما شط عني رحلة   ادنى الحيّ على النوى معروفه

كالكرم لم ينعة بعد غريسو ... من ان يغرب للجناة قطوفه

وقال في مؤلف هذا الكتاب

اخ لي اما الودُّ منهُ فرائد ... والفاظهُ بين الحديث فرائد
اذا غاب يوماً لم ينب عنهُ شاهد ... وان شهد ارتاحت اليهِ المشاهد

وقال فيه

قد اتاني من صديقي كلام ... كلآل وانهن نظام
فسرى في الفؤاد مني سرور ... مطرب يعجز عنهُ المدام
مثلما يرتاح شيخ بنات ... حولهُ من جمعهن زحام
فدعا الله طويلاً يرتجي ... خلفاً من نسلهِ ما يرام
واتاه من بعد يأس بشير ... قال يا بشراي هذا غلام

وقال

بنفسي اخ قد برَّني بشكاتهِ ... ولم يجعل الحمى حمى دون ماله
فطاب ثناه بين اثناء سقمهِ ... كطيب نسيم الريح عند اعتلاله
بوديَ لو نفست عنهُ مقامهُ ... بنفسيَ لو نافسته في احتماله
فلم نصب الا وصاب راحة جسمهِ ... ولم تخطر الاشجان يوماً بباله
تمت محاسنهُ فما يزرى بها ... مع فضلهِ وسخائهِ وكماله
الاَّ قصور وجوده عن جوده ... لا عون للرجل الكريم كماله

(لمع من شعرهِ في المداعبات وما يشاكلها) كتب الى كاتب لهُ

ابا جعفر هل فضضت الصدف ... وهل اذ رميت اصبت الهدف
وهل جئت ليلاً بلا حشمة ... لطول السرى سدفاً في سدف

وقال يريد يوسع في بيتهِ ... ويأبى بهِ الضيق في صدره
فتى سخط النصب في قدره ... كما رضي الخفض في قدره

وقال لنا صديق مجيد لقياً ... وراحتنا في اذى قفاه

ملذاتي من كسبه ولكن اذى قفاه اذاق خاه

وقال يامن دهله شعره وكان غضا امردا
سيان فاجى امردا في الخد شعرام ردى

وقال لنا مغن سمج وجهة ابدع في القبح اباريه
رام غناء فابى صوته ورام ضربا فابي زيره

وقال

هو السؤل لا يعطيك وافرمنه يد الدهر الا حين ابصرته جلدا

(وفي المراثي) قال برثي ابا بكر بن حامد البخاري

يابوس للدهر اي خطب دها به الناس في ابن حامد
قد استوى الناس مذ تولى فما يرى موقف لحامد
يبكي على فقده ثلاث العلم والزهد والمحامد

ولة من قصيدة برثي بها ابا القاسم على بن محمد الكرخي

هل الى سلوة وصبر سبيل كيف والرزء ما علمت جليل
فجعتني الايام لما المت بصديق وجدي عليه طويل
بأبي القاسم الذى اقسم المجد يمينا ان ليس منه بديل
كان معنى الوفاء والبر ان حا ل زمان فوده ما يحول
كان زين الندي في العلم والآ داب ترعى رياضهن العقول
كان بدر النهى فحان افول كان شمس الحجى فحان اصيل

ومنها

خلق كالزلال زل عن الصخـر ونفس للعيب عنها زليل
واجتناب لما يعيب من الامـر وعرض من الدنايا صقيل
من يكن بعده العزاء جميلا فاجتناب العزاء فيه جميل

ومنها

اي مرأى ومنظر لا يهول　　من خليل عليه ترب مهيل
فعليه سلام ذي العرش يهديه الى حشو قبره جبريل
وأتاه من رحمة الله كفل　　هو بالخلد في الجنان كفيل

﴿وقال في غلام له توفي في دهستان﴾

لي في دهستان لا جاد الغمام لها　　الا صواعق ترمي النار والشهبا
ثاو ثوى منه في قلبي جوى ضرم　　يشب كالسيف حدا والسنان شبا
دعاه داعي المنايا غير محتسب　　فراح برفل عند الله محتسبا
هلال حسن بدا في خوط اعتدله　　قد كاد يقمر لولا انه غربا
لو يقبل الموت عنه فدية سمحت　　نفسي بانفس ذخر دون ما سلبا
لكن ابى الدهران ترزأ فجائعه　　الا عقائل ما نحويه والنخبا
تراه قد نشبت فينا مخالبه　　فليس يبقي لنا علقا ولا نشبا
لئن اناخ على وفرى بنكبته　　فالدين والعرض موفوران ما نكبا
اقابل المرء من احكامه جلدا　　بالحلم والصبر حتى يقضي العجبا

(وفي التوجع وشكوى الدهر) قال

يادهر ما افعالك يادهر　　لم يحظ فيك بطائل حر
اما اللئام فانت صاحبهم　　ولهم لديك العطف والنصر
يبقى اللئيم مدى الحياة فلا　　يرتاع منه لحادث صدر
تصفو له الدنيا بلا كدر　　ويطيعه في عيشه اليسر
فمرامه سهل وكوكبه　　سعد وغصن سروره نضر
وعلى الكريم يد بسلطها　　منك الجفاء المر والقسر
ان ناب خطب فهو عرضته　　يفريه منه الناب والظفر
او يبغ معروفا لديك غدا　　يجني عليه حادث نكر
مرعاه جدب والحظوظ له　　حرب وجانب عيشه وعر

وجناه شوك والجور له　　وبهل وحشو فؤاده جمر
يادهر دع ظلم الكرام فهم　　عقد لنحرك لو درى النحر
ماالمهم واستبق ودهم　　فهم نجوم ظلامك الزهر

﴿ وله في النكبة كفانا ها الله تعالى ﴾

جفون قد تملكها السهاد　　وجنب لا يلائمه مهاد
واحداث اصابتني وقومي　　يذل من الحليم لها القياد
فقد شطت بنا وبهم ديار　　وفرق جامع الشمل البعاد
اقول وفي فؤادي نار وجد　　لها ما بين احشائي اتقاد
وللاحزان في صدري اعتلاج　　وللافكار في قلبي طراد
ألا هل بالاحبة من لمام　　وهل شمل السرور بهم معاد
ولا والله ما اجتمعت ثلاث　　فراقهم وجفني والرقاد
فان نجمع شتيت الشمل منا　　وفي الايام جور واقتصاد
نجزنا من الاحداث عهدا　　آكيدا لا يزاغ ولا يكاد
وكيف يصح للايام عهد　　وشيمتها التغير والفساد

وقال　ما لليالي ولي كأن لها　　في مهجتي ان لقيتها غرضا
اظنها قد تراهنت جملا　　في رميها واتخذنني غرضا

(وفي الحكم والامثال والزهد) قال في معنى لم يسبق اليه

كم والد يحرم اولاده　　وخيره يحظى به الابعد
كالعين لا تبصر ما حولها　　ولحظها يدرك ما يبعد

﴿ وقال في معنى آخر اخترعه ﴾

لا تمنع الفضل من مال حبيت به　　فالبذل ينميه بعد الاجر يدخر
والكرم يؤخذ من اطرافه طمعا　　في ان يضاعف منه الاكل والثمر

﴿ وقوله ﴾

اخوك من اذا كنت في نعمى وبؤس عاد لك
وان بدا لك منعا بالبر منه عادلك

﴿ وقوله ﴾

جامل الناس في المعا ش وخل المزاحمه
وتنصح وقل لمن يتعاطى المزاح مه

﴿ وقوله ﴾

يشقى الفتى بخلاف كل معاند يؤذيه حتى بالتعدي في مائه
يهوي اذا أصغى الاناء لشربه ويروغ عنه عند صب انائه

﴿ وله ﴾

دع الحرص واقنع بالكفاف من الغنى فرزق الفتى ما عاش عند معيشه
وقد يهلك الانسان كثرة ماله كما يذبح الطاووس من اجل ريشه

﴿ وقوله ﴾

امتع شبابك من لهو ومن طرب ولا تصغ للملام سمع مكترث
فخير عيش الفتى ريعان جدته فالعمر من فضة والشيب كالخبث

﴿ وقوله ﴾

اتركض في ميادين التصابي وقد ركض المشيب على الشباب
وتأمن نوبة الحدثان نفسي وما ناب لها عني بناب
وكيف تلذ طعم العيش نفس غدت اترابها تحت التراب

﴿ وقوله ﴾

قد ابى لي خضاب شيبي فؤاد فيه وجد بكتم سري ولوع
خاف ان يعقب الخضاب نصول ونصول الخضاب سير بديع

﴿ وقوله ﴾

ذو الفضل لا يسلم من قدح وان غدا اقوم من قدح

﴿ وقال وقد نظم كلام سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه ﴾

تصبيرك الذيل حقا　　ابقى واتقى وانقى

﴿ وقال ﴾

عمر الفتى ذكره لا طول مدته　　وموته خزية لا يومه الداني
فأحي ذكرك بالاحسان تودعه　　تجمع بذلك في الدنيا حياتان

(الباب التاسع في ذكر الطارئين على نيسابور من بلدان شتى على اختلاف مراتبهم) فمنهم من فارقها ومنهم من استوطنها وسياقة الملح من كلامهم سوى من تقدم ذكره منهم في سائر الابواب (ابو عبد الله الوضاحي البشري محمد ابن الحسين) شاعر ظريف الجملة والتفصيل ورد نيسابور فاستوطنها الى ان توفي بها وله شعر كثير اخرجت منه ملحا قليلة كقوله في وصف الشموع وهو معنى مبتذل

عرائس تستضيء بها الكؤس　　كأن ضياء اوجهها الشموس
لنا من حسنها ابدا نعيم　　لها منه مدى الايام بوس
تذوق الموت ما ملت وتحيا　　اذا ما قطعت منها الرؤس

﴿ وقوله في الغزل ﴾

يشل هواك تنهتك الستور　　ويبدو ما تضمنه الضمير
يسر بما يسرك كل شيء　　يرى حتى يسر بك السرور
ولست البدر لكن فيك حسن　　تلاشى في دقائقه البدور

﴿ وله من اخرى ﴾

وما الناس الا الرق منه مصاحف　　ومنه باعناق النساء طبول

﴿ وله من قصيدة ﴾

عالم الغيب شاهد ان غيبي　　لك كالظاهر الذى ترتضيه
ليس فخري ولا اعتدادي بشيء　　غير انى في عالم انت فيه

(ابو طاهر بن الخبزازري) قد تقدم ذكره عند ذكر ابيه وعمه وكان على الخمالة كثيرا من اشعار اهل عصره شاعرا لا بأس بكلامه وتقلب في بلاد خراسان واقام بنيسابور مدة ومن شعره السائر بنيسابور قوله لحاكمها

كم من سعيد على الايام قد تعسا ... وصاعد قد رماه الدهر فانتكسا
وحاكم ظن اني دون ثروته ... مذبذب فقرا لي وجهه عبسا
ستنجد خلاف الحالتين فلا ... ابقى فقيرا ولا تبقى لحكم نسا

﴿ وقوله ﴾

على ثياب فوق قيمتها الفلس ... وفيهن نفس دون قيمتها الانس
فثوبك مثل الشمس من نحوها الدجى ... وثوبي مثل الغيم من نحوه الشمس

﴿ وقوله ﴾

وروضة راضها الندى فغدت ... لها من الزهر انجم زهر
تنشر فيها ايدى الربيع لنا ... ثوبا من الوشي حاكه القطر
كأنما شق من شقائقها ... على رباها مطارف خضر
ثم تبدت كأنها حدق ... اجفانها من دمائها حمر

(ابو الحسن احمد بن ايوب البصرى المعروف بالناهى) ورد نيسابور فاقام بها سنين يشعر ثم فارقها الى جرجان والقى عصاه بها مدة الى ان سار منها فانشدنى الدهخذ ابو سعيد محمد بن منصور قال انشدنى الناهى لنفسه في البعوض والبراغيث

لا اعذر الليل في تطاوله ... لوكان يدرى ما نحن فيه نقص
لى والبراغيث والبعوض اذا ... الحفنا حندس الظلام قصص
اذا تغنى بعوضه طربا ... ساعد برغوثه الغنى فرقص

(المعنى جيد وفي اللفظ خلل) وقوله

كنت اذا اصبحت في حاجة ... استعمل القوم والزيجا

فاصبح الزنج كنفحيته واصبح الشوم لعربحـــا

(ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي) احد افراد الدهر واعيان العلم واعلام الفضل وهو الامام اليوم في النحو بعد خاله ابي علي الحسن بن احمد الفارسي ومنه اخذ وعليه درس حتى استغرق علمه* واستحق مكانه * وكان ابو علي اوقفه على الصاحب فارتضاه *واكرم مثواه * وقرب مجلسه * وكتب اليه في بعض ايامه عنه هذه المعماة يستخرجها (ما اسود غريب* بعيد الدار قريب* يقدم نحواه على نجواه .ويتأخر لفظه عن معناه * له طرفان فاحدهما جناح نسر* والآخر خافية صقر* يلقاك من مياسم سالخ*ومن مهامه بارخ تجوذك انواؤه *والسنون جماد وتحفيك سمائه *والعيش جهاد*بينا تراه على كواهل الجبال*حتى يتهيل الرمال *قد تجافى قطراه عن واسطته * وانضم ساقاه على راحلته * يخونك ان وفى لك الشباب * ويفي لك ان جهدك الخضاب*رفعته رفعة المنابر * ورفقته رفقة المحابر* يروى عن الاحمر*وان شئت عن يحيى بن يعمر*قد افضي بك الى روضة غناء يعم رائدها*وشريعة زرقاء يكرع واردها*اخرجه ابا الحسين*اسرع من خطفة عين

وذاك له اذا العنقاء صارت مربية وشب ابن الخصي)

ولما استأذنه للصدر وقع في رقعته لا استدلال يا اخي على الملال*اقوى من سرعة الارتحال*لكنا نقبل العذر وان كان مرفوضا*ونبسطه وان كان مقبوضا ولا امنعك عن مرادك ووفاقك *وان منعت نفسي مرادها بفراقك*فاعزم على ذلك وفقك الله في اختيارك*ووصل النجح بايثارك * واصحبه كتابا الى خاله ابي علي هـذه نسخته (كتابي اطال الله بقاء الشيخ وادام جمال العلم والادب بحراسة مهجته *وتنفيس مهلته * وانا سالم ولله حامد واليه في الصلاة على النبي وآله راغب ولبر الشيخ ايده الله بكتابه الوارد شاكر فاما اخونا ابو الحسين قربه ايده الله فقد الزمني باخراجه اليَّ اعظم منة*واتحفني من قربه

بعلق مضنة *ولولا انه قلل الايام *واختصر المقام * ومن هذا الذى لا يشتاق الى ذلك المجلس وانا احوج من كافة حاضريه اليه * واحق منهم بالمثابرة عليه ولكن الامور مقدرة * وبحسب المصالح ميسرة * فها انا نتسب اليه على البعد ونقتبس فوائده عن قرب * وسيشرح هذا الاخ هذه الجملة حق الشرح باذن الله والشيخ ادام الله عزه يبرد غليل شوقي الى مشاهدته * بعمارة ما افتتح من البر بمكاتبته * ونقتصر على الخطاب الوسط * دون الخروج في اعطاء الرتب الى الشطط * كما يخاطب الشيخ المستفاد منه للتلميذ الآخذ عنه ويبسط اليّ في حاجاته * فانني اظنني اجدر اخوانه بقضاء مهماته ان شاء الله تعالى) وتصرفت بابي الحسين احوال جميلة في معاودته حضرة الصاحب واخذه بالحظ الوافر من حسن آثارها ثم وروده خراسان ونزوله نيسابور دفعات واملائه بها في الادب والنحو ما سارت به الركبان ثم قدومه على الشار صاحب غرستان وحظوته عنده ووزارته له ثم وزارته للامير اسمعيل بن سبكتكين ثم اختصاصه بعده بالشيخ ابي العباس الفضل بن احمد الاسفرائيني وانتابه بغزنه ورجوعه منها الى نيسابور واقامته باسفرائين ثم مفارقته اياها الى جرجان واستقراره بها الآن *ومحله يكبر عن الشعر الا ان بحر علمه ربما يلقى الشعر على لسان فضله فما انشد نيه وحدثنيه ان رئيس مرو الروز سأله ان يجيز قول الشاعر

سرى يخبط الظلماء والليل عاكف ... غزال باوقات الزيارة عارف

﴿فقال﴾

وما خلت ان الشمس تطلع في الدجى ... وما خلت ان الوحش للانس آلف

وتجلج اذ قال السلام عليكم ... ولا عجب ان لجلج القول خائف

وقمت افديه وقلبي كأنه ... من الرعب منصوص من الطير خاطف

ولما سرى عنه اللثام بدت لنا ... محاسن وجه حسنه متناصف

وطال تناجينا ورق حديثنا ... ودارت علينا بالرحيق المراشف

ولا غرو ان لا باخل بخياله يساعدنا في وصله ويجازف
فيالك ليلا قد بلغت بـه المنى يمانعني طورا وطورا يساعف
كأن يد الايام عندي بوصلـه ايادي أبي حسان لديَّ السوالف
اذا ادخر الاموال قوم فذخره صنائع احسان لـه وعوارف
ومن شغف البيض الاوانس قلبه فليس له الا المكارم شاغف

﴿وله من قصيدة في الشيخ ابي الحسن علي بن الشيخ ابي العباس الاسفرائيني﴾

فتى ساد في عصر الفتاء وقد حوى شتيت العلى من ساد عصر فتائه
يصدق ظن المرتجي ويزيده بادنى نداه فوق اقصى رجائه
فلا مطله يحتد قدام نيلـه ولا منه يشتد خلف عطائه

ومنها من الند وهو العدد

ألا ابلغ الشيخ الجليل رسالة مترجمة عن شكره وثنائه
تقلبت في نعماك عشرا كواملا حلبت بهن العيش ملء انائه
وانقذت شلوي من يد الموت بعدما ترامته من قدامـه وورائه
وسببت لي عيشا يسد خصاصتي ووجهي محفوظ صبابـة مائه
أأكفر من صغرى اياديه مجهتي وبلغة عيشي من دقاق حبائه
اعدت قوى حبلي وشيدت بنيتي وكم رم بان مستمر بنائه
وتربية المعروف شرط تمامه وهل ثم شرط دون ذكر جزائه

الشرط والجزاء في النحو معروفان

ولا بد من سر اليك ابثه ففي نفثة المصدور بعض شفائه
تمادى علي في الجفاء ولم اكن خليقا بما ابداه لي من جفائه
كأني يوما لمته في سخائه كأني يوما عقته عن سماحه
طوى كشحه من دون عتب اسره وجهل امرء بالداء جهل دوائه
تكدر بالادمان صفو وداده فحاولت بالاعتاب عود صفائه

فان جر تخفيني عليّ قطيعة　　فرب سقيم سقمهُ لاحتمائه

﴿ وله من قصيدة ﴾

ولا غصن الاَّ ما حواه قباؤه　　ولا دعص الاَّ ما خبتهُ مآزره

وأمضى من السيف المنوط بخصره　　اذا شيم سيف تنتضيه محاجره

﴿ وله من اخرى في الامير خلف ﴾

وما كتبت سطرا من الوجد ادمعى　　لنحوك الاَّ وهو بالدم معجم

ومالي التى في جنابك غلة　　وحوضك للعافين غيريَ مفعم

وقد يغتدى الورّاد ببغون نجعة　　فيرزق مرتاد . وآخر يحرم

﴿ وله من اخرى ﴾

كم اعقبت نوب الزمان جميلا .　　وكفين خطبا قد الَمّ جليلا

لا تستقل جميل دهرك انهُ　　ليس القليل من الجميل قليلا

واسئل بي الايام حين جسسنني　　بخطوبها جس الطبيب عليلا

اقربنها لما نزلن بساحتي　　صبرا على ريب الزمان جميلا

﴿ ومنهـــا ﴾

برعي محياه الجميل رواؤه　　ثمر القلوب محبة وقبولا

حلو الكلام كأنما انفاسهُ　　القت عليهِ خلقة المعسولا

﴿ ومنهـــا ﴾

ياراكبا والجوسقان قصاره　　يجفو مبيتا دونـــهُ ومقيلا

قل للامير اذا سعدت بوجههِ　　وقضيت حق بساطهِ تقبيلا

لا تيأسن من الاله فروحه　　ان لم يغادك بكرة فاصيلا

وأمـــل لطائف صنعهِ فلطالما　　كشف الهموم وبلغ المأمولا

يارب مكروه تعذر حلّه　　ليلا فاصبح عقده محلولا

وملمة اعيا نهارا خطبهـــا　　امست فسهـــل خطبها تسهيلا

ذكرتك الصبر الجميل وانني كمذكر غزل الشيب جميلا

﴿ وله في وصف الفرس من قصيدة ﴾

ومطهم ما كنت احسب قبلهُ ان السروج على البوارق توضع
وكأنما الجوزاء حين تصوبت لبب عليه والثريا برقع

(ابو سعد نصر بن يعقوب) تعقد عليهِ الخناصر بخراسان في الكتابة* والبراعة في الصناعة * وله في الادب تقدم محمود وفي المروّة قدم مشهورة * وفي المعالى همة بعيدة * وشهادة الصاحب له بالفضل * تسجل بها حكام العدل وفيما احكيه من كتابه اليه في ارتضاء تآليفه ونظمه ونثره* غنى عن الاسهاب في ذكره * والاطناب في وصفه* ولما بعث الى حضرته بكتابه المترجم بروائع التوجيهات* من بدائع التشبيهات* مقرونا بكتاب يشتمل على كل صواب وقصيدة في فنها فريدة ورد عليه كتاب هذه نسخته (كتابي اطال الله بقاءك يا ولدى وقد شارفت اصبهان سالما* والحمد لله حمدا دائما* ووصل كتابك ايدك الله فانبأ من محاسنك عن مجال فسيح* ونطق في فضائلك بلسان فصيح واذكر بحرماتك وانها لحصنة المرائر * وخبر بقرباتك وانها لخالصة السرائر فاما كتاب التشبيهات فقد فرعت به كافة الاشباه* وانبهت على سبقك كل الانباه* اذ تعاطاه ابن ابي عون فلم يطاول يدك* وحمزة بن الحسن فلم يبلغ امدك وهذان شيخان مقدمان* وفحلان مقرمان* وما ظنك بكتاب نفرتهٔ على نظائره وصار الزم لمجلسي من مساوره* وحين هزني نثرك حتى كانهٔ نثر الورد* عطفت على نظمك فاذا هو نظم العقد* وانى ليعجبني ان يكون الكاتب شاعرا * كما يعجبني ان يكون الشعر سائرا* فها نحن ندعيك في فضلاء هذا الصقع* ونجتذبك اجتذاب الاصل للفرع* فاكتب متى شئت عامرا من الحال ما اسست* ومستثمرا من الخصوص ما غرست ان شاء الله * خاطبت ايدك الله في معنى الضيعة وليس حلها لك بمستنكر* ولا اطعامك اياها بمستكثر * الاّ ان الرأى والرسم

اوجبا ان يجعل بدء النظر تسويغا * يعود من بعد تمليكا وتخويلا * فليقبض المرسوم ولينتظر الموعودات الهلال يدور بعد ليال بدرا كاملا * والطل يسكب ثم يعود وابلا * والحمد لله وصلواته على النبي محمد وآله) ولابي سعد كتب كثيرة سوى ما تقدم ذكره فمنها كتاب ثمار الانس في تشبيهات الفرس وكتاب الجامع الكبير في التعبير وكتاب الادعية وتحفة الجواهر في المفاخر وهي من مزدوجة بهجه في الامير خلف وهو الان يتولى عمل الفرض والاعطاء بنيسابور واذا احتاج السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة الى الاجابة عن كتب الخليفة القادر بالله اطال الله بقاءهما اعتمد فيها عليه لما يحققه من حسن كلامه وقوة بيانه * وغزارة بحره * وشرف طبعه * وله شعر كثير قد كتبت منه ما حضرني الان الى ان الحق به اخواته فمن ذلك قوله للصاحب من قصيدة اولها

ابى لي ان ابالي بالليالي　　واخشى صرفها فيمن يبالي

حلولي في ذرى ملك كطود　　رفيع مشرف الاعلام عالي

الى شمس الشتاء الى ظلال الـ　　ـصيف الى الغمام الى الهلال

اذا ما جاءه المذعور يوما　　وحل ببابه عقد الرحال

تبوّأ من ذراه خير دار　　فلم يخطر لمكروه ببال

﴿ومنها عند ذكر القصيدة﴾

بودى لو نهضت بها ولكن　　ضعفت عن الحراك لضعف حالي

﴿وله اليه في صدر كتابه﴾

نعم رسول الخادم المحتشم　　الى الوزير السيد المحترم

الصاحب البر الاجل الاكرم　　كافي الكفاة وولي النعم

مدبر الارض وراعي الامم　　بلغه الله اقاصي الهمم

ما في الكتاب من ثمار القلم

﴿وله من قصيدة الى ابي محمد الخازن﴾

اتاني كتاب الشيخ مولاي بغتة فطار له غمي كما طاب موردي
وفيه معان لا تدين لكاتب ولعنو لعبد الله اعني ابن احمد
فاسكرن حتى دونها خمر بابل واطربن حتى دونها لحن معبد
قرأت سوادا في بياض كأنه طراز عذار لاح في خد امرد

﴿وله من ابيات في وصف الزلزلة﴾

اسقني كأسا كلون الذهب وامزج الريق بماء العنب
فقد ارتجت بنا الارض ضحى كارتجاج الزئبق المنسرب
وكأن الارض في ارجوحة وكأنا فوقها في لواسب

﴿وقوله في كسوف القمر﴾

كأنما البدر به الكسوف جام لجين رائق نظيف
في نصفه بنفسج قطيف

(ابو نصر سهل بن المرزبان) اصله من اصبهان ومولده ومنشأه قاين ومستوطنه الان نيسابور وهو غرة في جبهة عصره * وتاج على رأس اهل مصره وخارج بمحاسنه وفضائله عن المعتاد * الى ما لا يدرك بالاجتهاد * واقف من الآداب على اسرارها * قاطف من العلوم احلى ثمارها * وبلغ من غلوه في محبتها * وشدة حرصه على اقتناء كتبها * ان ركب الى قرارتها بغداد الشقة وتحمل فيها المشقة * ولم يرض بذلك مرة * حتى كرّ اليها كرّة * ليس له بها غير الادب ارب * ولا سوى الكتب طلب * وانفق على تلك الفوائد * من الطارف والتالد * ما عوضه عنه صنوف المحامد * وقديما قيل (انفاق الفضة على كتب الآداب يخلفك عليها ذهب الالباب) وليس اليوم بنيسابور ديوان شعر غريب يجري مجرى التحف * ولا كتاب جديد يشتمل على بدائع الطرف الا ومن عنده انتشر * ومن يده انتشر * ولا بها سواه من تسمو همته على يساره لارتباط الوراقين في داره * وله من مؤلفاته كتاب اخبار ابي العيناء وفيه يقول

تفاءلت على علم باخبار ابي العينا
اذا ما قرأ القارى لها قرّ بها عينا

وله كتاب اخبار ابن الرومي مما الفه لي وكتاب اخبار جحظة البرمكي وكتاب ذكر الاحوال * في شعبان وشهر رمضان وشوال * وكتاب الآداب * في الطعام والشراب * وله شعر كثير النكت وقد كتبت انموذجا منه كقوله

كم ليلة احييتها ومؤانسي طرف الحديث وطيب حث الاكؤس
شبهت بدر سمائها لما دنت منه الثريا في قميص سندسي
ملكا مهيبا قاعدا في روضة حياه بعض الزائرين بنرجس

وقوله

قال لما قلت لم تهجرنا ان اتى برد وان ثلج وقع
انا كالحية اشتو كامنا ثم انساب اذا الصيف رجع

وقوله لبعض الرؤساء

اذا ما سكت على ما اسام فنفسي بتكليفه لا تفي
واذا ما نطقت فعيب بغض ولوم بجد ولم انصف
فهل من سبيل الى ثالث لأسلكه وهو عني خفي

وقوله

لم الق مثل ابي بكر معدلكم في الادميين شبانا ولا شيبا
حكى عليّ احاديثا اكاذيبا وفي اختلاس حقوقي قد حكى ذيبا

وقوله

نسب صديقي في المجالس عائبا ومن عابه يوما كمن هو عائبي
فدع مثل هذا جانبا في الملاعب والا فدعني مثله في الملاعب

وقوله في لدغة عقرب اصابته

تداويت من اوجاع لدغ اصابني براح شفتني من سموم العقارب

فحمدا للطف الله حين ازالها ومن بعد حمد لنعل العقار لي

﴿وله في كتاب الذخيرة﴾

اذا انت عالجت ذا علة فخذ للعلاج كتاب الذخيره
فنعم الذخيرة للمقتني ونعم الغياث لنفس خطيره

﴿وله﴾

لا تجزعن من كل خطب عرا ولا ترِ الاعداء ما يشمت
اما سمعت الله في قوله اذا لقيتم فئة فاثبتوا

﴿وقوله﴾

مجاوزة الحد والاعتدال الى ما يقود المنايا سريعه
فلا تفرطن في جميع الامو ر فكل كثير عدوّ الطبيعه

﴿وقوله﴾

تجنب شرار الناس واصحب خيارهم لتحذوهم في جل افعالهم حذوا
فان لأخلاق الرجال وفعلهم الى غيرهم عدوى توافيهم عدوا

﴿وكتب اليه مؤلف هذا الكتاب يحاجيه﴾

حاجيت شمس العلم فرد العصر نديم مولانا الامير نصر
ما حاجة لاهل كل مصر في كل ما دار وكل قصر
يباع في الاسواق بعد العصر فكتب اليه
يابحر آداب بغير جزر وحظه في العلم غير نزر
حزرت ما قلت وكان حزري ان الذي عنيت دهن البزر
يعصره ذو قوة وازر

(ابو محمد الحسن بن احمد البروجردي) كاتب بحقه وصدقه* مبحر في ترسله منقطع القرين في كتاب عصره* آخذ بازمة الكلام البارع يقودها كيف اراد ويجذبها كيف شاء قد خدم الصاحب في عنفوان شبابه* وتأدب بآدابه

واختص به وراض طبعه على اخذ نمطه * ومن جانبه وقع الى بلاد خراسان فاشتهر بها * وسار كلامه فيها * وهو الان صدر كتاب الامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي ولعل ما قد ارتفع من سواد رسائله الى هذه الغاية يقع في اربعة آلاف ورقة وتزيد ابوابها على خمسة وعشرين وله محاضرة حسنة مفيدة وشعر كتابي كثير المحاسن مستمر النظام ومن اوائله ان الصاحب اتهم بعض المرد في مجلسه بسرقة كتبه فقال

سرقت ياظبي كتبي   الحقت كتبي بقلبي

﴿ وامر ابا محمد باجازته فقال ﴾

فلو فعلت جميلا   رددت قلبي وكتبي

﴿ وانشد بحضرته يوما هذان البيتان ﴾

يانسيم الريح من بلد   خبري بالله كيف هم
ليس لي صبر ولا جلد   ليت شعري كيف صبرهم

﴿ فأمره باجازتها فقال ﴾

ولسان الدمع يشهد لي   وهو ممن ليس يتهم

﴿ ومن ملحه قوله ﴾

قد سمعنا بكل آبدة نكـــراء تبلى بمثلها الاحرار
وعرفنا الجميع للدهر لكن   ما سمعنا بكاتب يستعار

﴿ وقوله في حوض لبعض الرؤساء ﴾

حوض يجود بجوهر متسلسل   ساد الجواهر كلها بنفاسته
لا زال عذبا جاريا ببقاء من   هو مثله في طبعه وسلاسته

﴿ وقوله من مزدوجة كتب بها الى ابي سعد نصر بن يعقوب ﴾

اهلا بمن اهدى الينا الجونه   ولا عدمنا ابدا مجونه
فقد اعاد منزلي خصيبا   وازددت في الخير به نصيبا

فمن فراخ رخصة مسمنه　　قد جعلت برسمها مطجنه

وباقلاء كالليالى عظمت　　معقودة فى سلكها قد نظمت

اذا التقطت حبها من الاقط　　حسبتنى بها اللآلى التقط

وبعضها في خلو منقوع　　جوع الفتى بطيبه مدفوع

وفلك بالروع يدعى رازى　　خطفته باللقم خطف البازى

وبعد هذا كله شهد العسل　　ينزع عن ذائقه ثوب الكسل

شكرت مولاىّ على ما حملا　　ولا يساوى كل هذا حملا

﴿ وكتب الى صديق له ﴾

بساط الارض مسك او عبير　　وزهر الروض وشى او حرير

وللعيدان عيدان عليها　　بمنطق طيرها بم وزير

وقد صفى الزمان الخمر حتى　　لقد عادت لدينا وهى نور

ومن يرد السرور يعش هنيئا　　اذ العيش الهنىء هو السرور

وعندى اليوم فتيان كرام　　وجوههم شموس او بدور

وقطب الامر انت وهل لامر　　بغير القطب فيه رحى تدور

فرأيك في الحضور فحق يومى　　عليك وقد دعيت له الحضور

﴿ وكتب الى آخر ﴾

حضرت مولاىّ للسلام　　وقت الضحى وهو فى المنام

فقلت هذا دليل صدق　　عندى على جودة المدام

والعتب فى تركه دعانى　　اليه فى جملة الندام

﴿ وكتب ﴾

يوم الثلاثا للسرور فلا تكن　　عنه بغير السرور مشتغلا

والدهر فى غفلة وعيشك لا　　يطيب الا والدهر قد غفلا

عجل وبادر بدار مغتنم　　فالدست والله لامرىء عجلا

﴿ وله في سكين ﴾

سكين عز لمن مداه　　في العز يغنيه عن مداه
فلو سطا ضارب بعود　　لعاد سيفا على عداه

(ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي) هو لمحاسن الادب وبدائع النثر ولطائف النظم*ودقائق العلم*كالينبوع للماء والزند للنار يرجع معها الى اصل كريم وخلق عظيم*وكان فارق وطنه الري في اقتبال شبابه وقدم خراسان على خاله ابي نصر العتبي وهو من وجوه العمال بها وفضلائهم فلم يزل عنده كالولد العزيز عند الوالد الشفيق الى ان مضى ابو نصر لسبيله وتنقلت بابي النصر احوال واسفار في الكتابة للامير ابي علي ثم للامير ابي منصور سبكتكين مع ابي الفتح البستي ثم النيابة بخراسان لشمس المعالي واستوطن نيسابور واقبل على خدمة الآداب والعلوم وله كتاب لطائف الكتاب وغيره من المؤلفات وله من الفصول القصار شيء كثير كقوله*تعزعن الدنيا تعز*الشباب باكورة الحياة*للهم في وخز النفوس*اثر النفوس في خز السوس*لسان التقصير قصير ولا بأس ان اورد انموذجا من سائر نثره البهج*وكلامه الفنج الأرج ﴿ رقعة في اهداء نصل ﴾ خير ما تقرب به الاصاغر الى الاكابر ما وافق شكل الحال*وقام مقام الفال*وقد بعثت بنصل هندى ان لم يكن في قيم الاشياء خطر*فله في ثم الاعداء اثر*والنصل والنصر اخوان*والاقبال والقبول قرينان* والشيخ اجل من ان يرى ابطال الفال*ورد الاقبال ﴿ رقعة في الاستزارة يوم النحر ﴾ امتع الله مولاى بهذا العيد واليوم الجديد*واطال بقاءه في الجد السعيد والعيش الرغيد*هذا يوم كما عرفه تاريخ العام*وغرة الايام*قد قضيت فيه المناسك واقيمت المشاعر وادبت الفرائض والنوافل*وحطت عن الظهور بها الآصار والمثاقل*فالصدور مشروحة*وابواب السماء مفتوحة*والرغبات مرفوعة*والدعوات مسموعة*وليت المقادير اسعدتنا بتلك المواقف الكرام

والمشاعر العظام * فنحظى بعوائد خيراتها * ونستهم في محاسن بركاتها * واذ قد فاتنا ذاك فما احوجنا الى ان نحرم من ميقات الطرب * ونغتسل من دنس الكرب * ونلبس آزار المجون ونلبي على تلبية الاوتار ونطوف بكعبة المزاج ونستلم ركن النشاط ونسعى بين صفاء القصف * ومروة العزف * ونقف بعرفة الخلاعة ونرمى جمرات الهموم ونقضي تفث الوساوس ونضحي ببدن الافكار في العواقب فان رأى ان يتفضل بالحضور * لتتيم حجة السرور * فعل ان شاء الله ﴿ رقعة في خطبة الود ﴾ انا خاطب الى مولاى كريمة وده على صداق قلب معمور بذكره * مقصور على شكره * معترف بفضله * عالم بتبريز خصلوه * على ان اصونها من غواشى الصدر في بجوف * وامسكها مدى الدهر بمعروف * وانحلها من غادة الرفق * ودماثة الخلق * ووطأة الجناب * ولطافة العشرة والاصطحاب * ما لا تكتسي معه نفورا وانقباضا * ولا نشتكي نشوزا واعراضا * فان وجدني مولاى كفوا له بعد ان جئت راغبا * وبلسان الخطبة خاطبا * انعم بالاسعاف * وجعل الجواب مقدمة الزفاف * حاميا به ديباجة السؤال * ضمن خجلة الرد ووصمة المطال * وقد قدمت بين يدي هذه النجوى صدقة طلبا للتحابب * لا على حكم الاستحقاق والاستيجاب * ومهما انعم مولاى بقبولها ايقنت استكفاءه اياى لوده * واستغرقت الوسع والامكان في شكره * والتحدث بعظيم بره ان شاء الله تعالى ﴿ وله كتاب ﴾ هذا كتاب من ديوان العتب والاستبطاء اليك يا عامل الصدود والجفاء * اما بعد فقد خالفت ما اوجبه التقدير فيك واخلفت ما وعده الظن بك * وافتتحت ما توليته من عمل الوداد بهجران اطار وادع القرار * واودع القلب احر من النار * وتعقبته بخلع عذار الوفاء اصلا ومعاقرة ندمان الجفاء نهارا وليلا * وشغلك خمر الهجران * وخمار النسيان عن ترتيب امور المودة * وتهذيب جرائد الوصال والمقة * واستعراض روزنامجة الكرم * واستنزفاع ختمات العهد المقدم * وتأمل مبلغ الورد * والاخراج من الود

ونعرف مقدار الحاصل والباقي من اثر الرعاية في القلب وسلطت ايدى خلفائك*وهم عدة من اعراضك*وصدك وجفائك * على رعية النفس وهي التي جعلت امانة عندك*ووديعة قبلك*فاسرفوا في اسنيكالها*وهموا باجتياحها واغتيالها * غير راع لحرمة الثقة بك * ولا واف بشرط الاعتماد عليك ولا قاض حق الايثار لك*والاستنامة اليك*ولا ناظر لغدك اذا استعدت الى الباب وطولبت برفع الحساب*واستعرضت جريدة افعالك*واستقريت صحيفة اعمالك *هنالك يتبين لك ما جنى عليك سوء صنيعك * وما الذى جاش اليك فرط تضييعك*فتصحو تارة عن سكرة جفائك*وتسكر اخرى عن سورة احبائك * وكم تقرع من ندم اسنانك * وتعض من سدم بنانك هيهات لا ينفع اذ ذاك الاَّ القلب السليم*والعهد الكريم*والعمل القويم*والسنن المستقيم*ومن لك بها وقد سودت وجوه آثارك*وتلقيت امانة العهد بسوء جوارك وقبح اخفارك *ولولا التأميل لفيئاتك * وارعوائك وانتهائك عن تماديك في غلوائك * لاتاك من اشخاص الانكار ما يقفك على صلاحك ويكفك عن فرط جماحك*فاجل اعزك الله الغشاء عن عين رعاتك*واطرح القذى عن شرب مخالصتك * وارع ما استحفظته من امانة الفؤاد * واعلم بانك مسئول عن عهدة الوداد*واكتب في الجواب بما نراعيه منك*ونعذر ان كان فيما اقدمت عليه لك * ان شاء الله تعالى

﴿ رقعة استزارة ﴾

هذا يوم رقت غلائل صحوه * وخشنت شمائل جوه * وضحكت ثغور رياضه واطرد زرد الحسن فوق حياضه *وفاحت مجامر الازهار * وانتثرت قلائد الاغصان عن فرائد الانوار*وقام خطباء الاطيار*فوق منابر الاشجار*ودارت افلاك الايدى بشموس الراح*في بروج الاقداح * وقد سيبنا العقل في مرج المجون * وخلعنا العذار بايدى الجنون * فمن طالعنا بين هذه البساتين وانواع الرياحين*طالع فتيانا كالشياطين*ونصارى يوم الشعانين * فحقق

الفتوة التى زان الله بها طبعك * والمروة التى قصر عليها اصلك وفرعك الا تفضلت بالحضور * ونظمت لنا بك عقد السرور ﴿ رقعة اخرى ﴾ امتع الله الشيخ بعنوان الشتاء * وباكورة الديم والانواء * وهنأه الله اليوم الذى هو نسخة جوده * ومجاجة ماء ارواه الله بماء المجد من عوده * وعرفه من بركاته اضعاف قطر السماء باقطاره وساحاته * واضحك قلوبنا ببقائه كما اضحك الرياض بانداته * وحجب عنه صروف الايام * كما حجب السماء عنا باجنحة الغمام * قد حضرنى ايد الله الشيخ عدة من شركائى في خدمته فارتحت لاشتراكهم اياي فيما ادرعته من فضل نعمته واشفقت من سمة التقصير لديه * فقدت هذه الرقعة جنيبة عذر بين يدي عارض التقدير اليه * وفي فائض كرمه ما حفظ شمل الانس على خدمه * لا زال مأنوس الجناب * بالنعم الرغاب * مأهول المعاهد * بالقسم الخوالد ﴿ فصل في الانكار على من يذم الدهر ﴾ عتبك على الدهر داع الى العتب عليك * واستبطاؤك اياه صارف عنان اللوم اليك فالدهر سهم من سهام الله منزعة عن مقابض احكامه * ومطلعة من جانب ما حررته مجارى اقلامه * والوقيعة فيه تمرس بحكم خالقه وباريه ومجارى الاشياء على قدر طباعها * وبحسب ما في قواها واوضاعها * ومن ذا الذى يلوم الاراقم على النهش بالانياب * والعقارب على اللسع بالاذناب * وانى لها ان تذم * وقد اشربت خلقتها السم * وحكم الله في كل حال مطاع * وبامره رضى واقتناع * فاعف الزمان عن قوارض لسانك * واضرب عليها حجاب الحرص باسنانك * واذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر * وعليك بالتسليم * لحكم العليّ العظيم * فذاك احمد عقبى * وارشد دينا ودنيا ﴿ رقعة الى صديق له قامر على كتب لها خطر فقمر ﴾ المحن ايدك الله معلقة بين جناحي تقدير * وسوء تدبير * فاما التى تطلع من جانب المقدار فالمرء فيه معفى عن كلفة الاعتذار * واما التى اوكتها يده ونفخها فوه * فليس

لم يخرقها احد برفوه * وفي فصوص الافلاك الدائرة * ما يغني عن فصوص العظام الناخرة * اللهمّ الاّ اذا عميت عين الاختبار * وصمت اذن الروية والاعتبار * والله ولي الارشاد * الى طريق الصواب والسداد * وبلغني ما كان من خطارك بما اعتددته غرة الغرر * ودرة الدرر * ونهبة الادب * وزبدة الحقب حتى ثمرته الايدي الخاطفة * واختطفته الاطماع الجارفة * فاعدمت من غير لص قاطع * واصبت بغير موت فاجع * فيالك من غبن يلزم المغرم * ويحرق الأرم * ويقطع البنان * ويحير العين واللسان * نعم ياسيدي قد مسني من القلق لسوء اختيارك * وقبح آثارك * ما يمس من يراك بضعة من لحمه * ودفعة من دمه * ولا يميزك عن نفسه * في حالتيْ وحشته وانسه * لكن من طباع النفوس الناطقة ان تنفر عمن يسيء النظر لذاته * وتذهب عمن يعمل الفكر في مصالح اموره وجهاته * ومن غفل عن صلاح نفسه فهو اغفل عن صلاح من سواه ومن عجز عن تدبير ما يخصه فهو اعجز عن تدبير من عداه * والله يلهمك الصبر على ما جنته يدك * ويدرعك السلوة عما اورطتك فيه نفسك * ويجعل هذه الواحدة منبهة لك من سنة الضلال * ومزجرة عن سنة الجهال * وبعد فلم ينقص من عمرك ما ايقظك * ولا ذهب من مالك ما وعظك * فاياك ان يطمعك اللجاج في معاودة تلك الخطة الشوهاء * فانها تأخذ منك اكثر مما تعطيك * وتسخطك فوق ما ترضيك * وان يرد الله بك خيرا يهدك ويسعدك بيومك وغدك (ملح وغرر من شعره) قال

له وجه الهلال لنصف شهر وأجفان مكحلة بسحر
فعند الابتسام كليل بدر وعند الانتقام كيوم بدر

﴿ وقال ﴾

بنفسي من غدا ضيفاً عزيزا عليّ وان لقيت به عذابا
ينال هواه من كبدي كبابا ويشرب من دمي ابدا شرابا

وقال

اياضرّة الشمس المنيرة بالضحى ومن عجزت عن كنهها صفة الورى
عذرتك ان لم احظ منك بروّية فانت لعمرى الروح والروح لا ترى

وقال

لى شادن ما أطيق الدهر هجرته امن بروّعنى داء يداوينى
شمس تظللني نجم يضللني ماء يسكرنى راح تصحينى

وقال

انى اضنّ بحبه على سقمى وليس والله داء الحب بالالم
قال الطبيب افتصد يوما فقلت له اخشى خروج هواه مع خروج دمى

وقال

فتكت بمهجتى عمدا فهلاّ طويت الجرم في ثني اعتذارك
ارى نار الصدود على فؤادى فما بال الدخان على عذارك

وقال

بنفسيَ من نفسى لديه رهينة يجرعها صبرا ويمنعها الصبرا
اغار على قلبى فلما استباحه اغار على دمعي فنظمه ثغرا

وقال

وقائلة ما بال خدك كلما رآني يلقاني بصفرة جلباب
فقلت كذا بدر السماء اذا بدا افاض على الغبراء صفرة زرياب

وقال

عجبت لفاقع صحنى ومدامعى منهلة ورأته قبل مورّدا
فاجبتها لا تعجبين فانــه بصفرّ لون الزعفران من الندا

وقال

ياذا الذى فتن الورى بوجهه احيا رسوما للمحاسن عافيه

يحكي محياه خلال عذاره علم السلامة في طراز العافيه

وقال

اذا رمت من سيد حاجة فراع لديه الرضى والغضب
فان التجهم نجل المنى وان الطلاقة صبح الادب

وقال

لاتحسبن هشاشتي لك عن رضى فوحق فضلك انني اتملق
ولقد نطقت بشكر برك مفصحا ولسان حالي بالشكاية انطق

وقال

شكرتك طول الدهر غير مقابل ندى لك بل جريا على طول منتي
ومن لك بالظر الجواد بمسكه بلا سنبل برعاه في ارض تنبت

وقال

ادل على ثقة بالهوى وقلب تضمن صفو المقه
فلا تنكرن دلالا له فان الدلال دليل الثقه

وقال

ادى الخلاف لك الخلاف تشابها وكلاهما في الاختيار ذميم
لو كان خيرا في الخلاف لزانه ثمر ولكن الخلاف عقيم

وقال

الله يعلم اني لست ذا بخل ولست مطلبا في البخل لي عللا
لكن طاقة مثلي غير خافية والنمل يعذر في القدر الذي حملا

وقال

ما انت في الاخذ من دون العطاء سوى صابون غاسلة معنى ومرتسما
فما ترى دسما يوما بظاهره ودأبه ابدا ان يغسل الدسما

وقال

لما سئلت عن المشيب اجبتهم قول امرء في امره لم يملق
طحن الزمان بريبه وصروفه عمري فثار طحينة فى مفرقى

﴿وقال﴾

شيبي عزيز غير ان شبيبتي علق كريم لا يجاوزه الامل
من ذا الذى ساوى سواد لحاظه ببياض عينيه وحسبك ذا المثل

﴿وقال﴾

تعلم من الافعى امانيّ طبعها وآنس اذا اوحشت تعف عن الذم
لئن كان سمٌّ ناقع تحت نابها ففي لحمها ترياق غائلة السم

﴿وقال﴾

يامن يقابل ديناري بدرهمه اقصر فدعواك طاووس بلا ريش
واي عيب لعين الشمس ان عميت او قصرت عنه ابصار الخفافيش

﴿وقال﴾

عليك باغباب الوصال فضده يعيد حبال الود منك رثاثا
ولو كلف الانسان رؤية وجهه لطلقه بعد الثلاث ثلاثا

﴿وقال﴾

اظن زمان السوء فارق ابنه فاني اراه يتبع العلج والغمرا
زففت الى دهرى عروس كفايتي فطلقها قبل الدخول بها عشرا

﴿وقال يعزى الشيخ ابا الطيب سهل بن احمد بن سليمان عن ابنه﴾

من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة عني رسالة محزون واوّاه
اولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا من كلٌّ فتياه توقيعا عن الله

﴿وقال﴾

عليك عند اعتراض الهم بالقدح فانه ابدا قداحة الفرج

﴿وقال﴾

عبّس لما ان مسست نقله　　كأنني نزعت منه مقله

﴿ وقال له يوما ابو الفتح البستي يا شيخ ما تقول في الكرنب فقال مرتجلا ﴾

اطعمه ان لم يكن كرى بي

(ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري) من اعاجيب الدنيا وذلك انه من الفاراب احدى بلاد الترك وهو امام في علم لغة العرب وخطه يضرب به المثل في الحسن ويذكر في الخطوط المنسوبة لخط ابن مقلة ومهلهل واليزيدي ثم هو من فرسان الكلام وممن اتاه الله قوة وبصيره * وحسن سريره وسيره وكان يوثر السفر على الوطن * والغربة على السكن والمسكن * ويخترق البدو والحضر * ويدخل ديار ربيعة ومضر * في طلب الادب * واتقان لغة العرب وحين قضى وطره من قطع الآفاق * والاقتباس من علماء الشام والعراق عاود خراسان * ونطرق الدامغان * فانزله ابو علي الحسن بن علي وهو من اعيان الكتاب وافراد الفضلاء عنده * وبذل في اكرام مثواه واحسان قراه جهده * واخذ من ادبه وخطه حظه ثم سرحه باحسان الى نيسابور فلم يزل مقيما بها على التدريس والتأليف وتعليم الخط الانيق وكتابة المصاحف * والدفاتر اللطائف * حتى مضى لسبيله * عن آثار جميله * واخبار حميده * وله كتاب الصحاح في اللغة وهو احسن من الجمهرة واوقع من تهذيب اللغة * واقرب متناولا من مجمل اللغة * وفيه يقول ابو محمد اسمعيل بن محمد النيسابوري وعنده الكتاب بخط مؤلفه

هذا كتاب الصحاح سيد ما　　صنف قبل الصحاح في الادب

يشمل انواعه ويجمع ما　　فرق في غيره من الكتب

وللجوهري شعر العلماء * لا شعر مفلقي الشعراء * وانا كاتب من لمعه ما انشدنيه ابو سعد بن دوست واسمعيل بن محمد فمن ذلك قوله

لو كان لي بد من الناس　　قطعت حبل الناس بالياس

العز في العزلة لكنه   لا بد للناس من الناس

﴿وقوله من نتفه﴾

فها انا يونس في بطن حوت   بنيسابور في ظلل الغمام
فبيتي والفؤاد ويوم دجن   ظلام في ظلام في ظلام

﴿وقوله﴾

رأيت فتى اشقرا ازرقا   قليل الدماغ كثير الفضول
يفضل من حمقه دائما   يزيد بن هند على ابن البتول

﴿وقوله﴾

ياصاحب الدعوة لا تجزعن   فكلنا ازهد من كرز
والماء كالعنبر في قومس   من عزه يجعل في الحرز
فسقنا ماء بلا منة   وانت في حل من الخبز

(ابو منصور احمد بن محمد البجيري) اديب كاتب شاعر خدم الصاحب ومدحه ورثاه ووقع من الدينور الى نيسابور فتصرف بها وتأهل ومما انشدنيه لنفسه قوله

وقفت يوم النوى منهم على بعد   ولم اودعهم وجدا واشفاقا
اني خشيت على الاظعان من نفسي   ومن دموعي احراقا واغراقا

﴿وقوله﴾

ودعت الفي وفي يدي يده   مثل غريق به تمسكت
فرحت عنه وراحتي عطرت   كأنني بعده تمسكت

﴿وقوله من قصيدة كتب بها الى ابن بابك﴾

يامن يجددني مع الاوهام   عهدا ويطرقني مع الاحلام
ومجال ودك انه متخصص   بمجال افكاري مع اللوام
ما اومضت نحو العراق عقيقة   الا سرى معها اليك سلامي

فارجع اذا نحت الجبال تحية … تحيي قتيل صبابة وغرام
ومخيم للانس حفت بفتية … بيض الخلائق والوجوه كرام
تابعت فيه بادكارك منزها … حامي بوابل دمعي السجام
وتركت عرصته بذكرك روضة … نابت عن النسرين والنمام
بأبي خلائقك التي لو انها … في الراح لم يك شربها بحرام
او في الزمان غدا نهارا كله … لا يعقب الاصباح بالاظلام
اهدى اليّ لك المحجج عرائسا … تجلى فتجلو نقبة الافهام
غرا اذا شدخ الرواة بها الفلا … اغنت مجاهلها عن الاعلام
فسرحت فيها ناظريّ مفديا … خلاً يصون على البعاد ذمامي
وغدت صحيفتها عليّ تميمة … تشفي من الاسقام والآلام
فاجعل اخاك لاختها اهلا فما … يخشى عليك عوائق الافحام

وقوله في مرثية الصاحب وقد حمل تابوته من الري الى اصبهان ودفن
(في محلة تعرف بباب ذريه)

مضى من اذا ما اعوز العلم والندى … اصبنا جميعا من يديه وفيه
مضى من اذا افكرت في الخلق كلهم … رجعت ولم اظفر له بشبيه
ثوى الجود والكافي معا في حفيرة … ليأنس كل منهما باخيه
هما اصطحبا حيين ثم تعانقا … ضجيعين في قبر بباب ذريه

وقال ايضا فيه

أكافينا العظيم اذا وردنا … ومولينا الجسيم اذا فقدنا
اردنا منك ما ابت الليالي … فابطل ما ارادت ما اردنا
شققت عليك جيبي غير راض … به لك فاتخذت الوجد خدنا
ولو اني قتلت عليك نفسي … لكان الى قضاء الحق ادنى
افدنا شرح امر فيه لبس … فانا طالما كنا استفدنا

الم تك منصفا عدلا فانّي عمرت حفيرة وقلبت مدنا
وكيف تركت هذا الخلق حالت خلائقهم فليس كما عهدنا
تملكنا اللئام وصيرونا عبيدا بعد ما كنا عبدنا
لئن بلغت رزيئة قلوبا فذين واعينا منا فجدنا
لما بلغت حفائقها ولكن على الايام نعرف من فقدنا

﴿ وله من قصيدة ﴾

ولرب مخطفة تضم جفونهـا عينى مهاة بالصريمة خاذل
تغتال رامقها بقد رامح وتصيد وامقها بطرف بابـل

﴿ ومن اخرى ﴾

ياليلة حزنت فيها كواكبهـا وضاعفت كمدى اذيالها السود
انت الفداء لليل شردت حزنى فيه الاغاريد والغيد الاماليد
وقهوة في احمرار الورد شعشعها مورّد الثوب في خديه توريد
تمر محثوثة حث الركاب بنا تحدو بها نغم القينات والعود
ما انس لا انس ذات الخال اذ حسرت قناعها فبدت تلك العناقيد
واطلعت بمحياها وجبهتهـا شمسا عليها رواق الليل ممدود
بي من هواها رسيس لا يزال له في حبة القلب تصويب وتصعيد

﴿ ومن اخرى ﴾

لا تلمني على الدموع التى لو لاك لم تدم من جفونيّ غربا
طرف الغصن لا تلام على القطـــر اذ النار شعلت فيه رطبا

﴿ ولـه ﴾

لو ضم قلب الدهر ما ضمـه قلبيّ من حر النوى والبعاد
لاحترق الحوتان من دونه فصار ما بينهما كالرماد

(ابو جعفر محمد بن الحسين القمى) كاتب شاعر اقام بنيسابور يكتب للعمال

ويتصرف في الاعمال وهو القائل

ارى عمال نيسابو ر دهر الله في النحس
فمن يعمل بها يوما يقع شهرين في الحبس
بها يضرب بالفلس اعز الناس في فلس

﴿ وقال في معقل وكان بندار نيسابور ﴾

يا ايها الشيخ الجليل المفضل اقبض يديه فمعقل لا يعقل
ظلموه اذ ودعوا دواة عنده ولديه يوضع منجل او معول

﴿ وقال لابي محمد بن ابي سلمة ﴾

ايها الشيخ الذى كل الورى يتلقى وجهه بالتفديه
هل يوازى فضلك المشهوران محضر الديوان يوم الترويه

وقال يامن اليه المعالى من كل اوب تحاز
ان لم يكن لي فيه شغل لديكم فجواز

وقال يقول الناس لى جامع خطيب المسجد الجامع
ومن ذا يأكل المسنة الا الجائع النائع

﴿ وقال ﴾

يا جواد اللسان من غير جود ليت جود اللسان في راحتيكا

(ابو الغطاريف عملاق بن غيداق العثانى) اعرابيّ جهوريّ متقعر في كلامه كثير الشعر قليل الملح وممن ثقل حتى خف وقبح حتى ملح طرأ على نيسابور اطوارا واقام بها في المرة الاولى بضع سنين ينتسب الى عثمان بن عفان رضي الله عنه ويقرأ القرآن بجهارة شديدة ويشعر ويتعاطى الفواحش فاذا قيل له كيف اصبحت ايها الشريف قال اصبحت جوّالا في السكك حلاّلا للتكك على رأسه طائركم معكم سرمدا وعلى جبينه ولن تفلحوا اذا ابدا وكثيرا ما ينشد لنفسه

تلبس عملاق بن غيداق للشقا ... وللحزن والافلاس اثواب حارس

يطوف بنيسابور في كل سكة ... خليفة مولاه طفيل العرائس

وذلك ان طفيل العرائس الذى ينسب اليه الطفيليون من موالى عثمان بن عفان رضي الله عنه ومدح عملاق فائق الخاصة بقصيدة اولها امير شعره وهو

يادولة ابدت بخالقها ... وبالامير الجليل فائقها

فامر باثبات اسمه في جملته واستصحبه ووصله ولم يزل معه الى ان فرق الدهر بينهما ثم ان الشيخ الجليل ابا العباس احسن النظر له واجرى انعامه عليه ووصله وهو الان ممن يعيش في كنفه ومما سمعته ينشد لنفسه قصيدة اولها

لبسنا لهذا الفصل حمر المطارف ... وفيه انسلخنا من لباس المصايف

وفاقم صقلاب وافناك خلخ ... حذار رياح الزمهرير العواصف

وسنجاب خرخيد وسمور بلغر ... واوبار آباء الحصين التوالف

مع الخز والديباج حيكا بتستر ... وبالسقلاطوني تحت الملاحف

(ابو المعلى ماجد بن الصلت المعروف بناقد الكلام اليانى) ورد نيسابور متطرقا لها الى غزنه وادعى اكثر مايحسن وانشد لنفسه شعرا كثيرا اخرجت منه قوله في مهد الدولة هذه

بعدت صفاتك يامهد وادنت ... كغموض معنى في كلام ظاهر

خفيت واظهرها الطباع خفية ... كالنور يوجد في سواد الناظر

﴿وقوله﴾

لم يكفنى بالري خيبة مطلبي ... حتى حرمت لذاذة الايناس

كالاعور المسكين اعدم عينه ... واعيض عنها بغضة في الناس

﴿وقوله﴾

اذا فكر الانسان فكرة عاقل ... رأى عيشة معنى لمغنى مماته

اذا نال يوما زائدا في معاشه ... فذلك يوم ناقص من حياته

انت

﴿وقوله﴾

انت لعمري خير شر الورى برضاك من ترضى باقلال
والاعور المقوت مع قبحو خير من الاعمى على حال

﴿وقوله﴾

في ثغر عبد الكريم شيء من فمو ليس بالكريم
تحسب طول الحياة فاه يبع خمرا بغير ميم

﴿وقوله﴾

ورب صديق قدمت من سفر فجئت من مقدمي اهنيو
لا حق لي عنك فيقضية وحقة لا ازال اقضيو

﴿وقوله﴾

ظلم امرؤ ندب التجار الى العلى حسب التجار دفاتر الحسبان
همم لهم بين النقود وصرفها والسعر والمكيال والميزان

﴿وقوله﴾

لسان الحق افصح من لساني وصمتي عن كلامي ترجماني
وانت لمن رماه الدهر عون فكن عوني على صرف الزمان

(عبد القادر بن طاهر التميمي ابو منصور) فقيه وجيه*نبيه قليل الشبيه*يتفقه على مذهب الشافعي ويتكلم على مذهب الاشعري ويرجع الى راس مال في الادب والنحو وكان ابوه عبد الله انتقل من بغداد الى نيسابور ومعة ابو منصور فتفقه بها وبرع وبلغ ما بلغ ولة شعر يحذو في اكثره حذو منصور الفقيه البصري كقوله

ياسائلي عن قصتي دعني امت بغصتي
المال في ايدي الورى واليأس منهم حصتي

وقوله ياماجدا فاق الورى لا زلت مأوى للقرى

عليّ دين مانع عينيّ من طيب الكرى
فكن لديني قاضيا يا خير من فوق الثرى

وقوله

ألا ان دنياك مثل الوديعه جميع امانيك فيها خديعه
فلا تغترر بالذى نلت منها فما هو الاّ سراب بقيعه

وقوله

اذا ضاق صدرى وخفت العدى تمثلت بيتا بحالى يليق
فبالله نبلغ ما نرتجى وبالله ندفع ما لا نطيق

وقوله

سقتني لتروى الروح راحا وحققت مواعدها ذات الوشاح بانجاز
على نرجس حيت به فكأنما اناملها انضمت على حدق البازي

(ابو علي محمد بن عمر البلخي الزاهر) كان فارق بلدته في صباه وركب الاسفار الى العراق والشام وتلقب بالزاهر مقتديا بقوم من الشعراء تلقبوا بالناجم والناشى والنامى والزاهى والطالع والطاهر ثم كرّ الى خراسان والقى عصاه بنيسابور وتكسب بالشعر واستكثر منه فما علق بحفظي مما انشدنيه لنفسه قوله ويروى لابي الحسن عليّ بن محمد الغزنوى

اقول وقد فارقت بغداد مكرها سلام على عهد القطيعة والكرخ
هواىّ ورائى والمسير خلافه فقلبى الى كرخ ووجهى الى بلخ

وقوله

قولوا لقوم بنيسابور امدحهم عند الضرورة والافلاس والضيق
اصبحت فيهم وحق الله خالقنا كمصحف دارس في بيت زنديق

(ابو القاسم يحيى بن علي البخارى الفقيه) من ابناء التجار المياسير ببخارى وورد مع ابيه نيسابور متفقها وهو من آدب الفقهاء واحفظهم لما يصلح للمحاضرة فبقي

بها مدة واختير للامامة في المسجد الجامع ولم يزل يتولاها الى ان آثر العزلة فقاده زهده وورعه الى المرابطة بدهستان وهو بها الان وكان انشدني وكتب لي من شعره غررا لا يحضرني منها الاّ قوله

ايا من همة الجمع لما حاصلة الفوت
كأني بك يانائم قد ايقظك الموت

(فصل) كان من حق هذا الباب ان يتضمن ذكر ابي الحسين الرخجي وابي الحسن المثاخي صاحب كتاب من غاب عنه النديم وابي الحسن الحنظلي السهروردى وابي سعيد البلدى وابي القاسم علي بن محمد الكرجي وابي الحسن محمد بن عيسى الكرخي وابي المظفر الكمال بن آدم الهروى وابي الحسن علي ابن محمد الحيرى ولكن لم يحضرني شيء من اشعارهم في هذه الغربة وان نفس الله المهل وعاودت الوطن جبرت كسره بما يصلح له من كلامهم وان عاق محتوم الاجل عن ذلك فاني ارغب الى من ينظر بعدى في هذا الكتاب من الفضلاء الذين يصيدون شوارد الكلم وينظمون قلائد الادب ان ينوب عن اخيه فيه ويلحق ما يجده منه بمواضعه من هذا الباب ان شاء الله تعالى وبه التوفيق ومنه الاعانة

﴿ الباب العاشر في ذكر النيسابوريين الذين تقع محاسن اقوالهم في هذا الباب وكتبة لطائفهم وظرائفهم ﴾

(رئيس نيسابور ابو محمد عبد الله بن اسمعيل الميكالي) هو اشهر * وذكره اسير وفضله اكثر من ان ينبه عليه وله مع كرم حسبه وتكامل شرفه * فضيلة علمه وادبه * وكان من الكتابة والبلاغة بالمحل الاعلى * وله من سائر المحاسن القدح المعلى * فكان يحفظ مائة الف بيت للمتقدمين والمحدثين يهدها في محاضراته * ويحلها في مكاتباته وله شعر كتابي يشير لشرف قائله * لا لكثرة طائله * فمن ذلك ما قاله على لسان كاتبه ابي الطيب

يوم دجن قد تناهى طيبه وحقيق ان يجينا بالمطر

والثلثاء ينادي غدوة ما للهو بعد هذا منتظر
هل يجوز الصحو في اثنائه ان هذا الرأي من احدى الكبر

﴿ وقوله في النكبة التي عرضت له في آخر ايامه ﴾

خانني الابر حين خان زماني وجفاني كأنسه اخواني
وثنى عنيَّ العنان غزال كان قبل المشيب طوع عناني
يجني عليَّ من غير جرم ويراني كأنـه لا يراني
كيف يصبو اليَّ وهو عليم ان ايري كعطفة الصولجان
ليس يرجى له انتباه من النو م ولا صبوة لذكر الغواني
كان من قبل سامعا مستجيبا مسعدا لي فعقني وجفاني
بل رآني مصادرا مستكينا فرقي لي من انقلاب الزمان
ولوى جيده فاصبح لدنا ينثني تثني الخيزران
لا يجيب الصريخ في غسق الليـل ولا دعوة الوجوه الحسان
لم اكلفه حمل عزم ثقيل لا ولا دفع معضل قد عراني
انما العزم والوبال على الما ل فماذا عليه مما دهاني
هل سمعتم بقمع من حديد ذاب من فرط خيفة السلطان
ليته عاد تابعا لمرادي فأسلي به جوسه الاحزان
ايها العاذلان حسبيَّ ما بي فدعاني من الملام دعاني
وارثيا لي من البلاء وكفا انني في يد الحوادث عاني
ان يكن خانني الاحبة طراً فتجافاني جفاؤهم ويراني
فعلى الله في الامور اتكالي وبه الاعتصام مما اعاني

(ابنه ابو جعفر محمد بن عبد الله بن اسمعيل) كان متقدما في الادب متبحرا في علم اللغة والعروض مصنفا للكتب مستكثرا من قول الشعر ولعل شعره يربي على عشرة آلاف بيت ولما انشد اباه قوله في مقصورة له هذا البيت

اذا ركبت كنت خير راكب وان نزلت كنت خير من مشى

قال له استحييت لك يا بنيّ ما تركت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامر باسقاط هذا البيت من القصيدة فلم يفعل وعندى ان أمير شعره قوله

اذا اراد الله امرا بامرئ وكان ذا عقل ورأي وبصر
وحيلة يعملها في كل ما يأتي به جميع اسباب القدر
اغراه بالجهل واعمى قلبه وسله من رأيه سل الشعر
حتى اذا نفذ فيه امره رد عليه عقله ليعتبر

(الاستاذ ابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكى) معلوم انه كان في العلم علما وفي الكمال عالما* ومن شاهد الان ابنه الشيخ الامام ابا الطيب سهل بن محمد ابن سليمان رأى شجرة للعلم نمت على عرقها* ونفسا غذيت في حجر الفضل فجرت على سنن اولها* واحيت فضائله بفضائلها* وولدا اشبه والده في الامامة عند الخاصة والعامة * وله شعر كثير يذكر في شعر الائمة ويروى لشرف صاحبه وتحسين الكتب بذكره فمن ذلك ما انشدنيه الشيخ الامام ابو الطيب قال انشدنى والدى لنفسه

سلوت عن الدنيا عزيزا فنلتها وجدت بها لما تناهت بآمالي
علمت مصير الدهر كيف سبيله فزايلته قبل الزوال باحوالي

﴿وانشدني له ابو الحسن الفارسى الماوردى الفقيه﴾

دع الدنيا لعاشقها سنصبح من ذبائحها
ولا تغررك رائحة تصيبك من روائحها
فمادحها بغفلته يصير الى فضائحها

(علي بن ابي علي العلوى) كان في نهاية النجابة فاحتضر في عنفوان شبابه وله شعر علق بحفظى منه ما انشدنيه اخوه ابو ابراهيم له

همم الرجال تبين في افعالهم والفعل عدل شاهد للغائب

ولنا تراث المجد حزنا فضلـه عن خير ماش في الانام وراكب

والان اخوه احمد نعم العوض عنه والخلف منه والشمس تسليك عما حل بالقمر وله شعر حسن لا يحضرني منه الا قوله

هواك من الدنيا نصيبي وانني اليك لمشتاق كجفني الي الغمض

فزرني وبادر يوم ثلج كأنـه نثائم كافور نثرن على الارض

(ابو البركات علي بن الحسين العلوى) يزين تالد اصلـه * بطارف فضله ويحلي طهارة نسبه * ببراعة ادبه * ويرجع من حسن المروة * وكرم الشيمة وعفة الطعمة الي ما تتواتر به اخباره * وتشهد عليه آثاره * ويقول شعرا صادرا عن طبع شريف * وفكر لطيف * كقوله من قصيدة

مدامعي تهتك استارى تعلن بين الناس اسرارى

انكرت ما بي غير ان البكا قرر بالاقرار اقرارى

ومنها احببت خشفا ليس في مثله تحمل العار من العار

ومنها كأنما ابريقنا طائر يحمل ياقوتا بمنقار

ومنها كأن ريح الروض لما اتت فتت علينا مسك عطار

﴾ وقوله ﴿

واغيد سحار بألحاظ عينه حكى لي تثنيه من البان املودا

سلخت بذكراه عن الصبح ليلة انادمه والكأس والناي والعودا

ترى انجم الجوزاء والنجم فوقها كباسط كفيه ليقطف عنقودا

﴾ وقوله ﴿

مكذب الظن ناقص الامل يقطر من خده دم الخجل

يكاد ينفض فص وجنته اذا علاه الحياء للقبل

﴾ وقوله ﴿

ياعصبة الاتراك اولادكم من يوسف الحسن وبلقيس

الحاظكم تجرح وتردى الورى وحسنكم فتنـــة ابليس
لا تقربوا مني ففي قربكم هلاك دين المرء والكيس

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

وكأني ركبت للصيد ريحا لا يبالي بحزنها والسهول
ادهم اللون مثل ليل بهيم ذي صباح من غرة وحجول
فهو يطوي البسيط كالبسط طيا بيدي طالب ورجلي عجول

﴿ وقوله من نتفه ﴾

الشيخ ينجز وعدا منه قد سبقا ويلبس الغصن من افضاله الورقا
اني غريق بحر المطل منتظر حالا تكشف عني الموج والغرقا

(ابو الحسن محمد بن ظفر العلوي) شريف فاضل عالم زاهد يلبس الصوف وكان في صباه يقول الشعر فمن ذلك قوله

اسكرني طرفه ولكن خمار اجفانه حمام
ان دمي عنده حلال وهو لدى غيره حرام
وهكذا سحر كل طرف يصنع ما تصنع المدام

وله

وامرد ازهد من صهيب في علم موسى وتقى شعيب
اذا رأى شعرابي ذؤيب او فارسيات ابي شعيب
تحسبه اشعر من نصيب ان لم تساعدني فوي بي ويبي

﴿ ولـه ﴾

اذا عضك الدهر الخؤون بنابه واسلمك الخدن الشفيق الى الهجر
فلا تأسفن يا صاح واصبر تجلدا فلا شيء عند الهجر اجدى من الصبر

(ابو العباس محمد بن يحيي العنبري) من ثناء نيسابور واهل البيوتات بها وله شعر كثير منه قوله

لا يشغلنك حديث ما في الكاس شرب المدام محلل في الناس

الله حرّم سكرها لا شربها   فاشرب هنيئا ياابا العباس
صفراء صافية كأن شعاعها   ضوء الصباح وشعلة المقباس
تنفى بها داء وحزنا كامنا   في القلب ليس بشربهامن بأس
وإذا قيصك بللتة مدامة   وعرتك منة وساوس الخناس
فدع القميص يشم منة ريحها   واغسل فؤادك من اذى الوسواس

﴿ وقوله ﴾

متفقه شغف الفؤاد بحبه   خضعت محاسن وجهه لنحو
احببت كورة زوزن من اجله   ورجالها ونساءها من حبه

﴿ وقوله ﴾

يقول الناس لى رجل سديد   وما فعلي بفعلى فتي سديد
اذا ما كنت لا اخشى وعيدا   فما يغنى مقالى بالوعيد

(سلمة بن احمد المعاذى) حضر بعض مجالس الانس بنيسابور فانصبت محبرة فتى مليح على ثوبه فخجل الفتى فقال ابو سلمة

صب المداد وما تعمد صبة   فتورّد الخد البديع الازهر
يامن يؤثر حبره في ثوبنا   تأثير لحظك في فؤادى اكثر

(ابو سهل سعيد بن عبد الله التكلى) من ادباء نيسابور وفضلاء المتصرفين بها يقول

وكان فؤادى جامحا في عنانه   اذا انتابة العذال في غيه ابى
واقصر عن قصد التصابي وصده   مقال بني بعد خمسين ياابا

﴿ وقوله ﴾

هموم تفيض وصبر يغيض   وجسم صحيح وقلب مريض
يبيض ما اسود من لمتى   خطوب حداهن سود وبيض
وروّبة من يدعى انة   علا فلك الشمس وهو الحضيض

فان سكتوا فشناه تغيض وان نطقوا فبظور تحيض
وامتع من شرب كأس الحما م حياة يشارك فيها بغيض

﴿وقوله﴾

ألا قالت امامة اذ رأتني وماء الوجه بالجادي شيبا
تعرّتك الهموم فقلت حقا هموم تجعل الولدان شيبا

﴿وقوله﴾

ان المقصر في الحضور لخدمة في مثل هذا اليوم للمعذور
يوم كأن الارض فيه تجمل والجوّ فيه صارم مأثور

(القاضى ابو بكر عبد الله بن محمد البستي) آدب قضاة نيسابور واشعرهم ولما تقلد قضاها في ايام شبيبته مضافا الى ما كان يليه من قضاء كورة نسا لقب بالكامل وله شعر كثير كتب لى بخطه صدرا منه وانشدنى بعضه فمن ذلك قوله

انظر الى النفس وهي واقفة نصب عيون الوشاة والحرس
يخفى على الناظرين موقفها كأنها نفس آخر النفس

﴿وله﴾

قل للذى حبس الفؤاد بصده فوددت انى عند ذاك فؤادى
مسترخص المبتاع لا يغلى به ولذاك ما ارخصت بيع ودادى

﴿وقوله﴾

يقولون ابل العذر فيما ترومه فابلاء عذر في الامور نجاح
فقلت لهم ابلاء عذر وخيبة نجاح كما افتض العروس نجاح

﴿وله في وصف طين الاكل﴾

وتحفة نقلتها غاليه ذو همم في المكرمات عاليه
شبهتها من بعدما اهدى ليه قطاع كافور عليها غاليه

﴿ وله في البندق ﴾

وبندق لبه عجيب للدر والمسك فيه شركه
اشبه شيء به يقينا لؤلؤة ضمخت بمسكه

﴿ وله في الورد ﴾

حيا بما خجل العقيق للونه لما اتانى في الصباح بورده
لولا لحاظي خده من بعده لقضيت ان عليه جلدة خده

﴿ وله في الورد الموجه ﴾

حباني بورد جامع بين وصفه ووصفيّ لما زرتهم وجفوني
على جانب منه تورد خده وفي جانب منه تلون لوني

﴿ وله في البهار ﴾

حكاني بهار الروض حتى الفته وكل مشوق للبهار مصاحب
وقلت له ما بال لونك شاحبا فقال لاني حين اقلب راهب

﴿ وله ﴾

يامن قنعت بحسن رأ يمنه لو اعطيت رأ به
ان نمت في امرى برأ ي صادق اعطيت رأ به

﴿ وله ﴾

مستبدٌّ برأيه * عازب الرأي معجب * وتماديه بعد ما * عرف الغيّ اعجب

﴿ وله ﴾

يعجبنى من كل شعر جزل جيد جدٍ وركيك هزل

(ابو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست) من اعيان الفضلاء بنيسابور وافرادهم يجمع من الفقه والادب * بين التمر والرطب * ومن النظم والنثر بين الياقوت والدر * وشعره كثير الملح والنكت حسن الديباجة كأنه يصدر عن طباع المفلقين من شعراء العراق وهذا انموذج منه

الا يا ريم خبرني عن التفاح من عضه
وحدث بأبي عن حسـنك البكر من افتضه
وختم الله بالورد على خدك من فضه
لقد اثرت العضـة في وجنتك الغضه
ولاح الدر اذ بض على جلدتك البضه
كلون العنبر الوردى اذا فض عن الفضه

﴿ولـه﴾

ولقد مررت على الظباء فصادني ظبي وعهدى بالظباء تصاد
نفذت لواحظه الي باسهم اغراضها الارواح والاجساد

﴿ولـه﴾

جعلت هديتي لكمُ سواكا ولم اقصد بـه احدا سواكا
بعثت اليك عودا من اراك رجاء ان اعود وان اراكا

﴿ولـه﴾

ومهفهف ملك القلوب وحازا خط الجمال بعارضيه طرازا
شبهته قمرا فكان حقيقة وغدا له قمر السماء مجازا
ما باع بزًّا قط الاَّ انـه بز القلوب فلقب البزازا

﴿ولـه﴾

وشادن نادمت في مجلس قد مطرت راحا اباريقـه
طلبت وردا فابي خده ورمت راحا فابى ريقه

وله وشادن قلت لـه هل لك في المنادمه
فقال رب عاشق سفكت بالمنادمـه

﴿ولـه﴾

يغيب البدر يوما ثم يبدو فمالك غبت عن عيني ثلاثا

فان لم تطلع الاثنين عصرا   فلست بواجدى يوم الثلاثا

﴿وله﴾

وقالوا اصفرّ وجهك اذ ترآى   وقد صار الفؤاد لـه شعاعا
فقلت لانني قابلت بدرا   فقد القى على وجهى الشعاعا

وله   الدهر دهر الجاهلين وامر اهل العلم فاتر
لا سوق اكسد فيه من   سوق المحابر والدفاتر

﴿وله﴾

عليك بالحفظ دون الجمع في كتب   فان للكتب آفات تفرقها
الماء يغرقها والنار تحرقها   والفار يخرقها واللص يسرقها

﴿وله في الفصد﴾

لما رأيت الجسم ذا اعتلال   ودبت الآلام في اوصالى
دعوت شيخا من بنى الجوالى   بطريق عمّ جاثليق خال
فسل سيفا ليس للقتال   ومرهفا ليس من العوالى
ادق في العين من الخيال   اقطع من هجر ومن ملال
احسن من وصل ومن اقبال   كأنه نصف من الهلال
ففتح القفل عن القيفال   بضربة تشبه نصف الدال
او شكلة في موضع الاشكال   ولج دمع العرق في انهمال
كقهوة تبزل بالمبزال   فولّت العلة في انفلال
فاقبلت عساكر الاقبال   محفوفة بالبرء والابلال
ومثل الجسم من المثال   كأنما انشط من عقال

﴿وله﴾

قل للامير الاريحي الذى   نفديه بالانفس ان جازا
جودك قد اورق لى موعدا   فكيف لا يثمر انجازا

﴿ وقوله ﴾

ايها البدر الذى يجلو الدجى   قل لنجمي في الهوى كم نحترق
انا من جملة احرار الهوى   غير انى من هواكم تحت رق

(ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلى) هو واخوه ابو سهل من حسنات نيسابور ومفاخرها فابو عبد الرحمن من الاعيان الافراد في الفقه وابو سهل من الاعيان الافراد في الطب وما منهما الا اديب شاعر آخذ باطراف الفضائل فمن ملح شعر ابي عبد الرحمن قوله

وذى جدال لنا كشفت له   عن خطأ كان قد تعسفه
فلم يجبنى بغير ما ضحك   والضحك في غير حينه سفه

﴿ وله ﴾

ادرك بقية نفس روحها رمق   فقد اذابت هموم الناس اكثرها
وانما سلمت منها بقيتها   لانها خفيت ضعفا فلم ترها

وله

اعرضت لما عرضت   سهام تلك الحدق
ظننت انى هارب   منها بادنى رمق
فقال لى فيها الهوى   هيهات ما تتقى
ان سهام الحدق   لا تتقى بالدرق

وله

نحن في مجلس انس   بك تحقيق مجازه
لطف الدهر عزيز   فتجلد لانتهازه
قد نسجنا الانس ثوبا   فتفضل بطرازه

﴿ وله ﴾

يوم غيم زاد قلبي شجنا   ذو نشيج وهو قد انشجنا
وسحاب قد حكى لما بكى   يوم قالوا عارض ممطرنا

﴿ وله ﴾

تغاض عن البخيل ولا تلمه　　ودع ما في يديه ولا ترمه
ومن لم يحو غير المال فضلا　　وجاد بفضله جهلا فلمه

وله　　خلعت خفى من خاسع ذا السحاب عذاره
فاليوم ليل ظلام　　والارض حش قذاره
من حق ذا العقل فيه　　ان لا يفارق داره

﴿ وله ﴾

اما تراني على بغي العلاء لاحتمال العناء حمولا دائم النصب
فما استوى شرف الأعلي كلف　　ولا صفا ذهب الأ على لهب

﴿ وله ﴾

افدى الذي اكره ان افديه　　لانه جل عن التفديه
يقتل بالعين ولا بد لي　　من طلبي من شفتيه الديه

﴿ وله ﴾

اذا رأيت الوداع فاصبر　　ولا يهمنك البعاد
وانتظر العود عن قريب　　فان قلب الوداع عادوا

﴿ وله من نتفه ﴾

للنار فيّ ومن احببته اثر　　فاللون في خده والفعل في كبدى

(ابو سهل بكر بن عبد العزيز النيلي) قد تقدم ذكره وجاء الان شعره قال

قد رضت باليأس نفسى　　فعل اللبيب الحكيم
فنعتها بكفاف　　وفيه كل النعيم
فما يد لكريم　　عندى ولا للئيم
وللقناعة روح　　ياطيبة من نسيم

﴿ وقال ﴾

يامفدى العذار والخد والقد بنفسي وما اراها كثيرا

ومعيري من سقم عينيه سقما   دمت مضني به ودمت معيرا
سقني الراح تنف لوعة قلب   بات مذ بنت للهموم سميرا
هي في الكاس خمرة فاذا ما   افرغت في الحشى استحالت سرورا

﴿ وقال ﴾

رجوت دهرا طويلا في الناس اخ   يرعى ودادى اذا ذو خلة خانا
فكم الفت وكم آخيت غير اخ   وكم تبدلت بالاخوان اخوانا
فما زكى لي على الايام ذو ثقة   ولا رعى احد ودى ولا صانا
فقلت للنفس لما عز مطلبها   بالله لا تألفى ما عشت انسانا

﴿ وقال ﴾

دب المشيب الى فوديّ مبتكرا   وللشباب رداء ليس بالخلق
فقلت يا نفس حتى للرحيل ضحى   فاقصر الليل ادناه من الفلق

﴿ وقال ﴾

نشر الربيع الغض قبل أوانه   لما نشرت كتاب فرد زمانه
انوار لفظ من جناب جنانه   ونسيم ورد من غراس بنانه
فأراح انسا عاربا بوروده   وأراح قلب الصب من اشجانه
وارى بنى الآداب معجز نظمه   ان ليس في الامكان نيل مكانه
فأسرّت الالباب اجلالا له   وفدى المسامع ترجمان جمانه

وقوله

رق لمن قد ملكت رقه   حق لـه لو رعيت حقه
ذاب فما مثله خلال   ولا هلال ضيا ورقه

﴿ وقال ﴾

الله في متيم * عذبته فراقب * يكفيك ما ابقيته * من الم الفراق بي

﴿ وقال ﴾

من وجهه يطلع نجم المشترى   ياقوته تثمر شهدا فاشتر

يامن نضا باللحظ سيف الاشتر   اذا وجدت الحرّ عبدا فاشتر

(ابو محمد اسمعيل بن محمد الدهان) انفق ماله على الادب فتقدم فيه وبرع في علم اللغة والنحو والعروض واخذ عن الجوهري الذى تقدم ذكره واستكثر منه وحصل كتابة كتاب الصحاح في اللغة بخطه واختص بالامير ابي الفضل الميكالى ومدحه واباه بشعر كثير ثم آثر الزهد والاعراض عن اعراض الدنيا وقال لما ازمع الحج والزيارة

اتيتك راجلا ووددت اني   ملكت سواد عيني امتطيه
ومالى لا اسير على المآقي   الى قبر رسول الله فيه

﴿ وقال ﴾

اياخير مبعوث الى خير امة   نصحت وبلغت الرسالة والوحيا
فلوكان بالامكان سعيي بمقلتي   اليك رسول الله انضيتها سعيا

وقال

عبد عصى ربه ولكن   ليس سوى واحد يقول
ان لم يكن فعله جميلا   فانما ظنه جميل

﴿ وقال للامير ابي الفضل الميكالى ﴾

في دار مولانا الامير محل اهل العلم عالى
لا سوق انفق فيه من   سوق المكارم والمعالى

﴿ وقال لصديق له ﴾

نصحتك ياابا اسحق فاقبل   فاني ناصح لك ذو صداقه
تعلم ما بدا لك من علوم   فما الآداب الا في الوراقه

﴿ وقال من قصيدة في مرثية البديع ﴾

وما الانسان في دنياه الا   كبارقة تروق اذا تلوح
نفيسة نفسه نفس توالى   ومدته مدى والروح ريح

﴿ وقال من اخرى ﴾

عز الغزال بمسكه لا مسكه ... والصرف للدينار لا الصرفان
شبه الزمرد لا يكون زمردا ... ولئن تقارب منهما اللونان

﴿ وقال ﴾

خف اذا اصبحت ترجو ... وارج ان امسيت خائف
رب مكروه مخوف ... فيه لله لطائف

ولولا انه سألني ان لا اورد في كتابي هذا شيئا من شعره في الغزل والمدح لكتبت من ذلك جملة صالحة لكنني انتهيت الى رأيه وعملت بما سألني به ولم اتعده

(ابو حفص عمر بن علي المطوعي) شاب لبس برد شبابه على عقل مكتهل وفضل مقتبل * وسما الى مراتب اعيان الادباء والشعراء التي لا تدرك الا مع الانتهاء واتصل بخدمة الامير ابي الفضل الميكالي فتخرج بالاقتباس من نوره والاغتراف من بحره * والف كتاب درج الغرر * ودرج الدرر * في محاسن نظم الامير ونثره وحين الف صاحب هذا الكتاب كتاب فضل من اسمه الفضل عارضه بكتاب حمد من اسمه احمد وله كتاب اجناس التجنيس وغيره وشعره كثير الملح والظرف لا يكاد يخلو من لفظ انيق ومعنى بديع كقوله في وصف النارنج

اهلا بنارنج اتانا غدوة ... في منظر مستحسن موموق
اضحت اعشقه ويحكي عاشقا ... ياحسنه من عاشق معشوق

﴿ وقال ﴾

ومعشوق الشمائل قام يسعى ... وفي يده رحيق كالرحيق
فسقاني عقيقا حشو در ... ونقلني بدر في عقيق

﴿ وقال ﴾

الست ترى اطباق ورد وحولها ... من النرجس الغض الطري قدود

فتلك خدود ما عليهن اعين　　وهذى عيون ما لهن خدود

﴿ وقال ﴾

وشادن ما مثله في الصباح　　كالشمس او كالبدر او كالصباح
لى من ثناياه ومن طرفه　　وخده راح وراح وراح

﴿ وقال ﴾

سحر العيون غداة خطت كفه　　في رائق القرطاس رائق سطره
فاتى بمثل الوشي واحد نسجه　　او مثل زهر الروض ثانى قطره
خط يحاكى منه سحر جفونه　　وطراز عارضه ولؤلؤ ثغره

﴿ وقال ﴾

بنفسيَ من تمت محاسن وجهه　　فما هو الاّ البدر عند تمام
وارسل صدغا فوق خط كأنه　　جناح غراب فوق طوق حمام

﴿ وقال ﴾

انظر الى وجه صديق لنا　　كيف محا الشوك به النقشا
قد كتب الدهر على خده　　بالشعر والليل اذا يغشى

﴿ وقال ﴾

غدا منذ التحى ليلا بهيما　　وكان كأنه البدر المنير
فقد كتب السواد بعارضيه　　لمن يقرا وجاءكم النذير

﴿ وقال ﴾

تكبر لما رأى نفسه　　على هيئة الشمس قد صورت
سيندم الفا على كبره　　اذا الشمس في خده كورت

﴿ وقال ﴾

قل للذى يهواه * اذاقنى كأس صاب * تركتنى مستهاما * اصلى بجر التصابى
ما بين دمع مصوب * وبين قلب مصاب

﴿ وقال ﴾

اني علقت غزالا قلبه علق بمثله في كمال الحسن واللين
فالحمد لله حمدا لا انقضاء له اصبحت جدا وسني دون عشرين

﴿ وقال ﴾

لما استقلت بهم عير النوى اصلا وشلتهم صروف البين تشتيتا
جلست انظم في وصف الهوى دررا والعين تنثر من دمعي يواقيتا

﴿ وقال ﴾

ايا منية المشتاق فيم تركتني كئيبا بلا عقل قتيلا بلا عقل
فان كنت انكرت الذى بي من الهوى اقمت به من ادمعي شاهدي عدل

﴿ وقال ﴾

ياليل هل للصبح فيك وميض فعلي غم من دجاك عريض
ليل حكى الغربان سودا لونه وكأن انجمه البزاة البيض

﴿ وقال ﴾

يكفيك ان الهوى لم يبق في جسدى من الجوارح عضوا غير مجروح
اني نحلت الهوى قلبي فانحلني حتى غدا جسدى اخفى من الروح

﴿ وقال ﴾

نفسي فداء غزال ما اكتحلت به الا تصورته انموذج الحور
وكلما رام نطقا وهو مبتسم فالدر ما بين منظوم ومنثور
اضحى جنى النحل ممزوجا بريقته لكنما الخصر منه خصر زنبور

﴿ وقال ﴾

ارى الفطر عيد الناس في كل بلدة ووجهك لى عيد ورؤيته فطرى
اذا ما اعد الناس للفطر عطرهم فحسبي بما في عارضيك من العطر

﴿ وقال ﴾

قم الى الراح فاسقنيها ففيها   قوة للفتى وقرة عين
ما ترى الصوم صار بالاسودين   واتانا شوال بالاحمدين

﴿ وقال ﴾

صديقك قد الم به صديق   واعوزه الشراب الارجواني
وقد بعثنا اليك وليس شيئا   سوى معهود فضلك برجوان

﴿ وقال ﴾

لا تعرضن على الرواة قصيدة   ما لم تبالغ قبل في تهذيبها
فمتى عرضت الشعر غير مهذب   عدوه منك وساوسا تهذى بها

﴿ وله من نتفه في ذكر جوين حين كان بها مع الامير ابي الفضل الميكالى ﴾

طابت جوين لنا وطاب هواؤها   فسقى السحاب الجون ارض جوين
ارض اقام بها الامير فالبست   بمقامه فيها ملابس زين
فكأنما انهارها من كفه   تجرى وقد جادت لنا بلجين
وكأن زهر رياضها من بشره   يهدى الضياء لكل ناظر عين

﴿ وله فيها ﴾

ومرّت في جوين لنا ليال   عددناهن من عيش الجنان
رضعنا في حجور الامن فيها   بافواه الرضى ثدي الاماني
لدى قرم خلائقه نجوم   ولكن وجهه للبدر ثاني

(ابو العباس الفضل بن علي الاسفرائيني) اسفرائين من كور نيسابور مخصوصة باخراج الافراد كأنوشروان الذى افتخر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولدت في زمن الملك العادل فهو افضل ملوك العجم واعدلهم بالاجماع وان كانت لازدشير فضيلة السبق ومسقط راس انوشروان مشهور باسفرائين وكأبي جعفر حمويه بن علي الذى احيا دولة آل ساسان وحاطها واجتاح اعداءها وتولى لهم اربعين حربا لم ترد له فيها راية * ولم تفته من مطالبه غاية * حتى

وطأ الله لهم على يده مهاد الملك وجنى اليهم ثمرات الارض هذا مع رجوعه الى نفس امارة بالعدل والخير بعيدة من الجور والشر * مدلولة على سبل البرّ تشهد بها آثاره بنيسابور واوقافه واخباره * وكالشيخ الجليل ابي العباس الفضل ابن احمد فانه هو الذي ربى ملك السلطان المعظم ابي القاسم محمود بن سبكتكين ادام الله تأييده كما يربي الطفل الصغير حتى يشتد عظمه * ويؤنس رشده * وما زال يدرجه بحسن هدايته وكفايته الى الزيادة * وبلوغ الارادة حتى ثبتت اركانه * وعلا مكانه * وتلاحقت رجاله * وتكاثرت امواله * وتوالت فتوحه * وارتفقت فتوقه * وكابي حامد بن احمد بن ابي طاهر الاسفرائيني امام اصحاب الحديث ببغداد وصدر فقهائها فانه بلغ من الفقه والتدريس مبلغا تثنى به الخناصر * وتثنى عليه الافاضل * وكابي العباس بن علي فانه من بقية الكرام الاجواد الذين لا تخرج اوصافهم الا من الدفاتر وكتب المآثر فهو من حسنات نيسابور ومفاخرها وهو الان الحاكم والزعيم باسفرائين والناظر في امورها والمناضل عن اهلها والمتكفل بمصالحها ومناجحها يرجع الى ادب غزير * وفضل كثير * وطبع كريم * وخلق عظيم * ومن حسن اثره وبمن نقيبته ان اسفرائين حرم امن * وجنة عدن * عامرة به وقد شمل سائر كور نيسابور ونواحيها الخراب وعمها الاختلال وكانت اسفرائين فيها لمعة في ظلم وغرة في غرر ومن عجيب شأنه انه على اقلاله وكثرة ديونه وقصور دخله عن خرجه يقيم من المروّة وسعة الرحل ما لا عهد لمن فوقه في الجاه والمال بمثله ويبذل للزوار والعفاة ما لا يقدم اجواد المياسير على بذله وكأن الاشجع السلمى عناه بقوله

وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع

وله كتابة حسنة ومحاضرة مفيدة وفصاحة مرضية وشعر كثير لا يحضرني منه الان الا قوله

وكنت اذا ما سرّح المشط عارضى رأيت سحيق المسك بين يديا

فصرت اناما خلته انامل تناثر كافور بهن عليا

﴿وقوله لبعض اصدقائه﴾

اراني اذا ما سرت نحوك زائرا خطاي وساع والمسير ذميل
وانما ارح بالانصراف مودعا فأدرم مشيا والحراك قليل

﴿وقوله في شمعة نصبت في بركة﴾

وشمعة وسط ابين البراك تميس في الماء ميس مرتبك
كأنها البدر في السماء سرى فحار في اوجه من الفلك

﴿وقوله في فوّارة اقلت تفاحة﴾

وفوارة سائل ماؤها بتفاحة مثل خد العشيق
كمنفخة من رقيق الزجا ج تدار بها كرة من عقيق

(ابو الفتح احمد بن محمد بن يوسف الكاتب) من رستاق جوين وقع الى بخارى في آخر الدولة السامانية واتصل بالخانية فتولى ديوان الرسائل لبغرا قراخان ونازع ابا علي الدامغاني في الرتبة ثم زال امره وانحطت حاله وقصد غزنة فلم يحظ بطائل وعاود نيسابور فمات بها وكان اعطاني من شعره مجلدة اخرجت منها قوله

تزوجت ويحك عوادة ليطعمك الناس من اجلها
لقد جئت في اللوم اعجوبة ارى الكلب يأنف من مثلها

﴿وقولـه﴾

شعري متين وخطي حين تلحظة كالروض حسنا وما في منزلي قوت
لا الدر عندها درّ اذا جمعا عند الاديب ولا الياقوت ياقوت
لكنّ عيبيَ اني لست ذا قحة لذاكمُ انا مهجور وممقوت

﴿ولـه﴾

ما للبراغيث طول الليل رانعة اجل وطول نهار الصيف في جسدى

بليت منها بما تبلى الكرام به من اللئام واهل البغي والحسد

﴿ وله ﴾

لما رأيت الشيخ قد ملني وازورّ عني وازدرى قدرى
رضيت بالفقر ولازمته في منزل اضيق من صدرى

﴿ وله ﴾

سقاك الله يانيسابور غيثا يبرد غلة الهيم العطاش
فقد احدثت كتابا ظرافا لطافا طاب بينهمُ معاشي
اذا ابصرتهم انشدت بيتا رواه لنا زهير عن خراش
خرينم في البياض وكان عهدى بكم تخرون قبل على الفراش

﴿ وله ﴾

جفاني وهاجاني ولم يخش صولتي ولا سطوتي الشيخ العميد ابو نصر
وكان حريا الا يكاشف شاعرا وفي داره يجرى من الخزي مايجرى
وقد خاف اولاد العفائف جانبي فما امنها اياي وهو ابن من يدرى

وله

ولحية للشيخ ان تلقها لقيت من حاملها مائقا
سلط عليها ربنا نادفا بل ناتفا بل حالقا حاذقا

وله

سيرة الشيخ سيرة مذكوره واياديه بيننا مشكوره
اذ لديه محل كل كريم كمحل الكلاب في المقصوره

﴿ وله ﴾

من كان ذا جارية بضة ولحمها عار من الشحم
فهذه يااخوتي فاعجبوا جاريتي عظم بلا لحم
عظم بلا لحم ولكنها مولعة بالمضغ للحم

﴿ وله ﴾

اقول للشيخ اذا جئته والشيخ لا يفكر في الهجو

سبحان من اعطاك هلجوفة　　نصلح للهجو وللنجو

﴿ولــه﴾

لقد جل ارتياحى واغتباطى　　بما يلقاه من الم السقام
وارجو ان يتمم لى سرورى　　بما يسقاه من كأس الحمام
وحاشا ان يذوق الموت الا　　بحد مهند ذكر حسام
على ان الحسام يزل عنه　　ولكن بالحجارة والسلام

﴿ولــه﴾

جهل الرئيس وحق الله يضحكنا　　وفعله واله الناس يبكينا

(ابو القاسم الحسين بن اسد العامري) من رستاق خواف احد الادباء المذكورين والمؤدبين المشهورين بنيسابور وكان يؤدب اولاد الرؤساء بها وله شعر كثير اقتصرت منه على قوله

يدى على كبدى من شدة الكمد　　كأنما خلقت كفايَ من كبدى
نظرت فاحترقت احشايَ من نظرى　　فمن الوم وقد احرقتها بيدى
الشوق يجمعنى والهم في قرن　　جمعا يفرّق بين الروح والجسد
جودى ليَ اليوم او عودى غدا دنفا　　او امدلي لقتيل الحب بعد غد

وقوله　　فرسكة حمراء كالعقيق　　هدية جاءتك من صديق

(ابنه ابو النصر طاهر بن الحسين) كتب الى ابي الحسين بن فراسكين وكان يؤدب ولده

حث الكريم على التفضل بدعة　　ياخير من يمشى على وجه الثرى
جاء الشتاء ولست املك درهما　　والاعتماد عليك فانظر ماترى

(ابو عبد الله الغواص) من قرية الجنيد من رستاق بست بنيسابور اديب متبحر في اللغة شاعر بالسانين كثير المحاسن وهو الان حيّ برزق وله نعمة ودهقنة وديوان شعره عظيم الحجم ومن ملحو قوله

من عذيري من عذولي في قمر قامر القلب هواه فقمر
قمر لم يبق مني حبة وهواه غير مقلوب قمر

﴿وقوله في دار السيد ابي جعفر الموسوي﴾

يادار سعد قد علت شرفاتها ببيت شبيهة قبلة للناس
لورود وفد او لدفع ملمة اوبذل مال او ادارة كاس

﴿وقوله في قوم من المتفقهة وسخي الثياب جيدي الاكل﴾

اناس نتنهم بربي على نتن الظرابين
وأكل لهمُ بربي على اكل الثعابين

﴿وقوله﴾

الخيبريون في استاهم سعة وفي اكفهم ما شئت من ضيق
ومنهمُ احمد المذموم مذهبه بلع الايور بلا ريق على الريق

(ابو حاتم الورّاق) من قرية كشم من رستاق نيسابور ورّق بنيسابور خمسين سنة وهو القائل

ان الوراقة حرفة مذمومة محرومة عيشي بها زمن
ان عشت عشت وليس لي اكل اومت مت وليس لي كفن

﴿ومن مليح قوله في نور الخلاف المسكي﴾

كأن نور شجر الخلاف اكف سنور بلا خلاف

(ابو جعفر اللحام محمد بن الحسين بن سليمان) من زوزن احدى كور نيسابور مشهور بالادب والعلم وكان له محل من الشعر وتصرف في القضاء ببلاد خراسان وانشد قول ابن المنجم

فلا تجعلنّي للقضاة فريسة فان قضاة العالمين لصوص
مجالسهم فينا مجالس شرطة وايديهمُ دون الشصوص شصوص

﴿فقال مجيزا لها﴾

سوى عصبة منهم تخص بعفة ولله في حكم العموم خصوص
خصوصهمُ زان البلاد وانما يزين خواتيم الملوك فصوص

﴿ ومن ملحه السائرة قوله ﴾

هديـة بنـيـه * اذيـة وبليـه * بالله قل لى آكانت * هدية ام وصيه
ان اخرت عن حياتي * وعاجلتني المنيه * فاعطها بعد موتي * اقاربي بالسويه

﴿ وهذه قصيدة له كتبها كلها لحسن ديباجتها ﴾

شباب كلامع برق رحل وشيب كمثل غريم نزل
وقـدٌ قويم جناه الزما ن كخوط تحانى وغصن ذبل
وشعر تطاير فيه اليبا ض يحاكى سواد خضاب نصل
وثغر تناثر كالاقحوا ن غازلـة الليل رش وطل
ووجه نبت عنه تجلى العيو ن وقد كان روضا لحور المقل
وخطو كخطو القطا في الزما ل من بعد وثب كوثب الابل
وجسم تراجع بعد النما ء كزرع تناهى وبرد سمل
ترحل ما سر مستعجلا وشيك الرحيل وما شاء حل
مضت وانقضت غفلات الشبا ب وجاء المشيب وبئس البدل
كأنى رأيت الصبا في المنام خيالا تمثل ثم اضمحل
اما لك فيما ترى عبرة وشاهد صدق بقرب الاجل
الى كم نطوف بباب الملو ك كطير الفراش بضوء الشعل
فطورا نجلّ وطورا نغلّ وطورا نعز وطورا نذل
انغفل عن نائبات الزما نْ وهن سراع الى من غفل
زمان يدير على اهلهِ بسعد ونحس كؤس الدول
فاحدى يديـهِ نجم الزعا ف واحدى يديـهِ نجم العسل
الم تعتبر بقصور الملو ك خلت منهمُ بوشيك الرحل

فسلها وقل ابن سكانهـا وابن الملوك وابن الخول
وابن الجيوش وابن الخيو ل وابن السيوف وابن الاسل
وابن الذين حكوا بالقدو د غصونا ثناها الندى والبلل
يجرن على الجن قد اقبلوا بسود القلانس حشو الحلل
طوتهم عن الارض آجالهم ولم تغن عنهم صنوف الحيل
وما ذاك من كوكب قد بدا من الشرق او كوكب قد افل
ولا الخير يأتي به المشترى ولا الشر يقضي علينا زحل
وما الامر الا لرب السما ء وقاضي القضاء تعالى وجل
قليل جميع متاع الغرو ر وطالبة من قليل اقل
وضل عن الرشد جماعه وحاسده منه فيه اضل
سباع حواليه زرق العيو ن كلاب واسد وذئب اذل
فهذا يجاذب ما قد حوى ه وهذا يجالسه ما فضل
اذا وضعوه على نعشه اشاعوا البكا واسرعوا الجذل
وان دفنوه نسوه معا وكل بميراثــه مشتغل
فهذا قصارى جميع الانا م من جل او قل منهم وذل
اقول وللدمع في وجنتي سوابق قطر له مستهل
سلام على طيب عيش مضى وانس باخوان صدق نبل
سلام على قوتي للقيا م الى الفرض في وقته والنفل
سلام على الختم في ليلة بقلب كئيب حليف الوجل
سلام على الكتب الفتها وونحتها بصحاح العلل
سلام على مدح صغتها وحبرتها في الليالي الطول
سلام امرء ما اشتهى لم يجد وما رام مجتهدا لم ينل
اناب الى ربه تائبا ومستغفرا للخطا والذلل

﴿ وله وقد حلم بخيال حبيب له فنبهه ذلك الحبيب فقال ﴾

يامن ينبهني عن رقدة جمعت بيني وبين خيال منه مأنوس
دعني فانك محروس ومرتقب وخلّني وخيالا غير محروس

(ابو منصور محمد بن علي الاسمعيلي الجوبني) احد افاضل الادباء بل اوحدهم بجمع تفاريق المحاسن ويرجع بناحيته الى دهقنة وكفاية*ويتحلى بستر وقناعة وله شعر كثير يحضرني منه قوله

ياواصفا لي شوقه*وما سامنه فوقه*حسوت من ذاك مالا*مشوق يسطيع ذوقه
وفوق ظهريَ منه * ما يشتكي قدس اوقه

﴿ وقوله ﴾

ان الزيارة بزرى*ادمانها بالمحبه * وعادة الغب فيها * اولى بحسن المعبه

﴿ وقوله ﴾

ما اين العذر في كتاب في الظهر حيث البياض يعوز
اليس عند افتقاد ماء تيمم بالصعيد جوّز

﴿ وقوله ﴾

اعذر صديقا في بياض حكى كاتبة في دقة الجسم
كأنما اعدته اشواقه فصيرته ناحل الجرم

(ابو نصر احمد بن علي بن ابي بكر الزوزني) كان غرة في وجه زوزن وورد نيسابور وهو غلام يتناسب وجهه وشعره حسنا فأخذته العيون وقبلته القلوب وارتاحت له الارواح واستكثر من ابي بكر الخوارزمي واخذ عنه الفصاحة حتى كاد يحكيه وتفتحت له ابواب الشعر وتفتقت انواره فقال من قصيدة

ولا اقبل الدنيا جميعا بمنة ولا اشترى عز المراتب بالذل
واعشق كحلاء المدامع خلقة لئلا يرى في عينها منة الكحل

﴿ وقال ﴾

ألا حل بي عجب عاجب تقاصر وصفيَ عن كنهه
رأيت الهلال على وجه من رأيت الهلال على وجهه

وحدثني ابو نصر سهل بن المرزبان قال انفذ اليّ ابو نصر الزوزني رقعة وسألني ان اعرضها على والدي فاذا فيها هذه الابيات

ياايها السيد المرجى ان حل صعب وجل خطب
عنديَ ضيف وليس عندي ما هو للملهيات قطب
فالصدر مني لذاك ضيق لكن رجائي لديك رحب
اقم علينا سماء لهو انجمها بالمزاح شهب
نشرب ونوقظ به قلوبا ويهبج الجسم وهو قلب

ولما استوى شبابه وشعره ورد العراق وانخرط في سلك شعراء عضد الدولة فهب عليه نسيم الثروة * وتمهد له فراش النعمة * ثم انه احتضر احسن ما كان شبابا * واكمل ما كان آدابا * وكتب الي والده قصيدة وهو في سكرة الموت اولها

ألا هل من فتى يهب الهوينا لموئرها ويعتسف السهوبا
فيبلغ والامور الى مجاز بزوزن ذلك الشيخ الاريبا
بان يد الردى هصرت بارض العراق من ابنه غصنا رطيبا

وليس يحضرني باقيها (ابو العباس محمد بن احمد المأموني) .
كان من علماء المؤدبين وخواصهم وانتقل من زوزن الى نيسابور واشتغل بالتدريس والتأديب وله شعر كثير وقصائد مسمطة كقوله من قصيدة اولها

لعل سعاد تسعد من اضرّ به الفراق وان
تكف يد الصبابة عن فؤاد شيق تعب

ومنها

وفقد الغمد لا يزري بعضب فيصل يبري
وان الطرف قد يجري بغير ثيابه القشب

﴿ وقوله من اخرى في التوحيد ايضا ﴾

اله الخلق معبودى وفي الحاجات مقصودى
ودين الكفر مردودى وعصمة خالقي وزرى

﴿ وانشدنى لنفسه في وصف تفاحة ﴾

وتفاحة من سوسن صيغ نصفها ومن جلنار نصفها وشقائق
كأن الذى فيها من الحسن صائح بان آمنوا يا جاحدون بخالق

﴿ وانشدنى ايضا لنفسه ﴾

لا العسر يبقى على حال ولا اليسر ألا ترى ان من يعلو سينحدر
لا تسخطن على دهر لحادثة فكل حادثة يأتي بها القدر
وكن بربك في الاحوال ذا ثقة بانه دافع الآفات لا الحذر

(ابو القاسم علي بن احمد بن مبروك الزوزنى) كان متفننا في العلوم قائلا بالاعتزال والزهد والتصوف وله شعر كثير من اشهره قوله

سواد صدغين من كفر يقابله بياض خدين من عدل وتوحيد
قد حلت الزنج ارض الروم فاصطلحا ياويح روحيَّ بين البيض والسود

(ابو محمد عبد الله بن محمد العبدلكانى) اديب شاعر ظريف الجملة خفيف روح الشعر كثير الملح والظرف فمما انشدنى لنفسه في دار الامير ابى الفضل الميكالى قوله في بعض الصدور بنيسابور

لو كنت اعظم في الولا ية من يزيد بن المهلب
او كنت اعلم بالروا ية من سعيد بن المسيب
ولقيتني بتجهم فالكلب منك الي احبب

﴿ وقوله ﴾

يارب وفقنيَ للخير واقتل عدوى بيدي غيرى
وتولَّ ابرى فان الفتى لذته في قوة الابر

﴿ وقوله ﴾

ياسيدى نحن في زمان ... ابدلنا الله منه غيره
كل خسيس وكل نذل ... معه بالطيبات ابره
وكل ذى فطنة وكيس ... مجلد في بيتو عميره

﴿ وقوله ﴾

يا كاسبا من استه * ومنفقا على الذكر * استك تشكوك فلا * تفرح لذا الا يرشكر

﴿ وقوله ﴾

يامادح الشعر جهلا * اعن اخاك بصمت * لوكان في الشعر خير * ما كان ينبت في استي

﴿ وقوله ﴾

له انف حكى خرطوم فيل ... الى شفتين مثل الكليتين
فلا تغررك مردته فانى ... رأيت القبح احدى اللحيتين

﴿ وانشدنى الامير ابو الفضل له ﴾

اذا كنت معتقدا ضيعة ... فاياك والشوه الوجوها
لانك تقرأ ان الملو ... ك اذا دخلوا قرية افسدوها

وله البس ثيابا وكن حمارا ... فانما تكرم الثياب

انتهى الباب العاشر فتم به الكتاب وبقى على ذكر قوم من اهل نيسابور لم تحضرني اشعارهم وهم ابو سلمة المؤدب وابو حامد الخارزنجى وابو سهل البستى وابو الحسن العبذونى الفقيه وابو بكر الجلاباذى وابو القاسم العلوي وابو سعد الخبزروذى وابو سعيد مسعود بن محمد الجرجانى والفقيه ابو القاسم بن حبيب المذكر وابو القاسم الحسن بن عبد الله المستوفي الوزير والشيخ ابو الحسن الكرخى والشيخ ابو نصر بن مشكان وابو العلاء بن حسولة ابده الله وسيتفق لى او لمن بعدى الحاق ما يحصل من ملح اشعارهم بهذا الباب ان شاء الله تعالى ولله الحمد والمنة والشكر وصلواته على النبي المصطفى محمد وآله الطاهرين

والصحابة اجمعين والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم
الدين والصلاة والسلام على جميع الانبياء
والمرسلين والحمد لله رب العالمين
آمين

م

(وهذه زيادة الحقها الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى) رحمة الله تعالى بخطهِ في آخر المجلدة الرابعة من نسختهِ على لسان المؤلف ولقد قال الشيخ ابو منصور رحمة الله تعالى لبعض تلامذتهِ اوان القراءة قد اجزت ما فعلهُ الامير وان شئت ان تثبتهُ في موضعهِ من الكتاب فافعل فقد اجزتك بذلك (ابو الحسن علي بن محمد الغزنوى مولداً الاصبهاني منشأً حسنة ارضهِ ونادرة دهره * ونجم افقهِ وعقد قلائد الفضل واهلهِ * والجامع بين كرم الخيم والخبر والمكتفي بالفهم الثاقب والطبع الغزير والمتفنن في محاسن الآداب والعلوم والناظم حواشي المنظوم والمنثور ومما حضر في الوقت من بارع نظمهِ قولهُ

اذا سلم الله دين امرئ   وعرضا له من دواعي الخلل
فما بعد هذين من حادث   تلقاه او ريب دهر جلل

﴿ وقوله في بغداد ﴾

سقى الله بغداد مجنى العلو   م ومغنى الاماني ومثوى الادب
على انها حسرة المفلسيـــــن وجنة عدن لاهل النشب
اذا ما استتبت لنا عودة   اليها قضينا اقاصى الارب

﴿ وقولــه ﴾

سقى الله اياما ببغداد لي مضت   خلت فما لذت وانقضت فما مضت
ولم يك الا عقد عمرى وعلقه   تفضى فكانت عيشتي قد تقضت

وقوله في نكبتهِ

ليس الاّ الرضى بما قدر اللـــه والاّ الاذعان والتسليم
والعزاء الجميل والصبر والايـــقان ان المولى رحيم كريم
ومصير المظلوم عقبى نجاة ومعاد البغاة مرعى وخيم
ليس فيما من الخير خـير انما الخير في الذى لا يريم
وكذا الشر ينقضي ليس شرًّا انما الشر شر من يستديم
فاحمد الله ان حصلت مصيرا واشكرنهُ ان لست ممن تضيم
واتقِ الله واستعنهُ وايقن ان اجر الصبور اجر عظيم

وقولـــه

الزجر والفال والرؤيا تعاليل وللمنجم احكام اباطيل
والله بالغيب والتقدير منفرد وما سوى حكمهِ غيٌّ وتضليل
فلا معجل للمنقضي آجلهُ وليس للعاجل المقضيّ تأجيل
ثق بالعليم الذى يقضي الامور ولا يغررك ما دونهُ فالكل تعليل

وقولـــه

يامن يشمر للحوادث مالهُ فوّت نفسك حظها من مالها
كن واحدا منها لسهم واحد لك ان حرمت سهامها بكمالها

وقوله في مرثية وجيه بن احمد

اتى نبأ من نحو ديبور مصعدا اقام جميع السامعين واقعدا
واورث احناء القلوب تململا واودع احشاء الضلوع توقدا
وذوّب من بحر المدامع جامدا وجرد من سيف الكآبة مغمدا
وغادر وجه الفضل والنبل اغبرا وطرف الحجى والعقل واللب ارمدا
وابقى اساه كل دمـع مهلهلا وانقى بكاهُ كل خد مخددا
فعاد بهِ شمل الهموم مجمعا وآض بهِ شمل السرور مبددا

ففي كل دار منهُ نوح ورنــة ... وفي كل قلب منهُ كلم تجددا
بان الردى انحى على المجد والعلى ... واودى بجرم العلم والحلم والندى
بمن كان للاحسان والفضل مألفا ... ومن كان للانعام والطول معهدا
فويح الردى كيف انبرى دفعة لهُ ... وكان بهِ من قبل يستدفع الردى
عساه اتاه في معارض سائل ... فراوده عن وجهه باسطا يدا
فما رده لما اجتداه تكرما ... وكان قديما لا يرد من اجتدى
عفاء على دهر عفا رسم مجده ... فغادر شلو المكرمات مقددا
وانف المعالى والكمال مجدعا ... ووجه المساعى والفعال مسودا
لقد كان حقا غرة في جبينه ... فعاد بهيا بعده اكلف اربدا
سلام عليه فائض بركاتــهُ ... من الله والرضوان مثنى وموحدا
ولا زال ريحان الجنان وروحها ... يصافحهُ في كل ممسى ومغتدى

﴿ وقوله في علة عرضت له فحلف الطبيب انها سليمة ﴾

حلف الطبيب لأبرأن من علتي ... ومتى يبرء من الممات يمين
هون عليك فكل ما هو كائن ... سيكون اما حان منهُ الحين
ولئن نجوت مسلما من هذه ... اني باخرى بعدها لرهين

﴿ وقولــه ﴾

سقى الله ايام الصبا ونعيمها ... اذا القلب صاب في هوى المرد شيق
وان لا احاشى لذة كيفما انبرت ... واني ويوم العيش غضان ريق
لئن كان عذري في شبابي واسعا ... عليَّ فصبري في مشيبي ضيق

﴿ وله في نكبته ﴾

لئن غصبت ايدي المظالم ضيعتي ... فلم تغتصب ديني وعلمي واخلاقي
وان ثمدت مالي الجوائح فالذي ... تكفل بالارزاق يوسع ارزاقي
فديني موفور وعقلي راجح ... ووزري منزور وعلمي لي باقي

وعرضى مصون عن مخاز تظاهرت   على هاضى والحمد لله خلاّقي
وما ارتجى في آجلى من مثوبة   وذخر جزيل فهو انفس اعلاقي
فسبحان من في كل عارض محنة   لــه منحــة يقضى لها الشكر اطواقي

انتهت زيادة الالحاق

قال مصححه حيث قد افضى بنا ختام اليتيمة الى ذكر النيسابوريين كان من اللازم الحاق ترجمة المؤلف بهذا الباب فاقول قال الباخرزى رحمه الله تعالى في دمية القصر الذى هو ذيل هذا الكتاب

(الشيخ ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي) جاحظ نيسابور وزبدة الاحقاب والدهور* لم تر العيون مثله * ولا انكرت الاعيان فضله. وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان* او كيف يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان* وكنت وانا بعد فرخ ازغب* في الاستضاءة بنوره ارغب* وكان هو ووالدى بنيسابور لصيقيْ دار* وقريبيْ جوار* وكنت حملت كتبا تدور بينهما في الاخوانيات* وقصائد يتقارضان بها في المجاوبات* وما زال بي رؤفا وعليّ حانيا* حتى ظننته ابا ثانيا* رحمة الله عليه كل صباح تخفق رايات انواره ومساء تتلاطم امواج قاره * ووقعت اليّ بعد وفاته مجلدة من اشعاره * وفيها ثمار بيانه* وعليها آثار بنانه* فالتقطت منها ما يصلح لكتابي هذا من اوساط عقودها * واناسيّ عيونها * فمن ذلك ما كتب به الى الامير ابى الفضل الميكالى يعاتبه

يا سيدا بالمكرمات ارتدى   وانتعل العيوق والفرقدا
مالك لا تجرى على مقتضى   مودة طال عليهـا المدى
ان غبت لم اطلب وهذا سليـمان بن داود بنيّ الهدى
تفقد الطير على شغلـه   وقال مالي لا ارى الهدهدا

﴿ ومن ذلك قوله ﴾

وسائل عن دمعيَ السائل وحال لونى الكاسف الحائل
قلت له والارض في ناظرى اوسع منها كـفة الحابل
بليت والله بمملوكة في مقلتيها ملكا بابل
فان لحانى عاذل في الهوى يوما فما العاذل بالعادل

﴿ وانشدنى والدى قال انشدنى لنفسه ﴾

عركتنى الايام عرك اديم وتجاوزن بى مدى التقويم
وغضضن اللحاظ منيَ الاّ عن هلال يرنو بمقلة ريم
لحظة سقم كل قلب صحيح ثغره برء كل جسم سقيم

﴿ ومن غزلياته الرقيقة قوله ﴾

سقطت لجنبي في الفراش لزمنة اضمّ الى قلبي جناح مهيض
وما مرض بى غير حبي وانما ادلّس فيكم عاشقا بمريض

﴿ وانشدنى ايضا والدى ﴾

طالع يومى غـير منحوس فسقنى ياطارد البوس
كأسا كعين الديك في روضة كأنهـا حلـة طاووس

﴿ وله ايضا فيما يتصل بالخمريات ﴾

هذه ليلة لها بهجـة الطا ووس حسنا واللون لون الغداف
رقد الدهر فانتبهنا وسارقـناه حظا من السرور الشافي
بمدام صاف وخل مصاف وحبيب واف وسعد موافي

﴿ وله في قريب منه ﴾

ويوم سعد حسن البشر عذب السجايا طيب النشر
لم تقذ عينى بقذاه ولم يطر فؤادى بيد الذعر
ولم يرعنى لا ولا ساءنى كعادة الايام في الشر

شبهته منتزعا من يد الأ   خداث ذات الشر والضر
باللبن السائغ ذاك الذى   من بين فرث ودم يجرى

﴿ وكتب الى ابي نصر سهل وقد لسعتة عقرب على قدمه فلما وجدت ﴾
(وقتلت زال الوجع وحصل الشفاء المرتجع)

ياعمدة الامراء والوزراء   ياعدة الادباء والشعراء
ياغرة الزمن البهيم وناظر الـ   كرم الصميم واوحد الفضلاء
ارأيت همة عقرب دبت الى   قدم بها تخطو الى العلياء
لما ارتقت باللسع اعظم مرتقى   اخنت عليها رتبة العظماء
ان ذقت ضراء العقارب فابقين   بعقارب الاصداغ في السراء
ياطيبه لسعة عقرب ترياقها   ريق الحبيب بقهوة عذراء

﴿ وله رحمة الله ﴾

سقيا لعهد سروري * والعيش بين السراري * اذ طير سعدى جوار
مع امتلاك الجواري * وغيم لهو مطير * وزند انس وارٍ
ايام عيشي كعودي * وقد ملكت اختياري * اجني بغير اعتذار
اجري بغير عثار

﴿ وله في الشكوى ﴾

ثلاث قد رميت بهن اضحت   لنار القلب مني كالأثافي
ديون انقضت ظهري وجور   من الايام شاب بها غدافي
وفقدان الكفاف واي عيش   لمن يمنى بفقدان الكفاف

﴿ وله في معناه ﴾

الليل اسهره فهي مراتب   والصبح اكرهه ففيه نوائب
فكأن ذاك قذي لطرفي مسهر   وكأن هذا فيه سيف قاضب

اه قلت واورد له المؤلف في ترجمة والده قوله فيه

يامن تجمعت المحاسن كلها   فيه وحيرت القلوب برسمه

فالوجه منهُ كخلقهِ والخلق منـــهُ كشعرهِ والشعر منهُ كانمهِ

لا زلتَ تجدك مثل ما تكتني بهِ   وسلمت من سيف الزمان وسهمهِ

﴿ وكتب اليهِ ابو بكر البستي في علة عرضت لهُ ابياتا منها ﴾

صديقك عاده الاوصاب حتى   كأن مجاجه علق وصاب

ترى الاحجار والخرزات شتى   عليهِ كأنهُ رجل مصاب

فاجابهُ كلامك كلهُ فصل صواب   ونفسك كلها مجد لباب

وسقمك مقم ارواح المعالي   وصحتك السعادة والشباب

بقلبي ما بجسمك من سقام   الى استغراقهِ ولك الثواب

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن جعل الشعر ديوان العرب * ونظم في سلكهِ منثور اهل الفضل والادب * وخص المتأدبين بجميل الذكر * فاضحت مآثرهم غرة العصر واصلي واسلم على سيدنا محمد المختار * المبشر كافل اليتيم واليتيمة بالجنة دار القرار * صلى الله عليهِ وعلى آلهِ الاطهار * وصحبهِ الاخيار * ما لاح نجم وغرب (اما بعد) فهاك ايها الاديب كتابا سما مقداره * وضاع في الاقطار شميمهُ ومعطاره * وبزغت من صفحات الطبع شموسهُ واقماره * صاغه مؤلفهُ صوغ التبر الاحمر * ونظم درر فرائده نظم عقود الجوهر * سماه يتيمة الدهر فطابق اسمهُ مسماه * ووافق لفظهُ معناه * حيث عــز نظيره في زمانه * وتفرد في فنهِ عن اشباههِ واقرانه * فمتع بهِ حاسة طرفك * واجعلهُ سميرك في وقت صفائك وظرفك * فطالما تطلبهُ قبلك الراغبون بعظيم الجد * فلم يظفروا بهِ بعد ان بذلوا وافر النقد * واحمد الله على عظيم نعمائه * وادع لمؤلفهِ بالرحمـــة ولمن كان سببا في تسهيل اقتنائه * هـــذا وقد كان طبعهُ في المطبعة

الحنفية * الكائنة بالقرب من ضريح السيد المحصور بين دمشق المحمية * في مدة
خلافة ظل الله على عباده * ومقلد جيد الزمان بمنشور العدل في بلاده
السلطان الأفخم بن السلاطين الفخام * والخاقان الأعظم بن الخواقين العظام
السلطان عبد الحميد خان * بن السلطان عبد المجيد خان * خلد الله شوكة
اقتداره * وأعز بوجوده جميع وزرائه وأنصاره * سيما والى الولاية السورية
الحائز بوجوده وجدان الراحة والرفاهية * دولتلو محمد رشد ناشد باشا
بلغه الله من نيل الامانى ما يشا * على ذمة الهمام الماجد الذى عليه محاسن اخلاقه
تثني * مدير المطبعة المذكورة السيد محمد افندى الجنيدى الحنفى * مصححا
بقدر الجهد والامكان * باطلاع المفتقر الى مولاه عبد القادر نبهان * تولاه الله
بعنايته * وعمه بعميم جوده وعظيم كرامته * مقابلا مقابلة اتقان على اصول متعددة
جميعها فائتة صحيحة معتمدة * منها نسخة متوجة بخط الفاضل الاديب * الشيخ احمد
افندى الشاهينى المترجم في خلاصة الاثر ونفح الطيب * فحاز هذا الكتاب منها
نفحة * ولاحت عليه من تعدد الاصول ادلة الاستقامة والصحة * الا انه ليس
يخلو عن هفوة عند تتبع الناظر له بالتحرى * وذلك امر لا يمكن لمقدرة
الانسان منه التنصل والتبرى * والظن ان تقصير المقر عند اهل الفضل يقال
وعين الرضى لديهم بروى بالصحة ويقال * وقد كان الفراغ من طبعه الميمون
وترصيف جوهره المصون في اواسط العقد الثانى من
العقد التاسع من العقد الثالث من العقد
الاول من العقد الرابع من العقد الثانى
من هجرة المصطفى عليه من ربه
الصلوة والسلام ما طاب
بذكره مبدأ وحسن
ختام